إبراهيم أبو شقرا



مفتي فلسطين

الحاج أمين الحسيني

وثورة ١٩٣٦ / ١٩٣٩

* الحاج أمين الحسيني
وثورة عام ١٩٣٦ - ١٩٣٩ / إبراهيم أبو شقرا
الطبعة الأولى ١٩٩٩م / العدد ١٠٠٠ نسخة
* رقم موافقة وزارة الإعلام: ٤٥٣٩١ / تاريخ ١٩٩٩/٧/٢٨

* التصميم والإخراج الفني : رشيد إدريس

---

* التحضير الطباعي: مركز النبلاء، دمشق، هاتف: ٢٢٢٤٣١٩
* الطباعة: مؤسسة الضحى للطباعة، دمشق، هاتف: ٦٤١٢٨١٣

---

* إصدار دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، حلبونة، هاتف: ٢٢٢٦٢٠٧

* التوزيع في لبنان والأقطار العربية: دار الرواد، لبنان، بيروت، هاتف: ٨٠٤٣٤٩

الفهرس

ديل واستمرار تهديدات بريطانية، وصول الأمير فيصل، فك الإضـــراب، نتائج الثورة العسكرية، أسباب وقف الإضراب.

*** الفصل الثاني :**

نشــاطات الحــاج أمــين

مــن وصــول لــجـنة الــتحــقـيق المـــلكـــية حـــتى قرار الــتقسيم

ص ٦٣ - ص ٧٧

إرسال رسائل إلى الملوك بمقاطعة اللجنة الملكية، بيان اللجنــــة العربيــة العليا وردود الملوك عليه، عمل اللجنة الملكية، موقف الملوك من اللجنــة الملكية والطلب من الحاج أمين التعاون معها، تشكيل اللجان لمقابلة اللجنة الملكية، بيان المفتي أمام اللجنة، مابعد مغادرة اللجنة الملكيـــة وصـــدور قرار التقسيم.

*** الفصل الثالث :**

نشــاط الــحــاج أمــين

مــن قرار الـــتقـــســـيـــم حـــتى خـــروجـــه إلـــى لـــبنان

ص ٧٩ - ص ٩٧

تقرير اللجنة الملكية، ردود الفعل الشعبية والرسمية على قرار التقســـيم، محاولة بريطانيا التخلص من المفتي، محاولة اعتقال المفتـــي وأعضـــاء اللجنة العربية العليا، إعتصام المفتي في الحرم، رسائل الحاج أمين إلـــي إبن سعود والحكومة البريطانية، رسالة المفتي إلى الحكومة البريطانية رداً على بيانها، متابعة الإتصالات إعلان الثورة ، إرسال وفد إلـــى جنيـــف، محاولة بريطانيا الحد من سلطة الحاج أمين، مؤتمـــر بلـــودان، إجتمـــاع عصبة الأمم لمناقشة القضية الفلسطينية، إغتيال أندروز حاكم لواء الجليـل

وتصاعد الإجراءات التعسفية البريطانية، عزل الحاج أمين من رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى وردود الفعل، مغادرة الحاج أمين فلسطين وردود الفعل.

* الفصل الرابع :

نشاط الحاج أمين منذ وصوله لبنان حتى مؤتمر لندن

ص ٩٩ - ١٢٢

وصول الحاج أمين إلى لبنان والسماح له بالإقامة، مفاوضة بريطانيا فرنسا بشأن الحاج أمين الحسيني، محاولة بريطانيا تحجيم سلطة الحاج أمين الحسيني، محاولة بريطانيا القضاء على الثورة والرد بالتصعيد، محاولة الحكومة الإنكليزية الإساءة إلى الثورة بإثارة الفتن الطائفية وتصدي الحاج أمين للمؤامرة، محاولة بريطانيا إعطاء دور للمعارضة في فلسطين، محاولة تشكيل لجنة عربية جديدة نشاطات الحاج أمين خلال وجوده في لبنان، نداء الحاج أمين والإستجابة في مصر وسوريا والعراق، إجتماع هيئة العلماء في مصر، المؤتمر البرلماني، المؤتمر النسائي العربي، تشكيل لجنة فنية بريطانية وموقف الفلسطينيين منها، تقرير لجنة" وود هيد "، موقف اللجنة العربية العليا برئاسة الحاج أمين، موقف قيادة الثورة في الداخل، موقف اليهود.

* الفصل الخامس :

نشاط الحاج أمين منذ مؤتمر لندن حتى بداية الحرب العالمية الثانية

ص ١٢٣ - ص ١٥٥

مؤتمر الطاولة المستديرة، عقدة تمثيل الفلسطينيين، بيان اللجنة العربية العليا وردود الفعل البريطانية والعربية، شروط الحاج أمين لحضور المؤتمر، تراجع بريطانيا عن شرطها تمثيل الفلسطينيين،البرقيات من فلسطين تؤيد المفتي، رسالة المفتي إلى إبن سعود وتأكيد شروطه لحضور

الإهـــداء

إلى التي أرضعتني عشق الوطن .....

إلى روح والدي الذي كان يحلم بالعودة .....

إلى اخوتي وأخواتي المشردين .....

إلى روح شيخ المجاهدين الحاج أمين .....

إلى روح جميع شهداء وجرحى ومعتقلي ثورة ١٩٣٦

أهدي كتابي

إبراهيم

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد :

لما كنت قد عرضت في كتابي السابق (**الحاج أمين الحسيني : منذ ولادته حتى ثورة ١٩٣٦**)، مواقف الحاج أمين ونشاطه حتى قبيل ثورة ١٩٣٦، رأيت لزاماً عليَّ أن أبين أنشطته في ثورة ١٩٣٦ ودوره البارز فيها في التصدي لسياسة الحكومةالانكليزية في فلسطين.صحيح أن المفتي قد تصدى للحركة الصهيونية ومشاريعها في فلسطين مذ كان طالباً واستمر في ذلك. إلا أن موقفه من الحكومة الانكليزية شابه بعض الغموض عند البعض، فاعتبروه مهادناً للحكومة بعد أن تم تعيينه مفتياً لفلسطين ورئيساً للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى بالرغم من دوره المميز في ثورة ١٩٢٠، فحينها اتهمته الحكومة العسكرية في فلسطين أنه المحرض الأول للثورة مع عارف العارف، فحكمت عليهما بالأشغال الشاقة لمدة عشرين عاماً. وكذلك دوره في إنشاء التنظيمات العسكرية لمقارعة السلطة. والذي أُخذ عليه أيضاً موقفه من السلطة الانكليزية في ثورة ١٩٢١ وثورة ١٩٢٩. فادعى هؤلاء قائلين: صحيح أنه قاد الثورة وأشرف عليها، إلا أنها كانت موجهة ضد اليهود في فلسطين وليست ضد السلطة الانكليزية. علماً أن الوثائق البريطانية أكدت دور الحاج أمين الحسيني في ثورة ١٩٢٩.

وفي بداية مرحلة الثلاثينات كان التصدي للحكومة الانكليزية من قبل اللجنة التنفيذية ومن ورائها الشعب بالمظاهرات والاضرابات، في وقت كانت بريطانيا تقوم بتنفيذ سياستها الرامية إلى إقامة الوطن القومي لليهود في فلسطين تنفيذاً لوعد بلفور الذي ضمنته الحكومة في صك الانتداب، فازدادت الهجرة اليهودية بشكل كبير حيث وصل عدد المهاجرين اليهود في عام ١٩٣٣ اثنان وستون ألفاً كما اعترفت بذلك السلطات الانكليزية، (ما عدا الهجرة غير المشروعة)، وازدادت مصادرة الأراضي من الفلاح الفلسطيني لتعطى لليهود الذين استطاعوا شراء أراضٍ من الاقطاعيين ومعظمهم من غير الفلسطينيين (أمثال عائلة سرسق، التيان، التوتنجي... وغيرهم)

وقامت السلطات الانكليزية بطرد الفلاحين من أراضيهم كما فعلت في مرج ابن عامر وغيره بحجة أن أصحاب هذه الأراضي قد باعوها. لذلك وجد الفلاح الفلسطيني نفسه، بفعل السياسة الانكليزية، بلا أرض.

ورغم مطالبة العرب الفلسطينيين بحقوقهم المشروعة في إقامة دولة خاصة بهم، وتشكيل حكومة وطنية، كما نص على ذلك قانون عصبة الأمم، إلا أن الحكومة الانكليزية لم تُعِرْ بالاً لمطالبهم، بل بدأت بطرح العديد من المشاريع لابقاء سيطرتها، ولإلهاء الشعب الفلسطيني بها (مثل المجلس التشريعي والوكالة العربية) ولا يخفى على المتتبع أن هذه المشاريع كانت شكلية لأن المجلس يعين تعييناً من قبل الحكومة وتبقى السلطة الفعلية بيد المندوب السامي .

لقد تصدت الأحزاب الفلسطينية (التي بدأ تشكيلها في مطلع الثلاثينات) وكذلك الحاج أمين الحسيني رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى الذي دعا الشعب إلى مقاطعة هذه المشاريع، وفعلاً أجهضت هذه المشاريع .

هذه السياسة التي كالت بها الحكومة الانكليزية بمكيالين، مكيال العمل على إقامة الوطن القومي اليهودي وذلك بتسهيل كل الأمور للوصول إلى هذا الهدف من فتح بلب الهجرة على مصراعيه، وسن قوانين استملاك الأراضي وتمكينهم من الحصول على الوظائف، ومنحهم المشاريع الاقتصادية الكبيرة للسيطرة على الاقتصاد، ومكيال حرمان الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة في الاستقلال، ومصادرة أراضيه، وعدم منحه فرصة تشكيل حكومة وطنية تدير أمور البلاد كما حصل في مصر وسوريا والعراق. هذه السياسة كانت سبباً في تفجير ثورة عام ١٩٣٦ التي بدأت بالاضراب الكبير الذي استمر ستة أشهر متواصلة قدم خلالها الشعب كل غالٍ ونفيس في سبيل حريته، معتمداً على الله أولاً، ثم على نفسه، في تصديه للقوات العسكرية الانكليزية ولليهود، وهو أمر جعل الحكومة البريطانية تسارع في إجراء الاتصالات مع الملوك والأمراء العرب لممارسة نفوذهم في إقناع الفلسطينيين بالتوقف عن الثورة والاضراب مقابل " تلبية مطالبهم ". لكن هذا الوعد كان كغيره من الوعود، فعندما أتت لجنة بيل إلى فلسطين واجتمعت مع كل الأطراف واستمعت لشهاداتهم، فهي بدلاً من إنصاف العرب طرحت مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين كما أراد اليهود، عندها انفجرت الثورة مرة أخرى وبعنف أشد واستمرت حتى بداية الحرب العالمية الثانية مغطية كل أرجاء فلسطين.

ونتيجة لاستمرار الثورة اضطرت بريطانيا إلى إرسال لجنة " وود هيد " التي أقرت عدم إمكانية تطبيق مشروع التقسيم، فقامت الحكومة الانكليزية بإلغائه، ودعت الأطراف إلى مؤتمر لندن، وأعلنت رفضها الجلوس مع القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني الممثلة باللجنة العربية العليا ورئيسها الحاج أمين الحسيني. إلا أنها مع

اشتداد الثورة اضطرت إلى الجلوس مع هذه القيادة واعترفت كذلك بحقوق العرب" في مراسلات حسين – مكماهون" بأن فلسطين جزء من الدولة العربية التي وعِدت بالاستقلال. إلا أنها، ونتيجة لضغوط اليهود أصدرت الكتاب الأبيض الذي لم يوضِ لا العرب ولا اليهود.

لقد تعمدت عدم الاسهاب في التحدث عن المعارك العسكرية الاّ عند تأثيرها على الحدث السياسي في تلك الأيام، معتمداً التسلسل التاريخي للأحداث منذ بداية الثورة في ١٥ نيسان ١٩٣٦حتى نهايتها عام ١٩٣٩. انما كان التركيز على الحاج أمين الحسيني منذ توليه رئاسة اللجنة العربية العليا، ودوره في قيادة الثورة، واتصالاته السياسية ومواقفه من الحكومة الانكليزية، معتمداً في ذلك على وثائق خاصة، وبيانات موجودة في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني رحمه الله ، ومقابلات شخصية تمت معه قبل وفاته، ومع زوجته سعاد الحسيني ابنة الحاج أمين. وكذلك على الوثائق البريطانية التابعة لوزارة الشؤون الخارجية منذ عام ١٩١٧-١٩٣٩ التي اطلعت عليها في جامعة أبسالا u psala في السويد، وكذلك الوثائق البريطانية لوزارتي الخارجية والمستعمرات، والجرائد الفلسطينية واللبنانية على الميكروفيلم، وأوراق تيجارت الخاصة في مؤسسة الدراسات الفلسطينية، والجامعة الاميركية في بيروت، وكذلك على أطروحتين عن الحاج أمين الحسيني، لتيسير جبارة، وفيليب مطر (باللغة الانكليزية)، وعلى مؤلفات أكرم زعيتر– وثائق ويوميات الحركة الوطنية الفلسطينية– وعلى كتابَي وثائق المقاومة الفلسطينية العربية، وتاريخ فلسطين الحديث، للمؤلف عبد الوهاب الكيالي، وعلى مؤلفات من عاصروا الحاج أمين وعايشوه وشاركوه مثل محمد عزة دروزة في كتبه المنشورة وغير المنشورة، وعلى أوراق عوني عبدالهادي، أحمد الشقيري، اميل الغوري وعزت طنوس. واعتمدت كذلك على مجلة فلسطين لسان حال الهيئة العربية العليا منذ عام١٩٦٠-١٩٨٢ وغيرها. هذا الى جانب المعلومات التي استقيتها من مقابلاتي للشخصيات التي لازمته وعايشته عن قرب.

لقد قسمت بحثي هذا إلى خمسة فصول على النحو التالي :

١ – **الفصل الأول: رئاسة الحاج أمين للجنة العربية العليا .**
٢ – **الفصل الثاني: نشاط الحاج أمين من وصول لجنة التحقيق الملكية حتى قرار التقسيم .**
٣ – **الفصل الثالث: نشاط الحاج أمين من قرار التقسيم حتى خروجه الىلبنان.**
٤ – **الفصل الرابع: نشاط الحاج أمين منذ وصوله لبنان حتى مؤتمر لندن .**
٥ – **الفصل الخامس: نشاط الحاج أمين منذ مؤتمر لندن حتى بداية الحرب العالمية الثانية .**

وأخيراً لا يسعني إلا توجيه الشكر والتقدير لكل من قدّم لي العون والمساعدة

وخاصة مدير وموظفي مؤسسة الدراسات الفلسطينية، مكتبة الجامعةالأميركية، مكتبة جمعية المقاصد الاسلامية، مكتبة الأسد ومكتبة جامعة ابسالافي السويد. ولعائلة الأستاذ حيدر الحسيني التي وضعت مكتبتها الخاصة تحت تصرفي وأمضت معي الساعات الطوال، وعائلة الأستاذ خالد شعبان التي وضعت كذلك مكتبتها وخاصة مجلة فلسطين تحت تصرفي. وأتوجه بالشكر الى كل شخص قابلته وأمدني بمعلومات أو ساعدني في البحث. وأتوجه بالشكر كذلك لعمي منصور لارشاده ومساعدته لي في تصحيح الاخطاء اللغوية والقواعدية، ولبسام كايد لتشجيعه لي، ولابنة خالي عائدة سحويل التي قامت بطباعة البحث، وابني محمد الذي أمضى معي الساعات الطوال على الكمبيوتر، ورشيد ادريس وزوجته لما قدّما لي من مساعدة.

أما زوجتي وأولادي فتعجز الكلمات عن إيفائهم حقهم لما تحملوه معي من حرمان العطف والحب خلال فترة البحث.

سائلين المولى التوفيق والسداد.

إبرهيم أبو شقرا

الفصل الأول

رئاسة الحاج أمين الحسيني للجنة العربية العليا

أسباب ثورة عام ١٩٣٦ :

بعد استشهاد الشيخ عز الدين القسّام بدأت موجة من الاضطرابات والمظاهرات تعم فلسطين . وحدثت بعض الإصطدامات بين العرب واليهود وشعرت السلطات البريطانية بالحالة الصعبة التي تعيشها البلاد (١) وسببها :

١ – إتسّاع الهجرة اليهودية وطرد الفلاحين العرب من أراضيهم وازدياد حالة العامل الفلسطيني سوءاً وارتفاع عدد العاطلين عن العمل .(٢) حتى أن مجلس العموم البريطاني ، رفض الموافقة على الحد من حجم الهجرة اليهودية إلى فلسطين في آذار عام ١٩٣٦. وكان المؤتمر الصهيوني الذي عقد في لوزان في صيف عام ١٩٣٥ قد أشاد بالدور الذي تلعبه بريطانيا في فلسطين لإنشاء الوطن القومي اليهودي .(٣)

٢ – رفض تأسيس حكومة ديموقراطية في فلسطين . وقد قدم ممثلو الأحزاب الفلسطينية الخمسة، بإستثناء حزب الإستقلال، مذكرة إلى المندوب السامي في ٢٥ تشرين ثاني ١٩٣٥، تضمنت المطالبة بتأسيس حكومة ديموقراطية، والتنبيه بخطر إنتقال الأراضي العربية لليهود، والمطالبة بوقف الهجرة اليهودية فوراً، وتشكيل لجنة متخصصة لتحديد مقدرة البلاد على الإستيعاب .(٤)

٣ – عدم إلتزام المندوب السامي بالقانون الذي وضعه من أجل وقف إنتقال الأراضي من العرب إلى اليهود. حيث حاولت السلطات البريطانية إنتزاع ٤٠٠ ألف متر مربع من أرض المدرسة الزراعية العربية بطولكرم وإعطائها لليهود. فغضب السكان وقامت مظاهرات طلابية.

٤ – إقدام السلطات البريطانية على منح مقاول يهودي بناء ثلاث مدارس في مدينة يافا ومنع العرب العمل في المشروع. وإقتصر العمل على اليهود مما جعل السكان العرب يقومون بالتظاهر وعندها تدخل الجنود البريطانيون وقمعوا المظاهرات وإعتقلوا العديد من المتظاهرين وتركوا قسماً من قوّاتهم لحماية العمل.

٥ – عدم إستجابة السلطات البريطانية لنتائج مؤتمر علماء المسلمين الثاني الذي عقد في مدينة القدس بدعوة من الحاج أمين الحسيني متخذاً قرارات أهمها وقف الهجرة اليهودية وعدم بيع الأراضي لليهود .[٦]

٦ – رغبة العرب في الميل للإستقلال القومي، وإعتبار الأحداث في كل من

مصر وسوريا ضد كل من بريطانيا وفرنسا من العوامل الخارجية التي تركت اثرا على الأوضاع في فلسطين [٧].

٧ – تخوف الفلسطينيين من إنشاء الوطن القومي اليهودي لأراضيهم .[٨]

٨ – إتخاذ قرار وجوب الرد على الإعتداءات اليهودية في الإجتماع الذي عقده قادة الجهاد المقدس في ٥ نيسان (الذي كان ما يزال تنظيماً سريا) برئاسة عبد القادر الحسيني في مدينة اللّد في بيت شحادة حسونة والتنسيق مع القسّاميين، بعد أن أسندت قيادات الفصائل إلى حسن سلامة وعبد الرحيم الحاج محمد وحسن خليل وشحادة حسونة ومحمود درويش وعارف عبد الرازّق .[٩]

السبب المباشر للثورة :

في ليلة ١٥ نيسان ١٩٣٦ أوقفت مجموعة من ثلاثة مسلحين على طريق قرية بلعا على مقربة من سجن نور شمس وقرية عنبتا مجموعة من السيارات وبدأت تسأل عن اليهود والإنكليز . وعندما مرت سيارة شحن محملة بالدجاج يقودها يهودي تم قتل السائق والتاجر اليهودي الذي يجلس بجانبه وجرح يهودي ثالث ، وقد كان قائد هذه المجموعة الشيخ فرحان السعدي الذي كان في الثمانين من عمره .

وردا على عملية القساميين هاجم يهودي بالقرب من مستعمرة "ملبس" بيتا من التنك يسكنه عربي أمام بارة موز وكان عنده ضيف فقتل الاثنين . وأثناء تشييع جنازة اليهودي في تل أبيب قام اليهود بمظاهرات صاخبة واعتدوا على العرب هناك وخاصة بائعي الخضار واشتبك اليهود كذلك مع البوليس الإنكليزي .

وفي اليوم التاسع عشر من الشهر نفسه ، انتشرت شائعات ، أن يهود تل أبيب سيهاجمون يافا، وأن بعض العرب قتلوا، فقامت مظاهرات في يافا وهاجموا اليهود وقتلوا ثلاثة منهم، عندها تدخل البوليس الإنكليزي، وفرق المتظاهرين، وأعلن منع التجول في يافا وتل أبيب، وأعلن نظام الطوارئ في جميع أنحاء فلسطين.[١٠]فأعلنت يافا الإضراب العام وتألفت لجنة من مختلف الأحزاب ووصل الخبر إلى جميع أنحاء فلسطين، وعقد اجتماع في نابلس، حيث قرر فيه الإضراب وألفت اللجنة القومية من مختلف الأحزاب ، وبعدها بدأت المدن الفلسطينية تؤلف اللجان القومية وعمّ الإضراب كل مدن وقرى فلسطين . وقد أسفرت الاشتباكات بين العرب واليهود خلال الأيام الأربعة الأولى عن مقتل تسعة من العرب واليهود وجرح أربعين وإحراق أربعين بيتاً عربياً .[١١]وقد استدعى المندوب السامي زعماء الأحزاب وطلب منهم وقف الإضراب. إلاّ أن الجواب كان ، أن الأمة لم تعد تستطيع الصبر على الهجرة اليهودية .[١٢] وقد ورد في أرشيف الهاجاناه أن المفتي زار يافا بعد ظهر يوم الثامن عشر من نيسان .[١٣] وفي ٢٠ نيسان اتصل زعماء بئر السبع بالحاج أمين تلفونياً وسألوه عما سيفعلون ، فأجابهم بأنه لم تتخذ الخطوات المحددة بعد ولكن عليهم أن يعملوا ما يرونه مناسبا.

وفي الرابع والعشرين من نيسان حث المفتي القرويين على حضور الجمعة والعودة إلى قراهم. وألقى سعيد الخطيب خطبة الجمعة ، ولكنه لم يتطرق للأمور السياسية في البلاد، وعندما سأل البعض أن يتكلم الحاج أمين رفض ذلك وسار باتجاه مكتبه، إلا أن مساعديه اخبروا الرجال الغاضبين بأنهم يكونوا أغبياء إذا تظاهروا لأن أوامر البوليس هي إطلاق النار على المتظاهرين .[١٤]

في هذه الأونة بدأت الاتصالات مع مختلف الأحزاب لتوحيد القوى حيث شارك فيها محمد عزة دروزة .[١٥] ففي نفس اليوم وصل إلى القدس من حيفا رشيد الحاج إبراهيم ومعين الماضي ومحمد علي التميمي وعقدوا اجتماعات متعددة لتأليف لجنة عليا تتمثل فيها جميع الأحزاب لإنجاح الإضراب والاستمرار فيه، واقترحوا أن يتولى الحاج أمين هذه اللجنة باعتباره رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى وباعتباره الزعيم الوطني الذي تؤيده أكثرية المسلمين . وقد تردد الحاج أمين بادئ الأمر في قبول الاقتراح وتولي الحركة الوطنية جهاراً خوفا من عدم التضامن معه حتى النهاية . إلاّ أن حزب الإستقلال وعده بالوقوف معه حتى النهاية.[١٦]

تولي الحاج أمين رئاسة اللجنة العربية العليا :

وافق الحاج أمين على رئاسة اللجنة ، وقد جرى إعلان تأليف اللجنة في اجتماع حماسي حافل .[١٧] وأعلن المفتي أنه مستعد لتلبية نداء الشعب والوطن وقال " إنّ البلاد مقبلة على نضال شديد وكفاح مرير وأنّ تسلح القيادة والزعماء بالتصميم والصبر والإصرارعلى الصمود في المعركة مهما تعاظمت الصعوبات والتضحيات هو السبيل الأول للنجاح فيها وحتى النهاية مهما تكن النتائج ، ثم طلب من المجتمعين أن يقطعوا بدورهم عهدا على أنفسهم ، أمام الله والناس ، على المشاركة في تحمل المسؤولية والصمود حتى النهاية ، وعدم التخاذل أو التراجع أو التخلي عن الواجب في منتصف الطريق ".[١٨]

وأصدرت اللجنة بيانا حول تأليفها جاء فيه: " إن الأمم المتطلعة إلى الحياة والراغبة في توطيد مصيرها ، هي التي لا تعرف الاختلاف في ساعة الخطر، والتي تتجه دائماً إلى المثل العليا نابذة الفوارق الجزئية بين الجماعات والأفراد ونازعة إلى مجابهة الأخطار المحدقة بها بصفوف متراصة وجبهة متحدة، ولم يمر على هذه البلاد المقدسة ظرف برزت فيه إرادة الأمة بتقديس الاتحاد ، وتقدير فوائده مثل هذا الظروف الذي بدأ فيه ناب المطامع لانتزاع هذه الديار من بنيها وتعفي آثارهم فيها .

فأمام هذا الشعور العام بالخطر، قد ألهم الله الأمة النبيلة العزيمة الصادقة على وجوب التضامن والإتحاد ، ونزع الفوارق والأحقاد والاتجاه قدماً نحو تعزيز حركة الجهاد الوطني المقدس بجبهة لا وهن فيها ولا صدع . وأعلن البيان عن تشكيل لجنة باسم " اللجنة العربية العليا " من السادة : الحاج أمين الحسيني ، عبد اللطيف صلاح ،

الحاج يعقوب الغصين، جمال الحسيني، أحمد حلمي عبد الباقي، الدكتور حسين الخالدي ، يعقوب فراج، الفرد روك وعوني عبد الهادي . وقد انتخبت هذه اللجنة السيد أمين الحسيني رئيساً ، والسيد احمد حلمي عبد الباقي أميناً للمال ، والسيد عوني عبد الهادي أميناً للسر .[١٩]

وقد تشكلت اللجنة من الأحزاب الرئيسية في البلاد وتولى الحاج أمين الرئاسة ، ومثل الحزب العربي رئيسه جمال الحسيني والفرد روك، وحزب الدفاع الوطني رئيسه راغب النشاشيبي ويعقوب فراج، ورئيس حزب الإصلاح الدكتور حسين الخالدي ، ورئيس حزب الكتلة الوطنية عبد اللطيف صلاح ، ورئيس لجنة مؤتمر الشباب يعقوب الغصين ، ومثل حزب الاستقلال سكرتيره العام عوني عبد الهادي وأحمد حلمي عبد الباقي. وقد ضمت اللجنة العربية العليا المسلمين والمسيحيين ، حيث مثل يعقوب فراج المسيحيين الأرثوذكس، والفرد روك المسيحيين الكاثوليك. وقد اعتبرت اللجنة الناطقة باسم الأمة في مرحلتها الكفاحية ومرتبطة بها اللجان القومية.[٢٠]

ويلاحظ من الأسماء أن الحزبين الكبيرين نالا نصف المقاعد ، كما تولى المفتي لأول مرة قيادة الحركة الوطنية بشكل مباشر . وهكذا تمثلت الوحدة الوطنية في اللجنة العربية العليا. وقد فاجأ هذا التحالف الحركة الصهيونية مما جعل صحيفة هآرتس تقول فيه أن اليوم الذي يؤلف فيه اتحاد وطني بين الأحزاب العربية بعيد .[٢١] لأن إنضمام الحاج أمين كان بمثابة بادرة هامة في تأجيج الثورة والنضال وتجميع للقوى العسكرية والفئات الشعبية والمؤسسات الدينية وفق علاقة تنظيمية متقدمة عن المرحلة السابقة.[٢٢]
وقد عقدت اللجنة أول اجتماع لها مساء يوم ٢٥ نيسان واستمر حتى ساعة متأخرة من الليل ، حيث ناقشت فيه أوضاع البلاد ، وتدارست موضوع الإضراب العام، وموقف الحكومة البريطانية من القضية الفلسطينية، ومطالب الشعب الفلسطيني. ووضعت الأنظمة الداخلية [٢٣] لإدارة اللجنة وقواعد عملها وأصدرت بيانا في نهاية الإجتماع دعت فيه الى الإستمرار في الإضراب العام إلى أن تبدل الحكومة سياستها المتبعة في فلسطين تبديلاً أساسيا تظهر بوادره في وقف الهجرة اليهودية . وأكدت اللجنة أنها ستعمل مع الأمة مستمدة من وحيها وصادق عزمها على تحقيق المطالب الأساسية العليا والتي لا تفتأ تطالب بها بقوة وهي :

١ - منع الهجرة اليهودية منعا باتاً .

٢ - منع انتقال الأراضي العربية إلى اليهود .

٣ - إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي .[٢٤]

وتنتهز اللجنة العربية هذه الفرصة لتحيي أرواح الشهداء الذين سقطوا صرعى الظلم . وتشكر للأمة الباسلة عزمها الصادق على بذلها شتى التضحيات في سبيل تحقيق مطالبها وتعاهد اللجنة الأمة الكريمة على السير في الطليعة فيما اعتزمته من

كفاح شريف عادل وعلى الاستمرار فيه إلى النهاية .[٢٥]

ومن الملاحظ أن مطلب إنشاء حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي جاء واضحاً بدلاًمن مطلب " تأسيس حكومة ديمقراطية " الذي قدم في شهر تشرين الثاني من العام الماضي .[٢٦]

وقد تقرر في الاجتماع إرسال البيان مع كتاب مفصل عن قضية فلسطين إلى المندوب السامي ، والاتصال اليومي باللجان القومية في البلاد لتبادل الآراء من قبل أمين سر اللجنة، وإرسال برقيتين إلى اللجنة القومية وجمعية البحارة التعاونية في يافا والطلب منهم الاستمرار في الإضراب، وإرسال وفد لزيارة الجرحى في يافا، وإرسال برقيات وتقارير مفصلة إلى ملوك وأمراء العرب وزعماء المسلمين والهيئات العربية لشرح الوضع في فلسطين.[٢٧] وجاء أول قرار اتخذته اللجنة العربية وتلبية الشعب له، يؤذن باشتداد المقاومة الفلسطينية للحكم البريطاني والحركة اليهودية ويمهد السبيل لقيام الثورة العربية الفلسطينية الكبرى. وقابل الإنكليز واليهود قرار اللجنة بامتعاض وحنق عظيمين نمّ عنهما ما شنوه على اللجنة ورئيسها من حملات وروجوه ضدهما من دعايات وما أعلنوه من تهديدات للعرب .[٢٨]

رسالة المفتي إلى المندوب السامي :

أرسل الحاج أمين رسالة إلى المندوب السامي يعلمه فيها إنشاء اللجنة العربية العليا والمطالب الثلاثة التي أقرتها وهي: وقف الهجرة اليهودية، ومنع انتقال الأراضي وإنشاء حكومة برلمانية في فلسطين. وقد شرح الحالة في فلسطين مؤكّداً أن اليهود يعلنون دائما عن قيام الوطن القومي لهم في فلسطين وبذل جهود كبيرة لتوسيع الهجرة والاستيلاء على الأراضي وتساعدهم في ذلك الحكومة البريطانية التي تتجاهل حقوق العرب وحرمانهم من حكم ذاتي، في حين أنها أصدرت تصريح بلفور لجعل فلسطين وطنا قوميا لليهود ، وحتى أنها تجاهلت الكتاب الأبيض سنة ١٩٣٠ الذي يعترف ببعض الحقوق العربية .[٢٩]

وقد أرسل واكهوب المندوب السامي في فلسطين إلى وزارة المستعمرات رسالة في ٢٩ نيسان سنة ١٩٣٦ عرض فيها مطالب عرب فلسطين وقال بأنه لا يعد بأن تبقى الحالة هادئة لمدة طويلة وأنه خائف من استمرار الاضطرابات حتى تحقيق هذه المطالب لان الحاج أمين قد قرر تحدي الإنكليز عندما أرسل رسالةً إلى المندوب السامي يذكر فيها أن الشعب الفلسطيني سيستمر في الإضراب حتى تحقيق مطالبه .[٣٠]

وفي السادس والعشرين من شهر نيسان تمت مناقشة للحكومة في مجلس العموم البريطاني حيث وقف وزير المالية توماس وأعلن باسم الحكومة أن اليهود هم الذين كانوا البادئين بأعمال العدوان والإرهاب في فلسطين وتقع عليهم مسؤولية اكثر مما تقع

على العرب .[31]

نشاطات اللجنة العربية العليا :

أنشأت اللجنة العربية العليا مكتباً رئيسياً لها في القدس ، وعمل فيه عـدد مـن المثقفين . وكذلك تولت اللجنة جمع المال من الشعب الفلسطيني، وأرسلت الوفود إلـى البلاد العربية والإسلامية لجمع التبرعات والدعاية للقضية الفلسطينية . وفعلاً أرسـل عدد من المهاجرين المساعدات المالية للجنة العربية العليا .[32]

رسالة الحاج أمين إلى ابن سعود :

في الثامن والعشرين من نيسان أرسل الحاج أمين رسالة إلى عبد العزيـز بـن سعود يطلب فيها المساعدة .[33] وقد أرسل القنصل البريطاني في جـدة تقريـراً إلـى انطوني ايدن في لندن ذكر فيه محادثاته مع الشيخ يوسف ياسين حول رسـالة الحـاج أمين الحسيني إلى ابن سعود الذي يطلب فيها مساعدته للفلسـطينيين ضـد السياسـة الإنكليزية الصهيونية ، مشيراً إلى أن ابن سعود لا يريد التدخل ، إلاّ أنه يشـعر بأنـه يستطيع أن يتدخل لعدة أسباب سياسية وكذلك دينية لأن القدس مقدسة عنـد المسـلمين وهي قبلتهم الأولى .[34]

وفي الأول من أيار أصدرت اللجنة العربية العليا بيانا إلى الشعب للاستمرار في الإضراب الذي مضى عليه أحد عشر يوما حتى تبدل الحكومـة الإنكليزيـة موقفـها وتوقف الهجرة اليهودية بشكل كامل بالرغم من أن الحكومة مسـتمرة فـي سياسـتها الداعمة لليهود وذلك بالسماح للمهاجرين بالقدوم إلى فلسطين . فاللجنة العربية العليـا تستنكر موقف الحكومة وتطلب من الشعب الاستمرار في الإضراب لأنه صاحب حق، والنصر دائماً لصاحب الحق وان الاستمرار في هذا الموقف سينتج عنه حياة سـعيدة وإلا سيكون مصيره الذل والفناء [35].

الإعلان عن تشكيل جيش الجهاد المقدس :

مع تولي المفتي لقيادة الحركة الوطنية أعلن عن تشكيل جيش الجـهاد المقـدس بقيادة عبد القادر الحسيني.[36] وفعلاً عقدت اجتماعات متواصلة استمرت من ٢٥ نيسان حتى أيار في يافا ونابلس والخليل والناصرة من قبل التنظيم السري.

وفي الأول من أيار عقد اجتماع لمجلس القيادة في ساحة الحرم القدسي وصـدر قرار عن المجتمعين يؤكدون فيه تمسكهم بالميثاق الوطنـي الفلسـطيني ، وتـأييدهم المطلق للجنة العربية العليا لفلسطين وسماحة رئيسها مفتي فلسطين الأكبر، ويؤكـدون استعدادهم للعمل تحت لوائه ووفق توجيهاته ، ويعتبرونـه قـائدهم الأعلـى ورمـز جهادهم . وفوض المجتمعون أمر إعلان الثورة إلى عبد القادر الحسيني فـي الوقـت الذي يراه مناسباً .[37]

وقد باركت اللجنة العربية العليا تشكيل جيش الجهاد المقدس وبدأت تنفق على هذا الجيش ، وتشرف على تسليحه وتطويره ، وأوعزت إلى فروعها في البلاد ، ومناصريها في الخارج بجمع التبرعات ، واتصلت بالمسؤولين العرب لتأمين السلاح والمعونة .[٣٨]

مبادرة الأميرعبد الله :

في هذا اليوم – الأول من أيار – كانت أولى مبادرات الأمير عبد الله في جهود الوساطة حيث دعا وفداً من اللجنة العربية العليا إلى الأردن وزيارته في قصر رغدان في عمان.[٣٩] وذكرت وثائق الوكالة اليهودية بأن تصرف الأمير تم بمشورة موسى شرتوك حيث عبر الأمير للوفد عن تقديره لوضع العرب، إلا أن مصلحتهم في فلسطين والبلاد العربية المحافظة على صداقتهم مع بريطانيا، وأنه مستعد لخدمة القضية والتدخل لصالحهم وصالح بريطانيا، وتمنى أن تكون مطالبهم مقبولة ، وأن يتجنبوا الخطوات التي تخل بالنظام. وكذلك اتصل بالمفتي وراغب النشاشيبي، بعد الإجتماع، وطرح عليهم تشكيل وفد عربي إلى لندن للبحث في القضية الفلسطينية، وأبدى استعداده لترؤس الوفد لأن له أصدقاء في البرلمان والحكومة. واقترح بأن يتوجه بمذكرة إلى المندوب السامي تحوي مطالب العرب لرفعها إلى لندن. وفعلاً أرسلها في اليوم التالي.[٤٠] الاّ أن الوفد اعتبر أن الحد الأدنى لمطالبهم هو وقف الهجرة مؤقتاً من أجل وقف الإضراب .[٤١]

ولم يكن دور الأمير عبد الله مقتصراً على تقديم (النصائح للجنة العربية)، بل تعداها إلى أكثرمن ذلك، فقد ذكر تقرير من الياهو ساسون أنه تألفت جمعية سرية في عمان بدعم من اللجنة العربية العليا هدفها إثارة البدو لمهاجمة اليهود. فما كان من الأمير عبد الله إلا أن استدعى زعماء العشائر ومنح كل واحد منهم ورجالهم مبلغ خمس جنيهات وعباءة وقمباز وحذرهم أن الطائرات البريطانية ستقصفهم إذا سافروا إلى فلسطين وأن الوضع هناك هادئ ، وطلب منهم عدم تصديق الأخبار لأنه مبالغ بها وحذرهم بعدم السماح بتنظيم الإضرابات والمظاهرات وأنه سيقمعها بالقوة .[٤٢]

مقابلة اللجنة العربية العليا للمندوب السامي :

في الخامس من أيار قابلت اللجنة العربية العليا المندوب السامي الذي طلب منهم تهدئة الأحوال وأبلغ المفتي وأعضاء اللجنة أنه رفع إلى وزارة المستعمرات مذكرتهم التي قدموها له لأنها تتعلق بالسياسة العليا وأخبرهم نيتهم الامتناع عن دفع الضرائب وإضراب موظفي الحكومة وحذرهم من ذلك لأن الحكومة ستتخذ التدابير القانونية ضدهم . وكذلك حذرهم من عقد الاجتماعات العامة في المدن والقرى التي ستزورها اللجنة العربية ، ودعاهم إلى إرسال وفد إلى لندن ، وطلب وقف الإضراب ، وذكر أعضاء اللجنة بمسؤولياتهم على مساعدة الحكومة في التدابير التي تتخذها لإعادة الأمن

والنظام إلى جميع أنحاء البلاد .[٤٣]

إلا أن دعوة المندوب السامي ذهبت أدراج الرياح[٤٤] ، حيث جاء رد اللجنة العربية العليا على المندوب السامي في مذكرة حملت فيها السياسة الإنكليزية القائمة في البلاد مسؤولية الحوادث التي وقعت في فلسطين . ولم تكتف بذلك ، بل أبرقت إلى اللجان القومية لحضور المؤتمر الذي سيعقد في القدس.[٤٥] وانزعجت الدوائر الإنكليزية من رفض اللجنة العربية لاقتراح المندوب السامي، فأرسلت شكوى إلى الأمير عبد الله مما جعل هذا الأخير أن يرسل كتاباً شديد اللهجة إلى المفتي الحاج أمين يندد فيه بموقف اللجنة العربية العليا المتطرف . كما أرسل رسائل مشابهة إلى جميع أعضاء اللجنة العربية العليا – كما ورد في تقرير أهرون كوهين لزعماء الوكالة اليهودية – واقترح الأمير كذلك على الوكالة اليهودية التفكير سوية لإيجاد مخرج للوضع الصعب للزعماء العرب أنفسهم – أي الفلسطينيين – وذلك بمساعدتهم، وعودة الثقة إليهم على الأقل عن طريق وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين لبضع سنوات وأن تتم هذه الهجرة إلى شرقي الأردن. ويعتقد بأن الإنكليز سيوافقون على هذا الاقتراح.[٤٦] وقد أدلى وزير المستعمرات ببيان في مجلس العموم البريطاني معترفاً فيه بعدم رضا العرب الذي سبب الاضطرابات وطالب بإرسال وفد عربي إلى لندن للمفاوضة، واعتبر أن الهجرة لن تتوقف نتيجة الإضراب .[٤٧]

إعلان الثورة :

في السادس من أيار اتخذ التنظيم السري بقيادة عبد القادر الحسيني قرار إعلان الثورة في السابع من أيار . والتحق عبد القادر وزملاؤه القادة المجاهدون إلى الجبال، وقام بإطلاق الرصاصة الأولى إيذاناً بإعلان الثورة المسلحة ضد ثكنة بريطانية ببيت سوريك شمالي غربي القدس وهاجمها المجاهدون ودمروا مركز الرادار . ومن هناك انتقل إلى منطقة القسطل واتخذ من بلدة بير زيت مقراً لقيادته. وبدأت الثورة في أنحاء مختلفة من فلسطين ، حيث قسمت إلى مناطق قتالية مختلفة وعين على كل منطقة قائد لها ، وبدأت عمليات الجهاد المقدس بنسف الجسور ، وزرع الألغام تحت الخطوط الحديدية وفي الطرقات التي يتوقع وصول النجدات عبرها ، ومهاجمة مراكز الجيش والشرطة .[٤٨]

كلمة المفتي في مؤتمر اللجان القومية :

في السابع من أيار عقد مؤتمر اللجان القومية في قاعة المحاضرات في كلية روضة المعارف في القدس تحت حراسة مشددة من رجال البوليس . وبالرغم من الحراسة كانت جمهرة من الشبان تحتشد وتهتف للقادمين وتصفق لهم . وفي الساعة الثانية والنصف وقف الحاج أمين رئيس اللجنة وألقى كلمة، افتتحها بالوقوف إجلالاً للشهداء ولقراءة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة ، ورحب بالوفود وتحدث بإسهاب عن

القضية الفلسطينية منذ أن كانت تحت الحكم العثماني، حتى الحرب العالمية الأولى ، واتفاقية الشريف حسين – مكماهون ، وإصدار وعد بلفور من قبل بريطانيا ، وعدم تطبيقها للاتفاقية مع العرب ، واستمرارها في سياسة تنفيذ الوطن القومي لليهود ، وتشجيعها للهجرة ، وعدم اعتراف الحكومة بلجان التحقيق ومقرراتها التي لا تكون في صالح الصهيونية . وركز على الإيمان الذي يصنع العجائب ، وأن الشعب الفلسطيني يرفض الذل والاستعباد وهو الذي ورث عن الصحابة والتابعين والمجاهدين القدماء التضحية والصبر والشجاعة. وذكر بأن هذه المرحلة هي من أدق مراحل الجهاد ، ويجب على الجميع الصبر لأن الله مع الصابرين . وطلب من الحاضرين أن يقطعوا العهد على أنفسهم ويصبروا حتى النهاية ، وهو قد قطع هذا العهد على نفسه، ووعد ببذل ماله للقضية والتضحية بنفسه في سبيل هذه البلاد ، وحذر الجميع من أن تصبح فلسطين أندلساً أخرى ، لا يكون ضررها على فلسطين فقط بل، سيصيب البلاد العربية كلها .

وأنهى كلمته بدعاء للتوفيق والنصر .[٤٩] واقترح في هذا الإجتماع عدم دفع الضرائب للحكومة تحت شعار" لا ضرائب بلا تمثيل". وأقر المؤتمر هذا المبدأ واقترح أكرم زعيتر أن تطوف اللجنة العربية العليا في جميع أنحاء فلسطين داعية إلى تنفيذ قرارات المؤتمر والحث على العصيان المدني. فأيد الحاج أمين هذا الإقتراح.[٥٠]

وقد كان لمؤتمر اللجان القومية أثران أساسيان :

الأول : تكريس وجود اللجان القومية كقواعد نضالية لا بد من الرجوع إليها قبل اتخاذ أي قرار سياسي من قبل اللجنة العربية العليا .

الثاني : تكريس الحاج أمين زعيماً شعبياً وقائداً جماهيرياً .

وقد برهن الحاج أمين في هذا المؤتمر على إحدى مميزاته كقائد سياسي، وهي القدرة على الوقوف على المنعطفات الخطرة ما دام ليس بالإمكان تجاهلها أو الابتعاد عنها.[٥١]

وفي اليوم الثاني بادرت اللجنة العربية إلى تنفيذ أول قرار من قرارات الأمس . فأذاعت بيانا قالت في ختامه" أيها الشعب النبيل، لقد عقد مندوبو اللجان القومية بالأمس مؤتمراً استعرضوا فيه موقفك الباسل وتضحياتك الغالية، فقرر المؤتمر أن يعلن إجلاله وإكباره لذلك الموقف وتلك التضحية التي رفع الوطن بها رأسه عالياً ، وأثبت للعالم أن العربي لن ينهزم أمام الغزوات الغاشمة ، ولن يرتد أمام المصاعب والعقبات حتى ينال حقه كاملاً. ولقد استمد من روحك الفياضة، وعزيمتك الصادقة، فقرر بالإجماع، الاستمرار على الإضراب الشامل معبراً عن إرادتك إلى أن تحقق أمانيك وتجاب مطالبك ".[٥٢]

وفي ١٩٣٦/٥/١٢ بدأت اللجنة العربية العليا بالطواف في مدن فلسطين ، فزارت يافا واللواء الشمالي وعكا والناصرة وصفد وحيفا وجنين ، وأخيرا نابلس . واستمرت الزيارة ثلاثة أيام ، أي قبل موعد إعلان العصيان المدني .[٥٣] وقد كانت تستقبل استقبالات رائعة لما لهذه اللجنة من قوة واعتبار ، حيث عكست الإستقبالات حماس وقوة الشعب وتصميمه على الإستمرار في الإضراب .[٥٤]

وقد ورد في تقرير لجنة بيل أن الحالة كانت هادئة في أحد الألوية في فلسطين إلا أنه نتيجة لرحلة الحاج أمين واللجنة العربية تغيرت الحالة في هذا اللواء وانتشر الإضراب وازداد في جميع المناطق التي زارها المفتي .[٥٥]

وفي نابلس استقبلت الجماهير اللجنة العربية العليا باستقبال حاشد منقطع النظير. وعندما أراد المفتي أن يتكلم دوى المكان بالهتاف والتصفيق وأصغى الجميع لكلمته حيث حيّا نابس ، وأثنى على وطنية أهلها وشجاعتهم ، ودعا إلى الاتحاد والتضامن والصبر.

الامتناع عن دفع الضرائب :

في اليوم التالي، أي الرابع عشر من أيار، أذاعت اللجنة العربية العليا بياناً حول بدء تنفيذ قرار اللجان القومية بعدم دفع الضرائب للحكومة[٥٦] جاء فيه: أيها الشعب الكريم، قرر مؤتمرك المنعقد يوم الخميس في ٧أيار سنة ١٩٣٦ الامتناع عن دفع الضرائب اعتباراً من تاريخ ١٥ الجاري اتباعا للقاعدة العامة " لا ضرائب بلا تمثيل " وغدا يحل اليوم المذكور ولم تتحقق مطاليبك التي فيها حفظ كيانك وبقاء قوميتك . فاللجنة العربية العليا ترغب إليك أن تنفذ قرار مؤتمرك هذا ، أن تنفذه بثبات وإخلاص وحزم متذرعاً بالطرق السلمية متجنباً العنف معلناً بذلك أنك إنما تنشد حقاً مهضوماً وسلاماً حقيقياً يسود بلادك المقدسة.[٥٧] وحتى ١٨ أيار كان الإضراب شاملاً ، حيث توقفت الحركة التجارية والعمل في جميع أنحاء البلاد .[٥٨] وفي نفس اليوم إقترح المندوب السامي لوزارة المستعمرات نفي زعماء فلسطين إلى قبرص أو مالطا ، ولكن الرد جاءه أنه من الأفضل نفي الزعماء إلى جبل طارق إذا ساءت الأحوال في فلسطين .[٥٩] وفي رسالة أخرى ذكر أنه من الصعب القضاء على الإضراب لأن كل طبقات الشعب مترابطة ومتكاتفة لدرجة أن الفلاح رغم فقره إلا أنه يتبرع من محاصيله إلى رفاقه في المدن ، وأن العائلة الغنية تعتني بعائلة أو عائلتين فقيرتين .[٦٠] ولعب الطلاب والنساء دوراً هاماً في رفع الروح المعنوية للشعب ، وشاركوا في الإضراب وحتى في مجال الإغاثة والإسعافات الطبية والمظاهرات أيضاً .

واستمرت العمليات العسكرية ضد القوات البريطانية بشكل واضح ، وضد المراكز الحكومية. وذكر واكهوب في تقرير له إلى وزارة المستعمرات أنه مع حلول كل أسبوع جديد تزداد عمليات المقاومة للسلطات بالرغم من إعتقال أكثر من ٦٦٠

رجلاً .[٦١]

وقد كان الحاج أمين قد شكل لجنة إغاثة برئاسته لجمع الإعانات من الموسرين في البلاد ، وتلقي التبرعات من البلاد العربية ، واستخدامها للتخفيف من ضيق فقراء الناس الذين تضرروا بالإضراب أكثر من سواهم وخصوصاً منهم أرامل الشهداء والموقوفون والمحكومون واستخدامها أيضاً لتغطية النفقات الإدارية والإعلامية .[٦٢] ورغم هذه الحالة التي وصلت إليها فلسطين ، إلا أن بريطانيا لم تتراجع عن سياستها. فكانت تكرر الإنذارات للعرب وتهددهم بقمع الثورة بالعنف والقسوة . وقامت بتطبيق قانون العقوبات المشتركة وكذلك تعيين قوة من البوليس في القرى لحفظ الأمن على نفقة الأهالي لتزيد في إرهاق الشعب الفلسطيني ماديّاً ومعنوياً . وأعلنت عن وصول إمدادات عسكرية من مصر حيث وصلت فرقة من المشاة وفصائل من الدبابات والمصفحات بناء على طلب المندوب السامي في ١١ أيار[٦٣] الذي أعلن في اليوم التالي لوصول القوة، أن الحكومة قادرة على إخماد أي حركة ضد القانون ، في كل وقت.[٦٤]

وقد حاول الإنكليز القضاء على الإضراب بالقوة ، فقاموا بتكسير أبواب الدكاكين وفتحها بالقوة ، وأصدروا تعليمات قاسية ، حيث قرروا السجن المؤبد لكل من تضبط معه طلقة رصاص ، وإعدام كل من يحمل بندقية ، والسجن لمدة ستة أشهر لكل من يضبط معه سكين ، وقدم مشايخ وعلماء القدس شكوى للمندوب السامي ضد تصرفات الجنود الإنكليز أثناء اجتماعهم معه، فقال الشيخ إسماعيل الحافظ: إن الإنكليز قد قاموا بمداهمة البيوت العربية بحجة البحث عن الأسلحة، فداهموها ليلاً لإرهاب السكان وأثناء المداهمة ليلاً لم يسمحوا للنساء اللواتي كن في ملابس النوم أن يغطين أنفسهن كما رموا القرآن الكريم وداسوا عليه بأرجلهم بقصد إهانة المسلمين .[٦٥]

في هذا الوقت كانت المعارضة تهاجم الحاج أمين فاعتبرته بأنه على علم بعملية الإعتقال، وأنه وعد المندوب السامي بوقف الإضراب في الحادي والعشرين من أيار . واقترح راغب النشاشيبي وبعض الإستقلاليين في اللجنة العربية العليا ، سحب الثقة عن الحاج أمين. عندها ذهب عوني عبد الهادي وأحضر جمال الحسيني الذي لم يكن قد وصل بعد، وأشار عليهم بأن سحب الثقة سيؤذي الثورة ويجب سحبه. وفعلاً تم ذلك إلاّ أن المعارضة استمرت في مهاجمة الحاج أمين .[٦٦]

قرار إيفاد اللجنة الملكية :

في ١٨ أيار ١٩٣٦ أعلن وزير المستعمرات في مجلس العموم أن حكومة جلالته قررت إيفاد لجنة ملكية لتقوم بالتحقيق في أسباب الاضطراب ورفع الظلم عن العرب أو اليهود ، ومن دون التعرض إلى نصوص الانتداب إلا بعد إعادة النظام والأمن إلى البلاد،[٦٧] في حين أعلنت الحكومة أنها ستستقبل ٤٥٠٠ مهاجر يهودي لمدة ٦ اشهر حتى ٣٠ أيلول .[٦٨] وقد ناقشت اللجنة العربية موضوع التحقيق ، وأعلنت

رأيها عدم قبول اللجنة والاستمرار في الإضراب ، مما جعل الحكومة تنتقم من موقف اللجنة بالقيام بحملة اعتقالات واسعة .[٦٩] وأرسل المندوب السامي في نفس هذا التاريخ تقريراً إلى وزارة المستعمرات اعتبر فيه بأن طرد الحاج أمين وزعماء آخرين من البلاد بات أمراً ضرورياً . إلا أنه غير رأيه لأنه اعتبر أن طردهم من البلاد سيثير نقمة العالم الإسلامي على بريطانيا، وكذلك العالم العربي ، وسيجعل الموالين له يستغلون الناحية الدينية وخاصة خطب يوم الجمعة وربما إلى إغلاق المساجد وهذا ما يثير الشعور الديني ضد الحكومة.

وفي نفس الوقت أعلن أن نوري السعيد وزير خارجية العراق سيأتي إلى فلسطين من أجل إنهاء الإضراب . إلا أن مهمته فشلت .[٧٠]

وقد أعلنت وزارة المستعمرات أنها ستتخذ عملاً ما ضد المفتي ، الذي يتلقى معاشه من الحكومة، خلال مناقشته في مجلس العموم في ٢٠ أيار.

إلاّ أن الحاج أمين أرسل رسالة، عنيفة اللهجة، إلى وزارة المستعمرات ، ذكر فيها بأن جزءاً من معاشه من الأوقاف ، والجزء الآخر من المحاكم الشرعية . وتحمل هو الدفاع عن حقوق المسلمين .[٧١]

وفي الثالث والعشرين من هذا الشهر أرسل المندوب السامي تقريراً إلى لندن أعلن فيه أن الحاج أمين لم يستغل الناحية الدينية حتى الآن في خطب الجمعة ، لأن الوقت لم يحن بعد .[٧٢]

وفي نفس اليوم ، أقدمت السلطات البريطانية على اعتقال ٦١ شخصاً من المشرفين على تنظيم الإضراب . وعندها عمت المظاهرات العربية كل مكان، وتحولت إلى صدامات دامية مع القوات البريطانية ، وتوجه عدد من القرويين المسلمين إلى طولكرم واصطدموا بالبوليس ، وتحول الإضراب إلى ثورة مسلحة في لواء السامرة [٧٣] . عندها اضطر الموظفون اليهود إلى الإضراب لعدم تمكنهم من الوصول إلى أعمالهم واضطر ، اليهود في القدس القديمة على النزوح عن أماكنهم خوفا من الثوار، وتركوا مستعمراتهم إلى القدس الجديدة .

وهاجم الثوار العرب المستعمرات اليهودية ، وأطلقوا عليها النيران ، وتصادم المساجين مع حراسهم. وقد بلغ عدد القنابل التي ألقيت على الجنود البريطانيين بنابلس ١٥ قنبلة . وقامت مصادمات عنيفة بين العرب والجنود في يافا وأصبحت مساجد المدينة تحت إشراف الجنود الإنكليز . وأعلنت يافا عصيانها على قرار منع التجول فحدثت مصادمات طاحنة بين الطرفين .[٧٤] وفي الرابع والعشرين ، حضر مستشار الأمير عبد الله الخاص فؤاد الخطيب اجتماع اللجنة العربية العليا ، وعرض مذكرة الأمير عبد الله التي كان قد أرسلها إلى المندوب السامي مطالباً فيها بوقف الهجرة،

ورد الحكومة الإنكليزية الإيجابي عليها . وقد حمل فؤاد الخطيب رسالة خاصة من الأمير عبد الله كذلك يطالب فيها أعضاء اللجنة عدم القيام بأعمال غير مرغوب فيها ضد الحكومة لأن الحل أصبح قريبا ". ويذكر تقرير أهرون كوهين، أن الأمير عبد الله كان على اتصال تلفوني طوال النهار مع أعضاء اللجنة العربية وأعطاهم نصائحه .[٧٥]

رد اللجنة العربية على المندوب السامي :

في الخامس والعشرين من أيار، وبعد المقابلتين اللتين جرتا مع المندوب السامي وأعلن فيهما ، أن الحكومة البريطانية لا توافق على وقف الهجرة ، وأنه بعد انتهاء الإضراب سترسل لجنة تحقيق ملكية ، قامت اللجنة العربية العليا بالرد على المندوب السامي معلنة أنها لا تثق بأية لجنة تحقيق خاصة لأن الحكومة أرسلت سابقاً مجموعة من اللجان التي وضعت تقاريرها التي تؤكد على حقوق العرب وأن فلسطين لها نفس الحقوق التي تتمتع بها سائر البلاد العربية . وذكرت اللجنة أن الشعب العربي يرفض إقامة وطن قومي لليهود ، وقد قام بالإضراب السلمي إلى أن تغير الحكومة سياستها وتوقف الهجرة اليهودية ، ويعرف الشعب أنه لا قوة له لإرغام بريطانيا بقبول مطالبه بوسائل الشدة والعنف ، وأن ما يتحمله في سبيل حركة الإضراب من خسارة عظيمة هو في سبيل الوطن المقدس . ودعت الشعب إلى الاستمرار بالإضراب حتى تحقيق حقوقه المشروعة .[٧٦]

قسوة بريطانيا :

في ٣٠ أيار هاجم حوالي ١٥٠ جندياً بريطانياً ، منطقة باب حطة المجاورة للمسجد الأقصى المبارك حوالي الساعة الرابعة والنصف صباحاً، بحجة التفتيش عن السلاح.

فهاجمت القوة البيوت، وداهمتها والناس نيام، وبدأ الجنود بضرب الرجال بالعصي، ومنعوا الناس من ارتداء ملابسهم ، وقاموا بنبش الفراش والثياب والأواني وبعثروا المأكولات والمؤونة على الأرض وصبوا فوقها الزيت والكاز حتى لا تعود صالحة للأكل .

ومن أشنع ما قاموا به هو رميهم المصاحف على الأرض وداسوها بأرجلهم مما جعل بعض رجال الدين يقابلون المندوب السامي في ١ حزيران ويحتجون على هذا العمل الذي أساء إلى المشاعر الدينية للمسلمين، وقدموا له مذكرة احتجاج، شارحين فيها الحادثة، وكذلك شرحوا له كيفية معاملة المسلمين الذاهبين إلى الصلاة، حيث يقوم البوليس بتفتيشهم وهم ذاهبون وخارجون من المساجد وشرحوا له الأوضاع العامة في البلاد ونتائجها الخطيرة وأكدوا على تمسك الشعب بمطالبه.

وقد أبدى المندوب السامي أسفه الشديد لما وقع وأصدر أوامره المشددة بمنع تكرار

هذه الحوادث.[٧٧] وبعد هذه الحادثة بدأ الحاج أمين يثير الشعور الديني بشكل علني وصريح ضد السلطات البريطانية .[٧٨]

إرسال وفد من اللجنة العربية إلى مصر وبريطانيا :

في السادس من حزيران أرسلت اللجنة العربية العليا وفداً مؤلفاً من أمين عبد الهادي ويعقوب الغصين ومحمد علي الغصين ونمر المصري إلى مصر. وفعلاً قام الوفد بالتعاون مع محمد علي الطاهر رئيس اللجنة الفلسطينية للدعاية بنشاطات واسعة وخاصة بين طلاب الأزهر ونشرت الصحف المصرية نشاط الوفد بشكل مفصل دان السياسة البريطانية .[٧٩]

وفي العاشر من الشهر نفسه أرسلت اللجنة العربية العليا وفداً إلى لندن برئاسة جمال الحسيني وعضوية الدكتور عزة طنوس وشبلي الجمل والكاتب الصحفي إميل الغوري للدعاية للقضية الفلسطينية [٨٠]وحمل هؤلاء كذلك رسالة من واكهوب إلى وزارة المستعمرات لإجراء مفاوضات تكون مقبولة من الحكومة البريطانية والفلسطينيين . وفي إحدى المقابلات اعترفوا بأنهم اصبحوا إلى حد كبير مرتهنين لدى الشعب وأشاروا إلى تهديدات تلقاها جمال الحسيني وعوني عبد الهادي بان لا يبديا أي تساهل .[٨١]

إعتقال أمين سر اللجنة العربية العليا وتصعيد الثورة :

في الأسبوع الأول من حزيران إعتقلت السلطات مجموعة من القادة الفلسطينيين منهم عوني عبد الهادي أمين سر اللجنة العربية العليا وأرسلتهم إلى سجن عوجا الحفير في صحراء سيناء .

وزادت في إستعمال العنف والتنكيل حيث قامت بتفتيش المدن والقرى بحجة البحث عن السلاح والأشخاص المطلوبين ، وبدأت بنسف المنازل وتشريد الأهالي وإتلاف المزروعات والممتلكات وفرض منع التجول لمدة أيام، وإطلاق النارعلى الأهالي، مما زاد في نقمة العرب وانضمام العديد منهم إلى الثوّار في الجبال.

وازدادت العمليات العسكرية ضد القوّات البريطانية ، فهاجم الثوّار السيارات والقوافل الإنكليزية وألقيت قنبلة على حاكم اللواء البريطاني في الرملة، وأطلقت النار على منزل المندوب السامي،[٨٢] وألقيت قنبلة أخرى على دار الحكومة في القدس ، ونسف الخط الحديدي بين اللد والقدس ويافا، وهوجمت المستعمرات اليهودية حتى أن مدينة القدس ضاقت باللاجئين من المستعمرات اليهودية . وبلغت خسائر اليهود المادية مليوني جنيه، وطالبت الهيئات اليهودية الحكومة الإنكليزية بوضع حد للإضراب .[٨٣]

وساطة نوري السعيد :

بدأت وساطة جديدة لنوري السعيد في ٩ حزيران بعد أن إجتمع مع وايزمن في

لندن الذي طلب منه القيام بالوساطة. وقد أبدى نوري السعيد استعداده للقيام بتنازلات كبيرة لليهود ضمن اتحاد فدرالي للدول العربية شرط موافقة اليهودعلى وقف الهجرة. وقد وافق وايزمن على وقف الهجرة لمدة سنة ، ولكنه عاد فتراجع عن هذه الموافقة . وعندما طلب المندوب السامي واكهوب من وزير المستعمرات أن يبحث مع وايزمن القضية ويعلن هذا الأخير موافقته على الإقتراح إلاّ أن وايزمن رفض ذلك . ونتيجة لرفض وايزمن الموافقة على وقف الهجرة ، فشلت جهود نوري السعيد . وبعد فشل جهوده في الوساطة، بدأت جهود جديدة لإبن سعود مستجيباً لرغبة بريطانيا في التدخل السعودي بالمشكلة الفلسطينية ، وكذلك للتصدي لمشاريع نوري السعيد في فكرة الإتحاد العربي .[٨٤]

وأرسل الحاج أمين رسالة إلى الأمير سعود دعاه للتوسط مع والده بالتدخل قائلاً: " إن فلسطين المسلمة قد أرهقها ما صب على رأسها من بلاء وأنهكها ما تلاقيه من تسلط وبطش ، تطلب من صاحب الجلالة التوسط لدى بريطانيا لإنصاف عرب فلسطين وتغيير سياستها المتبعة للقضاء عليهم وإجابة مطالبهم . حيث أن الشعب الفلسطيني الآن قد أصبح بين ناري السلطة واليهود حيث عمدت السلطة إلى أشد أنواع القسوة والبطش . ولكن العرب قد صمموا تصميماً قاطعاً على أن لا يثنيهم عن عزيمتهم أمر مهما امتد الزمن وطال وأن يواصلوا السعي للوصول إلى غايتهم أو يقضي الله أمراً ".[٨٥]

رسائل الحاج أمين إلى السلطات البريطانية :

في الرابع عشر من حزيران أرسلت اللجنة العربية العليا رسالة إلى رئيس الوزارة البريطانية ، وإلى رئيس مجلس العموم ومجلس اللوردات موقّعة باسم الحاج أمين الحسيني جاء فيها :

"إن الحالة المحزنة التي وصلت إليها فلسطين من الفوضى والاضطراب والفزع نتيجة طبيعية للسياسة الغاشمة التي أهملت وعود بريطانيا المقدسة للعرب أثناء الحرب العظمى وبنود ميثاق عصبة الأمم ، وتواصي الخبراء البريطانيين وبالتالي مصلحة الشعبين العربي والبريطاني. إن العرب يعتقدون أن هذه السياسة مؤدية حتماً إلى فنائهم القومي ومصممون على المضي في إضرابهم السلمي حتى الموت إذا لزم الأمر. أناشدكم وضع حد لهذه الظلامة التي لم يعرف لها مثيل في التاريخ ، صداقة العرب والمسلمين أضمن لمصلحة الإمبراطورية ولمصلحة السلام".[٨٦]

رسالة إحتجاج اللجنة العربية العليا إلى المندوب السامي :

وفي الخامس عشر اجتمعت اللجنة العربية العليا وقررت إرسال مذكرة إلى المندوب السامي تحتج فيها على القوانين الجائرة، وتصرفات السلطة وخاصة التي تقوم

بها قوات البوليس والجنود حيث تستعمل القسوة، مما سبب الأذى والضرر كترويع النساء والأطفال، وضرب السكان، وتكسير الخزائن، وتحطيم الأواني، وبعثرة الأثاث والمؤن ، وسرقة الأموال والحلي، واعتقال عدد كبير من الشبان وتعذيبهم ، وتعطيل الصحف وفرض قيود هائلة عليها، والاحتجاج كذلك على هدم أحياء في مدينة يافا بحجة تنظيم الشوارع، وعلى فرض الغرامات الباهظة على المدن والقرى .

وفي نهاية المذكرة، ذكرت اللجنة أن العرب ما زالوا مصممين على تحقيق أهداف الشعب المتمثلة بوقف الهجرة وقفاً تاماً ، ومنع انتقال الأراضي ، وقيام حكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي .

ونذكر بأن الوقت اصبح مؤاتياً لأن تنفذ الحكومة هذه المطالب ، وإلا سيزيد سخط العرب واستيائهم ، وترجو رفع صورة من هذه المذكرة إلى الحكومة البريطانية وعصبة الأمم في جنيف .[٨٧]

وفي السادس عشر أرسل المندوب السامي تقريراً إلى وزارة المستعمرات قبل بدء المناقشات البرلمانية في ١٩ حزيران ذكر فيها بأن المجلس الإسلامي الأعلى طلب من المحاكم الشرعية وإدارة الأوقاف أن لا تشارك في الإضراب وهي ما زالت تقوم بعملها . وفعلاً أعلن اورمسبي غور وزير المستعمرات في البرلمان ، بأن المجلس الإسلامي لم يشارك في الإضراب، وأنه ما زال يقوم بعمله بشكل عادي، وأن المساجد تقوم بالأمور الدينية بشكل عادي، ولا يوجد هناك أية اعتراضات أو اضطرابات. وعندما سمع كلام الوزير في فلسطين ، هاجمت المعارضة الحاج أمين لأن المجلس الإسلامي لم يشارك في الإضراب .[٨٨]

رد المفتي على كلام وزير المستعمرات :

رد المفتي على كلام وزير المستعمرات بشكل مفصل حيث أبدى الوزير تأثره لما حصل في فلسطين من الاضطرابات . إلا أن بيانه لم يحتوعلى أي شيء جديد بل يؤكد أن الحكومة البريطانية ما زالت متمسكة بسياستها الخاطئة ، وأن العرب فقدوا الثقة في طرح الحكومة وتشكيل اللجان الملكية ، لأن بريطانيا تتجاهل الحقوق العربية الصريحة التي نصت عليها لجان التحقيق الماضية، وحتى الوعود التي قطعها مكدونالد نفسه للوفد العربي في لندن ١٩٣٠ حيث أقسم بشرفه وشرف الحكومة البريطانية على تنفيذ قرار لجنة سمسون. ولكن شيئاًمن ذلك لم يتحقق.

أما بالنسبة إلى عدم إضراب المجلس الإسلامي، فرد بأن المجلس شارك الأمة في الإضراب منذ اليوم الأول وأذاع بذلك بياناً خاصاً في تاريخ ٢ ربيع الثاني ١٣٥٥ هجري . وكذلك رد على كلام الوزير ، وذكر بان اللجنة العربية العليا تستمد نفوذها من الشعب ، وما عليها إلا تحقيق رغبته ومصالح البلاد . وأن اليهود هم الذين بدأوا

بالعدوان، وذلك بمهاجمتهم العمال العرب والباعة في تل أبيب ، ومهاجمتهم يافا. ومن غير العدل أن يمنح هؤلاء وطناً قومياً في اقدس البلاد العربيةوالإسلامية (فلسطين). وأخيراً ذكر الوزير بمطالب الأمة الثلاثة، وأن اللجنة ستبقى مستمرة مع الشعب في الإضراب حتى تحقيق المطالب .[٨٩] وقد أرسل الحاج أمين مذكرة باسم المجلس الإسلامي الأعلى لوزير المستعمرات حول رفض العرب سياسة الوطن القومي اليهودي لأن المجلس طالب بتأسيس حكومة وطنية نيابية في البلاد ، واعتبر أن سياسة الحكومة الحاضرة تشكل خطراً على المسلمين وأماكنهم المقدسة في فلسطين ، وخاصة المسجد الأقصى المبارك ، وأن التفكير بإقامة الوطن القومي لليهود من وجهة نظر دينية محضة لأنهم يريدون إعادة بناء الهيكل اليهودي مكان المسجد الأقصى ، وهذا ما صرح به زعماؤهم وهيئاتهم الرسمية، وأن المجلس الإسلامي يشارك الأمة في مطالبها الحقة، لذلك يعتبر الإضراب من الوسائل المشروعة لتحقيق أهداف العرب . وأدان المجلس الاعتداءات التي قامت بها السلطات على الجوامع والمحاكم الشرعية واعتقال رجال الدين. واعتبر أن قضية فلسطين هي قضية دينية إسلامية تهم العالم الإسلامي .[٩٠] وقد أرسل المندوب السامي رسالة إلى الحاج أمين يذكر فيها أنه : لا يوافقه الرأي بأن الصهيونية هي قضية دينية وأن المساجد والأماكن المقدسة في خطر، بل على العكس من ذلك أن حرمة الأماكن المقدسة مصانة من قبل الإنتداب.

وحذر الحاج أمين بعدم استعمال الشعور الديني وخاصة في هذا الوقت لأنه سيكون مسؤولاً عن ذلك باعتباره رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى وعليه إطاعة القانون والنظام .[٩١]

إلا أن المفتي رد رسالة على المندوب السامي في أيام قليلة بأنه ما زال على موقفه وأنه عنده الرغبة القوية بإطاعة القانون الذي يمنح الأمة حقوقها.[٩٢] وذكر له بأن جمعيات عديدة للدفاع عن الأماكن المقدسة في فلسطين تألفت في العالمين العربي والإسلامي ، وأن الظاهرة الدينية ليست جديدة في فلسطين بل قديمة وأتهم بريطانيا بأنها ما زالت تحت تأثير الضغط الصهيوني. لذلك تجاهلت وتتجاهل الشعور الإسلامي في العالم الذي يعتبر أن قضية فلسطين قضية إسلامية .[٩٣]

وفي العشرين من هذا الشهر، وزعت وزارة الخارجية البريطانية، مذكرة إلى مجلس الوزراء ترى فيه أن هناك ضرورة ملحة للاتفاق مع الفلسطينيين وذلك بوقف الهجرة ، ويجب الاعتماد على أصدقاء وحلفاء بريطانيا لتحقيق هذا الاتفاق ، وهم السعوديون واليمنيون والعراقيون .[٩٤]

زيارة الحاج أمين إلى المدن والقرى :

قام الحاج أمين بزيارة إلى المدن والقرى الفلسطينية ، حيث بدأ يتحدث عن

فظاعة الممارسات الإنكليزية ضد الشعب الفلسطيني .[٩٥]

وفي هذا الشهر دعا المفتي الشيوخ لإثارة مشاعر الجماهير ودعوتهم باسم الإسلام لكي يؤيدوا الثورة ويلتحقوا بالمجاهدين، وفعلاً استجاب الشيخ فضل العوري والشيخ حسن الشوا والشيخ حسن حسونة للدعوة مباشرة .

وهكذا استطاع الحاج أمين إثارة مشاعر الفلاحين والطبقات الدنيا للجهاد باعتباره رئيساً للمجلس الإسلامي الأعلى.[٩٦] وقد شاركت في الحملة كذلك جريدة اللواء (المؤيدة للمفتي) حيث شجعت الثوار على الاستمرار في الجهاد حتى يقضي الله أمرا كان مفعولاً.[٩٧]

تطور العمليات العسكرية :

تطورت العمليات العسكرية في شهر حزيران حيث نصبت مجموعة من الثوار في الحادي والعشرين منه على طريق صفد- طبريا كميناً لسيارة باص يهودية محروسة بسيارتين عسكريتين للجيش البريطاني فدمروا السيارات وقتلوا ركابها. عندها أرسل الإنكليز نجدة ودارت معركة استمرت ٨ ساعات.[٩٨]وفي ٢٢ حزيران أعلنت السلطات عن نشوب أعظم معركة بين جنودها وبين الثوار. وقد اشتركت فيها الدبابات والطائرات على جبهة طولها عشرون كيلومترا . وبعد وصول قوات النجدة الإنكليزية ، اشتدت المعركة ، وازداد طولها حتى ٣٠ كيلومترا . وهاجم الثوار المستعمرات اليهودية في " رامان هاكوتش " و " ملنفسكي " و" مجول " . واستمرت البلاغات الرسمية البريطانية عن الحوادث اليومية ، حتى تبين أنها أصبحت ثورة شاملة .[٩٩] وقد أعلنت السلطات الإنكليزية ستة عشر بلاغاً رسمياً في مدة أسبوع من ٢٤حزيران حتى ٣٠ منه ، واعترفت السلطات في هذه البلاغات بأربعين حادثاً كمهاجمة المستعمرات اليهودية ، وإتلاف أشجار البرتقال فيها وتعطيل المواصلات التليفونية ، ونسف الجسور بين المدن ، ومهاجمة محطات السكك الحديدية ونشوب معارك بين المجاهدين والقوات الإنكليزية من شرطة وجيش .[١٠٠] وقد كان معدل العمليات العسكرية اليومية حوالي عشر عمليات وبعدها بدأت العمليات تتزداد وتشتد.[١٠١]

وفي بداية شهر تموز نشبت معارك عنيفة بجوار مدينة نابلس ومناطق أخرى . ويعتقد أن الثوار اتفقوا أن تغطي هذه العمليات المناطق العديدة . حيث هاجموا مواقع القوات الإنكليزية والقوافل والمستعمرات اليهودية ومحطات السكك الحديدية، مما جعل الحكومة تفرض الغرامات الجماعية على أهالي مدينة اللد قدرت بخمسة آلاف جنيه فلسطيني ، وفرض على مدينة الخليل ما بين ٥-٦ آلاف جنيه .[١٠٢]

وقد بلغت الثورة أوج قوتها خلال هذا الشهر .[١٠٣] ونتيجة للثورة أفلس عدد كبير من

التجار اليهود وتوقفت معاملهم ومشاريعهم الاقتصادية والعمرانية وكادت تقضي على أهدافهم السياسية وأمانيهم القومية في إقامة الوطن القومي اليهودي .[١٠٤] وقد احتارت السلطات البريطانية ماذا تفعل لوقف الثورة . فسعت إلى محاولة جديدة وهي الإيقاع بين الشعب والثوار بعد أن فشلت في إرضاخ اللجنة العربية العليا ، فبدأت بإلقاء المنشورات فوق المدن والقرى ومواقع الثوار في الجبال. فأعلنت في المنشور الأول أن الذي يخسر من الثورة هو الفلاح والتاجر الصغير وتدعو إلى التزام الهدوء والسكينة . وفي المنشور الثاني ذكرت بأنها تعفي الفلاح من الضرائب . ولكن إذا ما استمرت الثورة فإنها سترفعها. وفي المنشور الثالث ذكرت بأن العنف لا يصل إلى نتيجة وذكرت بأن الحكومة البريطانية سترسل لجنة ملكية للنظر في الأوضاع ولكن بعد وقف الثورة .

وفي المنشور الرابع اعتمدت على أسلوب الترهيب، فذكرت أنها استقدمت قوات ضخمة لإعادة القانون والنظام ونصحت السكان بعدم مساعدة الثوار .[١٠٥]

وبعد طلب الحاج أمين من رجال الدين الدعوة إلى الجهاد ، اعتبرت بريطانيا أن معظم الحوادث التي دارت رحاها حول حيفا والناصرة منذ بداية الإضراب قام بها أعضاء الكف الأخضر من مؤيدي الحاج أمين ، هذه الجماعة التي وجدت سنة ١٩٢٩ وقضت عليها بريطانيا في سنة ١٩٣٠ ، وهذه الجمعية تعود في أصلها إلى جمعية الشبان المسلمين التي تزعمها المفتي في فلسطين .[١٠٦] والذي اعتبر أن الثورة لها الأولوية وليس الإضراب الذي اتخذه ستاراً واقياً يمكن تنظيم الثوار وراءه .[١٠٧]

وفي منتصف تموز ، قدم قضاة المحاكم الشرعية مذكرة عنيفة اللهجة مستنكرة سياسة الحكومة، واتهمت البوليس والجنود بارتكاب أعمال وحشية ، وحذرت السلطات من انتقام الله ، وطلبت منها منح العرب حقوقهم، وتنفيذ الحقوق التي قطعتها لهم .[١٠٨]

عودة الوساطة العربية :

تلقى أمير الكويت رسالة من الحاج أمين في ٨ تموز يطلب فيها التدخل لوضع حد للمجازر التي تقوم بها السلطات الإنكليزية ضد الفلسطينيين والوصول إلى حل مشرف للقضية .[١٠٩] وكان كوهين من الوكالة اليهودية قد أرسل في الثامن والعشرين من هذا الشهر إلى الأنسي (رئيس ديوان الأمير عبد الله) تقترح فيها الوكالة اليهودية على الأمير التدخل ووضع حد للحالة في فلسطين. وورد في الاقتراح أن يتصل الأمير باللجنة ، ويطلب إليها وقف الإضراب ، والدخول في مفاوضات مع الحكومة ، وذلك من خلال الإشادة بروح التضحية والاستمرارية التي تحلت بها خلال الأسابيع العشرة الماضية ويطلب فيها كذلك التوقف عن أعمال العنف حتى تكون هناك إمكانية حصول تفاهم مع الحكومة ، ويصبح موقفهم قوياً اتجاه الرأي العام البريطاني. وإذا ما وافقوا على مشورته يوافق الأمير أن يكون خادماً للقضية ووسيطاً لدى الحكومة البريطانية

ولدى اللجنة الملكية التي ستزور البلاد. واقترح كوهين كذلك من أجل إنجاح وساطة الأمير أن لا تتم زيارة شرتوك المقررة إلى عمان .[١١٠]

ونتيجة لتدخل بريطانيا مع أصدقائها ، عادت الوساطة العربية لإنهاء الإضراب بعد مرور حوالي ثلاثة أشهر ، فأرسل السفير السعودي في العراق رسالة إلى رئاسة الوزارة العراقية ، يطلب فيها مشاركة العراق للسعودية التدخل لإنهاء الإضراب ، والحالة المأساوية التي تعيشها فلسطين[١١١] ، مع العلم أن الحكومة البريطانية كانت تفضل أن يشارك الأمير عبد الله مع العراق والسعودية في محاولات وقف الإضراب بدل مصر .[١١٢] وفعلاً بدأت الجهود السعودية لوقف الإضراب ، إلاّ أن القيادة الفلسطينية رفضت ذلك واشترطت وقف الهجرة كشرط مسبق لوقف الإضراب . واتصل السعوديون بوزارة الخارجية وعرضوا عليها طلب اللجنة العربية بوقف الهجرة وحاولت وزارة الخارجية إقناع الحكومة البريطانية وخاصة وزارة المستعمرات بذلك . إلاّ أن وزير الخارجية البريطاني آنذاك اورمسبي غور، ذو الميول الصهيونية ، رفض ذلك وأصر على وقف الإضراب دون شروط مسبقة . لذلك جرى إبلاغ السفير السعودي في لندن رد الحكومة بأنه إذا لم يتوقف الإضراب فإن الحكومة ليست مستعدة للقيام بأي إعلان عن الهجرة ، عند ذلك وصلت جهود الوساطة السعودية إلى طريق مسدود .[١١٣]

وخلال هذه المدة أرسل الأمير عبدالله رسالة إلى المندوب السامي يذكره فيها أن الإضراب استمر أكثر من ثلاثة أشهر وأن مطالب الفلسطينيين تسمع في كل مكان ، وأن الحاج أمين استطاع إثارة الجماهير عن طريق التأثير الديني عليهم وأنه يخطط لإقامة مؤتمر لدعم القضية الفلسطينية في الأردن برئاسة مثقال الفايز وعضوية مشايخ وزعماء العشائر بدون علم الأمير عبدالله الذي قرر منع عقد المؤتمر . وحذر الأمير في رسالته المندوب السامي من نشاطات الحاج أمين في الأردن وإتخاذ الإجراءات الكفيلة لمنعها .[١١٤]

وفي السادس والعشرين من هذا الشهر دعا الأمير عبد الله اللجنة العربية العليا إلى عمان للإجتماع بها [١١٥] حيث حضر الاجتماع عن الجانب الفلسطيني المفتي ، وراغب النشاشيبي ، واحمد حلمي ، وألفرد روك ، ويعقوب فراج ، ويعقوب الغصين، والدكتور حسين الخالدي ، وسكرتير اللجنة فؤاد سابا، وتغيب عن الإجتماع عبد اللطيف صلاح . وحضر عن الجانب الأردني الأمير عبد الله ، ورئيس حكومته إبراهيم هاشم ورئيس ديوانه محمد الأنسي ، حيث طالب أعضاء اللجنة العربية العليا وقف الهجرة وإطلاق سراح المعتقلين . فكان رد الأمير أنه " من غير المعقول إطلاق سراح من اتهموا بالقتل والأعمال غير القانونية الأخرى ".

وبالنسبة للهجرة أجاب بأن هذه شبه حلقة مفرغة لأن المندوب السامي إذا أصدر

أمراً اليوم يستطيع غداً أن يلغيه. والأفضل تأجيل هذه القضية إلى حين بدء المفاوضات مع اللجنة الملكية . وتطرق المفتي كذلك إلى البيان الذي سيلقيه وزير المستعمرات البريطاني أمام البرلمان في ١٩٣٦/٧/٢٩ وذكر بأنه إذا كان البيان إيجابياً فعندها ستكون اللجنة العربية مستعدة لتقديم تنازلات . وفعلاً أرسل الأمير محمد الأنسي إلى القدس لإطلاع كوهين على المحادثات وطلب منه أن تتدخل الوكالة اليهودية مع الحكومة الإنكليزية لإصدار بيان إيجابي والموافقة على وقف الهجرة خلال زيارة اللجنة الملكية . إلاّ أن الرد اليهودي كان سلبياً ، ومع ذلك اتصل شرتوك بالمندوب السامي حول البيان ورفض الأخير الطلب لأن البيان قد أصبح جاهزاً ولا مجال للتأجيل .[١١٦]

وبمناسبة مرور مائة يوم على الإضراب، أصدرت اللجنة العربية العليا بياناً إلى الأمة ، تؤكد فيه أن هذا الإضراب ما هو إلاّ استنكار للسياسة الإنكليزية التي تنكر الحقوق الطبيعية للشعب الفلسطيني ، وأن الأمة ستستمر في الاضراب حتى تحقيق مطالبها المشروعة [١١٧] .

وقد أثمرت رسائل الحاج أمين الحسيني إلى قادة العالم الإسلامي وجمعياته في العالم. حيث طلب مسلمو فلسطين ومصر من مسلمي العالم القدوم إلى القدس لمشاهدة الإرهاب الإنكليزي ومعاناة المسلمين . وقد أرسلت رسائل إلى الملك ابن سعود تطلب فيها التدخل لدى الحكومة البريطانية لمصلحة الفلسطينيين .[١١٨]

وفي غضون شهر تموز ذكرت الاستخبارات العسكرية البريطانية بأنه ظهر تحسن ملحوظ في العمليات العسكرية حيث كانت تشكيلات الثورة مقسمة إلى أربع جهات يتولاها قائد فصيل معين ومعه ما بين ١٥٠-٢٠٠ رجل ويعود الفضل في تنظيم الثوار إلى بعض الضباط السابقين من سوريا وشرق الأردن .[١١٩] وقد حاولت بريطانيا ثني العرب عن استخدام العنف وذلك حين اتصل المندوب السامي بعوني عبد الهادي وهو في المعتقل يبلغه أن أول خطوة يجب أن تكون بوقف العنف ثم تأتي اللجنة الملكية لإجراء التحقيق .[١٢٠]

تحديد أسماء اللجنة الملكية واستمرار الثورة :

وفي ٢٩ تموز أعلنت الحكومة أسماء أعضاء اللجنة الملكية ، المؤلفة من اللورد بيل رئيساً، والسير رامبولد نائباً للرئيس، والمستر مارتن من وزارة المستعمرات (سكرتيراً للجنة) وعضوية السير هاموند ، والسير كارتر والبروفسور كوبلاند ، وأن مهمة هذه اللجنة التثبت من أسباب الاضطرابات ، والتحقيق في كيفية تنفيذ صك الانتداب ورفع التوصيات بذلك، ولكنها وضعت شرطاً لعملها وهو إعادة النظام .[١٢١]
إلاّ أن إعلان هذه اللجنة وصلاحياتها لم يؤثرعلى الرأي العام العربي ، لأنه اعتبر أن الحكومة شكلت لجاناً سابقة، ووضعت تقاريرها التي كانت في صالح العرب ، إلاّ أنها

لم تنفذ، وأن مصير هذه اللجنة كمصير سابقاتها ، وذلك لأن صلاحية هذه اللجنة تمنع العرب من مهاجمة صك الإنتداب نفسه،[١٢٢] في حين أعطى وايزمن " ثقته الكاملة لهذه اللجنة نتيجة لنزاهة وإخلاص أعضائها " ، وأن هذه اللجنة ستسير قدماً في حل مشاكل اليهود .[١٢٣]

وفي أواخر هذا الشهر أرسلت الحكومة تعزيزات عسكرية إضافية من مصر ومالطة وهي عبارة عن كتيبتين من الجيش .[١٢٤] وفي أواخر شهر آب بلغ عدد القوات البريطانية حوالي أربع فرق كاملة أي أكثر من سبعين ألف جندي بالإضافة إلى أربعين ألف رجل من قوات البوليس النظامي وقوة حدود شرق الأردن وحرس المستعمرات اليهودية. بالإضافة لهذه القوات وضعت الهاجاناه والمنظمات السرية الإرهابية اليهودية تحت إشراف السلطة البريطانية العسكرية. وبالرغم من حشد كل هذه القوات إلا أنها لم تستطع أن توقف الإضراب أو تقضي على الثورة التي ازدادت قوة واتساعاً حيث سيطر المجاهدون على طرق المواصلات وتمكنوا من إخراج القوات البريطانية من مساحات واسعة من القرى .[١٢٥]

وفي السابع من آب تمكن الثوار من قتل احمد نايف (الضابط السري) الذي اكتشف عصبة القسّام ونكل بالأحرار. وقد رفض المسلمون الصلاة عليه، لذلك أغلقوا أبواب المساجد وحرسوها ورفضوا المشاركة في جنازته . لذلك قامت السلطة بدفنه ليلاً ووضعت على قبره حراسة حتى لا ينبش .[١٢٦]

مبادرة الملك عبد الله :

وفي نفس هذا اليوم دعا الملك عبد الله اللجنة العربية العليا إلى عمان[١٢٧] كمبادرة جديدة أخذت طابع الإلحاح والضغط من قبل الحركة الصهيونية والإنكليز معاً . حيث أن واكهوب المندوب السامي طلب من الأمير عبد الله التدخل والتوسط لأن الحكومة ستتخذ خطوات بشأن وقف الهجرة بعد وقف القتال .[١٢٨] وخلال الاجتماع جرى بحث وقف الإضراب ، فكان أن وافق راغب النشاشيبي على وقف الإضراب والثورة . إلاّ أن المفتي والآخرين كانوا مخالفين لهذه النظرة وأصرّوا على الاستمرار في الإضراب حتى تلبي الحكومة مطالب الأمة، وأخيراً اتفق المجتمعون على أخذ رأي الأمة .[١٢] وفعلا وجهت اللجنة العربية العليا الدعوة للجان القومية للبحث في موضوع اللجنة الملكية .[١٣٠] إلاّ أن الحكومة قررت منع عقد مؤتمر اللجان القومية .[١٣١]

ومن الملاحظ أن الأمير عبد الله في اجتماعه مع اللجنة العربية العليا استطاع أن يفجر الخصومات القديمة ويلعب على التناقضات، وهذا ما لاحظناه عندما وافق راغب النشاشيبي وجماعته على وقف الإضراب والثورة . وقد ازداد هذا التفسخ بعد عودة الوفد الفلسطيني حيث أوعز راغب النشاشيبي إلى جريدة فلسطين بنشر مساعي الأمير عبد الله في ثلاثة أعداد متوالية مما جعل البعض يهاجمون رئيس التحرير عيسى

العيسى وحاولوا قتله. ولم يكتف الأمير عبد الله بذلك بل بدأ بالتدخل في شؤون فلسطين والاتصال ببعض الأشخاص للتشاور .[١٣٢] وقد ذكر تقرير للبوليس أن " الأمير مصر على محاولة التأثير على مختلف أعضاء اللجنة العربية العليا والوطنيين والسياسيين الآخرين من اجل أن يساعدوا في إعادة النظام في البلاد لدرجة تسمح بحضور اللجنة الملكية " . وفي تقرير لوزارة المستعمرات ذكر المندوب السامي لقد نجح الأمير في خلق نواة من الاعتدال ولقد وعد بصورة مؤكدة بالتأييد من جرائد فلسطين والدفاع والجامعة الإسلامية .[١٣٣] إلاّ أن رد المفتي على مبادرة الأمير عبد الله كان :

أولاً : التشدد حيث لم يوافق المفتي فقط على وقف الهجرة والإفراج عن المسجونين السياسيين بل تجاوزه إلى ضمانات مسبقة ومكتوبة من قبل الحكومة لوقف الإضراب والثورة .

ثانياً : عندما عادت اللجنة إلى القدس اجتمعت وأرسلت رسالة إلى الأمير عبد الله تشكره فيها بنهايتها على جهوده وخدماته ، حيث يظهر أنهم طلبوا منه أن يرفع يده عن المشكلة الفلسطينية ، وأن يكون الاتصال بين الحكومة وبين اللجنة مباشرة .

ثالثاً : صعد المفتي من أعمال العصيان والاضطرابات . وأفادت التقارير ، أن النتيجة لمبادرة الأمير عبد الله كانت الانفجار العاجل للاضطرابات في طول البلاد وعرضها . وقد قامت جهود أكيدة لجعل حيفا تضرب إضراباً عاماً .

رابعاً : تصعيد العمليات العسكرية ، حيث بلغت حداً لم يسبق لها أن بلغته من قبل ولا سيما في أقضية نابلس وطبريا وصفد وبيسان وغيرها، حتى أنه بدأ بالاتصال لوصول قوات عربية من سوريا والأردن والعراق .[١٣٤]

وقد كان رد المفتي كذلك ، فلأنه كان يراهن على الثورة كوسيلة للحصول على الاستقلال ، وأن القبول بوقف الهجرة ما هي إلا خطوة أولى على طريق الحل وليس آخرها. وثانياً أنه شعر، من خلال ضغوط الأمير عبد الله ، أنه شخصياً المستهدف أكثر من غيره ، وأحس أن هناك حلاً سيفوز به الأمير عبد الله ،[١٣٥] لأنه كان قد طرح مشروعاً على بعض الشخصيات الفلسطينية أثناء زيارته للقدس تقضي بتوحيد شطري الأردن ، وتقوم هذه الوحدة ، على أن تكون الدولتان تحت حكم الأمير عبد الله ، وأن يعترف العرب بالانتداب وبحقوق اليهود المتضمنة فيه ،وأن تحافظ الدولتان كل على وضعها السياسي الخاص حيث يكون لكل دولة مجلس تشريعي ورئيس حكومة خاص ويكون رئيسا الحكومتين تحت إمرة الأمير وأن يتم اتفاق يهودي عربي حول قضايا الهجرة وبيع الأراضي .[١٣٦]

ازدياد العمليات العسكرية :

وكرد على المبادرة ازدادت العمليات العسكرية . ففي الثاني عشر من آب

حدثت معركة بلعا الأولى حيث استطاع الثوار خوض معركة استمرت ٨ ساعات متواصلة مع القوات البريطانية .[١٣٧] وفي ١٣ آب هاجم الثوار أنابيب البترول بالقرب من قرية كوكب أبو الهدى وإشعال النيران فيها وإتلاف جزء منها، وكذلك هاجموا المستعمرات اليهودية المجاورة لحيفا وخط السكة الحديدي .[١٣٨] وازدادت كذلك القوانين البريطانية للقضاء على الثورة . وأغرب هذه القوانين أن حاكم لواء القدس المستر كامبل أصدر أوامره باعتقال وتغريم كل شخص ينشر أغنية أو يتلفظ بكلام أو إشارة تؤدي في رأيه للإخلال بالأمن .[١٣٩]

وفي ٢٠ آب خاض الثوار معركة عنيفة قرب وادي عارة وعرعرة ، حيث نصبوا كميناً لقافلة إنكليزية مؤلفة من ثلاث سيارات محملة بالجنود. وخلال ذلك وصلت نجدة من خمس سيارات محملة بالجنود . واستطاع الثوار في المعركتين السيطرة على أرض المعركة ، وطلب الإنكليز نجدة ثانية ، حضرت بعدها ثلاث طائرات حربية ودبابات ومدافع جبلية ، واستمرت المعركة حتى المساء وبقيت ١٢ ساعة وقع فيها ٣٢ ثائراً ما بين شهيد وجريح .

وبعد انتهاء المعركة أتى الجنود لنقل الجثث فوجدوا مجاهداً ما يزال جريحاً، فسأله الضابط ما بعثه على التضحية، وهل هو نادم أم لا ؟ أجابه بأنه عندما التحق بالمجاهدين وصل إلى نصف غايته وعندما أصيب إصابة قاتلة بلغ غايته كلها وأسلم روحه بعد ذلك .[١٤٠]

محاولة نفي المفتي :

في هذه الفترة بدأت بريطانيا التفكير جدياً بنفي الحاج أمين، خاصة بعد نداءاته الدينية للإلتحاق بالمجاهدين واغلاق المساجد احتجاجاً على السياسة الإنجليزية . وبعد أن أصبح الإضراب موضوعاً خطيراً يواجه الحكومة البريطانية ، إقترح الفيلد مارشال جوبريس " Jo PERIS" نفي الحاج أمين ، وذلك كما ورد في مذكرته السرية في آب . إلاّ أن المندوب السامي أشار إلى أن المفتي أصبح ذا تأثير كبير في العالمين العربي والإسلامي والهند ، لذلك لايستطيع التكهن إذا كان نفي المفتي سيوقف الإضراب أم أنه سيزيده ويزيد المضاعفات في البلاد المجاورة . و تساءل هل يوجد هناك شخص ما يحل محل المفتي يكون مقبولاً للمسلمين والسلطات البريطانية على السواء ؟ [١٤١] إلا أنه يستنتج في تقريره بأن نفي المفتي سيكون قراراً غير حكيم لأنه سيسبب زيادة العنف في فلسطين ، وأن المسلمين سيتخذون في بلادهم إجراءات عملية ضد بريطانيا . وهو ينصح وزارة المستعمرات بأنه إذا ما تم نفي المفتي فيجب أن يكون قرار النفي صادر عن الحكم العرفي .[١٤٢]

وبعد موافقة الحاج أمين البقاء خارج فلسطين عدة سنوات تجمد قرار النفي من

قبل بريطانيا نتيجة لمبادرة نوري السعيد الجديدة لوقف الإضراب .[١٤٣]

مبادرة جديدة لنوري السعيد :

وصل نوري السعيد القدس في ٢١ آب للتوسط بين العرب والإنجليز ، وحل ضيفاً على المندوب السامي .[١٤٤] وقد اجتمع مع الحاج أمين وراغب النشاشيبي حيث قدم لهما المذكرة التالية[١٤٥] " إن الحكومة العراقية التي تشعر شعوراً قوياً بالرابطة القومية التي تربط الشعب العراقي بالشعب العربي في فلسطين ترى أنه لمن المحتم عليها أن تتقدم بالوساطة الناجمة ما بين هذا الشعب والحكومة البريطانية التي تربطها بها روابط صداقة وحلف قوية في سبيل إنهاء الحالة الراهنة في فلسطين . والحكومة العراقية تشعر تماماً إذ تتقدم بمثل هذه المسؤوليات العظيمة التي تلقيها هذه الوساطة على عاتقها تجاه العرب عامة وعرب فلسطين خاصة وترغب للأسباب المذكورة آنفاً أن تتقدم إلى لجنتكم الموقرة بالاقتراحات الآتية :

أولاً : أن تقوم اللجنة العربية العليا باتخاذ جميع الوسائل الفعّالة لإنهاء الإضراب والاضطرابات الحاضرة .

ثانياً : أن تتوسط الحكومة العراقية لدى الحكومة البريطانية لإنجاز جميع مطاليب عرب فلسطين المشروعة وأنها ستتخذ لذلك جميع الوسائل الممكنة في سبيل تحقيق المطاليب المذكورة سواء كانت هذه المطاليب ناشئة عن الحركة الحاضرة في فلسطين أو عما يتعلق بالسياسة العامة فيها ".[١٤٦]

وقد رفضت اللجنة العربية المذكرة التي تقدم بها نوري السعيد خلال الاجتماع الذي عقد في ٢٢ آب، إلا أنها وافقت على مبدأ الوساطة من الحكومة العراقية وطالبت بالوقف التام للهجرة، والتعويض عن الأرواح والممتلكات التي دمرها القمع البريطاني في فلسطين .

وبدوره ، رفض نوري السعيد شروط اللجنة العربية ، وأصر على قبول مذكرته كأساس .

ومن أجل الضغط على رجال اللجنة العربية ، حاول الاستعانة بعضوي حزب الاستقلال في اللجنة وهما عوني عبد الهادي ومحمد عزة دروزه لما يكناه من ولاء للعراق ولفيصل .[١٤٧] وفعلاً ذهب إلى المعتقل في ٢٤ آب حيث قابل هناك عوني عبد الهادي ونبيه العظمة وذكر أنه متفائل بالحل وأنه يفاوض اللجنة العربية العليا لإيجاد مخرج يحفظ للبلاد كرامتها ويضمن حقوقها. وقد كان ردهما، بأن وقف الهجرة شرط أساسي لقبول أي حل .

وقد سافر ، في نفس اليوم ، إلى عمان، بعد أن وجه كتاباً بخط يده للجنة العربية العليا . وفي اليوم التالي سافر إلى الإسكندرية ، على أن يعود إلى فلسطين ليتلقى رد

اللجنة العربية العليا .[148] وقد وعدهم أن تعلن الحكومة البريطانية بعد مدة لا تزيد عن ١٥ يوماً وقف الهجرة وقفاً تاماً ويستمر العمل بذلك حتى تنتهي المفاوضات ، وترفع اللجنة الملكية تقريرها، عندها تعلن الحكومة العفو العام ورفع الغرامات ، على أن يتم ذلك مقابل وقف الإضراب والثورة من قبل اللجنة العربية العليا .[149]

والجدير ذكره أنه لم يعط اللجنة الضمانات لأنه هو لم يأخذ الضمانات الخطية من بريطانيا بل كان ذلك كلاماً شفوياً من المندوب السامي .[150]

وبدوره قدم الأمير عبد الله رسالة إلى رئيس اللجنة العربية العليا بشأن عزم الملوك والمسؤولين العرب على العمل من أجل القضية الفلسطينية في السادس والعشرين من الشهر جاء فيها :

" إلى اللجنة العربية العليا بالقدس سماحة الرئيس الجليل – السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: لقد سرني جداً ما رأيت في الصحف من تأكد عزم أصحاب الجلالة ملوك العرب العظام في التوسل لحل مسألة فلسطين حلاً يتناسب مع أماني العرب . وزاد اغتباطي مرور فخامة نوري السعيد بفلسطين واختلاطه بكم وبسائر الأوساط العربية والبريطانية ثم زيارته إيانا . وإذا أضفنا إلى ما قرأناه في الصحف أيضاً من عزم أحد الوزراء السعوديين على القدوم إلى القدس نعلم أن القضية الفلسطينية دخلت في دور العطف الظاهر نحوها من المماليك العربية والحمد لله وذلك واجب عليهم ، وإنني بهذه المناسبة احب أن الفت نظر سماحتكم واللجنة العربية العليا واللجان القومية ثم الشعب الفلسطيني الكريم إلى جهة واحدة وهي الاعتماد على الله وحده والاعتصام به والتذرع بالحكمة ثم اكرر لفت أنظاركم إلى نقطة أخرى وهي عدم لزوم تبشير الشعب بما هو فوق متناول أيدي الوسطاء مخافة الثورة وعدم استطاعة الرجوع فيما بعد وتبقى فلسطين بلجانها وشعبها تقاسي مر البلاء وآلام البلواء، هذا إن لم يكن لديكم ما يخفى علينا وغير ما قد سمعتم وعلمتم ، إن النصح الواجب عليّ مفروض على ذمتي ، هذا وإنني أرجو حمل ما كتبته على الحقيقة والرغبة في حفظ المصلحة العربية لفلسطين . وان أخوف ما أتخوفه عليكم الآن هو تبلبل الآراء وتشتت السبل والحيرة بعد ذلك أو الرجوع إلى مبتدأ معروف بعد قطع شوط لهم ولبيان ما أراه واجباً عليّ ولتسجيل أفكاري كتبت ما كتبت، رفع الله عن البلاد كل شر ومحنة وهدانا إلى سواء السبيل".[151]

وصول المتطوعين العرب بقيادة فوزي القاوقجي :

وفي هذه الأثناء، وفي ٢٨ آب، وصل من بغداد المتطوعون العرب بقيادة فوزي القاوقجي ، نتيجة لمساعي الحاج أمين الموفقة مع معين الماضي ، وعادل العظمة ومساعدة ياسين الهاشمي رئيس الوزراء العراقي آنذاك[152] حيث كانت هناك صداقة تربط بين الرجلين منذ سنة ١٩٣٤ ، وقد طلب المفتي من عادل العظمة وأبو صلاح

الشوربجي شراء الأسلحة للمجاهدين مع القاوقجي. وقد استعمل المفتي الأموال التي كانت قد جمعت من مشروع جامعة القدس لشراء الأسلحة ، وكذلك من المشايخ والأغنياء السوريين الذين زودوا المفتي في القدس بالأموال .[١٥٣] وعندما وصل القاوقجي ، اصدر البلاغ الأول ، عن قيادة الثورة العربية العامة في سوريا الجنوبية (فلسطين) بدأه ببسم الله الرحمن الرحيم، باسم العرب نحيا وباسم العرب نموت وضمنه بالآيات القرآنية حيث ذكر بأن " فلسطين بلد الشهداء ومجمع الأمجاد ووطن الآباء والأجداد ، دعوت فلبينا وناديت فأجبنا وأنهم الدفعة الأولى من المتطوعين العرب من أجل تحرير فلسطين من اليهود والإنجليز " . ودعا الجميع إلى حمل السلاح ومشاركة المجاهدين في الثورة حتى قيام حكومة عربية ثورية وسحب الجيوش البريطانية ووقف الهجرة اليهودية تماماً وإجلاء اليهود الذين قدموا إلى فلسطين، وإنشاء مجلس تأسيسي، وحكومة وطنية مسؤولة أمام مجلس نيابي تنتخبه الأمة. وأنهى بلاغه بالآيات القرآنية كذلك .[١٥٤]

وقد خاض القاوقجي ضد القوات البريطانية معارك ناجحة امتازت بكفاءة عالية جداً .[١٥٥] وقد اعترف بيرس في ذلك بتقريره حيث ذكر أنه " طرأ تحسن على تكتيك الثوار وظهرت على العصابات دلائل تشير إلى وجود قيادة وتنظيم فعالين فيها . فهي الآن مزودة تزويداً جيداً بالأسلحة والذخائر كما أن امتداد عملياتها إلى المناطق التي إعتادت النضال المسلح من قبل ، يدل على أن عدد أفراد هذه العصابات قد ازداد ازدياداً كبيراً " .

وقد ورد في تقرير اللجنة الملكيةً أن العصابات تلقت تحت قيادته دروساً وتدريباً على حرب الاستحكامات ، واصطدمت بالجنود البريطانيين بضعة إصطدامات شديدة. وفي تلك الأثناء اشتدت الأعمال غير المشروعة التي كان يقوم بها الأفراد من العرب أو عصابات الإرهاب كما كثر تكرارها . فقتل عدة أشخاص من اليهود وزادت أعمال التخريب بجميع أنواعه ، وحرقت أنابيب البترول الممتدة في مرج ابن عامر مرات عديدة ونسفت الطرق نسفاً منظماً ، وخربت السكك الحديدية في كثير من الأحيان ، وخرج القطار مرة عن الخط خروجاً خطراً أدى إلى قتل نفس ".[١٥٦]

في الثلاثين من آب، وعندما عاد نوري السعيد من الإسكندرية ، أصدرت اللجنة العربية بياناً أوضحت فيه أن المفاوضات " استمرت بين اللجنة العربية العليا وبين فخامة نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق بضعة أيام بحثت خلالها جميع النقاط التي تتعلق بالقضية العربية الفلسطينية في جو تسوده الثقة والصراحة فنتج عن ذلك التفاهم التام والموافقة على وساطة الحكومة العراقية وأصحاب الجلالة وسمو ملوك العرب وأمرائهم بكل إرتياح وإطمئنان . وبناء على ذلك فان فخامة الوزير سيقوم بالمخابرات الرسمية في هذا الشأن . كما أن اللجنة العربية العليا ستعرض الأمر على

الأمة بوساطة لجانها القومية في مؤتمر عام لأخذ رأيها والحصول على موافقتها . وستستمر الأمة على إضرابها الشامل، بنفس الثبات واليقين اللذين عرفت بهما، رافعة الرأس، راسخة الإيمان، مترينة رزينة، إلى أن تصل هذه المفاوضات إلى النتيجة المرغوبة التي تحفظ لهذه الأمة الباسلة كيانها ونيلها حقوقها وتوصلها إلى أمانيها إن شاء الله ".[١٥٧]

وقد كان نوري السعيد قد ألمح في أحاديثه أن الوساطة ستكون بالإتفاق مع اليمن والسعودية والأردن، عندها أخذ نوري السعيد صورة عن القرار موقعة بتواقيع أعضاء اللجنة وغادر فلسطين لإتمام مساعيه . وانتعشت آمال العرب لأنهم اعتقدوا أن الملوك والأمراء تدخلوا لصالح القضية الفلسطينية وان موافقة بريطانيا يعتبر تطوراً كبيراً في قضيتهم.[١٥٨] عندئذ أراد الحاج أمين مشاورة الإستقلاليين بما تم من مفاوضات مع نوري السعيد ويبدو انه لا يستطيع أن يتحمل المسؤولية وحده ، لذلك اجتمع مع محمد عزة دروزه من اجل ذلك، بعد أن أفرج عنه لمدة ٢٤ ساعة .[١٥٩]

وعندما أعلنت وساطة نوري السعيد ورد ت أنباء أن الحكومة البريطانية مستعدة لوقف الهجرة ولو مؤقتاً، وخاصة أنه نزل ضيفاً على المندوب السامي في القدس، فجن جنون اليهود، وهاجمت صحفهم ذلك بلهجة عنيفة حتى أن جريدة " البالستاين بوست " التي يصدرها اليهود باللغة الإنجليزية ذكرت أن المندوب السامي خوّل نوري السعيد الحديث عن وقف الهجرة كأساس للوساطة . عندها ، أرسل وايزمن رسالة إلى وزير المستعمرات اورمسبي غور يطلب فيها إيضاح سياسة الحكومة التي طالب أن تبقى على سياستها السابقة وأرسل رسالته بقصاصة " البالستاين بوست " فرد اورمسبي غور بكتاب هذا نصه :

"عزيزي الدكتور وايزمن ، أخذت كتابك المؤرخ في ١ سبتمبر (أيلول) الذي يحتوي قصاصة من جريدة "بالستاين بوست" التي نشرت خبراً عن شروط معينة، وافق عليها المندوب السامي كأساس لوقف أعمال العنف وحل الإضراب .

إن المندوب السامي لم يوافق على أية شروط مثل هذه ، كما أن الحكومة لا تعرف عنها شيئاً. وفوق ذلك فلا توجد أية معلومات كالتي وصلت إلى الوكالة اليهودية وعلى الأخص فيما يتعلق بوقف الهجرة ، كما أنه ليس هناك تفويض لدى نوري باشا السعيد لإعطاء مثل هذه الوعود، وكذلك نوري باشا نفسه لم يطلب مثل هذا التفويض، كما يقول المندوب السامي.

والذي يعرفه المندوب السامي أيضاً أن نوري باشا السعيد أبلغ الزعماء العرب بوضوح بأنه لايمكنه إعطاء مثل هذه الوعود .

إن الحكومة والمندوب السامي لم يفوضا نوري باشا السعيد لأن يتوسط في حل مشكلة فلسطين ".[١٦٠] لقد نفى وزير المستعمرات معرفة حكومته بشيء ، ونفى موافقة

المندوب السامي على أي شرط. علماً بأن المندوب السامي حاول إقناع حكومته بقبول وساطة نوري السعيد بصفة رسمية ، لأنه مقتنع بأن نوري السعيد يستطيع التأثير على عرب فلسطين، لأنه يتكلم باسم حكومته باعتباره وزيراً للخارجية. وهذا ما أكده نوري السعيد للمندوب السامي بأن وساطته الشخصية لا معنى لها ، وأكد أن عرب فلسطين قد فقدوا ثقتهم بالحكومة البريطانية ويخشون من أن ترفض الحكومة أية توصية من قبل اللجنة الملكية لصالح العرب نتيجة للضغط اليهودي .[١٦١]

والملاحظ أن بيان اورمسبي غور جاء بعد أن وضعت الحكومة خطة لقمع الثورة بالقوة .[١٦٢] وتأكيد على قوة نفوذ الصهاينة في بريطانيا .[١٦٣]

وفي بداية شهر أيلول أرسل المندوب السامي رسالة إلى حكومته في لندن بسبب الحالة في فلسطين يقترح فيها وقف الهجرة اليهودية . وقد ردت الوزارة على رسالته بالقول " إن سياستنا الأساسية خاطئة ولكني لا أعترف بذلك ، كما أنني لا أثق بالمفتي وأعماله، وأعتقد بأنه ليس ضد السياسة اليهودية بل ضد السياسة البريطانية بعنف وأنه وغد " rascal " .[١٦٤]

وقد أصدرت اللجنة العربية بياناً بعد كلام وزير المستعمرات لوايزمن دعت فيه الأمة إلى الصبر وأن تبقى في طريقها في المطالبة بحقها حتى تحقيق الأهداف المنشودة.[١٦٥] وهكذا فشلت جهود نوري السعيد .

وصول سعيد العاص ومحمد الأشمر من سوريا :

في هذا الأسبوع دخلت فلسطين قوات عربية بقيادة سعيد العاص والشيخ محمد الأشمر نتيجة لجهود ومساعي المفتي .[١٦٦] ولم تكن هذه القوات هي التي وصلت فقط بل منذ حوالي الشهر والنصف من بداية الثورة بدأ يتسرب إلى فلسطين ، من الأردن وسوريا ولبنان والعراق مسلمون للقتال جنباً إلى جنب مع إخوانهم حتى وصل عددهم المئات. وبعد هذه الحملات المنظمة من قبل العاص والأشمر والقاوقجي وصل عددهم الآلاف .[١٦٧] وقد ذكر الغوري ، أن الشيخ الأشمر كان له الفضل الكبير في إرسال المتطوعين . وكذلك تحدث عن أبطال حي الميدان وحي الشاغور في دمشق ، وكذلك نادي المثنى في بغداد وأفراد من عصبة العمل القومي والحزب السوري في لبنان بأنهم جميعاً كانوا في طليعة العاملين لصالح الثورة الفلسطينية والمتطوعين للقتال .[١٦٨] وبعد دخول هؤلاء القادة توزع نشاطهم على الشكل التالي:

فقد تسلم القاوقجي منطقة نابلس لأنها اكثر منطقة ملائمة لحرب العصابات ،[١٦٩] والشيخ محمد الأشمر منطقة نابلس وخاصة منطقة طولكرم ، وسعيد العاص منطقة الخليل – بيت لحم – القدس ، حيث التف حوله الثوار الفلسطينيون ، واصبح مساعده عبد القادر الحسيني [١٧٠] الذي طلب أن يتولى سعيد العاص القيادة وأن يكون هو

مساعداً له. إلاّ أن سعيد العاص رفض في البدء معتبراً أن هذا الموضوع يمكن أن يخلق بعض الحساسيات . إلاّ أن عبد القادر أصر باعتباره ضابطاً كبيراً وثائراً معروفاً.[١٧١]

[وتأكيداً على تطور العمليات العسكرية فقد جرت معركة بلعا يوم الثالث من أيلول حيث صدرت الأوامر للتصدي لقافلة عسكرية مؤلفة من عشرين سيارة مصحوبة بالدبابات وناقلات الجنود لتأمين الطريق للقوافل اليهودية على الطريق بين نابلس وطولكرم . لذلك وضع الثوار الألغام في الطريق ، وعندما نزل الجنود بعد حصول الإنفجارات أطلق الثوار النيران عليهم ودارت معركة عنيفة حيث وصلت النجدات حتى بلغت القوات الإنجليزية حوالي ٥ آلاف جندي واستخدم الإنجليز مدفعية الجبال وشاركت ١٥ طائرة في المعركة. وقد هب القرويون لمساعدة الثوار، حتى أن النساء كن يزغردن ويقدمن الماء والطعام للثوار. وقد استمرت المعركة يوماً كاملاً ، منذ الفجر حتى غروب الشمس . وأسفرت عن إسقاط طائرتين وإحراق اثنتين .

وقد اعترفت الحكومة الإنجليزية بالعملية ، وإعترفت بمقتل ضابط الطيران هنز والطيار " لتكوني " ، وضابطين آخرين ، والاونباشي " ولكس " نتيجة لإحراق طائراتهم . ولم تعترف بالخسائر في المعدات والجنود . وقد سقط في هذه المعركة عشرة شهداء .[١٧٢] ولم يذكر بيان القاوقجي أسماء الشهداء ، إلاّ أنه عرف استشهاد عراقيين ودمشقيين (منهم الشيخ حوري من حي الميدان بدمشق) وثلاثة من شرقي الأردن. وفي نفس اليوم جرت عمليات في وادي دعوق في منطقة جنين والخليل، دمر خلالها الثوار معمل الشيد اليهودي وبلغت خسائره ٢٥ ألف جنيه، كما تم تفجير القطار بين اللد وحيفا . وقررت الحكومة في هذا اليوم إرسال ٢٧٠٠ جندي إلى فلسطين فوراً[١٧٣]]

لقد شعرت بريطانيا بالخوف على مخططاتها في فلسطين واعتبرت الثورة خروجاً على القانون ، فاجتمعت الوزارة في جلسة خاصة استمرت أربع ساعات لدراسة الموقف في فلسطين وأذاعت بياناً أعلنت فيه أنها لن توقف الهجرة اليهودية وأنها سوف تستخدم الشدة لقمع الأعمال الخارجة على القانون .[١٧٤]

وفي الرابع من شهر أيلول أعلن فوزي القاوقجي تشكيل محكمة للثورة لتأمين العدل وقطع دابر الخونة والتجسس والفساد .[١٧٥]

رسالة الأمير عبد الله إلى الحاج أمين :

بدأ الأمير عبدالله يطالب اللجنة العربية العليا بفك الإضراب صراحة وذلك من خلال رسالة وجهها إلى المفتي يوم٦/٩/١٩٣٦ هذا نصّها :" عزيزي الحاج أمين أفندي الحسيني ينصره الله . هذه رسالة أخ إلى أخيه ، أبعث بها طاهرة من أية غاية

سوى رابطة الدين والعروبة.

قد سمعت بالطبع عن لقائي أمس بالمندوب السامي الذي أخبرني خلاله عن القرار الذي أصدرته الحكومة حول عزمها على إعادة النظام إلى فلسطين بواسطة قوات أعدت خصيصاً لذلك.

لذلك فقد رأيت من واجبي الكتابة لك حول ضرورة تقييم الوضع الحالي بشجاعة وعدم التمسك بالأفكار التي تنفخ بيننا الآمال التي لا ترتكز إلى الواقع . فنحن نقف اليوم أمام خيارين ، إما أن نستمر في الوضع الحالي الذي سيؤدي إلى دخول قوى لا طاقة لنا عليها والذي سيقفل جميع أبواب الأمل ، أو أن نغير الوضع عن طريق ترك الإضراب والعمل على الإبقاء على المفاوضات مفتوحة لكي لا تغلق الأبواب في وجه الأمة . وأقسم بالله يا أخي أنني لم أكتب لك هذه الرسالة إلاّ بعد أن تأكدت من أن لا مخرج للأمة الفلسطينية غير ذلك .

فسعينا وراء الخيال وتأثير الملوك والأمراء هو أصل أخطائنا ومصائبنا ووالله لا طائل من رجاء المساعدة من أية جهة ولا مجال لنا في التصدي لهذا الوضع إلاّ باقتناعنا وتقبلنا أقل الأمرين ضرراً. أطلب إليك أن تذهب إلى فوزي بك (القاوقجي) وجماعته ، وأن تنقل لهم نصيحتي هذه ، وإذا صعب عليك ذلك فإني سأكون مستعداً لنشرها على إخواني مواطني فلسطين. وإذا تقبلوا نصيحتي فأنا أعدك وعد الشرف بأن أدعمكم لدى اللجنة الملكية (البريطانية) وفي لندن وكل مكان آخر يسمع به صوتي. كما سأقوم بتنبيه ملوك العرب إلى ضرورة دعمكم حال بدء المفاوضات إن شاء الله تبارك ذكره . هذا ما لزم وهو المعين والنجاح بيد الله .

والسلام عليك ورحمة الله وبركاته " .[١٧٦]

سياسة الحكومة والرد على البيان :

في السابع من أيلول نشرت وزارة المستعمرات بياناً حول سياسة الحكومة، تحدثت فيه عن الحالة في فلسطين واعتبرتها بأنها " تحد مباشر لسلطة الحكومة البريطانية في فلسطين " وأشارت إلى تعيين اللجنة الملكية والمحاولات الجارية للوصول إلى حل للقضية ، إلاّ أنها لم تصل إلى نتيجة، بسبب تصميم الزعماء العرب على عدم إنهاء الإضراب ما لم تغير الحكومة سياستها في فلسطين وأعلنت أخيراً أن " أعمال العنف يجب أن يقطع دابرها على الفور" ، وأن نجدات أخرى ستصل إلى فلسطين ، وأن الجنرال ويل سيستلم القيادة العسكرية العليا هناك[١٧٧] . وقد اجتمعت اللجنة العربية العليا عدة مرات وأصدرت بياناً موقعاً من رئيس اللجنة الحاج أمين الحسيني ترد فيه على مزاعم الحكومة في بيانها ، حيث ذكرت الحكومة أن الإضراب العام أعلنته لجنة من الزعماء ، وأعلنت " أن الشعب العربي لجأ لهذا الإضراب بوحي

من نفسه احتجاجاً على السياسة الخاطئة التي اتبعتها الحكومة البريطانية في فلسطين منذ بدء الاحتلال حتى الآن " وأن اللجنة تألفت بعد أن شمل الإضراب جميع مدن وقرى فلسطين ، وبعد عدة أيام ، وأن الاضطرابات بدأت من قبل اليهود في تل أبيب وليس في يافا كما ذكر البيان ، وأن الشعب ما زال يطالب بالاستقلال التام والوحدة العربية كما هو الحال بالنسبة للعراق وسوريا وباقي الدول العربية المنفصلة عن الدولة التركية. وحمل البيان كذلك الحكومة مسؤولية القيام بأعمال القتل والتخريب ، وليس الثوار ، وذكر أعمال الجنود في القرى التي دخلوها وإساءتهم إلى السكان من رجال ونساء وأطفال وتخريب الأثاث وإتلاف الطعام وحتى الدوس على المصاحف . وأخيراً رد البيان على إرسال لجنة ملكية للتحقيق ، فذكر أن الحكومة أرسلت لجاناً كثيرة ولكنها لم تنفذ أي قرار كان في مصلحة العرب وطلب تغيير السياسة الإنجليزية وخاصة وقف الهجرة اليهودية .[١٧٨]

وقد اصدر فوزي القاوقجي بياناً مطولاً على رد الحكومة البريطانية حيث بدأ بالتحدث عن صك الانتداب وكيف أن بريطانيا تنفذ سياسة الوكالة اليهودية ، لذلك قام هذا الشعب بالإضراب العام ومن ثم بالثورة حتى تحقيق المطالب الثلاثة الرئيسية للشعب وهي :

- وقف الهجرة اليهودية تماماً .
- منع بيع الأراضي .
- تشكيل حكومة وطنية .

إلاّ أن الحكومة اتبعت سياسة المراوغة، وقررت إرسال لجنة تحقيق ملكية لذلك، ومما جاء في البيان :

" إن حكومة الثورة العربية في سوريا الجنوبية تأسف أسفاً عميقاً لعسف الحكومة البريطانية وتماديها في أطماعها الاستعمارية.

لذلك إذا أرادت فعلاً أن تنصف العرب فعليها تحقيق مطالبهم ، ولكن بدل ذلك ترسل التعزيزات العسكرية وتصادر الممتلكات وتنسف البيوت وتروع النساء والأطفال . وان الانتداب غير مشروع ويجب محاربته مهما غلا الثمن " .[١٧٩]

ورغم طول البيان و كثرة الاستطرادات والاستدراكات فهو لا يفتأ يتحدث باسم حكومة الثورة العربية في سوريا الجنوبية ، مع أنه ليس ثم حكومة ، وإنما هي قيادة ثورة ، وترديد كلمة " حكومة الثورة العربية " عدة مرات في البيان الموقع من قبل فوزي القاوقجي، هو إستعجال للأمور في غير فائدة وفيه إثارة لمخاوف لا تعود على الوطن بأي خير .[١٨٠] وقد تأكدت بريطانيا أن القتال في فلسطين سوف يؤثر على سمعتها في العالم الإسلامي ، لذلك دعا المندوب السامي في ٩ أيلول الحاج أمين

الحسيني وحاول الضغط عليه لوقف الإضراب وأخبره بأن الحكومة ستفرض النظـــام بالقوة . وقد وافق المفتي على وقف الإضراب إذا دعيَ نوري السعيد للوســاطة مــرة أخرى ، أو إذا تم توجيه رسالة بذلك من ملك العراق غازي وابن سعود ملك السعودية وإمام اليمن وأمير الأردن عبد الله وشيخ الكويت . وقد طلب المندوب الســامي إنــهاء الإضراب بدون شروط مسبقة .[١٨١] وفي اليوم التالي استدعى المندوب السامي أعضــاء اللجنة العربية العليا، فقابل الحاج أمين الحسيني وعوني عبد الهادي وراغب النشاشيبي وذكر لهم أن صبر الحكومة قد نفد، وأنها ستتخذ إجراءات صارمة لإعادة النظـلم، وان الجنرال ديل سيصل إلى فلسطين للإشراف على قمع الثورة ، بعـــد إحضـــار قـــوات عسكرية ضخمة . وطلب إليهم توجيه نداء إلى وقف الإضراب والاضطراب .

وفي نفس الوقت دعا حكام الألوية في فلسطين الوجهاء واخبروهم نفس الكلام ، فكــان الرد سلبياً من الطرفين.[١٨٢] وقد أعلنت اللجنة أنها ستعرض الأمر على اللجان القومية، إلا أن السلطة منعت عقد المؤتمر.[١٨٣]

إرسال الجنرال ديل واستمرار تهديدات بريطانيا :

ومع استدعائها قوات عسكرية إضافية ، فقد قررت بريطانيا إرسال الجنرال ديل إلى فلسطين لوقف الإضراب ، وفرض النظام . وقد وصلها في الثالث عشر من أيلول باعتباره القائد العام للقوات المسلحة في فلسطين والأردن ، وقدأحيط وصوله بمراســم دعاية كبيرة ، ووصل إلى مرفأ حيفا كذلك ٦٠٠ جندي وأُعلن أن عشرة آلاف جنــدي هم في طريقهم إلى فلسطين .[١٨٤]

وأول ماقام به الجنرال ديل هو: دعوة الشعب إلى إلقاء السلاح ، والكـــف عــن الاضراب ، مشيراً إلى أنه سيعمل بكل قوة وعزم على قمع الاضطرابات مهما كلفـــه الأمر ومهما كانت الخسائر فادحة .[١٨٥] ومؤكداً أن النجدات ستتوالى .

ولإثبات هيبة القائد الجديد ، بدأت حملات الجيش البريطاني على القرى ، وقـــد تضمنت رسالة من أهالي كفردان موجهة إلى الحاج أمين الحسيني يذكرون فيـــها مــا فعله الجنود من إطلاق نار على القرية ، وإرغام الرجال على قطع أشـــجار الصـــبر بأيديهم حتى تستطيع سياراتهم دخول القرية، ومداهمة البيوت والدكاكين بصورة فظيعة حيث كانوا يدمرون ما تصل إليهم أيديهم، وخلط الحبوب بعضـــها بـــالبعض الآخـــر، ورمي الزيت والسوائل عليها، كما قاموا بنهب النقود وضرب الرجال بطريقة فجة.[١٨٦]

وصول الأمير فيصل :

في ١٤ أيلول أرسل الحاج أمين برقية إلى الملك عبد العزيز يطلب فيها ارتيـــاح اللجنة العربية العليا لوساطته ، وبعدها بعث الملك ابنه الأمير فيصل إلى فلسطين لحث اللجنة على فك الإضراب ، فاجتمع بزعماء فلسطين في القدس وذكر أنه فرح فرحتيــن

: الأولى من أجل زيارة المسجد الأقصى المبارك والصلاة فيه ، والثانية بلقاء الثـوار ليبشرهم أن جهودهم لن تذهب سدى . بعدها شرح القادة الفلسطينيون للأمـير الحالـة المزرية التي تمر بها فلسطين والظلم الإنكليزي الواقع عليهم وطلبوا منـه أن يخـبر والده بالتدخل السريع لدى الحكومة البريطانية كي تعطي الشعب الفلسـطيني حقوقـه كبقية الشعوب الحرة في العالم .[١٨٧]

وفي ١٦ أيلول بلغ الإضراب مدة خمسة أشهر متواصلة . وقد كتبـت جريـدة فلسطين مقالاً افتتاحياً بعنوان" المسؤوليات والتهرب منها " ذكرت في نهايته أنه عندمـا بدأ الإضراب لم يكن موسم البرتقال قد حان وان الحصار البري والبحري ما زال قوياً على تل أبيب. ولكن اليوم اقترب موسم البرتقال وأصبح لتل أبيب ميناء. وطرحت فـي الختام أن علىالمؤتمرين بحث القضية من وجهة نظر اقتصادية ووطنية. فكانت هـذه أول دعوة إلى إعادة النظر في الإضراب .[١٨٨]

وبالرغم من وصول الجنرال ديل وتهديداته ، استمرت العمليات العسكرية ضـد القوات البريطانية حيث لم يخل يوم الاّ ويشهد عدة عمليات . وأشأم يوم على اليـهود كان يوم عيد رأس السنة اليهودية حيث صعد الثـوار عملياتـهم ضـد المسـتعمرات اليهودية في مناطق قلقيلية ويافا ورام الله وحيفا وجنين وبئر السبع وكذلك على قوافلهم وبيّاراتهم ومصانعهم . ولم تكن العمليات فقط على اليهود، بل شملت الإنكليز كذلـك، حيث هوجمت الدوريات العسكرية والسكك الحديدية وقطعت الأسلاك ونسفت أنـابيب البترول والجسور.[١٨٩]وقد اعترفت جريدة البلستاين بوست بذلك تحت عنوان تحية العيد وقالت " إن الهجوم المتوالي وإطلاق النار المتعاقب جعل اليهود يقضون الأيام الأربعـة لعيد رأس السنة قلقين حذرين يقظين " حيث هوجمت عدة مسـتعمرات . وبـاعتراف الجريدة هوجمت ١٢ مستعمرة .[١٩٠] في هذه الأثناء بدأ المجلـس التشـريعي الـهندي مناقشة القضية الفلسطينية وما تقوم به بريطانيا . وقد أرسل الحاج أمين برقيـة إلـى السيد محمد يعقوب جاء فيها " اطّلعت اللجنة العربية العليا على بياناتكم فـي المجلـس التشريعي انتصاراً لعرب فلسطين ومساعيها وجـواب ممثـل الحكومـة عليـها . إن الحكومة البريطانية التي تدعي صداقة الشعوب الإسلامية هي الحكومة التي أبلغت عدد اليهود في فلسطين من خمسين ألف إلى أربعماية ألف وسببت محـو مئـات القـرى والمزارع العربية وتشريد أهلها وحولتها الى مستعمرات صهيونية . وهي التي تسـوق اليوم الجيوش إلى فلسطين لإرغام أهلها العرب على قبول السياسة الحاضرة على مـا هي عليه . فعرب فلسطين المضربون منذ خمسة اشهر احتجاجاً على هـذه السياسـة الجائرة يحيون فيكم وفي المنصفين أمثالكم روح العطف والمؤازرة ويلتمسون إبـلاغ ظلاماتهم إلى الشعب الهندي الكريم ويرتقبون نتائج معونتكـم بفـارغ الصـبر " .[١٩١]
وبدأت النجدات تتوالى على فلسطين منذ ٢٢ أيلول واتخذت إجراءات واسعة لتطويـق

العصابات العربية . وقد اصبح عدد الجنود البريطانيين في البلاد ٢٠٠٠٠ وصدر مرسوم خول المندوب السامي أمر قائد القوات البريطانية بصفته مفوضاً عنه صلاحيته تطبيق الأحكام العرفية.[١٩٢] وبالرغم من ذلك دارت معارك عنيفة حيث دارت العمليات العسكرية عنفاً وتطوراً وبلغت حداً لم يسبق له أن بلغته.[١٩٣] ونذكر على سبيل المثال المعركة التي وقعت قرب حلحول – الخليل بقيادة سعيد العاص والتي استمرت ١٥ ساعة، حيث استقدم العدو نجدات، وأسفرت عن مقتل ٤٠ جندياً بريطانياً وانسحب الثوار إلى مواقعهم .[١٩٤]

وكذلك معركة ترشيحا التي استمرت من الظهر حتى الليل واشتركت فيها الطائرات وأسفرت عن استشهاد ٢٩ مجاهداً وجرح ثمانية تم سحبهم من قبل رفاقهم . وكذلك معركة جبع التي استمرت ساعات عديدة حيث شاركت فيها الطائرات والدبابات والمصفحات . وقد أسفرت العملية عن جرح أكثر من أربعين مجاهداً ، بعد أن دارت معارك بالسلاح الأبيض. وتم إسقاط طائرة عسكرية للعدو وجرح قائدها " ستيوارت ". وهاجم الثوار كذلك مدينة نابلس بعد مضي نصف ساعة على معركة جبع حيث قسموا أنفسهم سبعة فصائل ، وهاجم المدينة ستة منها في الوقت المحدد ، . في حين بقيت المجموعة السابعة على الجبال لتأمين الحماية . ودارت معركة بالقرب من الخليل شارك فيها ١٥٠٠ جندي بريطاني بعد وصول النجدات. واستمرت مدة ٣٦ ساعة على جبهة طولها ١٥ كيلو متراً .

وكذلك دارت معركة بيت جبرين التي استمرت خمس ساعات حيث شاركت النساء في المعركة بتقديم الماء والطعام للثوار . واعترفت الحكومة بإصابة ضابط وجنديين فقط . ودارت معركة الخضر التي استمرت طيلة النهار وشارك أهالي القرى بنجدة الثوار . وقد قدرت القوات البريطانية بثلاثة آلاف جندي وأسفرت عن استشهاد القائد سعيد العاص وجرح نائبه عبد القادر .[١٩٥] ودارت معركة كفر صور في جبال طولكرم شاركت فيها الدبابات حيث غنم الثوار واحدة وأعطبوا أخرى .[١٩٦]

وفي أواخر الشهر ، توجه وفد من اللجنة العربية العليا للاجتماع بالملك ابن سعود ، وكذلك توجه عوني عبد الهادي إلى الأردن لمقابلة الأمير عبد الله في التاسع والعشرين .[١٩٧]

وفي ٣٠ أيلول اجتمعت اللجنة العربية العليا بحضور محمد عزة دروزه والشيخ كامل القصاب لمناقشة البرقية التي وردت من الملك عبد العزيز حيث ذكر فيها أنه والملوك العرب مستعدون لدعوة الأمة العربية في فلسطين إلى وقف الإضراب . وقد بحثوا القضية مع بريطانيا وقد وافقت بريطانيا على ذلك . ولكن رفضت الموافقة على أي شرط قبل وقف الإضراب والاضطراب .

وخلال الاجتماع ، دافع يعقوب الغصين عن هذه فكرة وقف الإضراب بقوة ،

وتحدث عن تضرر الناس وتذمرهم من الحالة . واتفق أخيراً أن تترك اللجنة العربية العليا الأمر للملوك وضمائرهم . فإذا كانوا مقتنعين بأن بريطانيا ستنصف العرب فعندها يمكن أن يوافقوا. ولكن بعد الدعوة لمؤتمر اللجان القومية حيث يقرر المؤتمر ذلك .[١٩٨] وفي نفس هذا اليوم أبرق الملك ابن سعود إلى الملك غازي برقية تتعلق بالقضية الفلسطينية . ورد الملك على ذلك .[١٩٩]

وبينما كانت وساطة ممثلين عن الحكام العرب ما تزال مستمرة مع المفتي واللجنة العربية العليا ، وضعت بريطانيا سراً خطة لنفي الحاج أمين ورفاقه في اللجنة العربية العليا . واقترح وزير المستعمرات بأن يتم قرار نفي الحاج أمين من قبل الجنرال ديل. الاّ أن المندوب السامي حبذ فكرة أخرى وذلك بأن يقوم المسلمون أنفسهم بعزل الحاج أمين وتعيين مفتياً للقدس بدلاً منه. وفي رد الوزارة على المندوب السامي أنه (أي الحاج أمين) إذا لم ينفَ فليتخذ إجراء آخر يستبعد فيه من جميع مناصبه. وأخيراً، لم يحبذ المندوب السامي فكرة نفي المفتي، ولكنه أيد فكرة قص جناحيه .[٢٠٠] وبدأت الحكومة البريطانية تدرس مضاعفات هذا الإبعاد من جميع جوانبه سواء في فلسطين أم في البلاد العربية .[٢٠١]

فك الإضراب :

في ٦ تشرين الأول عقدت اللجنة العربية العليا اجتماعاً لها لمناقشة الوضع حيث اتصل الشيخ كامل القصاب تلفونياً بالمفتي من مصر وذكر له أن ابن سعود لا يوافق على فقرة من بيان اللجنة العربية العليا والمتضمنة أن " يلتزم الملوك العرب في المستقبل بحل القضية العربية في فلسطين مع بريطانيا " . ويقترح استبدالها بـ : "سيبذل الملوك العرب في المستقبل جهودهم لحل القضية ". عندها دار نقاش عنيف بين المفتي وراغب النشاشيبي حيث اتهم الأخير المفتي بأنه جلب الكوارث الاقتصادية على البلاد ذاكراً أن المشكلة كان يمكن أن تحل منذ شهرين لو وافق المفتي على وساطة الأمير عبد الله . وأبرز راغب النشاشيبي أمام اللجنة رسالة تفويض وجهها له البحارة واصحاب المراكب والبيارات وقال : اذا توقفت اللجنة في وقف الإضراب فسيأمر رجاله البدء في قطف الحمضيات . وترك الجلسة ، فذهب أحمد حلمي وعوني عبد الهادي الى بيته لمصالحته وإرضائه .[٢٠٢]

ونتيجة للإتصالات بين اللجنة العربية العليا والملوك والأمراء العرب، اتفق على أن يذيع هؤلاء بياناً يدعون فيه الى الكف عن الإضراب والعنف ، وقررت اللجنة العربية العليا على أثر ذلك دعوة اللجان القومية وذلك بارسال مندوب عن كل لجنة للإستشارة في الموضوع ، فوافقت اللجان القومية على ما وافقت عليه اللجنة العربية العليا .[٢٠٣]

وفعلاً وجهت العديد من النداءات من بعض الملوك العرب وأمرائهم ، فقد وجه

الملك عبد العزيز نداءَ جاء فيه " حضرة رئيس اللجنة العربية العليا ، يا أبنائنا عـــرب فلسطين، القدس. لقد تألمنا كثيراً للحالة السائدة في فلسطين . فنحن بالاتفاق مع اخواننـا ملوك العرب والأمير عبد الله ندعوكم للإخلاد الى السكينة حقناً للدماء ، معتمدين علـى حسن نوايا صديقتنا الحكومة البريطانية ورغبتها المعلنة لتحقيق العدل . وثقــوا بأننـا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم " .

عبد العزيز آل سعود عن عنيزة (نجد) ٣٦/١٠/٨ .[٢٠٤]

وكذلك نداء من الملك غازي جاء فيه : " القدس بواسطة رئيس اللجنة العربيـة العليا . الى أبنائنا عرب فلسطين . لقد تألمنا كثيراً من الحالة السائدة الآن في فلسـطين فنحن بالاتفاق مع اخواننا الملوك والأمير ندعوكم للإخلاد الى السكينة حقنـاً للدمـاء معتمدين على حسن نوايا حليفتنا الحكومة البريطانية المعلنة من تطبيق العـدل وثقـوا باننا سنواصل السعي في سبيل مساعدتكم " .

غازي عن بغداد في ١٩٣٦/١٠/٩ .

وبدوره أرسل الأمير عبد الله نداءاً جاء فيه :

" عن المقر، عمان في ١٩٣٦/١٠/٩. بواسطة رئاسة اللجنة العربية العليا ، الى أبنائنا عرب فلسطين – القدس .

لقد تألمنا كثيراً من الحالة السائدة في فلسطين. فنحن، بالإتفاق مع اخواننا الملوك نرجوكم للإخلاد الى السكينة ، حقناً للدماء ، معتمدين علـى حسـن نيـات الحكومـة البريطانية. المعلنة في تطبيق العدل. وثقوا بأننا سنواصل السعي في سبيل مسـاعدتكم ...عبد الله " .[٢٠٥]

وقد نشرت الصحف صباح يوم ١١ تشرين أول في صدر صفحاتـها نـداءات الملك عبد العزيز والملك غازي والأمير عبد الله ، وارتفعت النداءات ببيان من اللجنـة العربية العليا الى الأمة العربية الكريمة جاء فيه[٢٠٦] " لقد أعلنت الأمـة العربيـة فـي فلسطين الإضراب والاستمرار فيه للأخطار الجسيمة التي أحدقـت بـها مـن جـراء السياسة الحاضرة المتبعة في فلسطين وحرمانها من حقوقها السياسية في البلاد . وقـد برهنت الأمة العربية الكريمة عن قوة ارادتها في ضرورة تغيير السياسـة الحـاضرة بصورة اثارت فيها اعجاب العالم أجمع . ولِما كان الإمتثال لإرادة أصحاب الجلالـة والسمو ملوك العرب وأمرائهم والنزول على ارادتهم من تقاليدنا العربية الموروثة .

بيان اللجنة العربية العليا الى الشعب :

وكانت اللجنة العربية العليا تعتقد اعتقاداً جازماً بأن أصحاب الجلالة والسمو لـم يأمروا أبناءهم الاّ لما فيه مصلحتهم وحفظ حقوقهم . لذلك فاللجنة العربية العليا امتثـالا لارادة اصحاب الجلالة والسمو والملوك والامراء ، واعتقاداً منها بعظيم الفائدة التـي

تتجم من توسطهم ومؤازرتهم ، تدعو الشعب العربي الكريم الى انـهاء الإضـراب ، والإضطرابات انفاذاً لهذه الأوامر السامية التي ليس لها من هدف الاّ مصلحة العرب .

ولا يسع اللجنة العربية العليا الاّ أن تسدي أجزل الشكر الى هذه الأمة الكريمـة على موقفها التاريخي المجيد على ما بذلته من تضحيات غالية وما تكبدته من خسـائر فادحة بالأنفس والأموال وما اظهرته من جلد ليس فوقه جلد وما تذرعت به من صـبر ليس فوقه صبر وانا لواثقون بأن جميع أفراد هذا الشعب يقـابلون عطـف أصحـاب الجلالة والسمو واهتمامهم بالشكر الجزيل والثناء الجميل .[٢٠٧]

ووجهت اللجنة العربية العليا بياناً آخر الى الشعب للعودة الى عمله جاء فيه :

" قررت اللجنة العربية العليا بالإجماع وبعد استشارة مندوبي اللجان القومية والحصول على موافقتهم باتفاق الآراء التي تلبي أصحاب الجلالة ملوك العرب وانهاء الإضـراب والإضطرابات ابتداءاً من صباح يوم الأثنين المبارك الواقع في ٢٦ رجب ١٣٥٥هـ ، الموافق ١٢ تشرين الأول ١٩٣٦ وأن يبكر أفراد الأمة الكريمة في صباح ذلك اليـوم الى معابدهم لاقامة الصلاه على ارواح الشهداء ورفع الشكر لله تعالى على ما الهمـهم من صبر وجلد ، ثم يخرجون من المعابد لفتح مخازنهم وحوانيتهم ومزاولة اعمالـهم المعتادة . والله ولي التوفيق ."[٢٠٨]

ومن الملاحظ أن النداء كان من ملوك السعودية والأردن والعراق ، أمّا موقـف مصر، فقد آثر رئيس وزراء مصر نحاس باشا أن يبقي في يد مصر ورقة تلعبها فـي حال عدم جدوى هذا النداء[٢٠٩] وأن يكون تدخله شخصياً في الوقت المناسب .[٢١٠]

وفعلاً لبت البلاد نداء الملوك وعادت الى أعمالها وفتحت محلاتها في وقت واحد وهو الساعة الثامنة صباحاً [٢١١] وانتهت بذلك صفحة بطولية سجلها الشـعب العـربي الفلسطيني ضد الانتداب ، حيث استمر الإضراب ستة أشهر مسجلاً بذلك رقماً قياسـيا في الأقطار المستعمرة .

واستمر الكفاح المسلح خمسة اشهر متواصلة شهد بطولات رائعة بالمقارنة مـع الأعداد التي دفعتها بريطانيا في المعركة من جنود وطائرات ودبابات بالاضافـة الـى المنظمات الصهيونية العسكرية .[٢١٢]

وقد اغتبط العرب بالنهاية التي خرجوا بها من الموقف خروجاً كريمـاً قويـاَ . والذي انطوى عليه دخول قضيتهم في نطاق القضية العربية العامة بعد أن كاد ينعـدم أملهم في ذلك . وكان شعورهم أن وقف الإضراب والثورة هو بمثابة هدنة وأنهم فيـها الطرف المنتصر الشاعر بقوته وحيويته وجهاده[٢١٣] حتى أن المعتقلين بدؤوا بـالتصفيق والهتاف والرقص والدبكة عندما سمعوا بوقف الإضراب. واعتبره الكثيرون بأنه اكرم سبيل لانفراج الأزمة.[٢١٤]

نتائج الثورة العسكرية :

وقد كانت حصيلة الثورة كما ورد في احصاءات حكومة الانتداب مقتل (١٩٥) عربياً وجرح ١٠٤، ومقتل ٨٠ يهودياً وجرح ١٠٨. وقد اعلنت الوكالة اليهودية مقتل ٩١ يهودياً وجرح ٣٦٩ ، أمّا خسائر القوات الانجليزية من جيش وبوليس فكانت ٣٧ قتيلاً و٢٠٦ جريحاً .

واعترفت الوكالة اليهودية باتلاف ٨٠ ألف شجرة حمضيات و٦٢ ألف شجرة من الفواكه الأخرى و ٦٤ ألف شجرة من أشجار الغابات . وقدرت الخسائر اليهودية بربع مليون جنيه منها ١٠٠ الف جراء اتلاف أو هدم محال تجارية وصناعية في يافا بواسطة الحرق أو غيرها . وقدرت خسائر الخزينة الفلسطينية ١,٥ مليون جنيه ، منها ١،١٨٦،٠٠ جنيه صرفت على الجنود الاضافية ، ١٤٤ الف جنيه مصاريف اضافية على البوليس والسجون و٣٥ ألف جنيه لاصلاح الطرق والإسكان والجسور وغيرها. وبلغت خسائر الايرادات [٢١٥] ٩٠٠ الف جنيه .

أمّا مجموع المعتقلين حتى ٢٠ أيلول ٢٦٤٣ عربياً و ٢٧١ يهودياً . ومن الملاحظ أن عدد القتلى هو أقل من الواقع بكثير . فقد قدرت لجنة بيل (قتلى) العرب بحوالي الفي (قتيل) ونسف ٢٢٠ منزلاً في المدن ما عدا نسف الحي القديم في يافا بحجة توسيع الشوارع و ١٤٣ بيتاً في الريف الفلسطيني ونسف ٧٥٠ تخشيبة . وقد نسف الثوار ٤٨ جسراً، وقطعوا الأسلاك الكهربائية والتلفون ٣٠٠ مرة، وعطلوا القطارات ٢٢ مرة، ونسفوا خطوط السكك الحديدية ١٣٠ مرة .[٢١٦]

أمّا الخسائر، بموجب إحصاءات قيادة الجهاد المقدس، فهي (٣٠١٥) شهيداً من المجاهدين، وضعف العدد من الجرحى. وبالنسبة الى المدنيين (٨٠٠٠) ما بين قتيل وجريح .[٢١٧] وذكرت مصادر أخرى أنه استشهد ١٩٥ عربياً، وجرح ٨٠٤ ، في حين خسر اليهود٨٠ قتيلاً و ٣٠٨ جريحاً، وخسرت القوات البريطانية ٣٧ قتيلاً و٢٠٦ جريحاً.[٢١٨] وذكر مارلو أن ٣٧ عسكرياً قتلوا وجرح ٢٠٦ وقتل ٨٩ يهودياً وجرح أكثر من٣٠٠ أمّا في الجانب العربي فمن الصعوبة احصاءها ولكن ليس أقل من ٥٠٠ قتيل .[٢١٩]

وهناك تساؤل يطرح دائماً : لماذا وافقت اللجنة العربية العليا وخاصة رئيسها على وقف الاضراب والثورة واستجابت لنداء الملوك والأمراء العرب ؟

وقبل الإجابة على هذا التساؤل لابد أن نشير إلى ملاحظة وهي أن المفتي اعتبر وقف الاضراب والثورة ما هو الاّ هدنة مسلحة. لذلك حافظت العصابات المسلحة على تنظيماتها واسلحتها كما ورد في التقارير الانجليزية.[٢٢٠] وهذا ما أكده لي أحد القساميين الذي أخبرني أن المفتي اعتبرها فترة تهيؤ وتجهيز لثورة جديدة وأنه لم يكن راغباً في

وقف الثورة .[221]

واستمرت اللجنة العربية كذلك تمارس نشاطها بالتركيز على بعض الجوانب التنظيمية مثل جمع النقود من أجل دعم الإضراب والثورة في حال تجددها . وكذلك ركزت اللجنة على تنظيم مقاطعة فعالة للبضائع اليهودية . وشنت حملة دعائية على رجال الصحافة والعلماء والوعاظ من رجال المفتي الذين حثوا الناس على الالتزام بقواعد المقاطعة .[222]

اسباب وقف الاضراب :

أما أسباب وقف الاضراب والتجاوب مع نداء الملوك والأمراء العرب فهي :

١) إن شعب فلسطين قد هدأ قليلاً ولا يلام على هذا الهدوء القليل ، فما كان له أن يقطع الصلة بملوك العرب، وأمير الاردن، وهو الشعب الصغير، المنعزل في فلسطين، في مواجهة قوات عالمية كبيرة ، وأنه لجزء من الأمة العربية التي حيل بينه وبينها ، وأنه لمدرك أنه اذا لم يستمع الى هذا النداء بعد أن ثار وأضرب ستة أشهر كاملة، أقامت عليه الأجيال التالية حجة أنه رفض وساطة عليا بذلك من جانب بعض الملوك العرب لتسوية القضية الفلسطينية تسوية ترضي مطالب الشعب العربي في فلسطين ، وأن النكسة التي أصابت هذه القضية مردها الى رفض العرب وساطة ملوكهم .[223]وأن رفض النداء والوساطة سيؤلب عليه جميع الملوك وقياداتهم[224] ونقل هذه القضية من الصعيد الفلسطيني الى الصعيد العربي وجعلها قضية عربية عامة .[22]

٢) من الناحية العسكرية : بعد فشل وساطة نوري السعيد صعد الثوارعملياتهم ، وكذلك ارسلت الحكومة تعزيزات ضخمة جداً وعينت الجنرال ديل الذي دعا الشعب الى إلقاء السلاح وأعلن أنه سيعمل بكل قوة لقمع الاضطرابات مهما كانت الخسائر فادحة .

وفعلاً بدأت مرحلة جديدة باستخدام الاساليب البشعة من القمع وخاصة على المناطق القروية حيث كانت منبع الثوار وملجأهم .[226] لذلك وحرصاً على القرى وعدم وقوع الخسائر الفادحة في الأرواح والممتلكات، وافقت اللجنة على وقف النار ، وبالاضافة الى ذلك فقد شح السلاح والعتاد بشكل واضح ، واصبح الحصول على السلاح والخرطوش صعباً جداً نتيجة لحراسة الحدود حتى أن سعر البندقية ارتفع الى أكثر من ستين ليرة (جنيهاً) والمسدس الى ٣٥ جنيهاً ومشط الفشك الانكليزي بعشوة قروش والألماني باثني عشر قرشاً . وحتى أن المال اللازم للشراء لم يعد موجوداً (هذا ما ورد على لسان عبد القادر الحسيني في رسالة الى الغوري مؤرخة في ٢٢ أيلول) .[227] ونجد تأكيداً لكلامه في تقرير من واكهوب المندوب السامي الى وزير المستعمرات والذي جاء فيه : " إن عدداً كبيراً من السكان على استعداد تام لمواصلة

القتال ولا سيما اذا استمر تدفق المساعدات عليهم من وراء الحدود بالرجال والسلاح.[٢٢٨] وبالاضافة الى ذلك ، فقد حاول الأمير عبد الله ، التأثير والضغط على فوزي القاوقجي نتيجة فشل وساطته سابقاً ، بأن أرسل اليه رسالة للتخلي عن اللجنة العربية العليا وعن الثورة بشكل عام لأن بريطانيا جادة في قمع الثورة مهما كان الثمن. فاعتبر القاوقجي هذه الرسالة بمثابة دعوة للانقلاب على اللجنة ومحاولة منه لأخذ اسرار الثورة . [٢٢٩] وأكثر من ذلك يذكر بوراث أن الأمير كتب الى الوكالة اليهودية يدعوها الى التحالف معه من أجل سحق الثورة والقضاء على المفتي . الاّ أن الوكالة رفضت العرض لاسباب خاصة بها .[٢٣٠]

وربما يكون السبب أن فوزي القاوقجي قد حاول ، وهو الذي كان لا يخلو من نزعة المغامرة والبحث عن المجد الشخصي والذي كان ايضاً يتسم بروح الفردية والتسلط ، أن يسيطر على مقدرات الثورة من الناحية العسكرية جميعها، فقد عين نفسه جنرالاً عاماً للثورة . وبدأ باصدار البيانات المستقلة التي تحمل توقيعه لوحده[٢٣١] باسم قائد قيادة الثورة العربية العام في سوريا الجنوبية حيث بلغ مجموع البلاغات التي أصدرها عشرون بلاغاً . وفي بلاغه الأخير الذي رد فيه على بيان مجلس الوزراء الانكليزي في ١٩٣٦/٩/٧ ذكر اسم " حكومة الثورة العربية في سوريا الجنوبية " .[٢٣٢] وبالاضافة الى ذلك تشكيله محكمة الثورة لتأمين العدل ونشر الأمن والنظام .[٢٣٣] وبالاضافة الى ذلك فعندما دعا الى اجتماع لقادة فصائل الثورة في فلسطين من أجل توحيدهم تحت رايته استثنى عبد القادر الحسيني وقادة الفصائل الحسينيين الذي كانوا يقومون بعملياتهم في منطقة الخليل – القدس – رام الله ومنطقة الرملة – يافا .[٢٣٤]

وقد اشار عبد القادر الحسيني في رسالته إلى أن " بعض المتطوعين وخاصة الذين يتزعمهم فوزي القاوقجي مرتبطون بسياسات عربية خارجية أكثر من ارتباطهم بالثورة وهم لا يتورعون عن إثارة الاختلافات الحزبية المحلية لاضعاف الجهاد المقدس وأهاجة بعض الفئات ضده " .[٢٣٥] الاّ ان القاوقجي حاول نفي هذه التهم على الأقل بالنسبة للأمير عبد الله . أما بالنسبة الى النقطة الثانية في رسالة الحسيني " فقد بدرت بالفعل عدة بوادر تؤيد هذا الاتجاه. فقد تعاون بصورة خاصة مع عائلتي ارشيد والنمر، كما تعاون مع عائلات طوقان والحبوسي وكان نائبه العسكري من أنصار النشاشيبي ايضا ". [٢٣٦] ولعل القاوقجي وقد شعر أن نقطة استقطاب رئيسية في فلسطين بفصل سيطرته عن قطاع كبير من الثوار أحس أن المنافس الرئيسي له هو المفتي والمعسكر الحسيني عامة . لذلك فعندما يتحدث القاوقجي عن المفتي في مذكراته لا يتحدث بنفس الحماس عن خصومه حتى أنه اتهم المفتي بالفردية والتسلط خلال الحرب العالمية الثانية واهدر دم كل شخص يتسلل الى المعسكر التابع لجيش الانقاذ لدفع الرواتب للجنود من قبل المفتي خلال سنة ١٩٤٨ .[٢٣٧]

٣) من الناحية المالية الاقتصادية :

فمن **الناحية المالية** كان الشعب الفلسطيني يتبرع بالأموال لصندوق اللجنة العربية العليا وللجان القومية لانفاقها على الجهاد وعلى التحركات السياسية والقيام بالدعاية وكذلك لمساعدة المنكوبين والمحتاجين من العمال والفلاحين . وبقي الأمر كذلك حتى حوالي شهر ايلول حيث خفت التبرعات بشكل ملموس نتيجة لعدم وجود الأموال مع الشعب تقريباً بسبب تعطل الأعمال طيلة فترة الإضراب . وقد توقعت اللجنة العربية العليا وصول التبرعات الضخمة من العالمين العربي والاسلامي، الاّ أن ذلك لم يتحقق للأسف حيث وصل مجموع التبرعات حوالي خمسين ألف جنيه فقط . لذلك ، لم يعد باستطاعة اللجنة العربية العليا ، واللجان القومية ، توفير المساعدات للمحتاجين لمواصلة الإضراب . لذلك طالب الكثير منهم ، القيادة الفلسطينية ، بفك الإضراب ، لأنهم مضطرون الى العودة للعمل ، حتى أن بعضهم ، هدد اللجنة بخرق الإضراب .[٢٣٨]

أما من **الناحية الاقتصادية** فمن المعروف أن موسم الفلاحة والزراعة يتم في شهر ايلول ، لذلك طالب الفلاحون والمزارعون القيادة الفلسطينية إما تأمين أسباب المعيشة وإما السماح لهم بالعمل . وكذلك كان موسم قطف الحمضيات على الأبواب وهو من أهم المواسم في فلسطين لتأمين عيش الآلاف من الملاكين والمزارعين والعمال واصحاب السيارات والسائقين . وقد طالب اصحاب البيارات وقف الإضراب حتى يتمكنوا من قطف الموسم ، وخاصة أن جزءا منهم ، اقترض الاموال من المصارف وعليه سداد ديونه خلال هذا الفصل ، وقد هدد جزءا منهم القيادة بفك الإضراب اذا لم تستجب لهم .[٢٣٩] وكذلك فعل أصحاب المراكب والبحارة الذين رفعوا مذكرة الى راغب النشاشيبي يطلبون فيها حل الاضراب .[٢٤٠]

وقد تكلم يعقوب الغصين في اجتماع ١٩٣٦/٩/٣٠ عن مدى تذمر وتضرر الناس من الحالة وخاصة المهتمين بموسم البرتقال .[٢٤١] وكذلك اتصل رجال الأعمال بالمفتي يلحون عليه وقف الاضراب.[٢٤٢] وقد ذكرنا كيف أن جريدة فلسطين ألمحت في مقال افتتاحي لها بعنوان "المسؤوليات والتهرب منها" أن موسم البرتقال قد حان ويجب على القيادة وقف الإضراب .[٢٤٣]

حتى أن لجنة بيل ذكرت في تقريرها " بأن عددا كبيرا من الأشخاص الذين لا يعيرون التفاتا كبيرا للسياسة في حالة من السأم أو الملل الذي جلبه النزاع الطويل المدى بما في ذلك انعدام الأمن والتضحية المالية التي تبعته. وكان عدم الاشتراك في جني محصول الحمضيات والذي يبدأ عادة في نوفمبر سببا في عدم الرضا " .[٢٤٤]

٤) التدخل الخارجي والضغط الداخلي :

منذ بداية شهر أيار بدأت وساطة الأمير عبد الله الذي دعا وفد اللجنة العربية العليا الى الاردن وطلب منهم وقف الإضراب فرفض الوفد طلبه وقف الإضراب الا بعد تحقيق شروط الأمة . بعدها كانت وساطة نوري السعيد في حزيران ، ومن ثم وساطة الأميرعبد الله في أواخر تموز حيث اجتمع مع اللجنة العربية العليا في عمان حيث بدأت محاولة تمييع موقف اللجنة العربية العليا (تكلمنا عن هذه الوساطات من قبل) فأرسل الأميرعبد الله ، محمد الأنسي الى القدس كي يمارس الضغوط على هذه الشخصيات الفلسطينية التي لم تعجبه مواقفها أثناء اجتماعه بها في عمان ، ومنها الدكتور الخالدي لتوبيخه على موقفه في الاجتماع الاخير ، لأن هذا الموقف يضر بمنصبه كرئيس لبلدية مدينة القدس حيث توجد فيها مختلف الطوائف والأجناس . فكان رد الخالدي بأنه اتخذ هذا الموقف نتيجة لعداء اليهود له. عند ذلك عرض عليه الأنسي أن يحسن سلوكه، وسيعمل الأمير كل ما في وسعه للتخفيف من عداء اليهود له، وأن الدكتور الخالدي وعده بمساعدة الأمير للوصول الى فك الإضراب .[٢٤٥]

وبعد الاجتماع الذي عقد في آب بين اللجنة العربية العليا والأمير عبد الله ، اتخذ راغب النشاشيبي وجماعته موقفا مؤيدا للأمير عبد الله لفك الاضراب . في حين أن الحاج أمين وجماعته رفضوا ذلك الا بعد أن تستجيب بريطانيا لمطالب الأمة . وبعد ذلك أوعزلجريدة فلسطين بالاشادة بوساطة الأميرعبد الله على ثلاثة اعداد متوالية.[٢٤٦] واتصل كذلك الأميرعبد الله تلفونيا بأحمد حلمي باشا ، ودار النقاش حول رد اللجنة العربية العليا على مبادرة الأميرعبد الله التي قدمت له الشكرعلى خدماته فبدا الأمر وكأن اللجنة تطلب منه عدم التدخل في قضية فلسطين . ومن خلال هذه المكالمة يذكر أحمد حلمي أنه وراغب النشاشيبي مؤيدون لموقفه .[٢٤٧] حتى أن راغب النشاشيبي هدد في اجتماع ٦ تشرين اول فك الاضراب من جانبه .[٢٤٨] في حين أنه وحزبه كانوا خلال الشهور الخمسة الأولى مع التيار الوطني حتى أنهم كانوا يزايدون على موقف المفتي في كثير من الأحيان .[٢٤٩]

ولم يكن هذا موقف راغب النشاشيبي فقط بل كذلك كانت مواقف بعض أعضاء حزب الاستقلال الذي كان يعتبر الأكثر تطرفا وخاصة بعد مبادرة نوري السعيد في النصف الأخير من شهر آب . فنرى ، مثلا ، عوني عبد الهادي أصبح مؤيدا لوقف الاضراب. حتى أن المندوب السامي واكهوب استغرب موقف عوني عبد الهادي حيث ذكر في أحد تقاريره " والأمر الأكثر أهمية هو تغير عوني عبد الهادي رئيس حزب الاستقلال . لقد أخبرني في السابق أنه ليس لدى الفلسطينيين ما يخسرونه الا حياتهم . أما الآن فانه يعترف أن مصلحة العرب أن يتوقف الاضراب وكل اعمال العنف " .

أما موقف حزب الاصلاح فلم يكن بأفضل من هذه المواقف، فموقف حسين الخالدي داخل اللجنة كان مجرد مماشاة للجنة من أجل أن لا يتهم بأنه خرق التماسك

في هذه اللجنة .[٢٥٠] وكذلك كان موقف الحاج يعقوب الغصين ، الذي كان متحمسا للوساطة لانهاء الاضراب في الاجتماع الذي عقد في ٣٠ ايلول ،[٢٥١] في حين أن موقف الحاج أمين ظل متشددا في الشروط ، مقابل وقف الاضراب الى الساعات الأخيرة ، قبل وقف الاضراب . وهذا ما ورد في المصادر البريطانية جيث أن ابن سعود اتصل بوزارة الخارجية البريطانية ، وطالب باصدار قرار العفو عن كل المساجين الذين اعتقلوا خلال الثورة . وكان هذا الموقف من ابن سعود نتيجة لاتصال بينه وبين المفتي حيث أن واكهوب اقترح القبض على المفتي وإبعاده لتعزيز موقف المعتدلين وإنهاء الاضراب لأنه لا توجد عقبة رئيسية وحيدة الا المفتي .[٢٥٢]

وقد برز موقف المفتي المتشدد من خلال اتصالاته بالعراقيين . وهذا الموقف اكدته وثائق المركز الوطني العراقي ، حيث بقي المفتي يطالب باعلان العفو العام ، ووقف الهجرة اليهودية مع وصول اللجنة بانتظار نتائج اعمالها مقابل انهاء الاضراب ووقف الثورة . وبالرغم من تأكيد موقف المفتي المتشدد في المصادر البريطانية والعراقية، الا أن بورات يذكر بأن المفتي وافق على الوساطة بدون قيد أو شرط .[٢٥٣]

لقد كانت اللجنة العربية العليا تجري الاتصالات مع الملوك والأمراء للتدخل ، لدى بريطانيا لتحقيق مطالب الشعب الفلسطيني . وفي نفس الوقت ، كانت بريطانيا تتصل بالملوك والأمراء العرب، لاقناعهم بالتوسط لدى اللجنة العربية لوقف الاضراب والثورة. وفعلا توسط هؤلاء لحل الاضراب مقابل تعهد بريطانيا بانصاف الفلسطينيين.[٢٥٤] وجرت الاتصالات بين اللجنة العربية والملوك على أن يتولى الملوك العرب اذاعة بيان يقول " يلتزم الملوك العرب في المستقبل بحل القضية العربية في فلسطين مع بريطانيا ". الا أن ابن سعود طالب باستبدالها بعبارة " سيبذل الملوك العرب في المستقبل جهودهم لحل القضية " .[٢٥٥]

ويظهر من مراسلات السفارة البريطانية في بغداد مع وزارة الخارجية البريطانية اهمال المطالب الفلسطينية لضمان شروط مسبقة لوقف الاضراب من قبل العراقيين والسعوديين ، حتى أن هؤلاء بدأوا محاولة اقناع اللجنة العربية والمفتي بوجهة النظر البريطانية التي تنادي بوقف الاضراب بدون التزام مسبق . وكتب السفير البريطاني أن رئيس الوزراء اتصل تلفونيا بالقنصل العراقي في حيفا للذهاب الى القدس ليتأكد من لين المفتي بعدم وجود شروط مسبقة حتى يتمكن الملك غازي من اصدار النداء .[٢٥٦]

وقبيل وقف الاضراب بأيام ، تدخل البريطانيون في صياغة نص النداء الذي سيقدمه الحكام العرب الى الشعب الفلسطيني . وهذا يثبت التخاذل العراقي السعودي امام بريطانيا ، حتى أنهم فرضوه فرضا . ولم يتلق الحكام العرب من حكومة جلالة الملك أي ذكر لأي شيء يدل على ضمانات أو على توكيد معين بشأن ما ستعمله

حكومة جلالته في فلسطين .[٢٥٧]

وقد وصلت الاستهانة وعدم تقدير الحكام العرب من بريطانيا أنه بينما كان هؤلاء يقبلون بصيغة النداء ، كانت بريطانيا تخطط للقبض على الحاج أمين ونفيه كتتويج لجهود الوساطة العربية ، ولتكون خاتمة وتتويجا سيئا للثورة . وهي خطوة لا تخلو من كونها مصدر اذلال لعرب فلسطين بالنظر الى أن المفتي كان قد أصبح القائد الحقيقي للثورة ورمزا لنضال العرب .[٢٥٨]

وهكذا كان المفتي ضحية لاتفاق بين بريطانيا والحكام العرب[٢٥٩] الذين كانوا أشد خوفا من هذه الثورة على مستقبل أنظمتهم المتعاونة مع بريطانيا ، ومن النهوض الثوري الفلسطيني العربي الذي بدأت تنعكس آثارة بصورة مباشرة على مختلف الاقطار العربية في تدفق المتطوعين العرب من سوريا والعراق ولبنان بالاضافة الى الاردن التي كانت فيها الحركة الوطنية تتفاعل وكانها ثورة واحدة في كلا البلدين .[٢٦٠]

أما دور المفتي في هذه الثورة ، فبالرغم من ترؤسه اللجنة العربية العليا بشكل واضح ، فانه قام بجهود كبيرة في المقاومة العسكرية ، حيث حرض الناس على الالتحاق بالثورة. كما قام المؤيدون له بدور واضح في الثورة حيث توزعت العمليات العسكرية في المدن والجبال ، فمثلا في مدينة القدس كان عارف ابي عوني " منظم الارهاب والاغتيالات " كما ورد في التقارير البريطانية[٢٦١]. ولم يكن هو فقط بل ومعه عدد كبير، حيث اعتصم هؤلاء في الحرم الشريف واستفادوا من الأبنية القديمة في القدس، حيث قام هؤلاء بتصفية العملاء العرب المتعاونين مع بريطانيا واليهود، والضباط الانكليز والعرب المتهمين بتعذيب السجناء .

وقد كان دور جيش الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني وحسن سلامة وعبد الرحيم الحاج محمد وغيرهم واضحا في الثورة . فذكر مارلو ان المفتي كان العمود الفقري للثورة المسلحة حيث كان يراهن عليها وليس على الاضراب لتحقيق المطالب العربية .[٢٦٢] حتى أن البعض اعتبر معظم الثوار هم جيش الحسيني حيث اعتبروه زعيمهم الروحي .[٢٦٣]

وكذلك كان هناك رجال تابعون له مهمتهم تجنيد المتطوعين من الخارج . وفعلا نجح هؤلاء في مهمتهم . وكان الفضل الكبير في دخول فوزي القاوقجي الى فلسطين باتصاله – أي المفتي – مع ياسين الهاشمي وحملة سعيد العاص والشيخ محمد الاشمر (الذي تربطه به صداقة قوية). بالاضافة الى ذلك كان الممول الاساسي للثورة حيث ورد في التقارير البريطانية بان كل الأموال والتبرعات الخارجية والداخلية كانت في يده وينفقها على الثوار وشراء الاسلحة[٢٦٤]وقد اعتمد على أموال صندوق الأمة العربية وأموال الأوقاف ، فقد ذكرت التقارير البريطانية أن الكوادر المالية للمجلس الاسلامي الأعلى كانت تجمع الأموال لانفاقها على الثورة . وذكرت اسم عبد الله قمر من القدس

والذي كان يقوم بجمع ريع عقارات الأوقاف بالإضافة الى طلال عابدين وصبري عابدين والشيخ صبحي خيزران وهم من أقرب المقربين للمفتي .[٢٦٥] وقد ذكر أنه بحلول نهاية الاضراب كان البريطانيون يشعرون بالقلق من مساندة المفتي له مساندة قوية وتقديمه المساعدات المالية التي كان رجاله يجمعونها من داخل فلسطين .[٢٦٦]

بالاضافة إلى ذلك ، فقد قام الحاج أمين بدور تعبوي ودعائي في البلاد لحض الناس على المشاركة في الثورة ودعمها . وقد قام بهذا الدور التعبوي كوادر وأعضاء المجلس الاسلامي الأعلى في أنحاء فلسطين حيث نجح هؤلاء عن طريق الاتصال المباشر بالافراد والجماهير . وذكر التقرير البريطاني العديد من الاشخاص الذين تم اعتقالهم نتيجة لقيامهم بالدعاية والدعوة للإلتحاق بالثورة أمثال الشيخ محمد هاشم الخطيب في حيفا ، وحسن حسونة الواعظ في القرى حول مدينة يافا ، والشيخ فضل العوري قاضي غزة ، والشيخ حسن الشوا وغيرهم .[٢٦٧]

وبالاضافة الى هذه الأعمال الداخلية لدعم الثورة ، فقد استطاع المفتي نتيجة لعلاقاته مع العالمين العربي والاسلامي، استغلال ذلك لصالح الثورة الفلسطينية، حيث ذكرت التقارير البريطانية المطولة ، أنه كان الفضل " لجهود المفتي في حمل البلاد العربية والاسلامية على الاهتمام بفلسطين ، وذلك لأنه قد أدرك ادراكا تاما ، أن الفلسطينيين بدون دعم أبناء دينهم ، لن يكون باستطاعتهم أن يصمدوا أمام التأثير الصهيوني . فإن نداءه الى البلاد الاسلامية والعربية للتبرع بالأموال لإصلاح مسجد عمر أتاح له الفرصة لتأسيس علاقات مع هذه البلاد ، وسرعان ما أصبح الحاج أمين شخصية سياسية (ذات وزن) في البلاد العربية والاسلامية " .[٢٦٨]

وقد ذكر تقرير من سفير بريطانيا في العراق أنه " لم يكن يتوقع أن الدعم للثورة الفلسطينية يعود الى سياسة المفتي ".[٢٦٩] وقد رأينا ذلك من خلال دخول الحملات العسكرية لفلسطين وعلاقته مع زعماء العشائر الأردنية حيث اشتكى الأمير عبد الله من نشاطات المفتي مع العشائر للمشاركة في الثورة .

وقد استطاع تحريك الصحافة المصرية لدعم القضية الفلسطينية وكذلك العراقية، حتى أن أحد التقارير السرية المرسلة من بغداد ذكرت ، أن للمفتي دورا في بغداد مشابها لدوره في مصر[٢٧٠] ، حتى أنه استطاع ايجاد عدد كبير من المتعاطفين والمتعاونين في الكويت الخاضعة للحماية البريطانية. وقد أرسل المفتي لعدد من الكتاب الكويتيين للدفاع عن القضية الفلسطينية .[٢٧١]

ولكن مهما كان الاعتدال الظاهري الذي كان موقف المفتي مقرونا به في مستهل الإضطرابات ، فالبيانات التي أصدرتها اللجنة العربية العليا برئاسته داعية فيها الى تأييد الإضراب وحاثة العرب على متابعته ومواصلته الى أن يتم تحقيق الأغراض السياسية ، كانت بدون شك بيانات " مناقضة للقانون والنظام " وفق معايير السلطات

البريطانية. ثم " إن اللجنة العربية العليا لم تستنكر قط، على ما نعلم، أعمال التخريب والإرهاب التي استفحل أمرها بدعوة اللجنة باستمرار الإضراب. ولذلك فنحن نرى أن المفتي يجب أن يتحمل ، كرئيس لهذه اللجنة ، قسطه الكامل من المسؤولية عن تلك القلاقل " .[٢٧٢]

لقد كان المفتي القائد الفعلي لثورة ١٩٣٦ التي استمرت ثلاث سنوات حيث استمد منها رصيدا شعبيا لم يكن يتوقعه أحد .[٢٧٣] وفي مقابلات مع بعض القادة القسامين ذكر هؤلاء أن " له الفضل في ثورة ١٩٣٦-١٩٣٩ لأنه الموجه والممول الأول للثورة من مال وسلاح " .[٢٧٤]

وقد امتاز موقف المفتي بالسرية المطلقة لسببين :

أولا : ظل المفتي حريصا على أن يلعب دورا مزدوجا ظاهرة الاعتدال وباطنه التشدد وذلك بالنظر لمنصبه .

ثانيا : تجنيب الثورة ضربات الحكومة حتى تنمو وتقف على قدميها . ويرى مارلو أن المفتي " تمكن من إقناع الحكومة بأن تعتنق الفكرة القائلة بأن الثورة في الجبال كانت ثانوية وأنها مجرد نتيجة للإضراب (ومن هنا فان الحكومة) لم يظهر عليها أنها علمت يقينيا أن الإضراب لم يكن أكثر من انعطاف في طريق الثورة قام بتمثيله المفتي من أجل أن يغطي تكوين جيش ثائر وأن يخلق ظروفا ملائمة لتطوره .[٢٧٥]

وقد أشرف المفتي على الثورة ودعمها من مواقع متعددة : " بصفته زعيما وطنيا، من ناحية، فقد سبق له أن قام بتكوين التنظيمات العسكرية التابعة لجيش الجهاد المقدس والفتوة . ودعم بطريقة أو باخرى تنظيم القسام ، كما أنه كان يعتبر الحل العسكري أنجح الحلول بالنسبة للقضية الفلسطينية، وأنه لا بد أن يصل بالثورة الى كافة أبعادها وأوسعها وهي الثورة المسلحة الكاملة ، وبصفته أيضا رئيسا للجنة العربية التي كانت تقف على قاعدة متطرفة هي اللجان القومية ويسارها المتشدد وهم الشباب . وبصفته كذلك رئيسا للحزب العربي القاعدة الجماهيرية بين الأحزاب. لذلك تطلق عليه المصادر البريطانية بعد أن ظهرت مساهمته بوضوح " العبقرية الشريرة للثورة " .[٢٧٦]

وكما ذكر الكيالي، فإن" ذلك لا يعني أن الثقافة الاسلامية وروح الجهاد لم تلعب دورا في اذكاء التضحية في مقاومة السياسة البريطانية ، والهجرة الصهيونية ، في فلسطين . كما أنه لا يعني أن زعامة الحاج أمين الدينية والمؤسسات الدينية التي كان يشرف عليها، من أوقاف ومحاكم شرعية، لم تسخر في النتيجة لخدمة الثورة الكبرى ١٩٣٦-١٩٣٩ .[٢٧٧] حيث رأى فيه الانكليز والصهيونيين العدو الأزرق الألد والخصم العنيد الأشد .... وأنه ظل آية في الصلابة الوطنية، لم يفرط في الأمانة، ولم يترخص في حق وطني، ولم تأخذه في الأهداف القومية هوان" .[٢٧٨]

الفصل الثاني

نشاط الحاج أمين منذ وصول لجنة التحقيق الملكية حتى قرار التقسيم

بعد توقف الاضراب والثورة، وقبل وصول اللجنة الملكية الى فلسطين، شكلت اللجنة العربية العليا لجنة فرعية لجمع الوثائق وعرضها أمام اللجنة الملكية . وقد حاولت اللجنة العربية العليا استباق قدوم هذه اللجنة حيث حذر الحاج أمين المندوب السامي بأن وقف الهجرة اليهودية شرط قبل قدوم اللجنة والا فلا داعي لقدومها وعند ذلك سيتعرض السلام في فلسطين للخطر .(١) وقدمت اللجنة العربية كذلك مطالب العرب المستعجلة للمندوب السامي وهي : قضية ميناء يافا وتشجيع السلطة الانجليزية لميناء تل أبيب محله، والاعتداء اليهودي على البحارة العرب في تل أبيب ، واطلاق سراح المعتقلين، والعفو عن السجناء، فوعد خيرا .(٢)

في هذه الأثناء، بدأ المتطوعون العرب العودة الى بلادهم. ووصل خبر أن القوات الانجليزية تطوق المتطوعين. وبعد انتشار الخبرهب الآلاف لنجدة الثوار حيث بلغ عددهم ١٥ ألفا، وطوقوا القوات البريطانية التي تطوق الثوار، فاحتجت اللجنة العربية العليا لدى السكرتير العام على عملية التطويق وحذرت من مغبة هذا العمل. لذلك اضطرت الحكومة الى فتح الطريق أمام القاوقجي وقواته للإنسحاب الى شرقي الاردن.[٣] حيث كان القاوقجي قد أصدر نداء بعد يوم واحد من اعلان اللجنة العربية العليا عن وقفها للاضراب الى كافة المقاتلين دعاهم فيه الى وقف العمليات العسكرية تلبية لنداء الملوك والأمراء العرب ونزولا عند طلب اللجنة العربية العليا في القدس يطلب فيها وقف أعمال العنف تماما وعدم التحرش بأي شيء يفسد جو المفاوضات التي تأمل منها الأمة العربية الخير ونيل حقوق البلاد كاملة.[٤] وقد أرسل الحاج أمين، رسالة الى الملك السعودي ، يعلمه فيها أن الشعب الفلسطيني قد أوقف الإضراب، بناء على أوامر الملوك، العرب ولكن اليهود يحاولون إثارة الشعب الفلسطيني بالقيام بسلسلة حوادث، واذا ما تكرر هذا العمل فإنه لا يستطيع أن يسيطر على العرب في فلسطين، وأن الحالة ستتدهور تدريجيا، وتعود حوادث الإضراب من جديد بسبب أعمال الاغاظة اليهودية.[٥] وكذلك ارسل المفتي رسالة أخرى الى الملك ابن سعود في ٣١ تشرين الأول ١٩٣٦ طالبا فيها أن يستعمل نفوذه عند الانجليز لتحقيق الأمور الهامة التي وعد

بها والتي هي موضوع قلق عام في فلسطين وأهمها :

١ – وقف الهجرة اليهودية بجميع فروعها .

٢ – الغاء قانون الطوارئ .

٣ – العفو عن كل محكوم بسبب الاضطرابات .

٤ – اخلاء سراح بقية المعتقلين والمنفيين .

٥ – الغاء الغرامات المفروضة بسبب الاضطرابات .

٦ – توقيف التحقيقات والتعقيبات بحق المتهمين والمظنونين الذين هم تحت المحاكمات .

٧ – منع تجديد حالة الفزع والاضطرابات وذلك بعدم البحث والتفتيش عن المجاهدين والأسلحة .[٦]

وفي الاول من تشرين ثاني عقدت اللجنة العربية العليا اجتماعا طارئا في القدس تدارست فيه موضوع اللجنة الملكية ووافقت على التعاون معها، والإدلاء بإفادات وشهادات أمامها، وشكلت لجانا خاصة من المحامين والخبراء والفنيين لاعداد الوثائق والمستندات والدراسات القانونية والسياسية والاقتصادية والزراعية عن فلسطين للاستعانة بها في تحضير الدفاع عن القضية العربية في فلسطين امام اللجنة الملكية حتى أنها ارسلت برقيات لشراء مستندات وتقارير رسمية بريطانية من المكتبات البريطانية المهتمة بذلك .[٧]

وفي ٢ تشرين ثاني أصدرت اللجنة العربية العليا، في ذكرى وعد بلفور، بيانا أكدت فيه عزم الأمة على مواصلة الكفاح حتى تحقيق المطالب.[٨]

وفي اليوم التالي أفرجت الحكومة البريطانية عن حوالي ثلاثين معتقلا، وفي نفس اليوم ارسل الحاج أمين رسالة أخرى الى المندوب السامي للافراج عن المعتقلين الباقين الذين وعد بالافراج عنهم خلال بضعة أيام .[٩]

وفي الرابع من تشرين ثاني، ارسلت اللجنة العربية العليا برقية للحكومة البريطانية تطالب فيها وقف الهجرة اليهودية الى فلسطين حتى انتهاء اللجنة من وضع تقريرها وتوصياتها الى الحكومة البريطانية [١٠] والا فإنها ستقاطع محادثات اللجنة وتدعو العرب لذلك.[١١]

مغادرة اللجنة الملكية بريطانيا وتصريح وزير المستعمرات :

في الخامس من تشرين ثاني غادرت اللجنة الملكية بريطانيا، وقد أنيط بها الصلاحيات التالية :

١) التثبت من الاسباب الاساسية للاضطرابات التي نشبت في فلسطين في

أواسط شهر نيسان.

٢) التحقيق في كيفية تنفيذ صك الانتداب على فلسطين بالنسبة لالتزامات الدولة المنتدبة نحو العرب ونحو اليهود.

٣) التثبت بعد تفسير نصوص الانتداب تفسيرا صحيحا مما اذا كان لدى العرب أو لدى اليهود أية ظلامات مشروعة ناجمة عن الطريقة التي اتبعت فيما مضى ثم برفع التواصي لإزالة تلك الظلامات ومنع تكرارها.[١٢]

وفي نفس يوم سفر اللجنة، أعلن وزير المستعمرات في مجلس العموم أن إيقاف الهجرة أثناء تحقيقات اللجنة ليس له ما يبرره من الوجهة الاقتصادية [١٣]، وأعطى ١٨٠٠ شهادة هجرة خلال الستة شهور القادمة، وتوقع ان لا يدخل البلاد هذا العدد. وفي نفس الجلسة طرح النائب المتصهين الكولونيل (ودجو ود) سؤالا على وزير المستعمرات حول تدخل ملوك العرب في قضية فلسطين، وأن هذا يعتبر من شأن عصبة الأمم فقط. فرد الوزير ان الملوك اقترحوا من أنفسهم أن يستعملوا نفوذهم مع عرب فلسطين من أجل السلام. وأعلنت الحكومة انها لا تعارض ذلك، ولم تقدم أي وعد أو تعهد، وأنها، لا هي، ولا المندوب السامي، طلب من الملوك المشورة، أو المساعدة.[١٤]

إرسال رسائل الى الملوك بمقاطعة اللجنة :

عند ذلك أعلن الحاج أمين ضرورة مقاطعة لجنة بيل والاحتجاج على تصريح اورمسبي غور. وارسل كتيبا الى الملوك والأمراء العرب حول تصريح الوزير وخاصة الى الملك ابن سعود والامير عبد الله والملك غازي ملك العراق. وطلب منهم النجدة خوفا من أن تصبح فلسطين بلدا يهوديا .

ففي رسالته الى ابن سعود تحدث عن سبب امتناع الفلسطينيين مقابلة اللجنة معتبرا ان سياسة الهجرة اليهودية الى فلسطين هي بالنسبة لنا حياة أو موت لأن اليهود كانوا يشكلون ٧ % في بداية الانتداب اما الآن فيشكلون ٣٠ % من السكان. وأن القضية الفلسطينية هي بالنسبة للعرب قضية وجود او لا وجود. وأن الكيان العربي الاسلامي بدأ في التلاشي والزوال تدريجيا وأن هذا الكيان سيفقد آجلا أو عاجلا. وأن فلسطين ستكون إما ولاية يهودية وإما دولة عربية إسلامية. وطلب في رسالته للملك السعودي محاولة اقناع الحكومة البريطانية حل المشكلة الفلسطينية حلا عادلا [١٥]وذلك لأن مصلحة بريطانيا تكمن في إرضاء العرب عامة والابقاء على صداقتهم لها، وهذا لا يمكن أن يكون إلا اذا قررت ترجيح هذه الصداقة على صداقة اليهود وهذا يكون بالمفاوضات لاعطاء الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير، كما حصل في الدول العربية الشقيقة مثل العراق وسوريا ولبنان وشرقي الاردن.[١٦] وقرر الحاج الغاء موعد

الاجتماع مع المندوب السامي المقرر في ٦ تشرين الذي تأثر لهذا الموقف ورجاه عدم اذاعة البيان وألح عليه الاجتماع معه وسماع ما سيقوله لأنه عون للعرب. وطلب من الأمير عبد الله وساطته. وفعلا طلب الأمير عبد الله أن يزوره عوني عبد الهادي، وحسين الخالدي الذي اقنعهما بمقابلة المندوب السامي. وجرت المقابلة في اليوم التالي، ولكن موقف اللجنة العربية ظل قويا ولهجتها مع المندوب السامي كانت عنيفة واصرت على اذاعة البيان[١٧] مع العلم أن الأميرعبد الله كان قد أرسل مذكرة عنيفة للجنة العربية يبين فيها خطأ القرار وطلب تلافيه. وأرسل الى ملوك العرب رسالة تحدث فيها عما فعل ذاكرا أنه لم يستحسن قرار اللجنة العربية للمقاطعة وطالبا منهم اقناع اللجنة بالعدول عن قرارها.[١٨]

اصدار بيان من اللجنة العربية العليا وردود الملوك عليه :

أصدرت اللجنة بيانها الذي نص على أنها " اجتمعت ودرست بيان وزير المستعمرات الذي ألقاه في مجلس النواب البريطاني بتاريخ ٣٦/١١/٥ حول قرار الحكومة البريطانية بعدم توقيف الهجرة اليهودية من الآن، وبالموافقة على السماح باصدار شهادات هجرة عمال جديدة واستمرار أنواع الهجرة الأخرى، خلافا لما كان ينتظره العرب من وقف الهجرة بجميع أصنافها، وقد رأت في الأسباب التي ذكرها وزير المستعمرات مغالطة صريحة. وبما أن الاضراب الذي أعلنه العرب، واستمر ستة أشهر إنما كان استنكارا لسياسة الحكومة البريطانية في حرمانهم من حقوقهم السياسية. وطلبا لتغيير السياسة تغييرا أساسيا، تظهر بوادره بوقف الهجرة اليهودية، ولما كان هذا القرار الذي أعلنه وزير المستعمرات ، تحديا شديدا لعواطف العرب، وعدوانا على حقوقهم، ودليلا على فقدان النية في حل القضية العربية في فلسطين حلا صحيحا، قائما على تحقيق مطالبهم وحفظ كيانهم القومي، فان اللجنة تستنكر بكل شدة هذا الموقف وتقرر عدم التعاون مع اللجنة الملكية، وتدعو الأمة الكريمة التي برهنت للعالم أجمع على نضوجها السياسي وقوة ايمانها الوطني أن تعمل بهذا القرار والله ولي التوفيق".[١٩]

وقد قوبل بيان اللجنة بالتأييد الشعبي. لذلك ارسلت البرقيات لها من اللجان القومية.[٢٠] وبدأ التحرك العربي لاقناع اللجنة بالعدول عن قرارها، فأرسل الملك غازي برقية الى الأمير عبد الله ذكر فيها أن وزير خارجيته قابل السفير البريطاني حول فلسطين والهجرة، ووعده بأنه سيكتب الى حكومته وقال انه يحبذ أن تعيد اللجنةالعربية العليا النظر في قرارها بخصوص مقاطعة اللجنة الملكية لان ذلك تحد يؤدي الى نتائج غير طيبة من حيث تحقيق المطاليب ولعله يدعم مصالح الخصوم. ثم ذكر أن الهجرة انزلت الى السدس. وهذه نسبة كبيرة بالنظر الى الظروف الحرجة حتى أن بولونيا احتجت بشدة على ذلك. ويرجو ابلاغ اللجنة اذا أمكن اعادة النظر في أمر المقاطعة

لأن ذلك أولى.[٢١]

وقد أرسل الملك عبد العزيز برقية الى اللجنة العربية العليا حول قرارها مقاطعة اللجنة الملكية جاء فيها " إن أحسن وسيلة لوصول أهل فلسطين لمطالبهم في الوقت الحاضر هو السكون والهدوء .. والا تهتموا في الوقت الحاضر بكل ما يعمل ويقال الى أن تنتهي اللجنة الملكية من عملها وأن تحسنوا استقبالها وتقديم جميع المعلومات لها.[٢٢]

وفي الحادي عشر من تشرين الثاني وصلت اللجنة الى فلسطين[٢٣] ولم يستقبلها من العرب أحد الا موظفان ووجيه، لأن اللجنة العربية العليا نفذت قرارها بالمقاطعة وأيدها الشعب في ذلك مما أدهش الاوساط الانجليزية وصحافتها وكذلك الصحف اليهودية التي اعتبرت قرار المقاطعة قنبلة غير منتظرة. لذلك أعلن رئيس اللجنة اللورد بيل في كلمته الافتتاحية أن اللجنة مستقلة في عملها وتأسف لأن فريقا كبيرا من الأهالي قاطعها بسبب الاجراءات والقرارات السياسية التي ليس للجنة دخل فيها[٢٤].

وفي اليوم التالي ارسل الحاج أمين رسالة الى رئيس اللجنة الملكية يعرب فيها عن اسفه لعدم تمكن الشعب العربي في فلسطين القيام بواجب الضيافة حسب التقاليد العربية الموروثة وتكريم اللجنة بسبب قرار الحكومة الانجليزية باصدار شهادات الهجرة. وذكر بأنه ما دامت الحكومة البريطانية هي المرجع والحكم في تحقيقات اللجنة فان العرب لم يعد لهم أي أمل في انصاف بريطانية لهم. ويرى أن لا فائدة في التعاون مع هذه اللجنة الموقرة.[٢٥] وأعرب عن ثقة الشعب الفلسطيني بنزاهة واخلاص رئيس وأعضاء اللجنة.[٢٦]

عمل اللجنة :

بدأت اللجنة عملها بمقابلة رؤساء دوائر الحكومة، والاستماع الى شهاداتهم واستمرت حوالي ٣ أسابيع، وبعدها بدأت بالاستماع الى شهادات اليهود وممثليهم، الذين قاموا بدعايات كبيرة من أجل انشاء مملكة يهودية في فلسطين، وانتقدوا تصرفات الحكومة البريطانية لأنها لم تنفذ كل الواجبات المعينة عليها في صك الانتداب، حتى أن شرتوك احتج على الحكومة الانجليزية لأنها تريد ايقاف الهجرة غير الشرعية، واعتبر كل الهجرات شرعية في نظر اليهود. وتجاوز جابوتنسكي الحد عندما ذكر أن شرقي الاردن من متممات فلسطين، وأن اليهود يريدون فلسطين كلها، ومستعدون للدفاع عن أنفسهم بواسطة قوة يهودية ورفض أي حل وسط كتقسيم فلسطين الى قسمين عربي ويهودي.

أما وايزمن فحدد مطالب " شعبه " ببناء الدولة اليهودية في فلسطين ويجب أن تكون يهودية كما أن انكلترا انكليزية [٢٧] وأكد على ثقته التامة بعدالة اللجنة وخاصة عندما

عامله رئيس اللجنة واعضاؤها معاملة خاصة أثناء دخوله القاعة وهومضطرب، فاعترف بأن الكلمات الودية التي تكلمها الرئيس وطلب منه الجلوس عنت له الشيء الكثير وأشاد بصبره ولطفه.[٢٨] وقد استمرت اللجنة في استماع الشهادات الانكليزية واليهودية حوالي الشهرين .[٢٩]

في هذه الأثناء كانت اللجنة العربية العليا تتعرض لضغوط خارجية وداخلية من الملوك والأمراء العرب، ومن شخصيات بريطانية مؤيدة للعرب أمثال السيد بنيت والكولونيل ستيوارت والآنسة فرنسيس نيوتن ونيوكمب حيث نصحوا اللجنة العربية بالمثول أمام اللجنة الملكية لإيمانهم بعدالة هذه اللجنة، وبالتالي يتم انصافهم، وأن المقاطعة ستسبب فقدان التعاطف البريطاني مع الشعب العربي الفلسطيني وسيصبح عمل الأصدقاء أكثر صعوبة فيما بعد.[٣٠] وخاصة من الأمير عبد الله الذي أتى الى القدس ونزل في فندق الملك داوود حيث كانت تنزل اللجنة واجتمع بها ودعاها الى عمان وحاول أن يقنع اللجنة العربية العليا الاتصال باللجنة الملكية أو أن تفوضه كتابة للتكلم باسم الشعب الفلسطيني.[٣١] وعندما زارت اللجنة الملكية الأمير دعا اللجنة العربية العليا للاشتراك في الإحتفال الذي أقامه على شرف اللجنة الملكية. الا أن اللجنةالعربية العليا أرسلت له رسالة شكر لدعوته لها، الا انها رفضت ذلك لأنها قررت عدم التعاون مع اللجنة الملكية .[٣٢]

موقف الملوك من اللجنة الملكية

والطلب من الحاج أمين التعاون معها :

في ٢١ تشرين الثاني أرسل الحاج أمين رسالة الى الملك ابن سعود يشرح له فيها أسباب مقاطعة الشعب الفلسطيني للجنة الملكية. وذكر أن الهجرة التي تتبعها بريطانيا هي قضية حياة أو موت بالنسبة للشعب العربي في فلسطين حيث أن اليهود كانوا يشكلون ٧ % من مجموع سكان البلاد في بداية الانتداب ولكنهم أصبحوا الآن ٣٠ %، لذلك اذا استمرت الهجرة سيأتي اليوم الذي سينتهي فيه وجود العرب والمسلمين في فلسطين. وسأل المفتي الملك استعمال نفوذه مع بريطانيا من أجل انشاء حكومة وطنية في فلسطين لابقاء هذا البلد اسلاميا. وفي هذه الحالة سيحصل اليهود على جميع الحقوق التي كانوا يتمتعون بها خلال العصور الماضية.[٣٣] وكذلك ارسل الشيخ كامل القصاب برقية للملك عبد العزيز يذكر فيها أن الأسباب التي من أجلها قررت اللجنة العربية العليا مقاطعة اللجنة ملزمة ومقنعة. إلا أن ابن سعود أرسل برقيتين للجنة بنفس معنى البرقية الأولى.[٣٤]

وفي ٢٨ تشرين ثاني أوفد الأمير عبد الله كلا من حسن خالد باشا وفؤاد باشا الخطيب وتوفيق بيك أبو الهدى الى القدس لإقناع أعضاء اللجنة التعاون مع اللجنة الملكية. ولم يكتف بذلك بل أراد الضغط على أعضاء اللجنة للحصول منهم على

تفويض لتمثيل مطالب عرب فلسطين أمام اللجنة الملكية .

الا أن معظم الأعضاء رفضوا الفكرة وطلبوا من الأمير أن لا يقدم أي مذكرة الى اللجنة الملكية بل أن يرسل رسالة الى بريطانيا يذكرها فيها بوعودها له .[٣٥]

وفي ٣١ تشرين ثاني أرسل الحاج أمين رسالة الى الملك عبد العزيز يطلب منه ارسال وفد يمثل الملوك للإدلاء بشهاداتهم أمام اللجنة الملكية ويحثه على ارسال هذه اللجنة والتنسيق مع الفلسطينيين لوضع خطة عربية موحدة لدى مقابلتهم للجنة. الا أن ابن سعود لم يرسل هذه اللجنة ولكنه نصح الحاج أمين بالتعاون معها لأن البريطانيين سيكونون عادلين هذه المرة .[٣٦]

في هذا الوقت كان المندوب السامي ما زال يفكر في تقليص قوة ونفوذ الحاج أمين في المجلس الاسلامي الأعلى ولكنه أبلغ وزارة المستعمرات أنه قبل اتخاذ القرار لا بد أن يكون قد تم وضع القانون الجديد وتكون الحكومة قد تأكدت من الشعور العام للمسلمين في هذه الاصلاحات. وذكر بأن المفتي سيقاوم ويمنع تنفيذ هذا القانون الذي سيحدد من صلاحياته. ويستنتج المندوب السامي باختصار أنهم في حلقة مفرغة لأنه من جهة لا يمكن أن يكون هناك سلام حقيقي ودائم في فلسطين ولا يمكن أن يكون هناك اصلاح في ادارة شؤون المسلمين لأن سلطة رئيس المجلس الاسلامي ومركزه لا يمس بأذى. ومن جهة أخرى لا يمكن القيام بأي اصلاح في المجلس الاسلامي الأعلى بدون موافقة المسلمين وبدون شك بدون موافقة رئيس المجلس، وينصح وزير المستعمرات لو أن اقتراحات اصلاح المجلس الاسلامي تكون ضمن مقترحات اللجنة الملكية لأنه مقتنع بأن الحاج أمين سوف يعارض ذلك ويثير الشعور الاسلامي ضدها.

وأخيرا ينهي واكهوب رسالته بأنه مقتنع بأن النتيجة لادخال الاصلاحات التي ستحد من سلطة الحاج أمين ستكون صعبة إن لم تكن مستحيلة ما دام في فلسطين لأنه ذو تأثير كبيرعلى الشعب في القدس وحولها. الا أن له أعداء في داخل وخارج فلسطين.[٣٧] وحتى ٨ كانون أول كان الملك عبد العزيز ما يزال يبرق للجنة العربية العليا معترضا على قرار المقاطعة ومتأثرا منه وكذلك فعل الأمير عبد الله والملك غازي. واعتبر عبد العزيز أن قرار المقاطعة سيعرقل مساعيه مع الانكليز. لذلك اقترحت اللجنة ارسال وفد مؤلف من الشيخ كامل القصاب وعوني عبد الهادي ومحمد عزة دروزة ومعين الماضي للذهاب الى بغداد والاجتماع مع الملك غازي وبعدها الى السعودية والاجتماع بالملك عبد العزيز لافهامهم مبررات المقاطعة. وفي نفس هذا اليوم اشيع أن حسن صدقي الدجاني (وهو أحد زعماء حزب الدفاع البارزين) عازم على مقابلة اللجنة والادلاء بشهادته حتى لو بقيت اللجنة مصرة على المقاطعة.[٣٨] كما انتقدت جريدة فلسطين التي أصبحت الناطقة باسم حزب الدفاع قرار المقاطعة. وكان

حزب الدفاع المنشق المذكور يستمد جرأته من مخاوف الطبقات الموسرة في البلاد من أن تؤدي المواقف الجديدة المتطرفة للمفتي من جهة وتزايد نفوذ المتطرفين من جهة أخرى الى مجابهة مسلحة كاملة مع البريطانيين. ولا شك أن مثل هذه المجابهة كانت ستلحق بهم خسائر فادحة كما أنه اذا ما قدر للثورة المتوقعة أن تحقق أهدافها في الاستقلال، فإن الحاج أمين سيصبح بدون شك سيد البلاد دون منازع .[٣٩]

وسافر الوفد في ١٩ كانون أول بعد أن كثرت الرغبات في مقابلة اللجنة وكتبت المقالات في الصحف حول الادلاء بالافادات لأن البعض اعتبر ذلك في مصلحةالقضية وأنه لا بد من الرد على اليهود الذين أدلوا بشهاداتهم وتفنيد مزاعمهم. وقد سافر الشيخ القصاب مباشرة الى السعودية.[٤٠] وقد مر الوفد في طريقه الى بغداد بعمان واجتمع مع الأمير عبد الله حيث اطلع الوفد على مواقف الأمير الموالية للصهيونية. وذكر له أنه سيتعامل مع الصهيونية كحقيقة واقعة وكعامل اقتصادي وسياسي هام، وقال لعزة دروزة أن ملوك العرب لا يحيدون عن السياسة التي يرسمها لهم بنفسه وأنهم لن يدلوا بأي تصريح معاد للصهيونية لأن سياسيي اوروبا لن ينظروا الى مثل ذلك التصريح بعين الرضا.

وبعد أن غادر الوفد عمان اتصل الأمير هاتفيا بالملك غازي وعبد العزيز وأخبرهما أن الوفد سيزورهما. وفي هذه الأثناء كان الأمير يجري اتصالات مع سليمان طوقان لتأسيس حزب جديد من المعارضة للمفتي وللاستقلاليين لأنه اعتبر" أن راغب النشاشيبي لم يعد يصلح لأي نشاط سياسي ".[٤١] واجتمع الوفد مع الملك غازي وأعضاء حكومته في بغداد ووجدوا أنه لم يحصل على أية وعود أو تطمينات ايجابية من الحكومة الانكليزية الا ما ستوصي به اللجنة الملكية ونصحهم الملك بالتجربة والاستعداد لمواصلة المساعي وكتابة نداء جديد يحفظ للجنة العربية هيبتها.

وذهب الوفد الى الرياض، وشرح للملك الموقف، الذي أكد للوفد الحاجه بل وانذاره بوجوب الاتصال باللجنة الملكية، وذلك اعتقادا منه بوجوب مسايرة وعدم احراج واغضاب بريطانيا. الا أنه وعد بمتابعة المساعي معها.[٤٢] لأنها كانت تفي بجميع الوعود. وذكر لهم أن فلسطين بؤبؤ عينه. وهو مسلم قبل كل شيء ولا يمكن أن يفرط في فلسطين. وقد خرج الوفد بقناعة كاملة أن الملك عبد العزيز مطمئن الى وعود الانكليز ومطمئن بفائدة مقابلة اللجنة الملكية.[٤٣] وتم الاتفاق على أن يكتب للجنة كتابا وكذلك أن يكتب مثله الملك غازي. وفعلا عاد الوفد الى بغداد وأحضر كتابا من الملك غازي. ومر الوفد بدمشق حيث أكدت الحكومة الوطنية على الاتصال باللجنة الملكية وعدم اضاعة الفرصة.

عاد الوفد الى فلسطين ونقل للجنة العربية ما جرى معه، وقررت اللجنة النزول على أمر الملكين، واذاعت بيانا بتاريخ ٦ كانون ثاني، بعد أن نشرت نص الكتاب

الملكي الموجه الى رئيس اللجنة العربية العليا [٤٤] من الملك عبد العزيز والملك غازي حيث كان النص واحدا. الا أن تاريخ كتاب عبد العزيز في ١٨ شوال، وكتاب الملك غازي في ٢٠ شوال، وهذا نصه :

" إلى حضرة صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة العربية العليا حفظه الله تعالى : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فلقد وصل الينا وفد اللجنة العربية العليا وعرض علينا الموقف الحاضر في فلسطين والأسباب التي حملت لجنتكم على مقاطعة اللجنة الملكية وبعد استماعنا لكل ما أبداه الوفد الكريم من مبررات في موقف لجنتكم وبالنظر لما لنا من الثقة بحسن نية الحكومة البريطانية في انصاف العرب، فقد رأينا أن المصلحة تقضي بالإتصال باللجنة الملكية والإدلاء اليها بمطاليبكم العادلة لأن ذلك أضمن لحقوقكم وأدعى لمساعدة أصدقائكم في حسن الدفاع عنكم. وقد أبدينا للوفد الكريم جميع ما لدينا من الآراء في ذلك ويجب أن تكونوا على ثقة بأننا لا نألوا جهدا في سبيل مساعدتكم باصلاح الحال بقدر امكاننا ، وإنا لنرجوا من الله أن يوفقنا جميعا لما فيه الخير للإسلام والعرب . واقبلوا احتراماتنا الفائقة ".[٤٥]

وكان بيان اللجنة العربية قد ذكر بأن اللجنة العربية "عقدت، بحضور الوفد الذي عاد من رحلته الى بغداد والرياض، وبعد أن استمعت لبياناته واطلعت على كتابي صاحبي الجلالة ملك العراق وملك المملكة السعودية العربية اللذين حملهما الوفد واللذين نشر نصيهما أعلاه لم يسعها الا أن تستجيب للطلب السامي. فقررت الاتصال باللجنة الملكية وبسط القضية العربية لها. وستتولى اللجنة العربية العليا الاتصال باللجنة الملكية بالنيابة عن الشعب العربي وبسط القضية. وهي ترجو من كل من لديه معلومات أو بيانات تفيد القضية أن يبعث بها خطيا اليها لترى رأيها فيها وأن لا يتقدم أحد للشهادة الانفرادية بدون موافقة اللجنة العربية لما في ذلك من مصلحة وحسن الانسجام أو الابتعاد عن التشويش والتكرار والله ولي التوفيق " .

٦ كانون ثاني [٤٦] ١٩٣٥.

تشكيل اللجان لمقابلة اللجنة الملكية :

شكلت اللجنة العربية العليا لجانا سياسية واقتصادية ومالية واجتماعية وقانونية وتاريخية، وقامت بتنسيق الدراسات والبيانات التي قدمها الجانب العربي لعرض القضية على اللجنة الملكية، وشرح المطالب العربية.[٤٧] وفي ١١ كانون ثاني قدمت اللجنة العربية العليا مذكرة الى اللجنة الملكية موقعة باسم الحاج أمين الحسيني وفؤاد سابا ذكرت فيها أسباب الاضطرابات منذ سنة ١٩١٩ نتيجة حرمان العرب من حقوقهم الطبيعية وإصرار الحكومة على إنشاء وطن قومي لليهود. وعادت الى ما قبل الانتداب الانكليزي حيث كان العرب تحت الحكم التركي ولكنهم كانوا يشاطرونهم جميع مناصب الدولة المدنية والعسكرية، من رؤساء وزراء، ووزراء وقواد فيالق، وولاة،

ونواب وغيرها. وبالرغم من ذلك كانوا يطمحون الى استكمال سيادتهم في بلادهم. ولأجل ذلك قام الشريف حسين بثورة ضد تركيا من أجل استقلال البلاد العربية. وردت المذكرة على ادعاء تشرشل أن فلسطين خارجة من الاتفاق مع الشريف حسين. وذكرت بكلام اللنبي سنة ١٩١٨ عندما دخل القدس من أن الحلفاء سيمكنون أهالي البلاد من إنشاء الحكومات الوطنية وتقرير مصيرهم. وهذا ما ورد في مؤتمر الصلح في فرساي وارسال لجنة كينغ – كراين. وبالرغم من ذلك بدأت بريطانيا محاولة اقامة وطن قومي لليهود حيث تقلص عدد السكان العرب من ٩٣ % الى ٧٠ % نتيجة الهجرة اليهودية ومنحهم أخصب الأراضي العربية وتطالب :

١) بالعدول عن تجربة الوطن القومي المعتمد على وعد بلفور.
٢) وقف الهجرة اليهودية .
٣) منع انتقال الأراضي لليهود .
٤) حل قضية فلسطين على نفس الأسس التي تعامل بها العراق وسوريا ولبنان وقيام حكومة وطنية في فلسطين .[٤٨]

وخلال هذا الإسبوع أبلغ الدكتور اليهودي برودتسكي وزارة المستعمرات أن العرب يجمعون التبرعات استعدادا للقيام باضطرابات جديدة. واقترح اتخاذ مواقف متشددة اتجاه المفتي وأنصاره وطالب بتشكيل قوة يهودية أكبر للصمود أمام أي اضطرابات قد تنشب في المستقبل .[٤٩]

بيان المفتي أمام اللجنة :

في ١٢ كانون ثاني موعد حضور اللجنة العربية العليا أمام اللجنة الملكية وصلت اللجنة العربية الى فندق بالاس حيث تعقد الجلسات. فجلس رئيس اللجنة العربية العليا الحاج أمين والى يمينه راغب النشاشيبي وعن يساره عوني عبد الهادي والاستاذ ابراهيم كعيبني كبير المترجمين العرب. وجلس خلفه أعضاء اللجنة العربية العليا وهم جمال الحسيني والدكتور حسين الخالدي ويعقوب فراج وعزة دروزة وعبد اللطيف صلاح وألفرد روك ويعقوب الغصين وفؤاد سابا. وكذلك حضر عضو المجلس الاسلامي الأعلى أمين التميمي وأمين عبد الهادي وعدد آخر لتدوين وقائع الجلسات. وفي الحادية عشرة افتتح اللورد بيل الجلسة وسأل الحاج أمين ما يلي : " إن اللجنة العربية تمثل البلاد خير تمثيل، ولذا ففي استطاعتها أن تتكلم باسم البلاد. كم مضى من الوقت على تأليف اللجنة العربية العليا ؟

سماحته: نحو ٩ أشهر .

اللورد : بأي صفة تؤدون الشهادة بصفتكم رئيسا للجنة العربية العليا ؟

سماحته: نعم .

اللورد : هل تؤدون سماحتكم الشهادة كرئيس للمجلس الاسلامي الأعلى ؟

سماحته: لا بل كرئيس للجنة العربية العليا .

اللورد : ارسلت لجنتكم مذكرة مختصرة . فهل تريدون أن تدلوا ببيان آخر ؟

سماحته: أود أن ادلي ببيان آخر حول هذه المذكرة وايضاح بعض نقاط فيها".[٥٠]

وبدأ الحاج أمين بإلقاء بيانه متحدثا عن القضية العربية في فلسطين. وعن المطامع اليهودية في الأماكن المقدسة وخاصة البراق وأثبت للجنة البراق الدولية ذلك حيث يريد اليهود اقامة هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى وذكر أسباب الاضطرابات وهي :

١) حرمان العرب في فلسطين من حقوقهم الطبيعية والسياسية .

٢) اصرار الحكومة على انشاء الوطن القومي لليهود واقترح :

١ - العدول عن تجربة الوطن القومي .

٢ - ايقاف الهجرة ايقافا تاما .

٣ - منع انتقال الأراضي لليهود .

٤ - حل القضية على نفس الأسس التي حلت عليها قضايا العراق وسوريا ولبنان.[٥١]

وقد استمرت كلمة المفتي مدة ثلاث ساعات ، وبعدها بدأ النقاش الذي استمر ساعتين بين اللجنة الملكية من جهة والمفتي من جهة أخرى .[٥٢] ومن ثم ناقشت اللجنة الحاج أمين عن المخالفات في صك الانتداب، وعن طلب انشاء حكومة وطنية وماذا يحصل لـ ٤٠٠ ألف يهودي. بعدها سأل المفتي عن الأراضي التي حصل عليها اليهود وعن أي طريق. فأجابهم بالتفصيل وذكر أن الحكومة منحتهم الأراضي وباعها أصحابها غير الفلسطينيين [٥٣].

وقد أدلى كل من المطران غريغوريوس حداد وجمال الحسيني وعوني عبد الهادي والدكتور حسين القوتلي ومحمد عزة دروزة وعبد اللطيف صلاح وحسن صدقي الدجاني وفؤاد سابا وفهمي الحسيني وجورج منصور وعيسى البندك وألفرد روك والقس الياس مرمورة وجورج انطونيوس بشهاداتهم امام اللجنة الملكية حيث مثل هؤلاء الجانب العربي. وقد جرت مناقشات بين بعضهم وبين اللجنة .[٥٤]

وبعد انتهاء اللجنة من الاستماع إلى إفادات العرب غادرت فلسطين الى لندن في أواخر شهر كانون ثاني سنة ١٩٣٧ وعقدت في العاصمة البريطانية عدة اجتماعات سرية مع رئيس الوزارة ووزيري الخارجية والمستعمرات وكبار الموظفين الدائمين، ثم انصرفت لوضع تقريرها .[٥٥]

وفي الوقت الذي أعلنت اللجنة العربية العليا العدول عن قرار المقاطعة. وقبل

البدء بالادلاء بشهاداتها، اتصلت لجنة بيل بوايزمان في ٨ كانون ثاني سنة ١٩٣٧ وعرضت عليه قرار تقسيم فلسطين، الا أنه فوجىء بذلك ولم يعط رأيه مباشرة.[٥٦]

علما بأن الحكومة البريطانية حرصت على الإيحاء بأن اللجنة الملكية لجنة حيادية وخاصة رئيسها اللورد بيل المعروف بنزاهته وعدم تحيزه للصهيونية. الا أن الحقيقة كانت عكس ذلك لأن الحكومة البريطانية استغلت وجود اللورد بيل كي توحي بالعدل. ولكنها ضمنت ولاء اللورد مسبقا وهذا ما اتضح عبر الوثائق البريطانية أن اللورد بيل أمضى حوالي الشهرين في لندن في اجتماعات سرية مع كبار المسؤولين الصهاينة مثل وايزمان وجابوتنسكي والمسؤولين البريطانيين أمثال لويد جورج وجيمس مالكولم (أحد المفاوضين لوضع وعد بلفور والانتداب على فلسطين) حيث شرح في رسالة مطولة في ١٧ آب سنة ١٩٣٦ موقفه المتحيز من الصهيونية والوطن القومي حتى أنه ركز على الهجرة الى شرق الاردن. واحتوت الرسالة شعور الاحتقار الشديد للعرب. وكان هذا قبل توجه اللجنة الى فلسطين.[٥٧]

وقد لام البعض الحاج أمين خلال مناقشته اللجنة وخاصة حول قضية الـ ٤٠٠ ألف يهودي في فلسطين وماذا سيحل بهم. فذكر بأن هذا يعود للحكومة المقبلة وكان رأي البعض بأن عدم إعطائه ضمانات أكيدة لإبقاء اليهود تحت حكم الدولة العربية المقبلة كان سببا من الأسباب التي أدت الى نتيجة التقسيم .

إن هذا التحليل، لا يأخذ بعين الإعتبار السبب الجوهري الأول، وهو سياسة الحكومة البريطانية الرامية الى انشاء الوطن القومي اليهودي، وهي السياسة التي شرعها قانون الانتداب والتي لم يحدث أن الحكومة قد تراجعت عنها مرة واحدة.

ولم تكن جميع اللجان التي ارسلت للتحقيق الا وسائل لتحقيق سياستها. واللجنة الملكية بالذات وهي التي احيطت بهالات من النزاهة والعدالة والمستوى الرفيع كانت من أكثرها انحيازا مسبقا كما رأينا. كما أنها كانت اللجنة الوحيدة التي تجاوزت مواقف الحكومة نفسها من حيث اعتبار العرب واليهود فريقين القضية اليهودية هي متنازعين الى درجة اعتبار القضية الأساسية.[٥٨]

ما بين مغادرة اللجنة وصدور قرار التقسيم :

وفي السادس من شباط ارسل المفتي رسالة الى ملك السعودية بأنه سيتابع الدفاع عن القضية الفلسطينية ويطلب منه المساعدة لجعل فلسطين بلدا عربيا مسلما.[٥٩] وفي شهر شباط عقدت عدة اجتماعات لتنظيم الجهاد المقدس وشارك في بعضها الحاج أمين حيث بدى عليه القلق والتشاؤم من توصيات اللجنة الملكية وبدأ يعمل للاعداد لجولة قادمة من المعارك .[٦٠]

وفي ١٦ شباط سافر الحاج أمين، بالطائرة، الى مصر ومعه عزة دروزة. ومن هناك قرر الذهاب الى مكة.[٦١] وخلال وجوده في مصر اجتمع مع الدكتور عبد الحميد

رئيس جمعية الشبان المسلمين ووقعا معاهدة بين جمعية الشبان المسلمين والمجلس الاسلامي الأعلى في فلسطين على أن يطبع الإتفاق في القاهرة ويرسل الى فلسطين للتوزيع.[٦٢] وفي جدة دعا الحاج أمين المسلمين لمشاركة الفلسطينيين جهادهم ضد بريطانيا، وحضر مؤتمرا اسلاميا لمناقشة وحدة العرب والتصدي للسياسة الصهيونية.

وخلال اجتماع الوفد مع ابن سعود حذر دروزة ابن سعود من أن الأمير عبد الله ربما يكون قد طرح على اللجنة الملكية خطة لتقسيم فلسطين من أجل أن يضم الأمير القسم العربي من فلسطين الى امارته وقد وصفت الحجازالحاج أمين والوفد المرافق معه بالمجاهدين السوريين وتكلمت عن بطولاتهم العظيمة. الا أنها ذكرت أن المفتي وابن سعود لم يستغلا الحاج لغايات سياسية.[٦٣] وأثناء وجوده في جدة اقترح الجنرال ديل على الحكومة الانجليزية في فلسطين استغلال عدم وجود المفتي وعدم السماح له بالعودة.[٦٥] الا أن نائب المندوب السامي اقترح على وزارة المستعمرات عدم تنفيذ القرار بل نفيه الى جزيرة بعيدة، لأن منعه من العودة سيكرس مكانته عند الشعب الفلسطيني ويصبح القائد الوحيد المعارض للحكومة، وسيثير الشعور الديني عنده. وفي نفس الوقت سيبقى طليقا في سوريا والعراق وغيرهما وسيضاعف جهوده ضد الحكومة الانجليزية .[٦٥]

واستمرت الاتصالات بين الحكومة الانجليزية في فلسطين والحكومة البريطانية حتى اقترح وزير المستعمرات اورمسبي غور على رئيس الوزراء تأجيل اتخاذ القرار بعدم السماح للحاج أمين بالعودة لأن ذلك سيثير الشعور الاسلامي ضد بريطانيا. واقترح نفيه من فلسطين اذا رفض قبول نتائج اللجنة الملكية .[٦٦]

وقد أثار الأمير عبد الله موضوع زيارة الحاج أمين الى مكة واعتبر ان الحكومة الانجليزية ارتكبت خطأ كبيرا، حين سمحت له بالخروج من فلسطين، للقيام بحملة مركزة على سياستها في فلسطين وأنه ينتهج سياسة متطرفة حتى ضد المعتدلين الذين يوافقون على الحل، حتى أن الشعب، في فلسطين، بدأ يتحدث بأن الحكومة تريد الاستمرار في موقفه المتصلب لإثارة المشاكل. واقترح الأمير عزله من رئاسة المجلس الاسلامي الأعلى وتعيين الشيخ أسعد الشقيري مكانه .[٦٧]

ومع ازدياد الشائعات حول توصيات اللجنة الملكية، ازداد الحاج أمين تحولا من الإعتدال الى التطرف والتحدي.[٦٨] وتم تشكيل اللجنة المركزية لمساعدة المصابين في فلسطين من الحاج أمين الحسيني (رئيسا)، ومحمد عزة دروزة سكرتيرا، وفؤاد سليا (محاسبا) وعضوية أحمد حلمي عبد الباقي وأمين التميمي واسحق البديري وعوني عبد الهادي، وجمال الحسيني، ونبيه العظمة، وعزة طنوس، واسحق درويش، وعطا الله فريج.[٦٩]

وخلال شهر نيسان أرسلت الوكالة اليهودية تقريرا الى المندوب السامي، حول

نشاطات الحاج أمين وزيارته الى دمشق، وتزويد الثوار بالنقود.[70]

وقد اتهمت الصحف السورية الحكومة البريطانية بتدبير محاولة اغتيال الحاج أمين الحسيني من قبل اثنين أرسلهما القنصل البريطاني في دمشق، وقد شنت هذه الصحف وخاصة صحيفة القبس هجوما شديد اللهجة على بريطانيا.[71] وذكر وايزمان أن المفتي ما زال يعد العدة بشكل واسع للمقاومة المسلحة ويطلب المساعدة من الدول المجاورة بعد تقرير اللجنة الملكية.[72]

وفي ٢٢ حزيران زار المفتي دمشق بصحبة الشيخ حسن أبو السعود وكامل حداد وتوفيق الحسيني وعارف الجاعوني فاستقبل العديد من رجال الحكومة السورية وزعماء الحركة الوطنية هناك بالإضافة الى سياسيين سوريين ولبنانيين وعراقيين، واستقبل قنصل المملكة العربية السعودية. وقد تركزت مباحثات الحاج أمين على دمج حزب الاستقلال الفلسطيني بالكتلة الوطنية السورية. واعترض الحاج أمين على موضوع تقسيم فلسطين المتوقع وكذلك السياسيين الذين رفضوا تنصيب الملك عبد الله على الدولة العربية المقترحة وتقرر عقد مؤتمر عربي عام للبحث في مستقبل فلسطين.

وبالإضافة الى هذا الأمر السياسي قام الحاج أمين باجتماعات متواصلة وخاصة مع عدد من الفلسطينيين والثوار التي وصفتهم المصادر البريطانية بـ " غير المرغوب فيهم والقتلة ، وقد اجتمع مع محمد باشا العظيمي الذي شارك في ثورات سنة ١٩٢١ و سنة ١٩٢٢ ، ومع محمد الأشمر الذي شارك في ثورة سنة ١٩٣٦ ، والعديد من الشيوخ الفلسطينيين وخاصة الشيخ عطية، ومحمد طارق عبد القادر النيجيري، وعادل العظمة شقيق نبيه العظمة، وذلك من أجل الثورات في فلسطين في المستقبل، وأعلن أنه سيعلن الثورة على بريطانيا في الثامن من تموز، أي بعد اعلان تقرير اللجنة الملكية.[73]

في هذا الوقت كان المندوب السامي يحذر المفتي ويحمله مسؤولية الإخلال بالأمن نتيجة للمعلومات التي حصل عليها المندوب السامي حول نشاطات المفتي ضد بريطانيا. وذكر واكهوب بأن المفتي ربما يعتصم في الحرم الشريف لأنه أصبح حذرا من المندوب السامي ومن السلطات الانكليزية .[74]

وفي ٣٠ حزيران دعا موسى العلمي (مساعد السكرتير العام لحكومة فلسطين) الحاج أمين للراحة وتناول الشاي. وخلال ذلك وصل السكرتير العام للحكومة (المستر هول) وجلس معهما ودار حديث عام حتى ذكر هول للمفتي أن هناك اتجاها لحل القضية الفلسطينية على أساس تقسيم فلسطين الى دولتين، دولة يهودية وأخرى عربية. وأن القسم العربي سيضم للاردن. وقال له أنهم يعرفون أنه (أي المفتي) سيعارض المشروع ويقاومه. واقترح عليه أن يكون على رأس هذه الدولة العربية لانه إن

طرحت قضية الاستفتاء فإن الشعب سيختاره. الا أن المفتي احتج على كلام المستر هول وظهر عليه الغضب واعتبره من باب الرشوة أو المساومة. وأكد أنه سيقاوم المشروع لإعتبارات وطنية وقومية. واحتج على كلامه عن الأمير عبد الله وذكر أنه لا يقاوم المشروع خوفا من أن يصبح الأمير ملكا عليها بل من حيث المبدأ ويوافق أن يكون الأمير عبد الله ملكا على فلسطين كلها شرط أن تبقى عربية موحدة.[٧٥] وقال إذا أصدرت اللجنة الملكية قرارا بالتقسيم، فسوف يتم إعلان الجهاد المقدس في اليوم التالي ضد الانكليز واليهود، وقد أرسل المفتي وفدا إلى لندن، وآخر الى المسلمين الهنود ناقلا وجهة النظر الفلسطينية.[٧٦] وقد أجرت الحكومة إتصالات مع عدد من الشخصيات والزعماء الفلسطينيين، حيث عرضت عليهم فكرة التقسيم، وطلبت منهم التعاون لأن هذا القرار أفضل حل للقضية.[٧٧]

وفي ٣ تموز، وقبل نشر تقرير اللجنة، قرر حزب الدفاع انسحاب راغب النشاشيبي ويعقوب فراج من اللجنة العربية العليا، وعلل ذلك بعدم انتظام الاجتماعات، وبإجراء مفاوضات واجتماعات باسمها بدون قرارات، وسفر رئيسها الحاج أمين الى سوريا بدون علمها، حيث تظاهرت بأن الحزب سيبقى مستمرا في الجهاد المشروع في سبيل آمال البلاد وقضيتها. الا أن الحقيقة المعروفة للناس أن الحزب أراد أن يكون حرا بعد نشر تقرير اللجنة الملكية، ولا يلتزم بقرارات اللجنة العربية العليا. وهذا ما أعلنت عنه بصراحة جريدة فلسطين. وباقتراح من دروزة أصدرت اللجنة العربية العليا بيانا جاء فيه " إن الظروف العصيبة التي تجتازها البلاد لا تتحمل الجدل ولا تسيغ الفرقة والخلاف. ولذلك فإن اللجنة، مع عزمها على الاستمرار في القيام بواجباتها، توجه نداءها الى ضمير كل فرد من الأمة الكريمة، باجتناب كل شقاق وتصدع في الجبهة القومية، وبالبقاء صفا واحدا وشملا مجتمعا، لتتمكن البلاد من مواجهة الأحداث المقبلة بما تقتضيه المصلحة العامة من الاتحاد والتضامن " وقد لقيت هذه الكلمة الاستحسان العام.[٧٨]

الفصل الثالث

نشاط الحاج أمين
من قرار التقسيم حتى خروجه إلى لبنان

تقرير اللجنة :

في مساء ٧ تموز نشر في القدس تقرير اللجنة الملكية حيث تكلم عن تاريخ قضية فلسطين وعلاقة العرب واليهود ومسؤولية الحكومة المنتدبة والتناقض الواقع في التزامات الانتداب [١] ذاكرا أسبابها الرئيسية :

١) رغبة العرب في الاستقلال القريب .

٢) كرههم لإنشاء الوطن القومي اليهودي وتخوفهم منه .

أما الأسباب الأخرى التي ساعدت على ذلك :

١) تأثر الرأي العام العربي من تحقيق الاستقلال في العراق وشرق الاردن ومصر وأخيرا في سوريا ولبنان اللتين ستمنحانه بعد فترة قصيرة .

٢) ازدياد الهجرة اليهودية منذ ١٩٣٣.

٣) عدم تساوي الفرص المتيسرة للعرب واليهود لبسط قضيتهم لدى الحكومة والبرلمان والرأي العام في بريطانيا .

٤) ازدياد ارتياب العرب بمقدرة الحكومة على تنفيذ وعودها .

٥) فزع العرب من شراء اليهود للأراضي العربية .

٦) عدم وضوح المقاصد النهائية التي ترمي اليها الدولة المنتدبة بسبب غموض بعض فقرات صك الانتداب .[٢]

وتكلم عن الاضطرابات في فلسطين وجعل قضية العرب على مستوى واحد مع اليهود واقترح تقسيم فلسطين الى ثلاثة أقسام :

١) قسم عربي يضم شرق الأردن ويتكون من مملكة عربية ذات سيادة مرتبطة بمعاهدة مع بريطانيا على غرار العراق وسوريا ويشمل هذا القسم مناطق غزة وبئر السبع وصحراء النقب والخليل ونابلس والقسم الشرقي من مناطق طولكرم وجنين وبيسان ومدينة يافا .

٢) قسم يهودي يضم الساحل الفلسطيني من حدود لبنان شمالا الى المجدل جنوبا ويضم أيضا منطقتي الجليل الشرقية والغربية، ومرج ابن عامر وبيسان وتقام في هذا

القسم دولة يهودية ذات سيادة وترتبط مع بريطانيا بمعاهدة .

٣) قسم انتدابي انكليزي، حيث يضم الأماكن المقدسة، من القدس وبيت لحم والناصرة وممرا من القدس الى يافا، يشمل قرى هذا الطريق ومدينتي اللد والرملة، وتبقى مدن حيفا وطبريا وصفد وعكا وجزء من صحراء النقب كذلك تحت ادارة الانتداب .[٣]

وكانت فكرة التقسيم هذه قد اقترحها ديفيد بن غوريون في أوائل شهر شباط أمام اللجنة المركزية لحزبه حيث تم عرضها على قادة الأحزاب البريطانية أمثال تشرشل، تشامبرلين ولويد جورج.[٤]

وقد بلغ عدد السكان العرب في، القسم اليهودي، حوالي نصف سكانه، ومساحة أراضيهم حوالي ٣ أضعاف الأراضي اليهودية. أما عدد اليهود في القسم العربي فقد بلغ ١٢٥٠ شخصا فقط ومساحة أراضيهم حوالي ١٠٠ ألف دونم فقط . وقد أوصت اللجنة بتبادل السكان والأراضي بين القسمين العربي واليهودي ، ولاحظت اللجنة أن الدولة العربية ستكون فقيرة الموارد لذلك اقترحت أن تدفع الدولة اليهودية إعانة سنوية وكذلك تدفع الدولة البريطانية حوالي مليوني جنيه مساعدة كتعويض لما يخسره العرب للمساهمة في العمران في هذه الدولة .

وقد وافقت الحكومة البريطانية على هذه الاستنتاجات التي أقرتها اللجنة وتركت تحديد الأقسام العربية واليهودية والانتدابية الى اللجنة الفنية لتركيز الحدود بين هذه الدول.[٥] وكانت هذه المرة الأولى التي يسمع العرب، في تقرير رسمي، وجوب اعلان دولة يهودية في أرضهم، وهو تطور طبيعي لفكرة الوطن القومي وللسياسة التدريجية التي سلكتها بريطانيا وأيدتها الصليبية الدولية. فبعد عشرين عاما من دخول بريطانيا الى فلسطين، تبين أن الثوب الذي نسجت خيوطه قد أوشك على التمام، وأنه يصلح لأن تلبسه الصهيونية فتقيم لنفسها دولة في فلسطين، وأن يلبسه العرب فيتخلوا عن أرضهم ويقصوا عن بلادهم.[٦]

ولدى اطلاع الحاج أمين على تقرير اللجنة الملكية وبيان الحكومة ، أعلن رفض العرب للسياسة البريطانية الجديدة . وأكد على مقاومة مشروع التقسيم .[٧] لأن فلسطين ليست ملكا للشعب الفلسطيني فقط بل للعالمين العربي والاسلامي.[٨] وقد كان موقف الحاج أمين من أعظم مواقفه السياسية لأن هذا الرفض كان متناسقا مع شعور القسم الأكبر من أهالي فلسطين والعالمين العربي والاسلامي حيث صرح حكمت سليمان رئيس وزراء العراق رفضه القاطع لقرارات التقسيم وذكر أن العراق " مستعد لتحطيم أكبر رأس عربي يقبل التقسيم " .

وقد كان موقف الحاج أمين الصلب نابعا من عدم اعترافه بأنصاف الحلول ومعتبرا أن الثورة المسلحة هي الأسلوب الوحيد للحصول على المطالب العربية. ولم

يجد مانعا من العودة اليها. وقام بحملة واسعة من الدعاية ضد قرارات التقسيم حيث أرسل رسالة الى كل مكان من فلسطين واستخدم منابر المساجد لذلك حيث طلب من رجال الدين التصدي لمشروع التقسيم .[٩] وقد أعطت رسائل المفتي نتائج مثمرة حيث أصدر كثير من علماء المسلمين فتاوى ضد التقسيم[١٠] منها إصدار فتوى علماء العراق التي تنص على أن أي شخص يوافق على التقسيم لايتم دفنه في مقابر المسلمين.[١١] وأراد علماء السعودية إصدار فتوى بالجهاد ضد التقسيم وقالوا إن السكوت عن ذلك جريمة، وكذلك أفتى علماء نجد بعدم جواز التقسيم، الا أن الملك السعودي طلب منهم مهلة ثلاثة أشهر للمفاوضات مع الانكليز، والا فلا مانع من اصدار فتوى الجهاد ، وكذلك فعلت الصحف السعودية.[١٢]وقد أصدر علماء الأزهر فتاوى ضد قرار التقسيم.[١٣]

وفي اليوم التالي أرسل المفتي مذكرة طويلة للحكومة البريطانية يطلب فيها وقف الهجرة ومنع بيع الأراضي لليهود واقامة حكومة وطنية ديمقراطية مع مراعاة حقوق اليهود على أن تعقد هذه الحكومة اتفاقية مع بريطانيا كتلك التي عقدتها بعض الدول العربية.[١٤] وفي نفس هذا اليوم اجتمعت اللجنة العربية العليا ورفضت قرار التقسيم وأصدرت بيانا ذكرت فيه أنها ناقشت تقرير اللجنة الملكية وسياسة الحكومة البريطانية المتضمنين تقسيم البلاد ووضع الأماكن المقدسة تحت انتداب بريطانيا الدائم وإنشاء دولة يهودية في أخصب قسم من البلاد في حين أن القسم العربي لا يشتمل الا على الأراضي القاحل أكثرها والجبلية ومدينة يافا واعتبرت أن هذه السياسة تناقض مطالب العرب وحقوقهم. وأخيرا ذكرت اللجنة أنها " ترجو من الشعب العربي الكريم المؤمن بحقه، الثابت على مطالبيه، أن لا يؤخذ بالاغراء وزخرف القول، وأن يظل محافظا على عهده وميثاقه الوطني وأن يحتفظ برباطة جأشه ورزانته وسكينته، واثقا كل الثقة من الفوز في النهاية بحقه وغايته "[١٥] واستدعى المندوب السامي الحاج أمين وبعض أعضاء اللجنة العربية العليا وناقشهم في أمر التقرير ونصحهم بالتروي والدعوة الى الهدوء والسكينة. فقالوا له أنهم مبدئيا ضد التقرير وتواصيه وأنهم سيرجعون الى زعماء البلاد وملوك العرب وامرائهم وحكوماتهم[١٦] لأنهم اعتبروا نصيحة المندوب السامي كإنذار لأن الشائعات كانت تتردد بأن السلطات عازمة على اتخاذ تدابير شديدة ضد التحرك العربي. واجتمعت اللجنة العربية وقررت ارسال نداء للملوك العرب وكتابة رد واستنكار لتقرير اللجنة وبيان الحكومة.[١٧]

تصدي الحاج أمين لقرار التقسيم :

١) إرسال البرقيات الى الملوك والامراء العرب :

وأرسل الحاج أمين، برقيات للملوك والأمراء العرب، باسم اللجنة العربية، جاء فيها : " صدر اليوم تقرير اللجنة الملكية وبيان الحكومة البريطانية المتضمنان تقسيم هذه البلاد العربية المقدسة باقتطاع أخصب وأهم أقسامها في المناطق الساحلية مضافا

اليها القسم الشمالي من فلسطين المحتوي على أقضية عكا وحيفا وصفد وطبريا والمعدودة من أخصب وأهم أقسام فلسطين لإنشاء دولة يهودية فيها وبوضع ٣٠٠ ألف عربي تحت سيطرة الدولة اليهودية وبجعل بيت المقدس وفيها المسجد الأقصى وسائر الأماكن المقدسة وبيت لحم والناصرة تحت انتداب بريطاني دائم . أما العرب فسيحشدون فيما تبقى من الأراضي الجبلية القاحل أكثرها وفي مدينة يافا. وهكذا تتمزق هذه البلاد شر ممزق وتنقض العهود التي قطعتها الحكومة البريطانية لجلالتكم بانصاف العرب في هذه المرة . فالشعب العربي في فلسطين يرجو جلالتكم التعضيد والارشاد في هذا الموقف التاريخي العصيب ويناشدكم بقداسة هذه البلاد والشهامة العربية والواجبات الدينية أن تعملوا على انقاذها من شرور الاستعمار والتهويد والتمزيق " .[١٨]

٢) إرسال سكرتيره الخاص الى العراق :

حيث كان لرحلته معنى هاما حتى أن وزير الخارجية البريطاني ايدن بعث ببرقية لسفيره في بغداد لعقد لقاء مع رئيس الوزراء العراقي يحذره فيها من اعطاء أي تشجيع لسكرتير المفتي الذي طلب العون لارسال حملة الى فلسطين لمقاومة توصيات اللجنة .[١٩]

٣) مخاطبته المعارضة والجماهير العربية :

واستطاع التأثير على موقف حكام اليمن والسعودية وسوريا المتردد حيث تعامل المفتي مع هؤلاء بحنكة ودراية وتمكن من القضاء على ترددهم لصالح معارضة التقسيم، لأنه استطاع أن يحرك الشعور الشعبي من خلال المعارضة، مثل نبيه العظمة في سوريا، وسعيد ثابت في العراق، وعلماء نجد في السعودية.

٤) نجاحه في عقد مؤتمرين شعبيين عربيين :

استطاع أن ينجح في عقد مؤتمرين شعبيين عربيين. الأول في العراق والآخر في القاهرة. لذلك استطاعت الجماهير التأثير على مواقف حكامها بالإضافة الى خوف السعودية من سيطرة الأمير عبد الله على فلسطين بعد التقسيم.[٢٠] وهكذا وقف جميع الحكام العرب ضد قرار التقسيم باستثناء الملك عبد الله .[٢١]

٥) إرساله رسائل الى القادة المسلمين في العالم :

أرسل الحاج أمين كذلك رسائل الى قادة المسلمين في العالم، يدعوهم فيها، باسم الاسلام، حماية فلسطين من الاستعمار الانكليزي واليهودي، وحماية الأماكن المقدسة.[٢٢]

٦) زيارته أرجاء البلاد للتنديد بالتقسيم :

زار الحاج أمين وأتباعه كل أرجاء البلاد بغرض التنديد بالتقسيم ومؤيديه أي حزب الدفاع العربي بقيادة راغب النشاشيبي الذي أعلن انسحاب الحزب من اللجنة

العربية العليا في شهر تموز مما افقد الحزب ورئيسه الكثير من مؤيديه في أوساط الشعب الفلسطيني .[٢٣]

وحاولت بريطانيا التأثير على الحاج أمين فأرسل له مدير المخابرات العسكرية انذارا بأن بريطانيا سوف تقوم بأي عمل لحماية امبراطوريتها بما فيه قتل أي شخص يقف في طريقها. ولذلك ومن أجل الحفاظ على حياته وعلى أهله يجب أن لا يكون عنيدا .[٢٤]

وأرسل المندوب السامي مذكرة لوزارة المستعمرات بأنه ينتظر قيام الحاج أمين بأي عمل غير شرعي للتخلص منه ومنعه من زيادة الشعور ضد التقسيم. واعتبر المندوب السامي أن ارسال اللجنة العربية العليا البرقيات الى الملوك والأمراء عملا غير شرعي .[٢٥]

في ٢١ تموز وصلت معلومات سرية للمفتي بأن المندوب السامي عقد اجتماعا طارئا شارك فيه السكرتير العام للحكومة ومساعده ورئيس النيابة العامة وعدد من رؤساء الدوائر وقرروا اعتقال الحاج أمين وابعاده الى الخارج ووافقت الوزارة على ذلك .[٢٦]

ردود الفعل الشعبية على قرار التقسيم :

بدأت المظاهرات تعم العالم العربي والاسلامي وخاصة في العراق حيث نددت المظاهرات بقرار التقسيم وأصدر علماء السنة والشيعة الفتاوى بوجوب مقاومة انشاء الدولة اليهودية في فلسطين من قبل المسلمين. وكذلك فعل علماء نجد الذين أصدروا فتوى تقول أن ولاية اليهود في بلاد الاسلام باطلة ومحرمة . وعمت المظاهرات سوريا وصدرت البيانات والنداءات من الأحزاب والنواب تندد بالتقسيم. وأضربت عمان كذلك وسارت المظاهرات الصاخبة فيها. وفي بيروت أعلن المجلس الإسلامي الأعلى استنكاره لقرار التقسيم وتأييده اللجنة العربية العليا.[٢٧]وأضربت بعض المدن اللبنانية وكتبت الصحف اللبنانية والسورية المقالات الاستنكارية وأرسلت الهيئات في الدولتين وشخصياتها برقيات التأييد للجنة العربية العليا. حتى أن المغرب العربي ارسل البرقيات الاستنكارية وقام بالمظاهرات والاضرابات. وكذلك جرى في الهند.[٢٨]

أما على الصعيد الرسمي :

فقد أبرق أمير الكويت أحمد الجابري الى اللجنة العربية العليا وقال : " يهمنا ولا شك أمر اخواننا العرب، وسنقوم بما هو الواجب وسنبذل غاية جهدنا للمساعدة الممكنة التي تؤدي الى كل خير ان شاء الله. ابرقنا لإخوينا جلالتي الملكين عبد العزيز السعود وغازي ورجونا منهما أن يبذلا عنايتهما في هذا السبيل ونسأل الله حسن التوفيق " [٢٩] وقد أعلن الملك عبد العزيز أنه لا يوافق على قرار التقسيم بالرغم من أنه صديق للإنكليز .[٣٠] وكذلك أعلن ابنه الامير سعود أنه لا يوافق على قرار التقسيم [٣١].

وفي ١٣ حزيران أبرق الملك عبد العزيز الى الحاج أمين رئيس اللجنة العربية العليا معتبرا أن قضية فلسطين كانت ولا تزال موضع تأثره واهتمامه الشديد وأنه لا يدخر ولن يدخر ما في وسعه في سبيل حلها بطريقة العدل والانصاف ان شاء الله .

كما أرسل محمد محمود باشا رئيس حزب الأحرار الدستوريين برقية الى الحاج أمين قال فيها" أبناء مصر يشاركون أبناء فلسطين، بلاد الأماكن المقدسة، في الاحتجاج على تجزئة وطنهم وتمزيق ربوعه ويتضامنون وإياكم في رفض النتائج التي أثبتتها اللجنة البريطانية الملكية بشأن التقسيم في تقريرها الأخير. وهم يلفتون نظر حليفتهم بريطانيا العظمى الى أن السياسة العربية التي تتفق مع التعهدات الأساسية للحكومة البريطانية والتي تكفل طمأنينة العالم العربي الى مواثيق انكلترا أو اتفاقاتها. ولذلك يقف العرب والمسلمون في مختلف بقاع الأرض ويؤيدون الفكرة العربية والاسلامية من أعماق قلوبهم أرجوكم أن تبلغوا أبناء فلسطين اشتراكنا واياهم في عواطفهم ومطالبهم. ويقينا أن قضيتهم العادلة منتصرة لا محالة بفضل ثباتهم وايمانهم ومؤازرة العالمين العربي والاسلامي لهم مؤازرة صادقة في سبيل حقهم المقدس ".[٣٢]

وقد احتجت الحكومة العراقية رسميا على قرار التقسيم، حيث تم تسليم قرار الاحتجاج من وزير الخارجية، وأعلن رئيس الوزراء، أن جميع العالم العربي يشجب قرار التقسيم .

وقد أرسل الحاج أمين رسائل الى زعماء المسلمين في الهند ذكر فيها أن قبلة الاسلام الأولى في القدس أصبحت في خطر نتيجة لقرار التقسيم. وقد رد محمد إقبال أحد زعماء المسلمين على رسالة الحاج أمين بالدعوة لإنشاء عصبة للعالم الاسلامي لمناقشة القضية الفلسطينية بدلا من عصبة الأمم.[٣٤]

محاولة بريطانيا التخلص من المفتي :

في الرابع عشر وصلت رسالة من وزارة المستعمرات الى المندوب السامي عن الحاج أمين تفيد بأنه" مع نشر التقرير، يجب أن يكون الحاج أمين قد عزل من منصبه، لأنه سيعارض مشروع التقسيم، بأسنانه وأظافره، وأنه سيثير المشاكل والمشاعر، وأن المفتي هو العقبة الوحيدة أمام المشروع سواء أكان من العرب أم من اليهود ". ويقترح السكرتير على المندوب السامي، إما عزله من المجلس الإسلامي الأعلى وإجراء انتخابات جديدة، وإما اتخاذ اجراءات رادعة ضده شخصيا، مع الأخذ بعين الإعتبار، مخاطر إثارة الشعور الديني عند المسلمين في فلسطين أو خارجها نتيجة لهذا العمل.[٣٥]

وقد اعترف الإنكليز، بأن نشاط المفتي يفوق نشاطهم في العالم الإسلامي ويستطيع جلب المسلمين لجانبه، أكثر من جلبهم لصف بريطانيا.[٣٦]

وفي السادس عشر من تموز شنت جريدة التايمس حملة على المفتي قائلة أنه العقبة الكؤود في سبيل كل تفاهم وحل، وأنه لولا الخوف منه لظهر كثير من المعتدلين

الذين يمكن التفاهم معهم. وطلبت من الحكومة عدم تركه وشأنه. وأخذت تحرض عليه وعلى الفريق المتصلب العنيد معه وتطلب عزله.[٣٧]

وكذلك شنت الصحف اليهودية وبعض الصحف الانكليزية الحملة عليه. واغتنم بعض اليهود هذه الحملات وبدأوا الاتصال ببعض الفلسطينيين المعارضين للمفتي المعروفين باعتدالهم عارضين عليهم الاستعداد للتفاوض.[٣٨]
في نفس هذا اليوم أرسل انطوني ايدن تقريرا الى اورمسبي غور حول نشاطات الحاج أمين ذاكرا فيه أن وزارته لا تستطيع وقف أوايقاف نشاطات الحاج أمين وحزبه، وكذلك لا تستطيع منع مبعوثي الحاج أمين من مغادرة فلسطين أوالتأكد من نشاطاتهم.[٣٩]

محاولة اعتقال المفتي وأعضاء اللجنة العربية العليا :

في السابع عشر من تموز وضع الجنرال ديل والمندوب السامي خطة لإعتقال المفتي في ذلك اليوم لدى اجتماع اللجنة العربية العليا[٤٠] للحيلولة بينه وبين اصدارمزيد من النداءات وتقديم المساندة الى اولئك الذين قد يرغبون في احداث الاضطرابات.[٤١]
وكانت قد وصلت البارجة البريطانية ريبالص في هذا اليوم الى ميناء حيفا حيث أعلن قائدها أن الزيارة لمدينة حيفا روتينية وفقا لبرنامج تنقلات السفن الحربية التي ترسمه قيادة الأسطول البريطاني.[٤٢]

وفي الساعة الخامسة مساء، وبينما كان اجتماع اللجنة العربية منعقدا، جاءت قوة كبيرة من البوليس الانكليزي بقيادة الضابطين رجس ركز، وفيتزجيرالد من أركان دائرة التحريات الجنائية وسدت جميع منافذ الطرق وقطعت خطوط التلفون واقتحمت غرف الدار وبدأت بالتفتيش عن المفتي وفتشوا الطابق العلوي حيث كان يسكنه صاحب البيت ولكنها لم تجد المفتي الذي كان قد شعر بقدوم القوة وخرج من الباب الخلفي وترك سيارته باب دار اللجنة واستقل سيارة أحد أعضاء اللجنة واعتصم في منزله المشرف على الجدار الغربي للحرم الشريف. فاعتقلت القوة صبحي الخضرا الذي لم يكون مقصودا اعتقاله. الا أن ذلك تم للتغطية على عملية اعتقال المفتي.[٤٣]
حيث تبين فيما بعد أن المفتي تلقى اتصالا هاتفيا من بعض "عيونه". بأن السلطات تريد اعتقاله . لذلك ترك قاعة الاجتماع بشكل طبيعي .[٤٤]

اعتصام المفتي في الحرم :

اعتصم الحاج أمين في الحرم الشريف لاعتقاده بأن السلطات الانكليزية لا تستطيع اقتحام الحرم الشريف لقدسيته. وقد اعتبر المندوب السامي أن اعتقال المفتي في الحرم الشريف سوف يؤثر على علاقة بريطانيا مع المسلمين، لأنهم سيعتبرون اقتحام الحرم انتهاك لقدسية المكان. لذلك اقترح المندوب السامي دعوة الحاج أمين للإجتماع به، وفي الطريق يوعز باعتقاله. وأنه اذا رفض الاجتماع سيقوم باعتقاله. الا

أنه اعتبر أن هذا العمل سيثير المشاعر الدينية عند المسلمين ويلقى معارضة كبيرة.[٤٥]

لقد كانت خطة الانكليز اعتقال المفتي ونقله بمصفحة الى حيفا حيث يتم نقله على ظهر البارجة ريبالص الى جزيرة موريشوس (سان موريس) في المحيط الهندي ليقضي بقية حياته منفيا هناك.[٤٦] وبعد فشلهم في اعتقاله، انتشر الجنود الانكليز لحراسة جميع أبواب المدينة، وحول الحرم الشريف، وبدأوا مراقبة الداخلين والخارجين، ولا سيما المعممين، حيث أكد ذلك أن السلطة ما تزال تريد اعتقال المفتي. وقد أثار هذا العمل الاستنكار الواسع في البلاد وبدأت الأفكار تتجه نحو استئناف الجهاد.[٤٧]

رسائل الحاج أمين الى ابن سعود والحكومة البريطانية :

في التاسع عشر من تموز أرسل الحاج أمين رسالة الى ابن سعود يدعوه فيها باسم الاسلام للمساعدة. وذكر بأن الأماكن المقدسة في مكة والمدينة ستكون في خطر اذا ما تم تنفيذ قرار التقسيم. وأن أخطارا عامة وخاصة ستلحق بفلسطين والعالمين العربي والاسلامي اذا طبق قرار التقسيم .

أما عن الاخطار العامة فذكر المفتي أن تقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق لانشاء دولة يهودية، سيؤدي الى قطع الاتصال بين القسم الجنوبي من بلاد الشام – أي فلسطين – عن القسم الشمالي، وأن ميناء حيفا الهام للعراق والحجاز سيكون ضمن الدولة اليهودية، وستتحكم هذه الدولة بساحل البحر المتوسط الشرقي، وستكون خطرا على المصالح العربية، وأضاف قائلا، بما أن دولتهم ستكون خليطا من أمم شتى، فسوف يجلبون معهم أخلاقا ومبادىء هدامة للشرق العربي، وبما أن لجنة بيل توصي بجعل العقبة تحت الانتداب البريطاني الدائم، فسيكون خطرا على الديار المقدسة في الحجاز والبلاد العربية عامة.

وأما عن الأخطار الخاصة بفلسطين فقال المفتي لابن سعود بأنها كثيرة،ومنها أن منطقة عكا فيها ٦٣ قرية عربية بينما لليهود قرية واحدة فقط وسيكون هذا القضاء في الدولة اليهودية، وأن العرب في الدولة اليهودية هم أكثر من اليهود، وأن كثيرا من المساجد، والمقامات الدينية الاسلامية، سوف يقع ويخضع للسيطرة اليهودية، وأن القدس التي ستكون ضمن الانتداب البريطاني الدائم، سيصبح فيها اليهود أكثر من العرب، ونتيجة لذلك، سيكون المسجد الأقصى في خطر، وأن الدولة اليهودية ستحصل على المناطق الخصبة، بينما الدولة العربية ستكون مناطقها فقيرة وجرداء.[٤٨]

رسالة المفتي الى الحكومة البريطانية رداعلى بيانها :

في الثالث والعشرين من شهر تموز أرسل المفتي مذكرة باسم اللجنة العربية العليا الى المندوب السامي، ومنه الى وزارة المستعمرات، ولجنة الانتدابات، ردا على نواصي اللجنة الملكية، وبيان الحكومة البريطانية، تناولت افكارا هامة منها :

١-خيبة آمال العرب ورفضهم لمشروع التقسيم، لأنه لا يؤدي الى توطيد الأمن والطمأنينة .

٢-خطأ اللجنة الملكية في اعتبار قضيتي العرب واليهود متساويتين في القيمة التاريخية والمعنوية .

٣ - استحالة التوافق بين الالتزامين المعطيين للعرب واليهود .

٤ - اعتراف اللجنة برغبة العرب في الاستقلال وشجبهم للوطن القومي اليهودي .

٥ - يسكن في الدولة اليهودية المقترحة ٣٠٠،٠٠٠ يهودي و ٣٢٥،٠٠٠عربي، وفي المناطق الشمالية منها، أي في منطقة عكا وطبريا وحيفا وصفد، يبلغ عدد السكان العرب ثلاثة أضعاف السكان اليهود، ويملك العرب من الأراضي أربعة أضعاف ما يملكه اليهود، وتبلغ مساحة هذه المنطقة بكاملها ٨ ملايين دونم، منها ٤،٥ مليون دونم من الأراضي الصالحة للزراعة، ولا يملك اليهود سوى ١،٢٥ مليون دونم، وهكذا تكون اللجنة قد أهدتهم ٣،٢٥ مليون دونما صالحا للزراعة . ثم إن ٨/٧ سبعة أثمان ما يملكه العرب من أراضي البرتقال في فلسطين بكاملها يقع في المنطقة اليهودية، فإن نفذ المشروع وضعت الأكثرية العربية تحت سيطرة الأقلية اليهودية وأضاع العرب أثمن ما لديهم من الأملاك والأراضي ، يضاف الى ذلك، أن المنطقة العربية تضم ١٢٥٠ يهوديا فقط ، في حين أنه يوجد في المنطقة اليهودية ٣٢٥٠٠٠ عربيا.

وقدمت المذكرة الحل الوحيد الذي ينبغي أن يقوم على الأسس التالية :

١) الاعتراف بحق العرب في الاستقلال التام في بلادهم.

٢) العدول عن تجربة انشاء الوطن القومي اليهودي.

٣) انهاء الانتداب البريطاني، وتبديله بمعاهدة مماثلة للمعاهدة البريطانية العراقية والمعاهدة البريطانية المصرية، والمعاهدة الفرنسية السورية، بموجبها تنشأ في فلسطين دولة ذات سيادة .

٤) وقف الهجرة اليهودية وبيع الأراضي لليهود وقفا تاما ريثما يتم أمر عقد المعاهدة.[٤٩]

رسالة ثانية الى ابن سعود لعقد مؤتمر اسلامي :

في الرابع من آب أرسل الحاج أمين رسالة اخرى الى ابن سعود يقترح فيها عقد مؤتمر اسلامي لحماية الأماكن المقدسة في فلسطين ورفع القضية الفلسطينية أمام عصبة الأمم .[٥٠]

متابعته الاتصالات لاعلان الثورة :

استمر المفتي باجراء الاتصالات بزعماء الثوار السياسيين [٥١] وذلك بزيارتهم

الحرم الشريف حيث كان يلتقي بهم في اطار من السرية الكاملة من أجل اتخاذ القرارات المطلوبة لمقاومة السياسة البريطانية، أو بارسال التوجيهات مع النساء حيث كن يدخلن الحرم وهن يرتدين (الملاية) [٥٢] واستمر اشرافه على الثورة وذلك بتوجيهه للأشخاص التابعين له حيث كان يرسلهم الى المدن والقرى للاستعداد للثورة .[٥٣]

ارسال وفد الى جنيف :

في السادس والعشرين من هذا الشهر قررت اللجنة العربية العليا ارسال وفد الى جنيف مؤلفا من الأمير عادل أرسلان وعوني عبد الهادي وجمال الحسيني وعزة طنوس، لحضور مناقشات لجنة الانتداب حول تقرير اللجنة الملكية وقرار التقسيم، والإتصال برجال السياسة هناك.[٥٤] وفعلا بدأت المناقشات في لجنة الانتداب في أواخر تموز وأوائل آب حيث ترأس وزير المستعمرات البريطانية وفد حكومته. ونتيجة لنشاطات الوفد الفلسطيني الذي اجتمع مع الأوساط السياسية وتقديمه مذكرة قوية ندد فيها بالسياسة الانكليزية وفند ادعاءات وزير المستعمرات ولموقف ممثل العراق توفيق السويدي [٥٥] لم توافق لجنة الانتداب على قرار التقسيم، حيث كان يرأسها يومئذ الايطالي " تيودول ".[٥٦]

وفي الثاني عشر من آب، أرسل الحاج أمين، للمندوب السامي، احتجاجا على اجتماع لجنة بيل الملكية مع الدكتور وايزمن في مؤتمر زيوريخ وذلك قبل اصدار قرار التقسيم ، لأخذ رأيه في فكرة التقسيم، وكيف أن أعضاء اللجنة قدروا جهود اليهود في فلسطين. واعتبر بأن اللجنة يجب أن تكون عادلة، وأن تأخذ بعين الإعتبار موقف العرب في فلسطين. وقد رفعت هذه المذكرة كذلك الى وزير المستعمرات وإلى عصبة الامم .[٥٧]

محاولة بريطانيا الحد من سلطة الحاج أمين :

عندما وجد المندوب السامي واكهوب نفسه عاجزاعن اعتقال الحاج أمين ، اتخذ اجراءات تحاول الحد من سلطة الحاج أمين، وتقضي بهيمنة الحكومة على ادارة المحاكم الشرعية، وأموال الوقف، من اجل شل سلطته عليهما.[٥٨] وبعد محاولة اعتقال الحاج أمين بدأت حوادث الثورة ولم تمر نشرة للبوليس الا وفيها اخبار عن حوادث دموية. وفي أواخر شهر آب زادت اعمال العنف حيث بدأت الاشتباكات باطلاق النار بين العرب واليهود. عندها بدأت السلطات البريطانية الاعتقالات، حتى وصل عدد المعتقلين في معتقل المزرعة قرب عكا فقط حوالي ٤٠٠ معتقل، وبدأ الوضع ينذر باشتعال الثورة من جديد.[٥٩] وطلبت اللجنة العربية إذنا " من السلطات لعقد مؤتمر عربي عام في فلسطين لدراسة الاوضاع السائدة، إلا أن السلطات رفضت ذلك خوفا من تهييج الجماهير." [٦٠]

مؤتمر بلودان :

اتفقت اللجنة العربية العليا مع لجنة الدفاع عن فلسطين على عقد المؤتمر في بلودان في سوريا. على أن يكون الافتتاح في ٨ أيلول، وقد حضره حوالي ٤٥٠ شخصا واختير ناجي السويدي رئيسا للمؤتمر.[٥٩] وقد كان الحاج أمين قد خطط لهذا المؤتمر قبل ٣ أشهر وهو في سوريا، وقد بقي يشجع القادة العرب وهو ما يزال معتصما في الحرم الشريف.[٦١] ولم يكن بين المشتركين أي مندوب حكومي رسمي[٦٢]. وحضر من سوريا ١٦٠ مندوبا، ومن فلسطين ١٢٨ ، ومن لبنان ٦٥ ، ومن الأردن ٣٩، ومن العراق ١٢، ومن مصر ٦، ومن السعودية مندوبا واحدا فقط [٦٣]. وانتخب محمد علي علوبة من مصر والأمير شكيب أرسلان والمطران حريكة نوابا للرئيس وعزة دروزة أمينا للسر .[٦٤] وعندما اعطيت الكلمة لمندوب مصر محمد علي علوبة اقترح تحية المفتي الحاج أمين، وأن يتم انتخابه رئيس شرف للمؤتمر بالرغم من أنه غائب وقوبل اقتراحه بالموافقة.[٦٥] وقرر المؤتمر بالإجماع :

١) إن فلسطين جزء لا ينفصل من أجزاء الوطن العربي .
٢) رفض ومقاومة تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية فيها .
٣) الاصرار على طلب الغاء الانتداب ووعد بلفور وعقد معاهدة مع بريطانيا تضمن للشعب العربي الفلسطيني استقلاله وسيادته وأن تكون حكومته دستورية للأقليات فيها ما للأكثريات من الحقوق وفقا للمباديء الدستورية العامة .
٤) تأييد طلب وقف الهجرة اليهودية عاجلا واصدار تشريع يمنع انتقال الأراضي من العرب الى اليهود .
٥) يعلن المؤتمر أن استمرار الصداقة بين الشعبين البريطاني والعربي متوقف على تحقيق المطالب السابقة وأن اصرار انكلترا على سياستها في فلسطين يرغم العرب أجمع على اتخاذ اتجاهات جديدة . كما أن الائتلاف بين العرب واليهود لا يتم الا على هذه الأسس .
٦) ارسال هذه القرارات الى عصبة الأمم وغيرها من المراكز ذات الشأن.[٦٦]
ووافق المؤتمر على تقريري الدعاية والمالية ووجه كلمة شكر الى ملوك وأمراءالعرب ورئيس الجمهورية السورية والشعوب العربية والاسلامية المتعاطفين مع القضية العربية في فلسطين.

وتألفت لجنة تنفيذية من اللجنة العربية العليا في فلسطين، ومندوب عن كل قطر من الأقطار العربية، على أن تنتخب لجنة الدفاع عن فلسطين في كل قطر مندوبها.[٦٧] وأرسل رئيس المؤتمر برقيات الى مجلس عصبة الأمم في جنيف، والوفود المصرية، والعراقية، والتركية، والايرانية، والأفغانية، والوفد البريطاني، ورئيس الوزارة البريطانية، والصحف الانكليزية، والى الأمير آغا خان بجنيف، ورئيس الوفدالفلسطيني

في جنيف الأمير عادل أرسلان حول مقررات المؤتمر .[٦٨]

وأبرق القنصل البريطاني في دمشق تقريرا عن المؤتمر، فقال:

" خلافا لما كان متوقعا لم يكن الشعور العام في المؤتمر مناهضا بشدة لبريطانيا بينما كان الموقف ضد الصهيونية عنيفا. وفرض هذا الاعتدال السياسيون، وفي طليعتهم رئيس المؤتمر الذين حرصوا على عدم الاصطدام مع بريطانيا ". الا أن مائة عضو من الوطنيين والسوريين من أعضاء المؤتمر أبدوا خيبة أملهم بما وصفوه"مقررات المؤتمر التافهة". فعقدوا مؤتمرا سريا في ١٢ أيلول لإتخاذ اجراءات أكثر فعالية .

وفي هذا الوقت كان الفلسطينيون يجرون اتصالات مع قادة الثوار السوريين في ثورة سنة ١٩٣٦ للتوجه نحو نقطة تجمع ما بين بيسان وجنين ونابلس. وفهم أنه بدأ حشد الأسلحة والذخائر حول مدينة نابلس تحت اشراف المفتي نفسه. وقد كانت السلطات تقدر أن أعمال العنف ستنفجر قريبا . لذلك قامت بتعيين الجنرال ويفل خلفا للجنرال ديل في قيادة الجيش البريطاني في فلسطين في نفس الوقت الذي كان يعقد فيه مؤتمر بلودان في ١٢ أيلول .[٦٩]

اجتماع عصبة الامم
لمناقشة القضية الفلسطينية :

بعد مؤتمر بلودان بعدة أيام ، اجتمع مجلس عصبة الأمم، ثم هيئة العصبة في جنيف لمناقشة قضية فلسطين. حيث اتفقت الحكومات العربية، وخاصة السعودية واليمن وشرقي الأردن، على أن يدافع الوفد العراقي عن القضية الفلسطينية، وأن يكون الناطق الرسمي باسمهم، وأنهم ضد قرار التقسيم.[٧٠]

وحين ألقى وزير الخارجية ايدن خطابا أمام اللجنة، اعتبر أن الحل الوحيد لقضية فلسطين هو التقسيم، وطلب من المجلس التفويض في وضع الخطط لتفاصيل المشروع. فتصدى له وزير خارجية مصر واصف غالي، وممثل العراق توفيق السويدي، حيث ألقيا خطابين قويين لمعارضة قرار التقسيم. وأيد مندوب ايران السيد فروغي، وممثلو أفغانستان وألبانيا.[٧١] وتصدى مندوب ايرلندا ديفاليرا للقرار الانكليزي. وأخيرا تمت الموافقة على قرار يعرب عن الأمل في حل قضية فلسطين حلا عادلا .[٧٢]

وقد أرسل الحاج أمين برقية لرئيس وزراء ايرلندا يشكره فيه على موقف ايرلندا العادل والشريف. فأجابه ببرقية جاء فيها " إن التقسيم أفظع الوسائل وأشنع الأسلحة التي يمزق بها الإستعمار قلوب الشعوب المظلومة " .[٧٣]

وخلال هذا الشهر كان نوري السعيد قد تقدم بمشروع للحكومة البريطانية يتضمن اقامة اتحاد كونفدرالي يضم جميع الأقطار العربية في آسيا لأن توصيات لجنة بيل ستزيد من العداء العربي اليهودي، إلا أن الانكليز رفضوا هذا المشروع بحجة أن

فرنسا واليهود سيعارضونه .[٧٤]

وكذلك قدم هربرت صموئيل مشروعا لمجلس اللوردات في ٢٠ /٣٧/٧ اقترح فيه تشكيل اتحاد كونفدرالي عربي ، يضم سوريا وفلسطين وشرقي الاردن والعراق والسعودية إلا أن وزارة المستعمرات رفضت هذا المشروع لأنها تبنت قرارالتقسيم.[٧٥]

اغتيال اندروز حاكم لواء الجليل

وتصاعد الاجراءات التعسفية الانكليزية :

بعد ظهر السادس والعشرين من أيلول، اغتيل اندروز حاكم لواء الجليل وحارسه ماكوين فراي من قبل مجهولين، وهما في طريقهما الى الكنيسة الانكليكانية في الناصرة، لأداء صلاة المساء، وهو المعروف عنه بمطاردته للحركات الوطنية وتعقب المجاهدين [٧٦]. فهاجت السلطات البريطانية وبدأت حملات اعتقالات واسعة شملت عددا من قضاة الشرع، وعلماء الدين، ورجال اللجان القومية والشباب في مختلف مناطق فلسطين، حتى بلغ عدد المعتقلين، خلال يومين فقط، أربعمائة وخمسون معتقلا.[٧٧] وقد طلب الحاج أمين من مسؤول الادارة في فلسطين ايصال رسالة الى رئيس الوزراء في لندن، يذكر فيها أن اعتقال العدد الكبير من العلماء والقضاة بدون أي ذنب سوف يزيد الأمور تعقيدا، وحذره من هذا العمل .[٧٨]

وفي ٢٨ أيلول اجتمعت الحكومة الانكليزية لمناقشة الوضع في فلسطين لترى ما ستفعله مع الحاج أمين حيث ذكر " مستر وندل " أن العرب ضد قرار التقسيم وأنه من المستحيل الوصول الى اتفاق مع المفتي. وذكر جوان شكبرغ أنه اذا احتج ابن سعود على اعتقال المفتي، فيجب أن يبلغ، بأن بريطانيا تعرف بأن المفتي يعمل ضدها منذ عدة سنوات، ولكنها لم تعتقله من قبل، وليس في استطاعتها التحمل أكثر لإتخاذ قرارها ضده. واقترح أن البوليس اذا لم يستطع اعتقاله، فيجب على الأقل طرده من رئاسة المجلس الاسلامي الأعلى. الا أن الكولونيل " دنيس" لم يحبذ هذه الفكرة ، لما لها من عواقب .[٧٩]

عزل الحاج أمين

من رئاسة المجلس الاسلامي الأعلىوردود الفعل :

وفي نهاية المطاف، قررت الحكومة اعتقال جميع أعضاء الهيئة العربية العليا، وعزل الحاج أمين من رئاسة المجلس الاسلامي الأعلى ودائرة الأوقاف. واعتبر المندوب السامي، أن هذا العمل سيوقف دائرة العنف.[٨٠] فأصدرت الحكومة الانكليزية، بموجب قانون الدفاع لسنة ١٩٣٧ ، بلاغا رسميا رقم ٦١-٣٧ ، جاء فيه: " يساور حكومة فلسطين قلق شديد من جراء وجود حملة ارهاب واغتيال منظمة موجهة ضد الأفراد في البلاد وقد تفاقمت هذه الحملة خلال الاربعة أشهر الاخيرة والاجراء الذي

يجري اتخاذه الآن، هونتيجة مباشرة لحملة الاغتيالات هذه . ففي ١٣ حزيران جـرت محاولة لاغتيال المستر ر. ج . سبايسر مفتش قوى بوليس فلسطين العام. وتبع ذلـك، اغتيال عدد من العرب واليهود . وبلغت هذه الحملة الذروة يوم ٢٦ أيلول، إذ اغتيـل المستر ل . و . اندروز حاكم لواء الجليل، بصورة خسيسة، والكونستابل البريطاني ب . ر . مكوان. ولذلك رأى القائم بادارة الحكومة ضرورة اتخاذ الاجراءات ضد بعـض الأشخاص الذين كانت أعمالهم مضرة للأمن العام في البلاد، والذيـن لذلـك، يجـب اعتبارهم مسؤولين أدبياً عن هذه الحوادث .

واستناداً الى الصلاحيات المخولة للقائم بادارة الحكومة، بموجب النظام الصـادر المقتضى مرسوم الدفاع عن فلسطين بسنة ١٩٣٧، فقد أعلنت اللجنة العربيـة العليـا واللجان القومية في فلسطين، بأنها جمعيات غير مشروعة.وقد صدرت مذكرات بالقـاء القبض على الأشخاص التالية أسماءهم، الذين سيبعدون من فلسـطين وهـم : جمـال الحسيني، أحمد حلمي باشا، فؤاد سابا، يعقوب الغصين، الدكتور فخري الخالدي، رشيد الحاج ابراهيم، وحرْم سماحة الحاج أمين الحسـيني مـن منصـب رئيـس المجلس الاسلامي الأعلى وعضوية لجنة الأوقاف العامة التي كان يترأسها . القدس ١ تشـرين أول ١٩٣٧ " .[٨١]

إثر ذلك، قامت الحكومة بإلقاء القبض على جميع الزعماء الواردة أسماءهم فـي بلاغها الرسمي، ما عدا جمال الحسيني الذي لم يكن في منزله، واقتادتهم جميعا الـى حيفا وأنزلتهم في الطراد البريطاني سايكس لنفيهم الى احدى الجزر البريطانية(عرف فيما بعد أنها جزيرة سيشل).[٨٢] فقامت مظاهرة كبيرة في حيفا احتجاجا على اعتقـال الزعماء، وهاجم المتظاهرون مركز البوليس العام، وجرت اشتباكات واسعة ألقى فيـها المتظاهرون قنبلة على المركز المذكور، وأطلق الجنود النار مما أدى الى جرح بعـض الأشخاص. وامتدت الاشتباكات الى جنين حيث تم قتـل ضـابط بريطـاني[٨٣] وبـدأ الاضراب في مدينة القدس بشكل تلقائي، حيث بدأ العرب اغلاق محلاتـهم، وبـدأت السلطات البريطانية بفرض الغرامات عليهم. وقد أصدرت الصحف اليهودية ملاحـق خاصة، وبدت علامات الابتهاج والسرور، واضحة في مقالاتها، وذكـرت أن سـطوة انكلترا لن تتم الا باعتقال الحاج أمين .[٨٤]

وكانت الحكومة قد داهمت دار المجلس الاسلامي الأعلى، وفتشت مكاتبه تفتيشـا دقيقا، وشددت الحكومة بشكل واضح على الأبواب المؤدية للمدينة القديمة و المنطقـة المحيطة بالحرم الشريف، لمنع الإتصالات بين منطقـة وأخـرى، وقطعـت جميـع المواصلات التليفونية.[٨٥] وأصدرت قرارا يمنع أعضاء اللجنة الموجودين خارج البلاد من العودة، إليها مثل محمد عزة دروزة الذي كان موجودا في بغداد، وعونـي عبـد الهادي وألفرد روك في جنيف، وعبد اللطيف صلاح في اوروبا .[٨٦]

وفي الثاني من تشرين أول عام ١٩٣٧، أضربت مدينة القدس، احتجاجاً على اعتقال الزعماء، وامتد الاضراب الى مناطق كثيرة في فلسطين، مثل : حيفا ويافا ونابلس والرملة واللد والصرفند .

عندها ، أصدر المفتي بيانا دعا فيه السكان العرب الى العودة الى أعمالهم . وقد وزع هذا البيان في جميع أنحاء فلسطين، لعدم الاضراب الذي تقرر تضامنا مع القدس وتمسكا بسماحته وبالزعماء. وطالب المضربين حل الاضراب، لأنه أشفق على الفقراء وصغار الباعة والتجار، من أن يتضرروا، وتحدث أزمة معيشية بسبب سوء الحالة الاقتصادية في البلاد .[٨٧] وانتهى الاضراب وعاد الهدوء .[٨٨]

وفي الثالث من هذا الشهر صادف ذكرى الإسراء والمعراج، فهرعت الألوف من الناس الى الحرم الشريف للإحتفال في هذه المناسبة حيث غصت ساحاته والأملكن المحيطة به بعشرات الألوف من الناس. وعندما ظهر الحاج أمين، بدأت الناس بالتدفق للوصول الى سماحته، وبدأت الهتافات من عشرات الألوف، تنادي بحياته وسلامته وتطالب بسقوط الظلم والاستبداد. بعدها اعتلى سماحته المكان وتلا قصة الاسراء الشريف كالعادة ، ثم توالى الخطباء الكلام عن المناسبة وتكلموا عن الحالة الحاضرة التي تعيشها فلسطين واستنكروا بشدة أساليب السلطة القمعية من اضطهاد واعتقال وتعذيب ونفي، وأعلنوا ثبات العرب في إيمانهم وموقفهم، وذكروا أن رئاسة المجلس هي" لسماحة الرئيس الجليل وحده الذي انتخبه المسلمون وانتخبه العلماء عليهم رئيسا، ولا شأن للسلطة المستعمرة، التي من غير المسلمين، في التدخل بما يخص المسلمين وحدهم دون غيرهم من الناس".

ونادى الخطباء بسقوط الظلم والخونة والصهيونية، وبحياة فلسطين حرة عربية بزعامة الحاج أمين. وبعدها خرج الحاج أمين من المسجد والجماهير حوله ساروا بمظاهرة ضخمة، لم تشهد ساحات الحرم مثلها من قبل.[٨٩] وفي الرابع من هذا الشهر أصدر شكبورغ أمرا أعلن فيه أن حرمة الحرم الشريف لن تدوم طويلا. وفي هذه الأثناء استطاعت الحكومة إلقاء القبض على عدد من علماء الدين المؤيدين للحاج أمين في كثير من المراكز . وقد أنذره أحدهم أن السلطات البريطانية تريد اعتقاله.[٩٠]

وبالرغم من عزله من منصبه، الا أن الحاج أمين ظل يمارس أعماله في ادارة شؤون المجلس الإسلامي كالعادة، بالرغم من أن الحكومة عرضت رئاسة المجلس على الشيخ مصطفى الخيري رئيس بلدية الرملة وأحد زعماء حزب الدفاع الوطني الا أنه رفضها. ثم عرضت على الشيخ حسام الدين جار الله المقرب من السلطات ورفضها أيضا خوفا من النتيجة .[٩١]

وخلال وجوده في الحرم أرسل المفتي ثلاث برقيات الى الملك غازي، وابن سعود وإمام اليمن، طالبا منهم التدخل من أجل إحقاق العدل في فلسطين.

وقد أصدرت السلطات الانكليزية بلاغا، بموجب قوانين الطوارىء، بمنع طبع أو استيراد أية مادة مطبوعة بما في ذلك الرسوم أو الصور الفونوغرافية التي تخص الحاج أمين أو أية مادة مكتوبة عنه.[٩٢] وكانت هيئة العلماء في بيروت قد أرسلت برقية تحتج فيهاعلى الاعتقالات في فلسطين وتجريد المفتي من منصبه، وشكرت الدول التي دافعت في عصبة الأمم عن حق العرب الصريح، وفي طليعتها فرنسا، وذكرت أن التقسيم تم على حساب العرب في فلسطين .[٩٣]

واستنكر المجتمعون في القاهرة، لتكريم الوفد العربي الفلسطيني، في مصر قرار إقالة الحاج أمين من منصبه، حيث ذكر محمد علي الطاهر رئيس لجنة الاحتفال في كلمته الحالة في فلسطين، وجهاد شعبها وما يتعرض له من ظلم وعناء، وحيا مجاهدي فلسطين وعلى رأسهم الحاج أمين الحسيني.

وقبل انتهاء الاجتماع، تقرر بالإجماع، إرسال برقية احتجاج، على الفظائع التي ترتكب في فلسطين، وبرقية ثانية الى الحاج أمين الحسيني، يحيونه تحية الإجلال، ويؤكدون له التفاف العالمين، العربي والإسلامي حوله وتأييدهما له، وعدم الاعتراف بالقرار الذي أصدرته الحكومة البريطانية مؤخرا والذي يقضي باقالته من رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى .[٩٤]

في هذا الوقت كانت الصحف البريطانية تشن حملاتها على المفتي. فذكرت صحيفة الدايلي اكسبرس " إن المفتي هو اليد الخفية التي تحرك فلسطين " حيث أسهب مراسلها في وصف سيرة المفتي ، حتى أنه ذكر ، أن هربرت صموئيل هو الذي أنشأ المجلس الإسلامي الأعلى واختاره رئيسا له، بعد أن أهمل ثلاثة أفضل منه. وأن الحاج أمين لم يكن ذا كفاءة، حيث يحتاج الى علم تام بالأمور الدينية، فضلا عن التقوى والورع. وأن الحكومة عزلته من منصبه نتيجة لأعماله المهيجة حيث يريد " طرد اليهود والبريطانيين من فلسطين " وأن مطمعه الحقيقي " هو أن يجعل القدس بالنسبة للمسلمين مثل روما على أن يكون هو الخليفة، مع تمتعه بالسلطة الزمنية ".

واعتبره المراسل " العدو اللدود لبريطانيا " حيث يستغل نفوذه الديني والأموال لإزعاج بريطانيا واليهود.[٩٥]

وقررت الحكومة الانكليزية اعتقال الحاج أمين، الذي ينوي مغادرة فلسطين، كما أشارت معلوماتها، حيث وضعت القوات بحالة تأهب، لإعتقاله عندما يخرج من الحرم الشريف، كما قررت الإتصال بحكومات سوريا، مصر، العراق والسعودية لمناقشة وضع الحاج أمين في حال استطاع الهرب الى احدى هذه الدول.[٩٦] وكانت قبلها بثلاثة أيام قد حذرت الصحافة، وخاصة الفرنسية ، بعدم نشر أي تصريح للمفتي أو كتابة المقالات الحماسية عن الوضع في فلسطين .[٩٧]

وقد وصلت الحاج أمين، معلومات، أن السلطات الانكليزية استقدمت قوة عسكرية من الجيش الهندي المسلم لاقتحام الحرم. عندها قرر الخروج من الحرم الشريف، حتى لا تقع خسائر فادحة في الأنفس، وخاصة أن لهذا المكان قدسية ومكانة دينية وتاريخية وأثرية.[٩٨]

وقرر الخروج الى الجبال للمشاركة الفعلية في الجهاد. الا أن قادة الجهاد المقدس رفضوا الفكرة، لأنهم اعتبروا أن وجود المفتي في أية منطقة سيكون هدفا للأعمال العسكرية الانكليزية، حيث لن تتورع السلطات عن استعمال الطائرات والمدفعية والمصفحات، مما سيزيد الخسائر. وأخيرا، اتفقوا على خطة عمل موحدة لتفجير الثورة في ١٥ تشرين أول، وحددوا وسائل الاتصال بين الثورة في الداخل، وسوريا في الخارج، حيث ستكون دمشق مركز القيادة.[٩٩]

مغادرة الحاج أمين فلسطين وردود الفعل :

وفي ١٣ تشرين أول ترك المفتي الحرم الشريف، خارجا من فلسطين، وترك وراءه بيانا، وزع وعلق على الجدران في اليوم التالي، داعيا الأمة الى الثبات والإستمرار في الجهاد ضد ظلم [١٠٠] السلطة وبطشها وتخريبها وتدميرها. وما مقتل حاكم الجليل اندروز الا ذريعة وفرصة لتنفيذ خطة مدبرة ومكيدة مبيتة لسلب الأمة وطنها وانشاء دولة يهودية في فلسطين، والدليل على ذلك اعتقال الزعماء ونفيهم، والاعتداء على القضاة ورجال الدين، وعلى أوقاف المسلمين وحتى على رئاسة المسلمين. وما حيلة الإستعمار وترديده إياها متطرفين ومعتدلين الا وسيلة لاظهار ما يسمونهم " معتدلون " بعد أن مهدوا لهم السبيل . حيث أنه لا يوجد في قضية فلسطين تطرف وإنما هي قضية الحياة والموت .[١٠١]

وكان قد أدلى بتصريح لمراسل جريدة فرنسية نشر بعد وصوله لبنان أعلن فيه " إننا لن نتوقف عن الجهاد حتى نفز باستقلالنا التام، وأن على بريطانيا أن تحذر العالمين العربي والإسلامي اللذين هما قوة لا يستهان بها ولا تستطيع أن تهزأ بهما.[١٠٢]

وفي اليوم المحدد، أي ١٥ تشرين أول، انطلقت الثورة بعنف وقد دعا الحاج أمين فوزي القاوقجي استئناف الجهاد في فلسطين.[١٠٣] الا أن رئيس الوزراء العراقي حذر فوز ي القاوقجي من الصعوبات التي ستواجه العراق اذا ما ذهب الى فلسطين، وقد أكد له القاوقجي عدم النية بمغادرة العراق.[١٠٤] وفي هذا اليوم، أعلن عن وصول الحاج أمين الى لبنان، بعد أن اختفى من القدس منذ يومين. وقد اعتبر البعض أن خروجه من فلسطين، هو هروب، وكان يجب عليه ألا يغادر الحرم الشريف، وليكن ما يكون، حتى لو أصيب بأذى لأن ذلك سيزيد الثورة اشتعالا. في حين اعتبر البعض أن التضحية ليست غاية في حد ذاتها، وإنما هي وسيلة. ولذلك كان من الأفضل للقضية أن يخرج الحاج أمين من القدس ويفلت من يد الانكليز، ويتابع النضال بتزعمه الحركة

الوطنية من بعيد .[105]

أما عملية خروجه الى لبنان، فقد تسلق سور الحرم الشريف الجنوبي بواسطة حبل استطاع النزول عن السور البالغ ارتفاعه ٢٠ مترا. وشارك في هذه العملية عارف الجاعوني أحد مجاهدي القدس، ودخلا المزرعة حيث رصد صاحبها حركة الجنود المحيطة بالسور. وبعدها ذهبا إلى وادي الربابة، ومن ثم الى الحي العربي، حيث كانت سيارة بانتظارهما. وخرجا من القدس في الساعة السابعة مساء، بعد أن ارتدى الحاج أمين " ملابس بدوية بسيطة مهلهلة " ووصلا يافا، بالرغم من تفتيش السيارة مرارا، ولكنه لم يعرف لأنه كان متنكرا. وعندما وصلا يافا نزلا في بيت يوسف الدجاني، الذي أعد زورقا بخاريا لنقلهما الى الشواطىء اللبنانية.

ولكن الزورق لم يستطع الوصول، لأن الانكليز شكوا في مهمته، وأوقفوه. عندئذ ركبا زورقا شراعيا صغيرا ليوسف اللواح أحد بحارة يافا، وسار الزورق بالجميع محاذيا الصخور، حتى لا يكشف من قبل دوريات الانكليز. وسار الزورق باتجاه الشمال، حتى وصل قرية " سيدنا علي" شمال تل أبيب مع الصباح. عندها اختبأ الجميع بعد أن سحبوا الزورق الى الشاطيء.

وليلا، سار الزورق. الا أن الرياح كانت عنيفة، فاستعملوا المجاذيف حتى وصلوا الى ميناء" أبو زابوره"، فاستراح الجميع بعض الوقت بعد ١٥ ساعة من السفر. ثم تابعوا السير حتى وصلوا جنوبي حيفا ولجأوا الى كهف للراحة. الا أن البوليس الإنكليزي شك بهم أنهم مهربون. وعندما خرجوا من الكهف تعرف أحدهم على صاحب الزورق. الا أن الحاج أمين تغطى بالعباءة متظاهرا بالنوم.

وبعدها تابع الجميع سيرهم حتى وصلوا قرب شاطىء السياحة، بالقرب من صور، حيث كانت سيارة توجه أنوارها الى البحر، فظن الجميع أنها التي كانت في انتظارهم لنقلهم الى دمشق. الا أن أحد الزوارق الفرنسية من خفر السواحل، أوقف الزورق الصغير وظن أنهم مهربون فأوقفوهم. وادعى الحاج أمين أن اسمه محمد الجعفري. وعندما وصل مساعد مدير الأمن العام الفرنسي في لبنان، أخذ الحاج أمين بسيارته الى بيروت حيث قابله المسيو كولومباني مدير الأمن العام. وبقي في بيروت تحت حراسة الشرطة الفرنسية، ولم يسمح له بمتابعة السفر الى دمشق، ولا بمقابلة أحد في بيروت.[106] ووضع في فندق نيورويال تمهيدا لإعادته الى فلسطين، وتسليمه لحلفائهم الانكليز .[107]

وحدث أن كان هناك اجتماع انتخابي ، تأييدا لرياض الصلح حين صرخ أمين سلام مع بعض رفاقه بالهتاف بحياة فلسطين وزعيمها الحاج أمين الحسيني. وبعدها ألقى محمد طبارة خطابا حماسيا حذر فيه الجماهير من خطة فرنسا المبيتة لتسليم الحاج أمين للإنكليز، ودعا لإتخاذ الموقف المناسب. عندها انطلقت مظاهرة ضخمة،

تجاوزت العشرة آلاف شخص تندد بالصهيونية وفرنسا وانكلترا، ومهددة الفرنسيين من تسليمهم الحاج أمين. وسارت المظاهرة باتجاه الدكتور فاخوري حيث أطل من شرفة منزله – وكان قد أجرى اتصالات واسعة وسريعة مع أصدقائه من رجال السلطة موضحا خطورة الموقف – فطمأن المظاهرة على مصير الحاج أمين. عندها فقط تفرقت المظاهرة .[١٠٨]

الفصل الرابع

نشاط الحاج أمين منذ وصوله لبنان حتى مؤتمر لندن

وصول الحاج أمين إلى لبنان :

في الخامس عشر من شهر تشرين الأول أصدرت الحكومة الفرنسية بلاغا رسميا إعتبرت الحاج أمين ضيفا على لبنان.[1] وخلال وجوده في فندق رويال أوتيل، حاول مجهول إغراء خادم الفندق ليدله على غرفةالحاج أمين إلا أن الخادم رفض.[2]

وفي نفس اليوم حاول شخص مجهول دخول غرفة الحاج أمين وذلك بكسرزجاج الغرفة، إلا أن الخدم هرعوا إلى المكان ففر ذلك الشخص. ويعتقد بأن ذلك كان محاولة لإغتيال الحاج أمين .[3]

وبعدها تم نقله إلى منزل الدكتور سامح الفاخوري[4] بالرغم من محاولة بريطانيا تسليمها المفتي. إلا أن الحكومة الفرنسية إتخذت هذا القرار نتيجة للضغط الشعبي اللبناني خاصة والرأي العام العربي والإسلامي عامة " بعدما أضربت المدن اللبنانية وجرت مظاهرات شعبية عارمة في بيروت والمناطق اللبنانية، وبعدما أبرق زعماء لبنان على مختلف طوائفهم إلى الحكومة الفرنسية بباريس"[5] وبعدما قامت مظاهرات ضخمة في المدن السورية والعراقية والأردنية وفي مدن الشمال الأفريقي، وإبراق زعماء الأقطار العربية والإسلامية للحكومة الفرنسية في باريس,[6]وبالرغم من أن الدولتين من دول الحلفاء، إلا أن لكل دولة مصالح خاصة بها. فاعتبرت فرنسا وجود الحاج أمين رد على موقف الحكومة البريطانية التي كانت قد غضت النظر عن لجوء الثوار السوريين في ثورة ١٩٢٥ فلسطين والأردن، وعن المساعدات التي قدمتها اللجنة المركزية لإغاثة منكوبي سوريا برئاسة الحاج أمين في تلك الثورة.[7] ونتيجة للوضع الدولي العام وخاصة بعد إرسال الجيش الألماني للتمركز في منطقة الراين المنزوعة السلاح بموجب معاهدة فرساي حيث أن بريطانيا لم تقطع لفرنسا وعدا بمساندتها والوقوف إلى جانبها في مقاومة العمل الألماني. [8] لذلك اعتبرت فرنسا الحاج أمين ورقة رابحة فساومت السلطات البريطانية على أمور عديدة سواء أكان في لبنان أو في سوريا أو حتى في فلسطين .[9]

معاوضه بريطانيا فرنسا بشأن الحاج أمين الحسيني :

ما إن علم الإنكليز بوصول المفتي إلى بيروت، حتى اتصل المندوب السامي البريطاني في القدس بالمندوب السامي الفرنسي في بيروت، وطلب منه اعتقال المفتي وتسليمه إلى السلطات البريطانية.[١٠] رفضت فرنسا طلب بريطانيا تسليمها الحاج أمين، أو أن تطرده من بيروت، ليعود إلى القدس، حيث يتم اعتقاله وإرساله إلى جزيرة سيشل [١١] بحجة متابعة نشاطاته ضد بريطانيا من لبنان .[١٢]

وعندما فشلت بريطانيا بذلك حذرت السفارة البريطانية في باريس بأن الحاج أمين سيخلق مشاكل إذا بقي في الشرق الأوسط أو أي بلد إسلامي لذلك يجب إبعاده عن دمشق أو أي بلد قريب من فلسطين.[١٣] كما حذرت بريطانيا فرنسا من إعطائه تأشيرة سفر ومن وصوله إلى العراق وإيطاليا [١٤] لأنه سيشكل خطرا على السلام في الشرق الأوسط وليس على بريطانيا فحسب بل كذلك على فرنسا نفسها .[١٥]

ولكن فرنسا حاولت إقناع الحاج أمين بمغادرة لبنان إلى باريس لوضعه تحت المراقبة الشديدة، إلا أنه رفض. فاقترحت أن يذهب إلى سوريا ماعدا مدينتي حمص وحماه.[١٦] أو أن ترسله إلى بلدة سير القريبة من طرابلس حتى تتمكن من مراقبته ومنعه من القيام بأي عمل سياسي.[١٧] وبناء على اقتراح من وزارة الخارجية البريطانية وافقت الحكومة الفرنسية إرسال الحاج أمين إلى جونية لأنها تستطيع مراقبته أكثر من قرية سير.[١٨] وجرت إتصالات عربية بين بعض الحكومات حول مصير الحاج أمين ومنها إتصال بوزير المالية المصرية مكرم عبيد باشا على أن تدعو الحكومة المصرية الحاج أمين للإقامة بمصر وأنها ترحب به. رفض مكرم ذلك وقال أن الإنكليز لا يستحون فإنهم سيعتقلونه في وسط القاهرة ولا نستطيع إنقاذه لأن استقلالنا لا يزال على هيئة صورة.[١٩]

السماح للحاج أمين الإقامة في لبنان :

أخيرا حددت السلطات الفرنسية السماح للحاج أمين الإقامة في لبنان ، فكانت إقامته في صربا بالقرب من جونية. وشددت الحراسة عليه حتى لا يتمكن من الإتصال بأحد .[٢٠] ولكن نتيجة للترحيب الواسع الذي لاقاه الحاج أمين ، بإعتباره رمز فلسطين الثائرة ، من الشعب اللبناني واستنكارا لتصرف الحكومة الإنكليزية في فلسطين . منها محاولة إعتقال ونفي وإبعاد لأعضاء اللجنة العربية العليا، واعتقال العلماء وقضاة الشرع ومحاولة اعتقال الحاج أمين الحسيني وعزله من رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى. وقد تمثل الإستنكار بالمظاهرات والعرائض والبرقيات والبيانات والنشرات وغيرها. ونتيجة للإتصالات التي قامت بها الشخصيات اللبنانية، وخاصة التي أجراها مفتي الجمهورية اللبنانية توفيق خالد، ورئيس المجلس الإسلامي الأعلى الدكتور أسامة فاخوري، ووفد علمائي آخر برئاسة فضيلة قاضي بيروت، لرفع الرقابة عن الحاج

أمين،[٢١] ولأسباب خاصة خفضت السلطات الفرنسية في تشرين ثاني من القيود المفروضة على الحاج أمين . لذلك أخذ كبار اللبنانيين والعرب بزيارته وأصبح بوسع الفلسطينيين الإجتماع به. وتمكن بعض أعضاء اللجنة العربية العليا واللجان القومية من مغادرة فلسطين سرا والتحقوا بالحاج أمين لإستئناف العمل القومي والسياسي .[٢٢] وبقي الحاج أمين مقيما في لبنان حتى بداية الحرب العالمية الثانية. وقد لاقى كل عطف وتأييد في لبنان خلال مدة إقامته وتدل على ذلك البرقيات التي وصلته في مكان إقامته حيث وصف بأنه رمز السمو الإسلامي ورمز الحركة الإستقلالية في العالم الإسلامي. واعتبر بأنه في وطنه وبين أهله وعشيرته .[٢٣]

محاولة بريطانيا تحجيم سلطة الحاج أمين الحسيني :

أ – تغيير قانون الأوقاف :

وضع بعض موظفي الحكومة الإنكليزية وبعض أركان حزب الدفاع تقريرا يسهل سيطرة الحكومة على المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى وذلك بتغيير نظامه وإدارته وموظفيه غير المرغوب فيهم – أي المؤيدين للحاج أمين الحسيني – واتخاذ إجراءات تكفل في المستقبل إدارة منتظمة للمحاكم الشرعية الإسلامية وإدارة الأوقاف الإسلامية وذلك بإلحاق المحاكم الشرعية بدائرة العدلية ريثما تعود البلاد إلى حالتها الطبيعية فتدار من قبل قاضي القضاة يساعده في ذلك هيئة إستشارية مؤلفة من قبل قاضيين عدليين من قضاة المحكمة العليا ومن رئيس محكمة الإستئناف الشرعية. (وبعد إحالة الرئيس على التقاعد لبلوغه السن يتم تعيين الشيخ حسام الدين جار الله مكانه) وبعد إستتباب الأمور يتم تعيين مفتش للمحاكم الشرعية وتكون إدارته في دائرة العدلية. ويكون صلة الوصل بين قاضي القضاة وهذه المحاكم الشرعية ويقترح أيضا أن يعين الشيخ حسام الدين جار الله لهذه الوظيفة فيما بعد .

أما بالنسبة إلى إدارة الأوقاف فتم الإقتراح أن تدارمن قبل السكرتير العام ومن قبل الموظف المدني في كل مدينة. ولا يجوز أن تدمج أبدا بأي إدارة أخرى على أن يكون لإدارة الوقف قسم خاص في السكرتيرية العامة وأن يكون لها موظفون خلصون مسلمون وأن يكون رئيسهم في السكرتيرية مسلما أيضا . وأن يتم تبديل جميع مأموري الأوقاف الحاليين وأن يبدأ أولا بمدينة نابلس ويافا وغزة والخليل (لأنهم مؤيدون للحاج أمين) ولأجل تنفيذ هذه الإقتراحات يجب إما إصلاح قانون المجلس الإسلامي الأعلى المؤرخ في ٢٠ ك١ ١٩٣١ وإما إلغاؤه أو إيقافه .[٢٤]

بعد عزل الحاج أمين الحسيني عن رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى وكذلك من رئاسة الأوقاف العامة أصدر القائم بإدارة الحكومة في ١٩٣٧/١٠/١٦ نظاما للأوقاف الإسلامية العامة سمي بنظام الدفاع مؤلفا من تسع مواد حيث أجاز هذا النظام للمندوب السامي أن يعين لجنة مؤلفة من رئيس وعضوين لمراقبة الأوقاف الإسلامية وإدارتها.

وإذا تعذر على الرئيس القيام بمهام منصبه في أي من الأوقات، أو لأي سبب من الأسباب يجوز للمندوب السامي أن يعين أي عضو آخر من أعضاء اللجنة بسبب المرض أو التغيب. وتعتبر اللجنة اهلا لممارسة أعمالها في أية جلسة إذا حضر تلك الجلسة عضو واحد بالإضافة الى الرئيس أو وكيله. ولدى تساوي الأصوات يكون للرئيس صوت مرجح. وفي المادة الثالثة يتوقف المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى ولجنة الأوقاف العامة عن مراقبة شؤون الأوقاف أو إدارتها أو التدخل فيها. ويناط إلى اللجنة المؤلفة جميع الأموال والنقود والسندات المالية والودائع العائدة للمجلس الإسلامي أو لجنة الأوقاف. وكذلك تمارس جميع أو أي سلطات لهما. ومنحت هذه اللجنة صلاحيات واسعة مثل استلام أموال المدنيين للأوقاف وتفتيش جميع دفاتر الملكية والقيود المالية والمستندات التابعة للأوقاف الإسلامية والتدقيق فيها ومعاقبة كل مخالف. أما إذا كانت المخالفة هيئة أو شركة أو جمعية فيعاقب المسؤول إلا إذا أثبت عدم علمه أو موافقته للمخالفة. وأخيرا يعدل نظام المجلس الإسلامي الأعلى المؤرخ في ٢٠كانون أول ١٩٢١ بعد صدور هذا النظام .[٢٥]

تشكيل لجنة أوقاف جديدة

ومحاولة التشكيك في ممارسة الحاج أمين وظيفته :

شكلت الحكومة الإنكليزية لجنة للإشراف على الأوقاف من المستركرين والمستر كركبرايد والشيخ حسام الدين جار الله .[٢٦] بدأت هذه اللجنة التدقيق في الحسابات والمستندات لمحاولة التشكيك في ممارسة الحاج أمين وظيفته . وعندما وضعت هذه اللجنة تقريرها ورفعته إلى الحكومة البريطانية قالت فيه أن جميع أعمال المفتي الإدارية والمالية كانت سليمة. وأن التصرف المالي للمجلس ونفقاته كان يجري بكل صدق ونزاهة وأمانة وفقا لميزانية المجلس السنوية كما كانت تقرها الحكومة وتعتمدها وذكرت اللجنة في نهاية تقريرها أنها وجدت مبلغا كبيرا من المال في صندوق المجلس وقد جاء مطابقا لدفاتر الحسابات مع العلم أنه كان من الممكن أن يؤخذ هذا المال يوم حلت الحكومة المجلس الإسلامي مما حدا بالمستر كراين أن يقول للصحافيين " أود جدا أن أرى الحاج أمين لأهنأه على استقامته ولأهز يده النظيفة "[٢٧] في حين أن هدف الحكومة من تلك المراقبة إظهار تلاعب الحاج أمين بأموال المجلس الإسلامي. خاصة أن المعارضة كانت تتهمه بأنه كان يتصرف بالأموال ويتلاعب بها كيفما يشاء وخاصة لمصالح أبناء أسرته وأنصاره .[٢٨]

عزل السلطات البريطانية

الموظفين الموالين للحاج أمين الحسيني :

بدأت الحكومة بعد وضع يدها على إدارة الأوقاف بفصل أو نقل الموظفين

المشكوك بولائهم لها.[٢٩] فبدأت بفصل المدير العام للأوقاف الإسلامية وجميع مأموري الأوقاف وعددا من موظفيها وكذلك قامت بفصل مراقب المعــاهد الدينيــة ومراقــب الشؤون التبشيرية وواعظ السجون. بل وقاموا بإلغاء هذه الوظائف الدينية الثلاث علــى أهميتها. كذلك قاموا بفصل مفتش المدارس الإسلامية ومدير دار الأيتـــام الإســلامية والواعظ العام في قضاء غزة وإمام المسجد الأقصى وحراسه.[٣٠] وكانت الإستخبارات العسكرية البريطانية قد جهزت تقريرا عن معارضي سياستها في فلســطين وخاصــة اللجنة العربية العليا وأتباعها.[٣١] وعن جميع أفراد عائلة الحسيني الذين يعملــون فــي الحكومة وحددت فيه الأشخاص الذين لهم نشاطات سياسية ضد الحكومة,[٣٢] وعن جميع موظفي المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى والأوقاف الإسلامية,[٣٣] وكذلك عــن قــادة الثوار[٣٤] لأنهم من أتباع الحاج أمين. وقد قامت السلطة بفصل عدد كبير مــن القضــاة وموظفي المحاكم الشرعية والأوقاف وخاصة في مدينة القدس ظنا منها بأن هذا الأمــر سيكون له تأثير كبير على الشعور العام ويعيد الهدوء والإستقرار إلى فلســطين.[٣٥] إلا أن هذا الأمر لم يزد الثورة إلا إشتعالا.

محاولة بريطانيا القضاء على الثورة والرد بالتصعيد :

عندما قامت بريطانيا بحملتها الإرهابية ضد المفتي حين حاولت إعتقاله وعزلــه من منصبه كرئيس للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى واعتقال زعماء اللجنة العربيــة العليا وإبعادهم إلى جزيرة سيشل وإعتقال أعضاء اللجان القومية ظنت بأن هذا الأمــر سيوصل إلى الرضوخ والسكينة ويتم التفاهم مع الحكومة وتنفذ مشروع التقســيم فــإذا بالمظاهرات تعم فلسطين، والثورة تفاجئ الحكومة الإنكليزية وتشــمل معظــم أنحــاء فلسطين. حيث انتشر الثوار في الجبال يتصدون للدوريات وللبوليس بإشتباكات مسلحة ولم تكد تمضي أسابيع حتى توزع الثوار في مجموعات منظمــة وإبتــدأوا عملياتــهم العسكرية في المنطقة الشمالية ومنطقة المثلث الذي دعته السلطات الإنكليزيــة بمثلــث الرعب لشدة ما جابهت فيه من صمود وبطولات ,[٣٦] ومنطقة نابلس وطولكرم .[٣٧]وقــد بلغت الثورة ذروتها في عام ١٩٣٨ حيث استطاع الثوار تشكيل الســلطة العليــا فــي معظم المناطق الريفية وأصبحت لديهم أجهزتهم الشرعية والإدارية. ولم يخل أســبوع من معركة أو أكثر. كما استطاع الثوار تطويق الكثير من المــدن ودخــول دوائــر الحكومة التي انهارت إنهيارا تاما والاستيلاء على مدن كثيرة وحتى التسلل إلى المــدن الرئيسية وسيطروا على شؤونها وذلك بقصد تحويل الوضع الى ثــورة شــاملة حتــى يكرهوا السلطات الإنكليزية على الإرتداد الكامل عن سياستها بشأن التقسيم والــــهجرة اليهودية بشكل خاص.[٣٨] وقد بلغت جرأة وبسالة بعــــض المجــاهدين أن دخلــوا دار الحكومة في جنين وصعدوا الى الطابق الثاني وأطلقوا النار على الحـــاكم الانكلــيزي وأردوه قتيلا. وكذلك تم مهاجمة مدن تل أبيب والحي اليهودي في طبريــا وصفــد.[٣٩]

ووصل الأمر بالثوار أنهم كانوا يسيرون بأسلحتهم الكاملة بوضح النهار وبحرية كاملة في مدينة نابلس.[٤٠] ومما يدل على عنف الثورة ونجاحها النسبي إنخفاض معدل الهجرة إلى عشرة آلاف مهاجر في ذلك العام مقارنة ب ٦٢ ألف مهاجر يهودي دخلوا البلاد عام ١٩٣٠.[٤١]

وقد قابل تصاعد الثورة تصاعد مماثل في قسوة السلطة وانتقامها حيث عدلت الحكومة قانون الطوارىء وخولت البوليس سلطة إصدار أمر بسجن شخص أو اعتقاله مدة تبلغ سنة دون إعلان السبب في ذلك.[٤٢] أو حتى إبعاده عن فلسطين. وكذلك وضع اليد على أي مال أو مشروع والدخول إلى أي عقار وتفتيشه ومحاكمة الأشخاص الذين يقبض عليهم بحجة مخالفة الأنظمة أمام المحاكم العسكرية وفرض الغرامات ومصادرة الأموال وإتلافها كتدابير تأديبية سواء كان في الإمكان معرفة المخالفين أو لم يكن.[٣] حتى باتت تهمة حيازة أية قطعة من السلاح مهما كان نوعها وكذلك حيازة بضع رصاصات فقط تكفي للحكم بالإعدام أو بالسجن المؤبد . وقد بلغ عدد الذين أعدموا شنقا ١٤٦ ثائرا كما بلغ عدد الذين حكموا بمدد طويلة الأمد حوالي ٢٠٠٠ من بينهم شيوخ وفتيان ونساء. وارتفع عدد المعتقلات ١٤ معتقلا . وبلغ عدد الذين اعتقلوا ٥٠١ ألفا. كما فرضت الغرامات وهدمت المنازل ونسفت أحياء سكنية بكاملها حتى وصل عدد المنازل والحوانيت المنسوفة حوالي خمسة آلاف. وقد رافقت عمليات التفتيش والتحريات قسوة هائلة من الإهانة والجلد والتعذيب إلى درجة اضطر معها أهل القرى إلى الهجرة. كما قامت السلطات بحظر التجول المتواصل لمدة تزيد عن الشهر. وكذلك استمر تدفق القوات الإضافية إلى فلسطين حتى بلغ مجموع القوات العسكرية حوالي أربعين ألف جندي مجهزة بكل أنواع الأسلحة.[٤٤] وقد قام البريطانيون بقيادة تشارلز وينغيت بتشكيل الوحدات الليلية الخاصة من الجنود البريطانيين ومن شرطة المستعمرات اليهودية لمهاجمة القرى الفلسطينية البعيدة عن مناطق القتال .[٤٥]وقرر بناء سور على حدود لبنان وسوريا وشرقي الأردن من الأسلاك الشائكة تحميه سلسلة من القلاع الحربية يتم إنشاؤها على امتداد الحدود. واستطاع بناء سور بطول ١٠٠ كيلو متر وذلك بهدف الحد من عملية الثوار عبر الحدود التي بلغ معدلها ٦ عمليات اسبوعيا وتهريب الأسلحة والعتاد والمال إلى داخل البلاد.[٤٦] وقد بلغ عرض السور ٦ أمتار وارتفاعه ٣ أمتار وبلغت تكلفته ١٠٠ألف جنيه إسترليني.[٤٧] إلا أن الثوار استطاعوا تدمير ٦ كيلو متر منه بواسطة المتفجرات و١٣ كيلو متر بواسطة ربطه وجره بالجمال والبغال. وتم زرع الألغام حوله واستطاع الثوار نزع الكبسولات مما اضطر السلطة نزع الباقي حتى لا يتمكن الثوار من الحصول على هذه الألغام .[٤٨] لذلك اضطرت الحكومة أن تضع الجنود لحراسته. ومن أجل الضغط على الثوار والأهالي قامت السلطات بحرق وتدمير الأشجار في الجليل في منطقة طولها حوالي ٢٠ كيلو

متر .[٤٩]

وفي شهر تشرين أول ١٩٣٨، إستطاع الثوار التدفق والسيطرة على مدينة القدس.[٥٠] وقد اعترف بذلك الجنرال هايننغ. ولم تستطع الحكومة إستعادة السيطرة عليها الا بعد انتقال السلطة فيها للعسكريين الذين قرروا تطويقها واحتلالها بواسطة الفرقة السابعة للمشاة والتي لم تتمكن من دخولها الا بعد استخدام عدد كبير من السكان المحليين كدرع بشري أمام القوات المهاجمة.[٥١] وقد اعترف تشارلز تيغارت بأن الثوار قد أسسوا محكمة خاصة بهم في منطقة الحرم خلال تلك الفترة.[٥٢] وبدأ الجنرال هلييننغ بإعادة السلطة البريطانية إلى المدن مستخدما فرقتين عسكريتين بريطانيتين بكامل أسلحتهم وحرس الحدود الأردني وقوة يهودية مؤلفة من ٦ آلاف جندي بعد أن قام بتنسيق جهود هذه القوى كلها. وبدأ بتفتيش جميع قرى لوائي الجليل والسامرة ونزع السلاح من السكان مشجعا العناصر المعادية للحاج أمين على تزويده بالمعلومات وتعريفه بالثوار.[٥٣] وقد صعدت الثورة عملياتها قبل وخلال انعقاد مؤتمر لندن لفرض شروطها. وكذلك بعد صدور الكتاب الأبيض حيث أعلنت اللجنة المركزية للجهاد وقواد الثورة العزم على متابعة الكفاح إلى أن تعدل الحكومة الانكليزية عن موقفها الملتوي وسياستها المريبة الغامضة .[٥٤]

محاولة الحكومة الانكليزية

الإساءة إلى الثورة بإثارة الفتن الطائفية :

قامت السلطة بمحاولة التفرقة بين العرب من مسلمين ومسيحيين بأن دفعت عملاءها لتوزيع المنشورات لهذا الغرض، وكان ذلك في ٢٧ رمضان في المسجد الأقصى في القدس.[٥٥] والهدف من ذلك تقويض الثورة من الداخل حينما يقتتل المسلمون والمسيحيون فيما بينهم فتأكل الثورة نفسها بنفسها. وقد استطاعت المخابرات العسكرية الإنكليزية شراء عدد من الأشخاص لإذكاء نار الفتنة بين الطائفتين. لذلك سلحت عصابة كبيرة جدا من مائة مسلح للهجوم على المسيحيين الفلسطينيين وقراهم ونهب أموالهم .[٥٦] وكذلك قامت السلطة بإخراج كبار المجرمين من السجون ونظمتهم في عصابات ودفعت لهم رواتب شهرية وسلحتهم. وقد قام هؤلاء بنشاطات في الأمكنة التي يكثر فيها المسيحيون وخاصة في منطقة رام الله والقدس وقاموا بنهب عدة قرى مثل بيت جالا والطيبة وبير زيت. وقد نقل هذه المعلومات إلى الحاج أمين في لبنان شاب فلسطيني كان يعمل ضابطا في المخابرات البريطانية في يافا واستطاع الخروج إلى بيروت بحجة المعالجة في مستشفى الجامعة الأمريكية . عندها اتصل بالمفتي سرا وأطلعه على ما يبيت الإنكليز من خطط وذكر له بأنه مكلف بتنظيم إحدى العصابات المؤلفة من عشرين رجل يقودهم مجرم معروف بإسم أبو نجيم .

تصدي الحاج أمين للمؤامرة

وتكليف عبد القادر الحسيني بالتنفيذ :

أعطى المفتي الأوامر للمجاهدين بالقضاء على تلك العصابات. وحمل عبد القادر الذي كان يعالج في لبنان من جراحه الخطيرة التي أصيب بها في معركة الخضر مسؤولية ذلك. عاد عبد القادر إلى فلسطين وهاجم العصابات في منطقتي القدس ورام الله وأعاد الممتلكات المسروقة لأصحابها وشكل محكمة عسكرية كي تقرر مصير من بقي منهم حيا.[٥٧] وتم محاكمتهم حيث نال المدانون عقابهم .[٥٨]

محاولة بريطانيا إعطاء دور للمعارضة في فلسطين :

عندما كانت الصحف الإنكليزية واليهودية تشن حملة على المفتي وتردد وجوب تخلية الميدان منهم ومن" المتطرفين " برأيهم حتى يظهر المعتدلون ويصار إلى التفاهم معهم ثانية. وبعد أن قامت بريطانيا بحملتها الإرهابية ضد المفتي وحاولت إعتقاله وإعتقال زعماء اللجنة العربية العليا وإبعادهم إلى جزيرة سيشل، لم تشمل هذه الحملة أحدا من حزب الدفاع ومؤيديهم، مما جعل الرأي العام يقف ضدهم بالرغم من إصدار الحزب بيانا يستنكر فيه الإجراءات الإنكليزية ومبديا إستعداده للقيام بالواجب الوطني بعد إفراغ الميدان من اللجنة العربية العليا واللجان القومية والوقوف بجانب المفتي وأنصاره خاصة ممن تعرضوا للإضطهاد وإظهار التعاطف والتأييد معهم .[٥٩]

وبعد خلو الساحة لحزب الدفاع، إستمر أتباعه بمهاجمة الحاج أمين خلال الصحف، وأصبحوا طلقاء في إستمرار تعاونهم مع الإنكليز.[٦٠] وكذلك قام هؤلاء بتوزيع المناشير ضد المفتي وقادة الحركة الوطنية مثل عزة دروزة وأكرم زعيتر وعارف عبد الرازق وقد أكدت التقارير التي كانت تصل للمفتي من داخل فلسطين ذلك[٦١] بل أنهم تجاوزوا الحد حين وقفوا ضد الثورة [٦٢] التي كانت تشمل معظم أنحاء فلسطين بشكل مباشر. وقد إعترف بذلك وزير المستعمرات. إلا أن الثورة فاجأت الحكومة الإنكليزية التي كانت تتوقع الرضوخ والمسكنة من الشعب نتيجة إجراءاتها التعسفية، وأنها تستطيع السير قدما في مشروع التقسيم بعد أن تتيح الفرصة للمعارضة للتعاون معها.[٦٣]

وقد قامت السلطة الانكليزية، بالتعاون مع الوكالة اليهودية ، بتشكيل " فصائل السلام " من بعض معارضي الحركة الوطنية لقاء مبالغ كبيرة بزعامة كل من فخري النشاشيبي وفخري عبد الهادي وإشراف مصلحة الإستخبارات السرية من خلال السير تشارلز تيغارت نفسه وقد هدفت إلى :

اولا : إشعال نار حرب أهلية في الداخل بحيث تتصادم هذه الفصائل مع الثوار فتضعف بذلك الثورة .

ثانيا : أن يزهد الفلاحون والعمال من الثورة بعد أن تقوم تلك الفصائل بأعمال الشغب والنهب وبما توقعه في أهل البلاد من الأذى والضرب والإهانة والقتل .

ثالثا : تشويه سمعة الثورة الفلسطينية في الداخل والخارج وإظهارها بمظهر غير ثوري .[٦٤]

محاولة تشكيل لجنة عربية جديدة :

في مطلع تشرين أول ١٩٣٧ بدأ حزب الدفاع برئاسة راغب النشاشيبي بمفاوضة الحكومة البريطانية لتأليف لجنة عربية تحل محل اللجنة العربية العليا التي حلتها الحكومة مظهرا إستعداده للتفاهم معها.[٦٥] كما دعا عادل الشوا وهو أحد زعماء حزب الدفاع إلى عقد مؤتمر عربي يؤلف من أعضاء مجالس البلديات وأصحاب الصحف وأعضاء المجلس الإسلامي لدراسة ما يجب عمله لتسيير ما تعقد من مشاكل إلا أن هاتين المحاولتين قد فشلتا .[٦٦]

نشاطات الحاج أمين خلال وجوده في لبنان :

اللجنة المركزية للجهاد :

بعد وصول الحاج أمين الحسيني إلى بيروت قام بتشكيل اللجنة المركزية للجهاد حيث تولى رئاستها وعضوية الشيخ حسن أبو السعود ومنيف الحسيني وإسحق درويش في لبنان وعزة دروزة ومعين الماضي في دمشق لتوجيه الثورة وإمدادها بالمال والسلاح وإسعاف المنكوبين وبذل الجهود للحصول على التبرعات .[٦٧]وجهزت بعض المجاهدين منهم عبد الرحيم الحاج محمد (أبو كمال) وأبو إبراهيم الكبير والشيخ عطية لتولي قيادة الثورة في المرحلة الجديدة .[٦٨] حيث أنشأت اللجنة في دمشق " قيادة الثورة العربية للمنطقتين الوسطى والجنوبية " وعينت فيها قادة الفصائل. وقد تناوب هؤلاء القادة على رئاسة المكتب وعين ممدوح السخن من مثقفي نابلس أمينا عاما للمكتب. وقد كانت مهمة القيادة توجيه نشاطات الثوار ومراقبة العملاء وكبح جماح الغارقين في أعمال السلب والنهب.[٦٩] وقد تمكنت اللجنة المركزية للجهاد من توحيد مناطق طبرية وصفد وعكا والناصرة وقسما من منطقتي نابلس والقدس. وكان يرأس كل منطقة قائد أو أكثر وحاولت أن يكون لكل قيادة مستشارا إداريا وآخر قضائيا وواعظا تتكون منهم لجنة لضمان عدم التورط في الأخطاء.[٧٠]

وشكلت في القرى لجان محلية حيث تتلقى الأوامر من قيادة المنطقة وكانت تقوم بالإصلاح بين الناس وإعادة الحقوق إلى أصحابها وجمع التبرعات لأسر الشهداء المحتاجين من المجاهدين ومنع الأفراد من التعاون مع الحكومة [٧١] وتعاقب بعد التحذير كل من يقوم بجمع التبرعات من المواطنين بدون أي يكون معه الإثبات وهي أوراق إعتماد خاصة موقعة من القيادة العامة للثورة.[٧٢] وكان عمل هذه اللجنة وتحركاتها

سريا .[73]

أما الإتصالات بين القيادة العليا ومختلف التشكيلات، فقد كانت تتم بواسطة الرسل والزيارات التي كان يقوم بها، من وقت إلى آخر، زعماء الثورة إلى دمشق وإلى بيروت [74]، وقام بعض أعضاء المحاكم الشرعية الإسلامية والأوقاف بمقابلة الحاج أمين الحسيني وأخذ التعليمات منه.[75]

إستطاعت هذه اللجنة تأمين التبرعات المادية والعينية من مال وسلاح وكساء وغذاء من الأردن ولبنان وسوريا وكذلك دفعت مرتبات للمجاهدين من ١ - ٦ جنيهات كل حسب رتبته بالرغم من أن العمل الثوري كان تطوعا.[76] وقد تعاونت لجنة الدفاع عن فلسطين والمجاهدون السوريون كل التعاون مع اللجنة المركزية وخاصة في المساعدات المادية. كما أنها قامت بتأمين متطلبات كل شخص خرج من فلسطين بسبب مطاردة السلطات الإنكليزية له حيث التحق البعض بالحاج أمين في بيروت وعمل معه مثل الشيخ حسن أبو السعود، والشيخ موسى العزراوي [77]وعز الدين الشوا وغيرهم.[78] وذهب القسم الأكبر إلى دمشق .

وقامت اللجنة بحماية رجال الثورة من عيون الفرنسيين. وعلى الرغم من أنه كان شبه واضح أن السلطة الفرنسية تغض الطرف إلى حد ما عن نشاط الثوار وتنقلاتهم إنتقاما من السلطة البريطانية إلا أن اللجنة المركزية وأصدقاءها آثروا السرية التامة في العمل . وقد استمر الإشراف والتنسيق بين اللجنة المركزية للجهاد والقيادات المحلية في فلسطين طول مرحلة الثورة . وهذا الإرتباط كان من أهم عوامل استمرار الثورة حتى بداية الحرب العالمية الثانية .[79]

إرسال الحاج أمين الوفود لشرح القضية الفلسطينية وإصداره البيانات ونتائجها :

١ - إرسال وفد إلى مصر :

بعد أن استقر الحاج أمين في لبنان، إستأنف العمل السياسي والوطني، وبإسم اللجنة العربية العليا، تقرر إرسال وفود فلسطينية إلى الأقطار العربية والإسلامية للدعاية لقضية فلسطين والدفاع عنها. كما تقرر إنشاء أجهزة فلسطينية دائمة في العواصم العربية للدعاية والدعوة إلى دعم الثورة وقضية جهاد الفلسطينيين. وفعلا طلب الحاج أمين من منيف الحسيني وإميل الغوري البقاء في مصر والعمل هناك لصالح القضية الفلسطينية. وقد ساعدهم في عملهم بعض الطلبة الفلسطينيين ومحمد علي الطاهر وعدد من الشخصيات العربية في مصر.

وقد تم الإتصال بزعماء مصر ورجال البلاط والحكومة والأحزاب السياسية والهيئات الإسلامية والنشر في الصحف والمجلات. وتوزيع نشرة مسائية عن أنباء

فلسطين على الصحف المصرية وإلقاء الخطب والمحاضرات وإعداد التقارير والنشرات عن فلسطين وثورتها وطباعتها وتوزيعها بالبريد وشتى الوسائل الأخرى على الدوائر المصرية والبعثات العربية والإسلامية والأجنبية. وشكلت لجان مصرية للدفاع عن فلسطين. وتحولت لجان الإخوان المسلمين وحزب مصر الفتاة وجمعيات الشبان المسلمين في مختلف مصر إلى لجان للدفاع عن فلسطين. وقد تشكلت في مجلس الشيوخ المصري لجنة خاصة لشؤون فلسطين برئاسة محمد علي علوبة وكذلك في مجلس النواب وكان من أبرز أعضائها عبد الرحمن عزام.[٨٠] وقد قامت لجان الدفاع عن فلسطين بنشاط ملموس للثورة الفلسطينية حيث بدأت بفضح سياسة الإنكليز في فلسطين ودعت إلى المشاركة في الأنفس والأموال لدعم الثورة الفلسطينية. وطلبت من الحكام العرب والمسلمين وعلمائهم وأصحاب الكلمة والمكانة فيهم أن يبادروا بعمل حازم حاسم يوقف هذا الظلم ويرفع البلاء عن شعب فلسطين .[٨١]

٢ - إرسال وفد إلى الأميركيتين :

كذلك أرسل الحاج أمين بإسم اللجنة العربية العليا وفدا إلى أميركا الشمالية والجنوبية للإجتماع بالمغتربين العرب والحصول على دعمهم المالي والإعلامي. فكان الوفد برئاسة محمد جميل بيهم رئيس جمعية إتحاد الشبيبة الإسلامية في بيروت وإميل الغوري سكرتير الحزب العربي. وقد وجه المفتي بيانا إلى المهاجرين العرب عبر صحيفة " البيان" شارحا فيه الحالة في فلسطين وطالبا المساعدة لفلسطين وأماكنها المقدسة ومنكوبيها.[٨٢]

وقد أرسل محمد جميل بيهم رسالة إلى الرئيس الأميركي روزفلت يعرض فيها موضوع فلسطين، مبينا فيها وجهة نظر العرب، ويحذر من إنشاء دولة يهودية في فلسطين، محملا الصهيونية المسؤولية لما آلت إليه الحالة في فلسطين.

واستمر الوفد في نشاطه السياسي فاجتمع بأركان وزارة الخارجية الأميركية وفي مقدمتهم مستشار الدولة وملحق الشؤون الخارجية. وقد أبدى الوفد موقفه من القضية الفلسطينية كما بدأ الوفد بزيارة المدن الأميركية فاتجه من نيويورك إلى شيكاغو وديترويت وسواهما. [٨٣] وعقد عدة لقاءات مع المهاجرين العرب. كما عقد عدة لقاءات صحافية أوضح فيها مهمة الوفد وعلاقتها بالقضية الفلسطينية.

كما أذاع بيهم خطابا من راديو نيويورك، أعلن فيه استياء العرب من موقف الولايات المتحدة من قضية فلسطين. ثم واصل الوفد زياراته لبعض المدن الأميركية الأخرى ، ثم وصل إلى المكسيك وكوبا.

وقد استطاع أن يجمع مبلغا وقدرة ٨٩٤٣ دولارا أميركيا جمعت من العرب، الا أن هذه المبالغ كانت ضئيلة جدا، ولا تفي بالغرض المطلوب، ولا تستطيع مواجهة التمويل الصهيوني الضخم.[٨٤]

وقد أمضى الوفد تسعة أشهر زار خلالها ٣٢ ولاية من الولايات الأميركية ولم يزر أميركا الجنوبية بسبب بوادر الحرب العالمية الثانية. [٨٥]

نداء الحاج أمين والاستجابة في مصر وسوريا والعراق :

وجه الحاج أمين بصفته رئيسا لمؤتمر العالم الإسلامي نداء خطيرا للدول العربية والإسلامية وزعماء شعوبها وعلمائها وهيئاتها إلى المبادرة لإنجاد فلسطين وشعبها بصورة جدية فعالة تتجاوز عبارات التأييد ومظاهر العطف التي أتخمت بها فلسطين. وقد ترك هذه النداء وجهود الوفود أثرا عميقا في الأوساط العربية والإسلامية فازداد إهتمامها بقضية فلسطين وتضاعفت مظاهر تأييدها السياسي والمادي للثورة الفلسطينية. [٨٦]

كانت الإستجابة لنداء الحاج أمين قوية حيث التحق العديد من أبناء سوريا والأردن ولبنان بالثوار في فلسطين. كما قاموا بتأمين مصادر تموين الثورة وقوافل الثوار للدخول إلى فلسطين من كل بلد من هذه البلاد الثلاثة.

وقد عقد علماء سوريا ولبنان مؤتمرا خاصا بفلسطين أذيع في نهايته بيان إستنكاري. [٨٧] وقرر مؤتمر العلماء العام في كل من مصر والعراق وسوريا ولبنان أن يكون يوم الإسراء والمعراج يوم فلسطين. [٨٨]وقد وزعت البيانات مستنكرة تصرفات الحكومة الإنكليزية التي تستعمل أحدث مبتكرات العصر في همجيته ووحشيته ضد الأبرياء والمجاهدين وتقتل الأطفال والشيوخ والنساء وتنسف البيوت والقرى وتعتدي على حرمات المساجد ومقدرات المسلمين وأوقافهم. وتهيب بالشعب بالمبادرة بنجدة فلسطين بالمال وأن يسأل الله في صلاته من أجل فلسطين.[٨٩]

إجتماع هيئة العلماء في مصر :

إجتمعت هيئة العلماء في مصر في ١٨ آب لمناقشة الحالة في فلسطين. وقد عبر المجتمعون عن أسفهم الشديد نتيجة للسياسة البريطانية المتبعة اتجاه فلسطين وخاصة سياسة التقسيم التي فرضت على هذا البلد المسلم. حيث تنعكس هذه السياسة سلبا على علاقة بريطانيا مع الأمة الإسلامية. وقد صدرت القرارات التالية عن المجتمعين:

١) الإحتجاج على سياسة بريطانيا المستمرة في فلسطين وخاصة مشروع التقسيم والمطالبة بالحفاظ على الطابع الإسلامي العربي لفلسطين .

٢) تطلب هيئة العلماء من قادة الدول الإسلامية الإتفاق على اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية فلسطين وإيجاد الحل المناسب لوضع حد لهذه الحالة السيئة في فلسطين.

٣) الدعوة إلى المسلمين لتذكر فلسطين في ليلة المعراج والصلاة إلى الله سبحانه وتعالى لحماية هذا البلد والأماكن المقدسة فيها من الخطر المحدق بها .

وقررت الهيئة وضع نائب رئيس الوزراء بصورة هذه المقررات ، من أجل تنفيذها. [٩٠] وفي ٢٠ آب إجتمع الشيخ المراغي رئيس الأزهر مع سكرتير الشرق الأوسط في السفارة البريطانية ودارت المباحثات بين الطرفين . وذكر الشيخ أن الآراء في هيئة العلماء كانت عنيفة جدا ضد سياسة بريطانيا. [٩١] وحذر من مغبة الإستمرار في سياسة التقسيم لأن الحكومات الإسلامية ستدافع عن فلسطين والأماكن المقدسة . وذكر بأن موضوع فلسطين بدأ يأخذ دورا كبيرا في مصر وأن المصريين يحذرون من انشاء وطن قومي لليهود على حدود بلدهم لأن هذا الخطر سيصلهم ، ويذكرون بأن ما يحدث الآن هو أندلس ثانية. [٩٢] وكذلك شدد على مخاطر الصهيونية حتى على يهود البلاد الإسلامية الذين عاشوا فى كنف الإسلام أفضل بكثير مما عاش هؤلاء في أوروبا لأن شعور العداوة ضد اليهود سينتشر. وأخيرا ذكر بأن قرارات هيئة العلماء في مصر إستلهمت من مقررات علماء العراق. وحذر بأن الشعور ضد بريطانيا بدأ يزداد أكثر وأكثر نتيجة لما يحدث للعرب في فلسطين. [٩٣]

المؤتمر البرلماني :

هذا على الصعيد الديني أما على الصعيد الرسمي فاندفعت المجالس النيابية والتشريعية وسائر المنظمات التي تتمتع بصفة تمثيلية بعقد دورات وجلسات خاصة بفلسطين وقضيتها. فنشط محمد علي علوبة في تكوين لجنة برلمانية إشترك فيها عدد من الشيوخ والنواب من مختلف الأحزاب. ووضعت مذكرة قوية باستنكار المظالم الواقعة على فلسطين والإنتصار لعروبتها. وبلغ عدد موقعيها ١٧٠ فردا[٩٤] وقدر الحاج أمين واللجنة العربية العليا لهذه المجالس التمثيلية مواقفها واقترح عقد مؤتمر عام لها في إحدى العواصم العربية أو الإسلامية للنظر في قضية فلسطين ووضع الأسس والمخططات لمساندة الفلسطينيين ومقاومتهم للسياسة البريطانية بشكل عملي. وقد لاقى هذا الإقتراح قبولا حسنا .

واجتمعت في القاهرة لجنة فلسطين في مجلس الشيوخ والنواب المصري فأيدتا الإقتراح وقررتا أن توجه مصر الدعوة إلى المجالس النيابية والتشريعية في البلاد العربية والإسلامية لعقد مؤتمر لها في القاهرة . وتولى محمد علي علوبة توجيه هذه الدعوة باسم البرلمان المصري.

وقد جرت إتصالات ومشاورات بين الحاج أمين واللجنة العربية العليا ومحمد علي علوبة تم الإتفاق على أن توجه الدعوة أيضا إلى عدد من كبار رجال الدين المسلمين والمنظمات الإسلامية للإشتراك في هذا المؤتمر. [٩٥] أما الوفد الفلسطيني فقد تألف من جمال الحسيني وعوني عبد الهادي وألفرد روك أعضاء اللجنة العربية العليا وأمين التميمي عضو المجلس الإسلامي الأعلى وإميل الغوري. فغادر جمال الحسيني وألفرد روك وإميل الغوري بيروت بالباخرة إلى الإسكندرية ومنها إلى القاهرة في

حين أن عوني عبد الهادي وأمين التميمي كانا في القاهرة. [96]

إفتتح المؤتمر في القاهرة باسم مؤتمر البرلمانيين العالمي للأقطار العربية والإسلامية للدفاع عن فلسطين في ٧ /١٠/ ١٩٣٨ بحضور ممثلين من الهند، العراق، سوريا ، لبنان ، فلسطين ، مصر ، اليمن ، يوغوسلافيا ، المغرب ، الصين، ووفد من مهاجري أميركا. وقد استمر حتى ١٢ تشرين الأول . [97]

وقد انتخب محمد علي علوبة رئيسا للمؤتمر والذي أدار جلساته بمهارة، وحصلت مناقشات هامة ، وألقيت فيه خطب وبيانات . وتليت على المؤتمر تقارير ودراسات [98] من قبل العرب والمسلمين المقيمين في أوروبا ، آسيا ، أفريقيا ، الولايات المتحدة الأميركية، الأرجنتين، تشيلي و فنزويلا . [99] وفي النهاية أرسل المؤتمر برقيات إلى جميع المجالس النيابية في العالم يستصرخها بالتدخل لإنصاف عرب فلسطين وتحقيق مطالبهم ووقف المجازر والمذابح التي كان الإنكليز واليهود يقترفونها ضد الشعب الفلسطيني. [100]

مقررات المؤتمر:

١) إعتبار تصريح بلفور باطلا من أساسه ولا قيمة له في نظر العرب والمسلمين.

٢) ضرورة منع هجرة اليهود من الآن منعا باتا .

٣) رفض تقسيم فلسطين على أي نحو كان والتمسك ببقائها بأكملها قطرا عربيا.

٤) ضرورة إنشاء حكومة وطنية دستورية بمجلس نيابي منتخب بالتمثيل النسبي من العرب واليهود. وعقد معاهدة تحالف ومودة بين إنكلترا وفلسطين وينتهي بها الإنتداب .

٥) العفو العام الشامل عن المتهمين والمحكوم عليهم في حوادث الثورة الفلسطينية وإطلاق سراح المسجونين وإعادة جميع المبعدين والمنفيين السياسيين.

٦) إن تنفيذ الطلبات المذكورة هو الحل الوحيد لقضية فلسطين وبالتالي لإعادة السلام إليها ولإيجاد الصداقة والثقة بين إنكلترا وبين الشعوب العربية والإسلامية في جميع أقطارهم وإلا فإنهم يعتبرون موقف الإنكليز واليهود منهم موقفا عدائيا جديرا بأن يعامل بمثله. وأن يقترن بالنتائج الطبيعية حيال الصلات السياسية والإجتماعية والإقتصادية .

٧) حث ملوك وحكومات الأمم العربية والإسلامية على تنفيذ هذه القرارات بجميع الوسائل الممكنة وتبليغها إلى هذه الحكومات والحكومة الإنكليزية وعصبة الأمم.

٨) إنتخب المؤتمر لجنة دائمة تنوب عنه في اتخاذ ما تراه من الوسائل المؤدية بتنفيذ هذه القرارات مكونة من : محمد علي علوبة باشا ، مولود مخلص باشا، فارس

الخوري بيك، جبران بيك التويني ، حمد الباسل باشا ، توفيق روس باشا، الدكتور عبد الحميد سعيد بيك، ألفرد بيك روك. يكون مقرها الرئيسي في مصر ولها أن تضم إليها وأن توكل عنها من تشاء بأغلبية أصوات أعضائها .[١٠١]

بعد انتهاء المؤتمر، أرسلت المذكرة التالية إلى السفير البريطاني في مصر، طالبين منه أن ينقلها إلى الحكومة البريطانية، وأن ينصح الحكومة تنفيذ ما جاء بها من مقررات. وقد وقعت هذه المذكرة من محمد علوبة رئيس المؤتمر البرلماني، وفارس الخوري، وتوفيق روس، وحمد الباسل.[١٠٢]

تبدأ المقدمة بذكر إتفاقية حسين – مكماهون خلال الحرب العالمية الأولى ثم تذكر وعد بلفور الذي منح اليهود وطنا قوميا في فلسطين وتعتبره غير شرعي للأسباب التالية :

١) إن هذا الوعد هو انتهاك لحقوق العرب الذين وعدوا بالإستقلال لمشاركتهم بريطانيا في الحرب ضد الدولة العثمانية . ولولا هذه الوعود لما اشترك العرب في القتال ولما سالت الدماء العربية فوق الأراضي حتى يتم استبدال العثمانيين بسيطرة لليهود .

٢) إن وعد بلفور يعتبر لاغيا لإعلان مبادىء الرئيس ويلسون في كانون أول ١٩١٧ والذي ينص على منح المناطق التي تسيطر عليها الدولة العثمانية السلام والهدوء وإعطائهم الفرصة لتطوير مؤسساتها الذاتية بدون أي تدخل أو مضايقة .

٣) إن إلغاء وعد بلفور يعود إلى الإعلان البريطاني الفرنسي في ٧ تشرين الثاني ١٩١٨ الموجه للعرب بإقامة حكومات وإدارات وطنية خاضعة لرغبة الشعوب.

٤) إن المادة العشرين من قانون عصبة الأمم التي وقعت من قبل الحلفاء وفي ٢٨ حزيران ١٩١٩ التي تنص أن الشعوب التي كانت ترضخ للحكم العثماني وصلت إلى مرحلة من التطور تسمح بأن تكون أمما مستقلة لذلك يعتبر وعد بلفور لاغيا.

٢ – وقف الهجرة اليهودية :

إن الهجرة اليهودية التي هي نتيجة لوعد بلفور من أسوأ الكوارث التي وقعت على فلسطين. وبما أن وعد بلفور غير شرعي ولاغ فإن الهجرة تعتبر غير شرعية. وبما أن المؤتمر يود التعاون مع الحكومة البريطانية يوافق على قبول اليهود الموجودين حاليا في فلسطين وعددهم حوالي ٤٠٠ ألف ولكن يطلب وقف الهجرة اليهودية نهائيا .

٣ – تقسيم فلسطين :

إن تقسيم فلسطين لا يقل خطرا عن الهجرة اليهودية ومنافيا لإعلان بريطانيا يوم دخلت الحرب العالمية الأولى في الشرق الأوسط معلنة أن هدفها هو تخليص الشعوب من الإحتلال وإقامة الحكومات بناء لرغبة الشعوب. وخاصة أن هذا التقسيم سوف

يوجد دولتين متجاورتين مما يسبب في تغيير في واقع السكان والملكية والأماكن المقدسة وغيرها. وبما أن العرب لا يعترفون بشرعية وعد بلفور ولأجل الوصول الى حل يقرر المؤتمر (النقاط الثمانية التي وردت قبلا). [١٠٣]

وقد شكل المؤتمر لجنة متابعة برلمانية وانتخب وفدا مؤلفا من محمد علي علوبة وعبد الرحمن الصديق وجودري خليق الزمان وفارس الخوري والإتصال بالوزارة البريطانية بشأن قضية فلسطين ووجوب الوصول فيها إلى حل عادل يرضى عنه العرب والمسلمون. [١٠٤] وفعلا سافر الوفد برئاسة محمد علي علوبة وبذل جهودا مشكورة في سبيل مهمته [١٠٥] بالرغم من مقاطعة حزب الوفد لهذا المؤتمر لأسباب سياسية داخلية مع تأكيد نحاس باشا بأن المقاطعة لا تعني أخذ موقف من القضية الفلسطينية مما حرم المؤتمر الحماس الشعبي ومن مقاطعة الحكومة السعودية والتركية لهذا المؤتمر. [١٠٦] ويعتبر هذا المؤتمر من أعظم المؤتمرات التي عقدها العرب والمسلمون للدفاع عن فلسطين [١٠٧] لأنه ضم عددا لا بأس به من الشخصيات الإسلامية من آسيا وشمال أفريقيا . واستطاع جعل قضية فلسطين عصبة العالم الإسلامي واتخاذ موقف موحد من الحكومة البريطانية بسبب موقفها في فلسطين . وقد اعتبر الشيخ المراغي في كلمته أن هذا المؤتمر هو المقدمة لحل جميع المشاكل التي تخص العالمين العربي والإسلامي. [١٠٨]

المؤتمر النسائي العربي :

إفتتح المؤتمر جلساته في مقر الإتحاد النسائي المصري بالقاهرة بين ١٥ و ١٨ تشرين الأول ١٩٣٨ بهدف نصرة شعب فلسطين في ثورته. وقد حضرت المؤتمر وفود من نساء فلسطين ومصر وسوريا ولبنان والعراق والأردن والسودان [١٠٩] ممثلة للإتحادات والجمعيات النسائية. وقد دعت إلى عقده السيدة هدى شعراوي زعيمة الحركة النسائية في مصر. وكان وفد فلسطين أكبر الوفود النسائية التي اشتركت في المؤتمر. [١١٠] وقد تشكلت لجنة من أعضاء المؤتمر مهمتها النظر في جدول أعماله وصياغة مشاريع القرارات. وقد اختارت اللجنة أكرم زعيتر مستشارا لها. [١١١] وقد اتخذ المؤتمر في نهايته ٢٢ قرارا منها :

١ – تحميل دول الحلفاء مسؤولية مشكلة فلسطين التي خلقتها .
٢ – مناشدة ملوك وأمراء الدول العربية والإسلامية التدخل لحل قضية فلسطين بالحق والعدل .
٣ – إرسال برقيات إلى أقطاب كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا ومناشدتهم التدخل وبذل الجهد لحل قضية فلسطين حلا عادلا يضمن بها حقوقهم كما حلت مشكلة السوديت .
٤ – يؤيد المؤتمر مطالب العرب في فلسطين وهي :

أ) إلغاء الإنتداب على فلسطين وتحل محله معاهدة تعقد بين سكان فلسطين والحكومة البريطانية على غرار معاهدتي العراق ومصر . وتنشأ بموجبها في فلسطين دولة دستورية ذات سيادة .
ب) إعتبار وعد بلفور باطلا من أساسه .
ج) إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين إيقافا تاما وفورا .
د) منع انتقال الأراضي من العرب إلى اليهود الأجانب .
هـ) رفض تقسيم فلسطين رفضا باتا واعتبار فلسطين وحدة تامة لا تتجزأ .

٥ - إستنكار سياسة بريطانيا في فلسطين القائمة على البطش والتنكيل والإحتجاج على قتل النفوس البريئة وتدمير القرى الآمنة ونسف البيوت وتعذيب المعتقلين واضطهاد الحريات وفرض الغرامات على المدن والقرى .

٦ - المطالبة بإطلاق سراح المسجونين والمعتقلين والسماح بعودة المبعدين والمشردين .

٧ - إعتبار كفاح العرب في فلسطين دفاعا عن وجودهم وعن مستقبل الأمة العربية لذلك فهو جهاد مشروع تسوغه جميع الشرائع . ومن واجب كل عربي وعربية إسداء المساعدة الإنسانية إليهم بجميع أشكالها واستنكار الحملات الصحفية الأجنبية المغرضة على المجاهدين ووصفهم قطاع الطرق واللصوص والأشقياء بتأثير نفوذ اليهودية العالمية .

٨ - إرسال برقيات إلى رئيس وزراء بريطانيا وإلى عصبة الأمم ورؤساء الحكومات الأوروبية على سياسة البطش في فلسطين وإلى قداسة البابا وأساقفة كينتربري وسائر رؤساء الأديان في أوروبا وأميركا .

٩ - إرسال برقية إلى الرئيس روزفلت باستنكار الأميركان لباطل اليهود على حق العرب ومناشدته باسم السلام ألا يكون نفوذ اليهود من عوامل استمرار شقاء سكان البلاد المقدسة

١٠ - إعتبار إصرار بريطانيا على سياستها في فلسطين عملا عدائيا ضد العرب والإسلام .

١١ - تشجيع البضائع والمتاجر الوطنية العربية والإستغناء عن غيرها على قدر الإمكان .

١٢ - تأليف لجان من السيدات في الأقطار العربية للدفاع عن فلسطين وتنفيذ قرارات المؤتمر وتستمر في الدفاع عن قضية فلسطين .

١٣- إنشاء مكتب دعاية رئيسي للقضية الفلسطينية في القاهرة له فروع ومكاتب استعلامات في المدن العربية الأخرى .

١٤- تخصيص أيام لفلسطين لمساعدتها ومساعدة أبناء فلسطين على دخول

الجامعات والمعاهد العلمية وإيواء وتعليم أبناء وبنات الشهداء .

١٥ - المطالبة بتجريد اليهود من السلاح أسوة بالعرب .

١٦ - شكر الملك فاروق، والحكومة المصرية، على إتاحة الفرصة لعقد أول مؤتمر نسائي. وتحية مجاهدي فلسطين، وأحرارها، ولجنتها العربية العليا وعلى رأسها سماحة الحاج أمين الحسيني، وشكر رئيسة المؤتمر السيدة هدى شعراوي لما بذلته من جهود في سبيل فلسطين، لا سيما دعوة المؤتمر وإرسال برقيات إلى سيدات الهند لإشتراكهن في الدفاع عن حقوق المرأة والقضية الفلسطينية. [١١٢]

تشكيل لجنة فنية بريطانية وموقف الفلسطينيين منها :

نتيجة لتصاعد الثورة التي كانت تزداد كل يوم اشتعالا أعلن وزير المستعمرات أورمسبي غور في ٤ كانون ثاني ١٩٣٨ قرارا بإرسال لجنة فنية إلى فلسطين لدرس إمكانية تنفيذ مشروع التقسيم. وعلى الرغم من إنتشار الشائعات عبر الصحافة بأن اللجنة لن توصي بالتقسيم إنقاذا للحكومة من ورطة التقسيم التي أوقعتها فيها لجنة بيل.

رد اللجنة العربية :

ردت اللجنة العربية في ١١ كانون ثاني على كتاب وزيرالمستعمرات ملاحظة:

١) أن الحكومة البريطانية لا تزال تفكر في التقسيم، وفي إقامة دولة يهودية في فلسطين، وفي إتخاذ الإجراءات اللازمة لذلك، فإن تكن بدأ يخالجها نوع من الشك في أن التقسيم عادل وعملي . لذا تأسف اللجنة العربية العليا لهذا الإصرار من جانب الحكومة البريطانية على خطتها .

٢) إن مبدأ التقسيم مرفوض من الأصل لأنه يهدف إلى تجزئة البلاد وتمزيقها والقضاء على حقوقها الطبيعية وإلى سلب جزء من أثمن أجزاء الوطن العربي المقدس وإلى خلق دولة أجنبية يهودية .

٣) إن الشعب العربي لا يطلب إبدال مشروع التقسيم بمشروع آخر بل يطلب إلغاء فكرة التقسيم من أساسها إلغاء نهائيا حيث أن الشعب العربي لم يعد يثق بسياسة اللجان وهو لا يطمئن إلى هذه اللجنة الجديدة بوجه خاص لأن عملها قائم على أساس التقسيم .

وتود اللجنة العربية أن تعلن عن دهشتها إذ ترى الحكومة البريطانية تكثر من البحث والتدقيق مع العلم أن الحق بين ومعروف والعدل لا يتجزأ، وتذكر اللجنة بتمسكها بالميثاق القومي الذي وافقت عليه سائر الأقطار العربية في المؤتمر الأخير الذي عقد في بلودان حيث ينص على :

أ - الإعتراف بحق العرب في الإستقلال التام في بلادهم .

ب - العدول عن تجربة إنشاء الوطن القومي اليهودي.

ج – إنهاء الإنتداب البريطاني وتبديله بمعاهدة مماثلة للمعاهدة البريطانية مع العراق ومصر والمعاهدة الفرنسية مع سوريا حيث تنشأ بموجبها دولة ذات سيادة في فلسطين.

د – وقف الهجرة اليهودية وبيع الأراضي لليهود منعا تاما. والعرب على إستعداد لمفاوضة الحكومة البريطانية على أسس مقبولة للإتفاق على الشروط التي تحفظ بها المصالح البريطانية المعقولة. والإتفاق على الضمانات الضرورية للمحافظة على جميع الأماكن المقدسة وتأمين حقوق زيارتها. وحماية جميع الحقوق المشروعة للسكان اليهود أوغيرهم من الأقليات في فلسطين. [114]

تحديد موعد مباشرة اللجنة عملها :

حاول وزير المستعمرات التريث حتى تهدأ الأحوال . إلا أنه قد عدل عن موقفه هذا بعد اقتناعه بأن الأحوال لا يمكن أن تهدأ، كما تمنى، بسبب تصاعد الثورة المسلحة[115] لذلك طلب من اللجنة أن تباشر عملها في لندن لأنها ستسافر إلى فلسطين بعد إنقضاء إحتفالات عيد الفصح في الأماكن المقدسة خوفا من خطر الثورة. وأن تقدم اللجنة للحكومة البريطانية مشروعا مفصلا قابلا للتطبيق إذا تبين لها مشروع بيل غير قابل لذلك . [116]

إستقبال اللجنة بالإضرابات بناء على طلب اللجنة العربية العليا :

وصلت اللجنة الفنية إلى فلسطين في ٢٧ نيسان برئاسة السيرجون وودهيد، فاستقبلت بالإضرابات في سائر المدن الفلسطينية والسورية وبعض مدن أوروبية.[117] وتمت مقاطعتها في فلسطين حيث لم يتقدم طوال وجودها الذي امتد أكثر من ثلاثة أشهر عربي واحد للشهادة.[118] واستقبلت بالشعارات وخاصة شعار " ليس في الوطن أقسام للمنح، فمن شاء فليهب من ماله ومن أراد فليمنح من ملكه الخاص." [119] كما جابهت اللجنة صعوبات جمة في تنقلاتها ، بسبب انعدام الأمن في الطرقات ، وكانت تضطر إلى حراسة مكثفة كلما زارت إحدى المناطق والمدن . كما اضطرت إلى العدول عن بعض الزيارات ، خوفا من الغضب الجماهيري العربي الذي كان يتحداها حين وصولها إلى أي مكان، بالتظاهر والهتافات المعادية.[120] لأن اللجنة العربية العليا دعت إلى مقاطعة اللجنة الفنية، حيث بنت دعوتها على أسباب عديدة أهمها : أن أهل فلسطين يساندهم العالمان العربي والإسلامي رفضوا مشروع التقسيم من أساسه ، وبما أن صلاحيات اللجنة الجديدة تقوم على أساس التقسيم ، لذلك تعلن مقاطعتها مقاطعة تامة . [121]

موقف المعارضة من اللجنة الفنية :

قدم حزب الدفاع مذكرة فند فيها فكرة التقسيم. وأكد بأن الحل الوحيد هو إنشاء دولة واحدة مرتبطة بمعاهدة مع بريطانيا. ويحتفظ اليهود فيها بنسبتهم الحاضرة ويكون

لهم حقوقهم الدستورية كأقلية. وطالب بإطلاق سراح المعتقلين وإعادة المنفيين تهدئة للأفكار. وكذلك قدم مجهولون مذكرة مزورة موقع عليها من علماء وأعيان ووجهاء المنطقة الشمالية مؤيدين فيها مشروع الأمير عبد الله [١٢٢] الذي اقترح فيه دولة موحدة تضم شرق الأردن وفلسطين. وأن يكون لليهود فيها إستقلالهم الذاتي في مناطقهم مع مشاركتهم بنسبة عددهم في مؤسسات الدولة وأن يكون لهم الحق بهجرة محدودة وبنسبة معقولة إلى مناطقهم . أما الهجرة إلى المناطق العربية فتكون منوطة برضاء العرب. وأن يبقى الجيش البريطاني مدة عشر سنوات ، وقيام معاهدة بعد إستقلال البلاد.[١٢٣] عندها أرسلت اللجنة كتابا لمفتي صفد تنبؤه بوصول المذكرة. فاكتشفت حينئذ أنها مزورة وقامت ضجة في الشمال وتنصل الموقعون وطالبوا النيابة بإقامة الدعوى ضد المزورين.[١٢٤]

موقف اليهود من اللجنة :

رحب اليهود باللجنة الفنية ووافقوا على الإجتماع بها حيث حصر وايزمان وجماعته الحديث عن التقسيم أمام اللجنة. ولكنه طالب بزيادة صحراء النقب وسهول بيسان والأحياء اليهودية في القدس. في حين تقدم متطرفون فطلبوا دولة يهودية في جميع فلسطين ومنهم من طالب بشرق الأردن أيضا.[١٢٥]

مكثت اللجنة أكثر من ثلاثة أشهر في فلسطين طافت خلالها بالمناطق العربية واليهودية وبعض مناطق شرق الأردن. وعادت بعدها إلى لندن في ٣ آب واستمعت إلى شهود آخرين ثم قدمت تقريرها حيث غادرتها في ٣آب [١٢٦] وقد بلغ عدد الجلسات في القدس ٥٥ جلسة و٩ جلسات في لندن.[١٢٧]

والجدير ذكره أن وزير المستعمرات مالكوم ماكدونالد الذي حل محل أورمسبي غور قد اقتنع قبل نشر تقرير اللجنة الفنية بأن التقسيم غير عادل ولا يمكن تنفيذه البته. وذكر أنه سيقترح عقد مؤتمر من أجل فلسطين في لندن تناقش فيه القضية الفلسطينية مع العرب الفلسطينيين واليهود كل على حدة .[١٢٨] لأن الحكومة تبحث عن حل غير التقسيم إلا أنه مضطر لإنتظار تقرير اللجنة. ولا يعرف ماذا سيكون إقتراح اللجنة هل سيطبق قرار التقسيم أم أنه غير قابل للتطبيق.

وقد اعتبر أن إيجاد حل للمشكلة الفلسطينية ليس صعبا، حيث اقترح إقامة دولة فلسطينية مستقلة (وربما تضم الأردن) وترتبط بمعاهدة مع بريطانيا كما هو الحال بين العراق وبريطانيا على أن يحفظ حق الأقلية وهم اليهود. واقترح أن يصل عددهم في فلسطين إلى الثلث تقريبا أي حوالي ٣٥ % من عدد السكان وعندها توقف الهجرة حتى يبقى اليهود أقلية في فلسطين .[١٢٩]

كما أنه قد زار فلسطين سرا للإطلاع على الحالة عن كثب والتحدث مع السلطات المدنية والعسكرية فيها. [١٣٠] وقد أذاع الوزير بعد عودته من رحلته الخاطفة

أن فلسطين هي أسوأ بلد في العالم. وأن مركز المندوب السامي والقائد العسكري أسوأ وأتعب مركز رجلين في الإمبراطورية. وأن قمع الثورة ليس بالسهولة المظنونة وأنها قد تستمر أمدا غير قصير. [١٣١]

وقد علم الحاج أمين الحسيني واللجنة العربية العليا بإلغاء قرار التقسيم قبل نشر التقرير وذلك عن طريق عزت طنوس الذي كان قد قابل وزير المستعمرات في ٢٠ آب وطلب منه أن يسافر إلى بيروت ويتصل باللجنة العربية وإخبارهم بالنبأ والتحضير لمؤتمر لندن. [١٣٢] وفعلا وصل طنوس إلى لبنان، وقابل الحاج أمين، وكذلك جمال الحسيني وألفرد روك عضوي اللجنة وأخبرهما عن السياسة البريطانية الجديدة التي قررت الحكومة تبنيها . [١٣٣]

تقرير لجنة وودهيد :

نشرت اللجنة تقريرها في ٩ تشرين ثاني الذي احتوى على ثلاثة مشاريع للتقسيم بعد أن كانت قد أعطيت الحرية بفحص خيارات أخرى وأن تسترشد بثلاثة مبادىء :

١) وجوب تثبيت الحدود بشكل يسمح لأقل سكان وأراضي تابعة لكل عرق من التواجد ضمن دولة العرق الأخرى .
٢) وجوب أن تكون الدولة المقترحة محصنة دفاعيا من الناحية العسكرية ومكتفية من الناحية الإقتصادية .
٣) وجوب أن تكون المسؤوليات البريطانية عملية ومعقولة. [١٣٤] وقد أشارت اللجنة في تقريرها إلى أمرين :

١ - رفض ومقاطعة العرب لأي مشروع يهدف إلى إنشاء دولة يهودية وأفادت أن المقاطعة العربية كانت شاملة في جو مشبع بالبغضاء والكراهية.
٢ - استحالة تقسيم فلسطين الى دولتين تتمتعان بمقتضيات الدفاع العسكري لأنها صغيرة المساحة وكل ما يمكن عمله هو إيجاد حدود يمكن الدفاع عنها ضد أشخاص مسلحين بالبنادق . [١٣٥]

(وقد ذكرت اللجنة المشروع الأول الذي عرف بخطة (أ) وهو مشروع لجنة بيل الملكية ووجدت بأن هذه الخطة غير صالحة أساسا لأنها :

١) من الناحية العسكرية ستخلق دولا غير محصنة دفاعيا . [١٣٦]
٢) لأن أرض الدولة اليهودية تخص العرب ويسكن فيها ٢٩٥ ألف عربي مقابل ٣٠٥ ألف يهودي .
٣ - لأنه سيكون للدولة اليهودية فائض سنوي في حين أن الدولة العربية ليس لها وجود إقتصادي وستصاب بالعجز .
٤ - إستحالة إجراء تبادل للسكان والأراضي بين الدولتين . [١٣٧]

أما المشروع الثاني والمعروف بخطة (ب) فهو شبيه بالخطة (أ) إلا أنها تستثني منها الجليل ومنطقة في جنوب الدولة اليهودية. وقد رفض هذه المشروع لأنه يعرض أمن الدولة اليهودية للخطر.[١٣٨] وكذلك مازال هناك عدد كبير من السكان والأراضي العرب في الدولة اليهودية وهذا ما سيقاومه العرب ولن يحقق سلام.[١٣٩]

أما المشروع الثالث المعروف بخطة (ج) فتنص الخطة إلى تقسيم فلسطين إلى خمس مناطق. فالمنطقة الشمالية ومنطقة جنوب النقب ومنطقة القدس تحت الإنتداب البريطاني والمنطقة الوسطى تقام بها دولتان، دولة يهودية وتشمل السهل الساحلي الذي يقع شمال يافا والباقي للدولة العربية.[١٤٠] واعتبرت اللجنة أن المنطقة الوسطى هي المنطقة الوحيدة التي يمكن أن تخضع للتقسيم دون إلحاق الضرر بالعرب أو اليهود ولكن الأراضي المخصصة للدولتين ستكون صغيرة جدا ، حيث ستضم الدولة العربية ٤٤١،١٠٠ نسمة من العرب و ٨٩٠٠ يهوديا في حين أن الدولة اليهودية ستضم ٢٢٦ ألف يهودي و ٥٤٤ ألف عربي . أما العرب فيملكون ضعف أراضي اليهود. .

لذلك اعتبرت اللجنة أن العرب سيرفضون خطة التقسيم. في حين أن اليهود لن يقبلوا بخطة تمنحهم دولة لاتفي بإحتياجاتهم لأنهم أخبروا اللجنة أنهم سيرفضون أي خطة لا تمنحهم حيفا وجزءا من القدس.

وفي النهاية أعربت اللجنة عن اعتقادها بأن التقسيم لن يكون عمليا بتاتا إلا بإيجاد إتحاد جمركي بين الدولتين العربية واليهودية والمنطقة المنتدبة. لذلك أوصت اللجنة بأن تكون الحكومة المسؤولة عن السياسات المالية للإتحاد الجمركي المقترح وهذا ما سيحرم كلا الدولتين المقترحتين من عنصر السيادة المهم ولن تكونا من السيادة المستقلة [١٤١].

وقد قال وزير المستعمرات مالكولم ماكدونالد في خطابه الذي قدم فيه تقرير لجنة وودهيد إلى مجلس العموم في ٢٤-١١-١٩٣٨ أن العرب قد عاشوا في فلسطين منذ قرون عديدة ولم يؤخذ رأيهم عندما صدر وعد بلفور ولا عندما وضعت صيغة الإنتداب. وقد كانوا خلال السنوات العشرين التي تلت الحرب العالمية الأولى يرقبون هذا بالإحتجاج الصاخب بين حين وآخر. فقد شاهدوا تسرب أراضيهم من أيديهم وانتشار المستعمرات اليهودية إنتشارا يضطرد بازدياد في صميم البلاد فأخذت تساورهم المخاوف. ولو كنت عربيا لتولاني الذعر أيضا .[١٤٢]

وبناء على ذلك أصدرت الحكومة بيانا سياسيا يحمل الرقم ٥٨٩٣ أعلنت فيه أن لجنة وودهيد الفنية أظهرت أن الصعوبات السياسية والإدارية والمالية التي ينطوي عليها الإقتراح لإنشاء دولتين مستقلتين عربية ويهودية في فلسطين هي ضخمة جدا فجعل حل القضية بهذه الطريقة غير عملي. وأن الحكومة سوف تجري في سياستها الجديدة أن تشجع التفاهم بين العرب واليهود. كما ستدعو مباشرة ممثلين عن عرب

فلسطين والدول العربية من جهة وعن الوكالة العربية من جهة أخرى فتتشاور معهم في لندن في أقرب فرصة ممكنة بشأن السياسة المقبلة المتعلقة بفلسطين ومنها مسألة الهجرة . وإذا لم تنجح تلك المحادثات خلال مدة زمنية معقولة فإن حكومة جلالته ستتخذ قرارها الخاص حول السياسة التي تنوي اتباعها على ضوء دراستها للمشكلة وعلى ضوء مناقشات لندن.[١٤٣]

وهكذا أثبت القرار البريطاني ثلاث حقائق أساسية في قضية فلسطين :

١) إعترفت بريطانيا في إستحالة أي حل لقضية فلسطين يستهدف جعلها وطنا قوميا لليهود أو يرمي إلى إنشاء دولة يهودية فيها مهما كانت مساحة هذه الدولة صغيرة .

٢) إعتراف بريطانيا بأن فلسطين عربية وقضيتها تخص الشعب العربي ليس في فلسطين فحسب بل في كل الأقطار العربية .

٣) فشل جميع المؤامرات والخطط البريطانية لجعل فلسطين يهودية كما هي بريطانيا إنكليزية وتسليمها للصهيونية . لذلك أعلنت إستمرارها في محاولتها لتهويد فلسطين عندما ربطت بين مستقبلها وبين موافقة الأقلية اليهودية .[١٤٤]

موقف اللجنة العربية العليا برئاسة المفتي :

أما الموقف الفلسطيني فكان أن أصدرت اللجنة العربية مذكرة طويلة ردا على تقرير لجنة وودهيد وبيان الحكومة الإنكليزية في١٥-١١-١٩٣٨ جاء فيه :

١) إن تقرير لجنة وودهيد جاء أسوأ نهاية لسياسة اللجان الفاشلة. وقد ولد ميتا مما جعل الحكومة البريطانية تعترف بأن إنشاء دولتين في البلد الواحد هو حل غير عملي .

٢) إن الشعب يتقبل بإرتياح واطمئنان تخلي بريطانيا عن سياسة التقسيم وأن الشعب العربي لا يقر أي حل يفرض عليه فرضا بالقوة ولا يوصله إلى حقه الصريح .

تذكر اللجنة بمطالب الميثاق القومي العربي وهي :

أ - الإعتراف بحق العرب في الإستقلال التام في بلادهم .

ب - العدول عن تجربة إنشاء الوطن القومي اليهودي .

ج - إنهاء الإنتداب البريطاني وأن يستبدل بمعاهدة مماثلة للمعاهدة البريطانية العراقية والمصرية والمعاهدة الفرنسية السورية ،وبموجبها تنشأ في فلسطين دولة ذات سيادة .

د - وقف الهجرة اليهودية وبيع الأراضي لليهود وقفا تاما .

والعرب على استعداد لمفاوضة الحكومة البريطانية مفاوضة تقوم علـــى أســس مقبولة للإتفاق على الشروط التالية :[١٤٥]

١) أن تؤكد الحكومة البريطانية بأن المؤتمر سيكون مؤتمرا عربيـــا إنجليزيـا فحسب ، بحيث لا يدعي إليه اليهود، ولا يشتركون فيه، فالعرب يرفضـــون الجلوس إلى جانب اليهود في أي إجتماع أو مؤتمر، ولا يعترفون لليهود بـأي حق في تقرير مصير فلسطين .
٢) أن تفرج الحكومة البريطانية عن الزعماء المعتقلين في جزيرة سيشـــل وأن تعيدهم إلى البلاد فورا .
٣) أن تعترف بريطانيا بأن للفلسطينيين وحدهم الحق في اختيار وفدهـــم إلـى المؤتمر فلا تتدخل هي في مسألة اختيار الوفد .[١٤٦]

موقف قيادة الثورة في الداخل :

صدر بيان من مجلس الثورة المركزي يعتبر تقرير اللجنة الفنية إنما يعبر عـــن خبث السياسة البريطانية. وأنه بمثابة إلهاء للناس وكسب للوقت، من أجل تخريب أكبر عدد ممكن من قرى ومدن فلسطين، وذبح وقتل العرب، لأن عمل اللجان يستغرق وقتا طويلا وينتهي بشحطة قلم، أو بوضع توصياتها على الرف.

كما أقسم الثوار على عدم قبولهم بالإنتداب البريطاني ، لأنه استهان بهم وقتـــل نساءهم وأطفالهم، وأكدوا غموض مؤتمر لندن المقترح، وتمسكوا باللجنة العربية العليـا ممثلا شرعيا لعرب فلسطين. كذلك فعل العرب، حيث رفضوا قرارالتقسيم، مطـــالبين دولة عربية مستقلة في فلسطين.[١٤٧]

موقف اليهود :

هدد وايزمان رئيس الوكالة اليهودية بالإستقالة من منصبه حيث اعتبر التقريـــر وثيقة تهكمية أهملت الإلتزامات البريطانية تجاه الشعب اليهودي. وأنها سحبت البســاط من تحت أقدام اليهود وأعطت العرب معظم ما أرادوه. لذلك فإنه لا يستطيع الســيطرة على شعبه وسيستقيل من منصبه.[١٤٨]

واعتبرت الوكالة اليهودية أن اللجنة استثنت أرضا من الدولة اليهودية واســتنكر المجلس الصهيوني الأعلى عدم مراعاة وضع اليهود المأساوي الذين لا مأوى لـــهم.[١٤٩] أما بالنسبة للدعوة للمؤتمر فقد اعتبرت القيادة الصهيونية مشـــاركة الـــدول العربيـــة بالمؤتمر سابقة غير مرغوب فيها. وأعلنت عن رغبتـــها فـــي أن تشـــترك الولايـــات المتحدة في المؤتمر بصورة فعالة.[١٥٠] في حين ذكرت جريدة " حقيقة الأمر" اليهوديـــة بوجوب إنتهاز كل فرصة سانحة لإجراء بحث مشترك ومتبادل على أســـاس دعـــائم حسن النية والرغبة في التفاهم بين الأمتين الشقيقتين في فلسطين .[١٥١]

الفصل الخامس

نشاط الحاج أمين

منذ مؤتمر لندن حتى بداية الحرب العالمية الثانية

مؤتمر الطاولة المستديرة :

في العاشر من تشرين ثاني ١٩٣٨ دعا وزير المستعمرات مالكولم ماكدونالد ممثلين عن مصر، العراق، السعودية، اليمن، شرق الأردن وفلسطين، وممثلين عن الوكالة اليهودية إلى لندن، ولكنه رفض حضور الحاج أمين المؤتمر.[١] كما أنه لم يوجه الدعوة إلى اللجنة العربية العليا، لأنها كانت في نظره " غير شرعية ".

وقد حاولت بريطانيا أن تفرض ممثلين عن الشعب الفلسطيني من المعارضة.[٢] وقد كان الهدف الرئيسي من المؤتمر على ما يبدو هو:

١) فرض حالة الهدوء في فلسطين بعد تأجج روح الثورة في معظم جبالها ومدنها.[٣]
٢) تلافيا لما قد تترك هذه الثورة من آثار بعيدة المدى في الأوساط العربيةوالإسلامية والعالمية [٤] نتيجة التعبئة والدعاية للقضية الفلسطينية خارج البلاد العربية التي وصلت إلى أميركا الجنوبية .[٥]
٣) نتيجة لضغط الرأي العام البريطاني ضد الحكومة بسبب الخسائر التي كانت تنزل بضباط الجيش الإنكليزي وجنوده من جراء الثورة. والنفقات المالية الباهظة التي كانت تتحملها خزينة الدولة بسبب الثورة واستمرار القتال في فلسطين.[٦]
٤) التغييرات الدولية، حيث اعتقدت بريطانيا، بأن الأحوال والأوضاع السائدة في أوروبا ستنفجر حربا واسعة النطاق، ولا مناص لبريطانيا من الإشتراك فيها ونظرا لمصالحها في الشرق الأوسط واعتقادها أن أراضيه ستكون من ميادين الحرب القادمة، لذلك شعرت بريطانيا بحاجة ماسة إلى جميع الدول العربية.
٥) خوف بريطانيا من إشتراك العرب في الحرب إلى جانب ألمانيا وإيطاليا.[٧]
٦) إحتمال تعرض خط أنابيب البترول الممتد من العراق إلى حيفا للخطر. وهذا ما يؤثر علي سير خطوط مواصلاتها.[٨]

عقدة تمثيل الفلسطينيين :

كان تمثيل فلسطين وإقناع الفلسطينيين بالمشاركة بالمؤتمر عقدة استغرقت وقتا طويلا، واستنفذت جهودا ومراسلات بين الحكومة البريطانية والحكومات العربية، والحاج امين استمرت إلى ما قبل افتتاح المؤتمر في ٧ شباط. وذلك بسبب موقف

الحكومة البريطانية من اللجنة العربية العليا ورئيسها الحاج أمين الحسيني.[9] وقد قال وزير المستعمرات في تصريح له في مجلس العموم أن المخابرات والمراسلات تجري مع المندوب السامي بشأن ممثلي فلسطين. وأن قرار الحكومة بشأن المفتي نهائي ولم يتغير.[10]

بيان اللجنة العربية العليا وردود الفعل البريطانية والعربية :

إحتجت اللجنة العربية العليا، ببيان أصدرته في بيروت، على تدخل بريطانيا في شؤون الفلسطينيين الخاصة ، واستنكرت تجاهلها لمطالبهم. وأكدت أن الفلسطينيين لن يشتركوا في المؤتمر إلا إذا تحققت المطالب التي تقدمت بها. وطلبت من الدول العربية تأييد عرب فلسطين في موقفهم ، ورفض الإشتراك في المؤتمر إذا لم يشترك فيه الفلسطينيون.

وقد قابل الرأي العام الفلسطيني خاصة، والعربي عامة، بيان اللجنة بتأييد كبير وحماس عظيم. وأرسلت برقيات من جميع أنحاء فلسطين، تعلن فيها التفاف عرب فلسطين حول اللجنة العربية العليا، وأنها هي الممثلة الوحيدة للعرب الفلسطينيين، ولا يعترفون بأي جهة تمثلهم غيرها.

عندها غضبت بريطانيا غضبا شديدا على اللجنة العربية العليا. وأذاع وزير المستعمرات بيانا أمام مجلس العموم بتاريخ ٦ كانون الأول ١٩٣٨ أعلن فيه أن المؤتمر سيعقد سواء اشترك فيه وفد فلسطين أو لم يشترك. ثم تابع الوزير قوله أن الحكومة لن تقبل وفدا تشكله اللجنة العربية العليا. كما أنها لن تسمح للحاج أمين الإشتراك في المؤتمر.

إلا أن الدول العربية رفضت المشاركة في المؤتمر إذا لم يشترك به الفلسطينيون.[11] وجاء في رسالة من القنصل العام في بيروت إلى المندوب السامي في القدس، أن قرار استثناء الحاج أمين في المؤتمر يواجه بانتقاد واسع. ووجهة النظر العامة تقول بأن حزب المفتي هو الذي يمثل فلسطين في المؤتمر ولا يتجرأ فلسطيني واحد الإدعاء بتمثيل فلسطين.[12]

أما العقبة الرئيسية الثانية فكانت مقعد الرئاسة، حيث رفضت بريطانيا بشدة رئاسة المفتي للوفد. لذلك بدأت الإتصالات للتخفيف من موقف بريطانيا اتجاه شرطها عدم رئاسة المفتي للمؤتمر، وعدم تمثيل اللجنة العربية العليا للشعب الفلسطيني، وبنفس الوقت الإتصال بالحاج أمين ومحاولة إقناعه بعدم حضور المؤتمر.

وقد ورد في رسالة ملك السعودية، في ١٤ تشرين الثاني ١٩٣٨، ينصح فيها العراق والفلسطينيين على عدم الإصرار على حضور المفتي المؤتمر، أو وضع شروط مسبقة[13] .

وقد طلب وزير خارجية العراق من الحكومة البريطانية، أن تشمل الدعوة الحاج أمين الحسيني. أما إذا بقي إصرار الحكومة على رفضه، فإنه يرى، أن يدعى من يثق بهم الحاج أمين مثل عوني عبد الهادي، جمال الحسيني، أحمد حلمي باشا وعزة دروزة.[١٤]

شروط الحاج أمين لحضور المؤتمر :

وضع الحاج أمين ثلاثة شروط لعدم حضور المؤتمر كما جاء في رسالة من بيروت :

١) أن تجري المفاوضات بين الحكومة البريطانية والعرب فقط دون مشاركة اليهود.
٢) إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين خلال انعقاد جلسات المؤتمر.
٣) أن توافق الحكومة على أن تكون اللجنة العربية العليا الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني وأن يختارهو نفسه الأعضاء الذين يمثلونه.[١٥]

الإتصالات العربية :

ردت الحكومة السعودية، على الحاج أمين، التي قامت باتصالات مع بريطانيا بناء على مقترحاته، بأنها توصلت مع الحكومة البريطانية على عدم جلوس الوفدين العربي واليهودي معا في جلسات المؤتمر. وأن تكون اللجنة العربية العليا الممثلة الوحيدة للشعب الفلسطيني. والحكومة على استعداد لقبول أي فلسطيني في المفاوضات سواء من الداخل، أو حتى من المبعدين في سيشل، إذا ما تم اختياره من قبل الشعب الفلسطيني.[١٦]ودخلت مصر على الخط لتخفيف الشروط والشروط المضادة. ففي إحدى الحفلات في مصر سأل رئيس الوزراء المصري محمد محمود باشا السفير البريطاني على سبيل المداعبة لماذا لا يحضر المفتي هذا المؤتمر ؟ إحتقن وجه السفير وصاح قائلا :

" إذا جاء المفتي فعلى المؤتمر السلام" إلا أن رئيس الوزراء المصري توسط لدى الإنكليز مقترحا أن تصرح الحكومة بعدم ممانعتها في أن يرأس المفتي الوفد وهو يتعهد بإقناع المفتي في الإعتذار. وهذا ما تم وحلت العقدة وانتشر الخبر بأن المفتي لا يرغب في الذهاب إلى المؤتمر .[١٧]

وفي رسالة من السفارة البريطانية من بغداد تذكر أن المفتي لا يريد حضور المؤتمر حتى لو دعي اليه.[١٨] وهذا الأمر قد أخر المؤتمر الذي كان سيبدأ في كانون أول أو في مطلع كانون ثاني.[١٩]

بداية تراجع بريطانيا عن شرطها تمثيل الفلسطينيين :

كان وزير المستعمرات قد أعلن في ٢٣ تشرين الثاني، أمام مجلس العموم، أنه تسهيلا لدعوة الوفود العربية من فلسطين نفسها، فإن الحكومة قررت منح كافة

التسهيلات للعرب الذين سينتخبون للقدوم إلى لندن لتمثيل فلسطين. وأن تلك التسهيلات ستمنح أيضا للعرب المبعدين حاليا عن فلسطين. عندها أمر المندوب السامي حكام الألوية في فلسطين بتوزيع استمارة استفتاء على رؤساء البلديات ووجوه المدن والقرى يسألهم فيها فيمن يرغبون تسميتهم بتمثيلهم حتى لو كان الحاج أمين. وترغب الحكومة في تسمية أشخاص آخرين يمثلون جميع الفرق. وجرت في البلاد إتصالات واسعة، اتفق في نهايتها، على التمسك بسماحة المفتي، ليرأس الوفد العربي الفلسطيني في المفاوضات، لأن في ذلك ضمان نجاحها.

البرقيات من فلسطين تؤيد المفتي :

تلقت دار الحكومة مئات البرقيات تأييدا للمفتي. وقد وصلت أكثر من ١٨٠ برقية يعرب مرسلوها عن الثقة بالمفتي، واللجنة العربية العليا. وكان كثيرمنها يحمل أسماء عدد كبير من الموقعين. وقد جاءت هذه البرقيات، من مختلف أنحاء فلسطين، وهي تضم تواقيع أشخاص ينتمون إلى مختلف فئات الشعب، بدءا برؤساء البلديات، ورجال الدين، مسيحيين ومسلمين، وانتهاء بأصحاب المتاجر والحوانيت.[٢٠] وهذا ما ذكره المندوب السامي في برقية في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٣٨ إلىوزيرالمستعمرات.[٢١] حتى أن الشيخ أسعد الشقيري المعروف بعدائه للحاج أمين، والشيخ عبد الله الجزار مفتي عكا، أرسلا برقية مشتركة إلى المندوب السامي يؤكدان فيها أن المفتي واللجنة العربية العليا هم الممثلون لفلسطين تمثيلا حقيقيا.[٢٢]

رسالة المفتي إلى ابن سعود وتأكيد شروطه لحضور المؤتمر :

أرسل المفتي رسالة إلى ابن سعود يعلن فيها أنه لا يهتم بنفسه، ولا يهتم لأي شيء خاص له، وأنه لا ينوي الذهاب إلى لندن. ولكنه ينظر بعين الإعتبار إلى الثقة التي أعطاه إياها شعب فلسطين، وإلى المسؤولية التي ألقيت على عاتقه، وعلى عاتق اللجنة العربية العليا من جميع الجمعيات والبلديات والمدن والقرى الفلسطينية، وحتى من زعماء حزب الدفاع من أجل حل للقضية. لذلك فإن أعضاء الوفد يجب أن يكونوا من اللجنة العربية العليا لأنها الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني وهي التي تختار أسماء الوفد، وأنه مصر على هذا المطلب، لأن الحكومة البريطانية طلبت من المندوب السامي أن يختار الوفد من جميع الأحزاب الفلسطينية أو من أشخاص يرفضهم الشعب الفلسطيني ولا يثق بهم. وفي نفس الوقت يعطي الحرية للوكالة اليهودية لتختار مندوبي اليهود. كما أن التصريحات الأخيرة لوزير المستعمرات ومناقشات مجلس العموم البريطاني لا تبعث على التفاؤل وخاصة عندما يتكلمون عن حقوق اليهود في فلسطين.

لذا إذا أرادت بريطانيا حل مشكلة فلسطين فلا بد لها من :

١) وقف الهجرة اليهودية.

٢) إبدال الإنتداب على فلسطين بمعاهدة كتلك التي عقدت بين بريطانيا ومصر وبريطانيا والعراق.

٣) أن تكون اللجنة العربية العليا هي الممثل للشعب الفلسطيني وهي التي تختار أسماء أعضاء الوفد إلى مؤتمر لندن.[٢٣]

تراجع بريطانيا عن شروطها واطلاق سراح المعتقلين :

إستمرت الإتصالات البريطانية والحكومات العربية حتى تم التوصل إلى حل تمثيل الفلسطينيين في المؤتمر. وهكذا نتيجة للموقف العربي الفلسطيني وبسبب حوص بريطانيا على ضرورة عقد المؤتمر رضخت بريطانيا للمطالب العربية. فأعلنت أن المؤتمر سيقتصر على العرب والبريطانيين. وأن الحكومة البريطانية ستعقد إجتماعات ثنائية منفصلة مع ممثلين عن الوكالة اليهودية. كما أطلقت سراح المنفيين في سيشل وتراجعت عن إعتراضها على الحاج أمين الحسيني واللجنة العربية العليا. فوجهت كتابا رسميا إلى المفتي، بوصفه رئيس اللجنة العربية العليا، لإختيار وفد فلسطين للإشتراك في مؤتمر لندن.[٢٤] الا أن الحكومة اشترطت عدم عودة المنفيين إلى فلسطين وتم نقلهم إلى القاهرة .[٢٥]

رفض فرنسا السماح لعودة المعتقلين الى بيروت ثم موافقتها :

رفضت السلطات الفرنسية عودة المعتقلين إلى سوريا أو لبنان. لذلك بعث الحاج أمين رسالة إلى ابن سعود في ٢٥ كانون أول ، يعلن استعداده تشكيل الوفد، ولكن بعد الحصول على الموافقة من الحكومة الفرنسية بالسماح للقادة الفلسطينيين، وخاصة العائدين من سيشل، بالدخول إلى لبنان، والإجتماع به. [٢٦] أما موقف فرنسا حتى لا نتجمع القيادة الفلسطينية في لبنان فقط. وقد اتصل إبن سعود بالحكومة البريطانية التي اتصلت بدورها بالحكومة الفرنسية التي رفضت هذا الطلب. حتى أن وزارة الخارجية الفرنسية رفضت طلب السفارة البريطانية بالسماح لإثنين فقط من المبعدين بالمرور في بيروت، وذكرت للسفارة أن يذهب أحد القادة الفلسطينيين في بيروت إلى مصر ليقابل العائدين من سيشل. [٢٧]كذلك أرسل الحاج أمين رسالة إلى عوني عبد الهادي في ٢٨ كانون أول يشكره فيها على جهوده في مصر ويطلب منه الإستمرار في الإتصال برئيس الوزراء من أجل العمل على السماح لأعضاء اللجنة القدوم إلى لبنان .[٢٨] ولكن نتيجة للإتصالات المكثفة وللضغوط الشعبية الوطنية في لبنان تمت الموافقة على قدوم المبعدين إلى بيروت. [٢٩]وأعلنت الحكومة البريطانية أنه لا مانع لديها من أن تجرى مشاورات بين أولئك الزعماء والمفتي قبل أن تعلن أسماء الوفد العربي الفلسطيني المزمع إرساله إلى لندن.

وهكذا توجه الزعماء العائدون برفقة جمال الحسيني إلى بيروت للتشاور مع المفتي بحيث لا يتم أي إتفاق في لندن لا يقترن بموافقته.[٣٠]

مؤتمر بيروت وبيان اللجنة العربية العليا :

وصل إلى بيروت في ١١ كانون الثاني ١٩٣٩ أعضاء اللجنة العربية العليا أحمد حلمي عبدالباقي ، وحسين الخالدي، وفؤاد سابا، ويعقوب الغصين، ورشيد الحاج إبراهيم، القادمين من منفاهم .[٣١] وعقدت اللجنة العربية العليا في مقر إقامة الحاج أمين في قرية الذوق يوم وصول أعضائها القادمين من مصر وسيشل وسوريا في ١٢ كانون ثاني ١٩٣٩. وقد شاركهم في الإجتماع عزت طنوس وموسى العلمي [٣٢] اللذان كانا قد اجتمعا مع مكدونالد في لندن وتسلم موسى العلمي منه وثيقة يعلن فيها استعداد بريطانيا منح الفلسطينيين الإستقلال، وطلب منهما إيصال هذه الوثيقة إلى القيادة الفلسطينية.[٣٣] وبعد اجتماعات لمدة أربعة أيام إصدرت اللجنة العربية العليا بيانا حول قبول الدعوة للمؤتمر وتشكيل الوفد ووضع الثوابت التي يجب السير عليها جاء فيه :

١) أن اللجنة العربية العليا ترفع جزيل شكرها لأصحاب الجلالة ملوك العرب وللحكومات والهيئات والجمعيات والمؤتمرات واللجان والشعوب الإسلامية والعربية على ما أظهرته من إهتمام وعطف وما بذلته من جهود في سبيل قضية فلسطين .

٢) تبعث اللجنة بتحياتها وإعجابها وشكرها للأمة العربية بفلسطين على تحملها ما تلاقيه من شدائد ومحن. وعلى إجماعها باستمرار ثقتها حصرا في اللجنة العربية بشأن المفاوضات. لذلك تجدد اللجنة عهدها الذي قطعته على نفسها من إلتزام ميثاقها القومي إلى أن يصل العرب إلى حقوقهم الكاملة .

٣) توافق اللجنة على قبول الدعوة إلى مؤتمر لندن مبدئيا على أن تكون الحكومة البريطانية حسنة النية في هذه المرة من أجل إيجاد حل نهائي لقضية فلسطين يكفل السلام ويعيد الطمأنينة إلى هذه البلاد بالموافقة على مطالب العرب في ميثاقهم القومي الذي هو الحد الأدنى .

٤) وبناء على ثقة الشعب لذلك قررت اللجنة أن تتحمل وحدها مهمة المفاوضات المقبلة مع من تختارهم. وقد تألف وفد المفاوضة من أعضاء اللجنة العربية العليا وهم سماحة الرئيس الحاج أمين الحسيني ، وأحمد حلمي باشا، وجمال الحسيني ، وعوني عبد الهادي، والدكتور حسين الخالدي، وعزة دروزة، وألفرد روك، وعبد اللطيف صلاح، ويعقوب الغصين، وفؤاد سابا، مضافا إليه موسى العلمي، وأمين التميمي، وجورج أنطونيوس على أن يكون الجميع هيئة واحدة في درس الأبحاث والمقترحات. أما في جلسات المباحثات مع الحكومة البريطانية، فينوب عن الوفد المذكور جمال الحسيني وعوني عبد الهادي والدكتور حسين الخالدي وألفرد روك وموسى العلمي وأمين التميمي وجورج أنطونيوس.

وقد تقرر الإحتفاظ برئاسة الوفد لسماحة الرئيس الحاج أمين الحسيني. غير أنه نظرا

لإعتذاره في الوقت الحاضر عن الذهاب إلى لندن ترك له حق انتداب بديل عنه. وقد انتدب للرئاسة جمال الحسيني. كما اعتذر كل من أحمد حلمي وعزة دروزة عن الذهاب إلى لندن لأسباب خاصة.

٥) تقرر أن يتقيد الوفد بالميثاق القومي كحد أدنى للمطالب وأن لا يتساهل في مسائل:

أ – الإعتراف بحق العرب في الإستقلال التام ببلادهم.

ب – العدول عن تجربة إنشاء الوطن القومي اليهودي.

ج – إنهاء الإنتداب البريطاني وأن يستبدل به معاهدة مماثلة للمعاهدة البريطانية العراقية تنشأ في فلسطين بموجبها دولة ذات سيادة.

د – منع الهجرة اليهودية وانتقال الأراضي لليهود منعا باتا.

وقد غادر أكثر الأعضاء الموجودين في لبنان إلى مصر للإشتراك في الإجتماع الذي يعقده في القاهرة مندوبو الحكومات العربية للإتفاق على خطة مشتركة بدعوة من رئيس الوزراء المصري.[٣٤]

أما عدم اشتراك الحاج أمين في المؤتمر فعائد إلى أن بعض من رجال الحركة الوطنية لم يقابلوا فكرة رئاسة الحاج أمين للوفد بالترحاب خوفا من غدر الإنكليز واليهود فطلبوا بالحاح عدم سفر المفتي [٣٥]

مؤتمر القاهرة والموافقة على خطة الوفد الفلسطيني :

رأت اللجنة العربية العليا والحكومتان العراقية والمصرية ضرورة الإتفاق على الأسس التي تجري المفاوضات في نطاقها مع الحكومة الإنكليزية. لذلك بدأت الإتصالات ببريطانيا التي حاولت الإمتناع عن أي إرتباط بأي وعد مسبق. وقد وقف ابن سعود موقف الحكومتين العراقية والمصرية وأراد تبرير موقف بريطانيا. لذلك تم الإتفاق على جلوس الحكومات العربية وممثلي فلسطين في القاهرة للتفاهم فيما بينهم على الأقل على الخطة التي يسيرون عليها.[٣٦]وتم عقد ثلاث جلسات في ١٧ –١٩و ٢١ كانون ثاني في القاهرة برئاسة رئيس الوزراء المصري محمد محمود .[٣٧] واتفق على أن تكون الخطة كالتالي :

١ – الميثاق الفلسطيني أي :

ا – وقف الهجرة.

٢ – قيام حكومة عربية في فلسطين يمثل فيها اليهود بنسبتهم العددية.

٣ – عقد معاهدة بين بريطانيا وفلسطين على غرار المعاهدة العراقية وإعطاء اليهود حقوقا سياسية ينص عليها الدستور الجديد منها أن يكون للبلديات إستقلال في الشؤون المحلية وتكون اللغة العبرية اللغة الثانية في مناطق اليهود.[٣٨]

إفتتاح مؤتمر لندن :

إفتتح نيفل تشمبرلن رئيس الحكومة البريطانية جلسة المؤتمر الأولى في صباح يوم السابع من شباط عام ١٩٣٩ في قصر سان جيمس بكلمة ترحيبية. وقد حضر إلى جانبه وزير خارجيته ألفيكونت هاليفكس ومالكوم مكدونالد وزير المستعمرات، المستر ويتلر الوكيل البرلماني لوزارة الخارجية. بالإضافة الى عشرة موظفين كبار من وزارتي الخارجية والمستعمرات. وترأس الجانب الفلسطيني جمال الحسيني وعضوية أمين التميمي, جورج أنطونيوس، عوني عبد الهادي، موسى العلمي، ألفريد روك، يعقوب الغصين، فؤاد سابا (وتخلف راغب النشاشيبي عن الحضور بسبب مرضه). وترأس الوفد المصري محمد عبد المنعم ، وعضوية حسن نشأت، وعلي ماهر، وعبد الرحمن عزام. وترأس وفد العراق رئيس الوزراء نوري السعيد وعضوية رؤوف بك جادرجي وعبد الله كير والمستر لويد، ومثل المملكة العربية السعودية الأمير فيصل رئيسا، وعضوية الشيخ حافظ وهبة وفؤاد حمزة وإبراهيم السلمان . أما وفد شرقي الأردن فترأسه رئيس الوزراء توفيق أبو الهدى وضم نجيب علم الدين. وضم وفد اليمن الأمير سيف الإسلام الحسين، ومحمد عبد الله الشامي، علي بن حسين العمري، سيد علي بن عقيل و محمود أبو السعود.[٣٩] ثم أعلن عزم حكومته على دعوة ممثلي العرب واليهود إلى مباحثات منفصلة . وأن الفرصة ستتاح لكلا الجانبين لعرض آرائه ومقترحاته بدون قيد أو تحفظ. مبديا رأيه أن حكومته ستدخل هذه المباحثات وهي مقيدة بتعهداتها بمقتضى الإنتداب وبضغوط من البرلمان البريطاني وأعضاء عصبة الأمم والولايات المتحدة.[٤٠] وبعد الظهر رحب تشمبرلن بالوفد الصهيوني برئاسة وايزمان الذي ضم ثلاثة أعضاء من الوكالة اليهودية وأحد عشر ممثلا عن التنظيمات اليهودية في فلسطين، ثلاثة عشر ممثلا عن اليهود في بريطانيا ممثلين عن يهود الولايات المتحدة وممثل عن كل من فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، بولونيا، أوروبا الشرقية وجنوب إفريقيا.[٤١]لأن العرب رفضوا الجلوس والتحدث مع اليهود.[٤٢] والجدير ذكره أن وزير المستعمرات ماكدونالد قد أعطى الحرية للوكالة اليهودية باختيار ممثليها وهذا ما تم .[٤٣] عقد المؤتمر أربع عشرة جلسة من ٧ شباط حتى ١٧ آذار. [٤٤] إبتدأ المؤتمر في التاسع من شباط وبدأت الجلسة الثانية من المفاوضات. حيث ألقى المستر ماكدونالد وزير المستعمرات بعد كلمة الترحيب البيان السياسي للحكومة وخلاصته " أن ما تتطلع إليه حكومة جلالته هو إقامة حكومة ديموقراطية مستقلة تمثل كل شعب فلسطين حين تسمح الظروف. وقد رد جمال الحسيني بإسم الوفود العربية بيان فصل فيه تاريخ فلسطين القديم وناقش الإنتداب البريطاني الذي جلب الفوضى والإضطراب والدمار بسبب وعد بلفور وحرم الشعب الفلسطيني حقه في تقرير مصيره.[٤٥] ثم بين القوانين التي سنتها الحكومة لتسهيل الأمر لليهود الصهاينة لإغراق البلاد بمهاجريهم

والإستيلاء على مزيد من الأراضي حيث ارتفعت نسبة اليهود من ٧ % تقريبا إلى نحو ٢٩ % وازدادوا من ٥٣ ألف إلى أكثر من ٤٠٠ ألف. وقارن بين ما كان يملكه اليهود في ١٩١٨ وهو لا يتجاوز ٦٠٠ ألف دونم ومن ما يملكونه الآن ١،٣٣٢،٠٠٠ دونم من أصل ٧ ملايين دونم قابلة للزراعة. وقال إن عرب فلسطين ما اعترفوا ولن يعترفوا بتصريح بلفور ولا بالإنتداب. فقد تضمن الأول وعدا لم يكن من حق بريطانيا إعطاءه بدون رضى العرب. أما الثاني فهو مستند غير قانوني إذ أن بنوده التي لا تستمد مشروعيتها الا من ميثاق عصبة الأمم إنما تتعارض تماما مع نص المادة ٢٢ من ذلك الميثاق. وقال إن السياسة البريطانية المتبعة في هذه القضية العربية تنحصر في ثلاث مسائل :

١) إنكار الإستقلال الذي وعد به العرب مرارا .

٢) إدخا ل عدد كبير من المهاجرين اليهود الغرباء في لغتهم وعاداتهم وآدابهم ومشاربهم بدون نظر إلى نتائجها في تقاليد العرب وعاداتهم الإجتماعية.

٣) سن القوانين الشاذة تحت الضغط الصهيوني بغية تسهيل إستيلاء اليهود على الأراضي بدون تأمين حماية المزارعين حماية فعالة لوقايتهم من خطر تجريدهم من أملاكهم.

أما مطالب عرب فلسطين فيمكن تخليصها فيما يلي :

١) الإعتراف بحق العرب في الإستقلال التام في بلادهم.

٢) إنهاء تجربة تأسيس وطن قومي في فلسطين.

٣) إلغاء الإنتداب وجميع ما قد ترتب عليه من إجراءات تمييز مشروعة واستبداله بمعاهدة شبيهة بالمعاهدات المعقودة ما بين العراق وبريطانيا.

٤) وقف الهجرة اليهودية وبيع الأراضي في فلسطين وقفا باتا وسريعا. وإن العرب على استعداد للتفاوض بروح ودية على الأوضاع التي تؤمن المصالح البريطانية المعقولة. وأن يوافقوا على الضمانات اللازمة لصيانة جميع الأماكن المقدسة وحفظ حقوق الزيارة لها. وعلى حماية جميع الحقوق المشروعة للأقلية اليهودية أو أي أقلية أخرى في فلسطين .[٤٦]

وفي العاشر من شباط عقد الوفد البريطاني جلسته الأولى مع الوفد اليهودي وبدأت بقراءة مكدونالد للبيان السياسي مذكرا أن حكومته لا تستطيع الإستمرار في سياسة إقامة وطن قومي لليهود وأنها أصبحت مستحيلة التطبيق حتى ولو بقوة السلاح لأن ذلك يتطلب جيشا كبيرا لحفظ الأمن. وأن القوة المسلحة ربما استطاعت حفظ الأمن لوقت معين ولكنها بالتأكيد لا تجلب إليها السلام.[٤٧] خيب البيان أمل الوفد اليهودي وأذهله وهدم أملهم بتحقيق الدولة اليهودية. وتبين لهم أن بريطانيا واضعة وعد بلفور

أخذت تفسر أخيراً الوطن القومي اليهودي بأنه لا يعني دولة يهودية.[٤٨] لذلك طالب الوفد اليهودي بزعامة وايزمان بالحفاظ على إستمرارية الإنتداب لتنفيذ صك الإنتداب ووعد بلفور المتعلق بالوطن القومي. ورفض أن يكون لهم وضع الأقلية في فلسطين. كما أنهم بدأوا يقدمون البراهين والحجج لإثبات الفائدة التي تعود على بريطانيا من وجود حليف مخلص لها بعد أن أحسوا أن بريطانيا توشك على التخلي عن سياسة الوطن القومي اليهودي لقاء تحالفها مع العرب ومصادقتها لهم لذلك بدأوا يتطلعون نحو الولايات المتحدة الأمريكية.[٤٩]

تعيين لجنة maugham (موم) :

في الجلسة السادسة المنعقدة في السادس عشر من عام ١٩٣٩ تقرر تعيين لجنة لدرس مكاتبات معينة اشتهرت بإسم مكاتبات مكماهون التي تبودلت في السنين ١٩١٥و١٩١٦ بين السيد مكماهون وشريف مكة من مندوبين عن فلسطين , العراق , مصر , وإنكلترا . وأخيرا نشر التقرير النهائي في١٦ -٣ -٣٩ وقد ورد فيه التفسير العربي والبريطاني. إلا أن الملفت للنظر أن رد المندوبين البريطانيين النهائي يعترف بالتفسير العربي حيث ذكر :

١) أن حجة العرب فيما يتعلق بتفسير المراسلات كما شرحت للجنة ولا سيما فيما يتعلق بمعنى عبارة " أجزاء من بلاد الشام واقعة إلى الغرب من ولايات دمشق و حمص وحماه و حلب، لها من القوة أكثر مما كان يبدو من قبل .

٢) يوافق المندوبون البريطانيون على أن فلسطين كانت داخلة في المنطقة التي طالب بها الشريف حسين في كتابه المؤرخ في ١٤-٧-١٩١٥ وما لم تكن فلسطين قد استثنيت فيما بعد من هذه المنطقة، فإنه يجب عدها داخلة في المنطقة التي تعهدت بريطانيا بالإعتراف بالإستقلال العربي وتأييده . وأن العبارة التي ورد فيها استثناء فلسطين، لم تكن محددة وصريحة أو غير قابلة للخطأ، كما ظن في وقتها .

٣) إن الحكومة البريطانية لم تكن حرة التصرف بفلسطين دون الرجوع إلى رغبة أهلها ومصالحهم ونسبة العرب منهم٩٣ % .[٥٠] وقالت اللجنة أنه ليس من إختصاصها أن تبدي رأيا في التفسير الصحيح للبيانات المختلفة التي تلت مراسلات حسين - مكماهون قبل إتفاقية سايكس — بيكو ووعد بلفور ورسالة هوغارت " التصريح للسبعة إلى الملك حسين في كانون الثاني ١٩١٨ والتأكيدات التي أعطاها اللورد اللنبي للأمير فيصل في ١٩١٨ والتصريح البريطاني الفرنسي في١٩١٨"[٥١]

وبعد خمسة عشر يوما إفتتحت الجلسة الثالثة عشرة أي في ١٥ آذار بكلمة من ماكدونالد قائلا إن المقترحات التي سيطرحها هي نهائية من الحكومة البريطانية . لكن صياغتها ليست نهائية. ورأى أنه لا بد من الوصول إلى إتفاق سريع إذا أمكن، فإذا تعذر ذلك، فإن الحكومة البريطانية ستلقي بيانا في البرلمان في الأسبوع المقبل، أما

خطته في المجال الدستوري فهي :

(أ) :

١) إقامة دولة مستقلة وقد تكون ذات صبغة اتحادية وترتبط مع بريطانيا بمعاهدة تكفل للبلدين مصالحها التجارية والحربية وهذا يستدعي إنتهاء الإنتداب .
٢) ليس من أغراض حكومة جلالته أن تصبح فلسطين دولة يهودية أو دولة عربية بل يكون دولة يشترك العرب واليهود في حكومتها على نحو يكفل لكل منهما مصالحه الجوهرية.
٣) يوضع دستور الدولة المستقلة في الوقت المناسب بواسطة جمعية وطنية من أهالي فلسطين ينتخب أعضاؤها أو يعينون حسب ما يتفق عليه. وتكون الحكومة ممثلة في الجمعية .
٤) تسبق إقامة دولة مستقلة فترة إنتقال تحتفظ الحكومة في أثنائها بالمسؤولية عن حكومة فلسطين .
٥) بمجرد إستقرار الأمن والنظام تتخذ التدابير الأولى لمنح أهالي فلسطين نصيبا متزايدا في حكومة بلادهم .
٦) ستقوم الحكومة إذا سمحت الأحوال بإجراء إنتخابات مجلس تشريعي. يكون تأليفه واختصاصه موضع البحث والمشاورة بين الأحزاب المختلفة في خلال سنتين وتكون فترة الإنتقال في عشرة سنوات .

(ب)

١) السماح بهجرة ٧٥ ألف يهودي خلال خمس سنوات حتى يصبح اليهود ثلث سكان البلاد .
٢) بعد انقضاء السنوات الخمس لا يسمح بالهجرة اليهودية إلا بموافقة العرب واليهود والسلطات البريطانية .
٣) منع الهجرة غير المشروعة .
٤) بالنسبة لبيع الأراضي يمنع المندوب السامي في مناطق وينظم في أخرى والسماح في مناطق معينة مسترشدا بتقارير لجنتي بيل و وودهيد .

رد الوفد الفلسطيني :

رد جمال الحسيني بأن هذه الافكار نفسها التي طرحت منذ عشرة أيام وقد رفضها و عرض بديلا عنها. وبالرغم من ذلك سيدرس الوفد الفلسطيني المقترحات ويقدم رده عليها. فإذا أحبط المؤتمر فهو يرجو أن يفترق الوفدان البريطاني والفلسطيني على ود وصفاء. [٥٢] ألحت الوفود العربية المشتركة في المؤتمر على الوفد

الفلسطيني بقبول المقترحات البريطانية لكنها لم تنجح في ذلك. وفي ١٦ آذار إجتمع علي ماهر وفؤاد حمزة وتوفيق السويدي باسم حكوماتهم بالوفد البريطاني وأبلغوه رسميا رفض العرب للمقترحات البريطانية ما لم يعلن إلغاء الإنتداب بعد مدة قصيرة معينة وقيام دولة فلسطينية مستقلة في إدارة جميع شؤونها دون تعليق رضاء اليهود عليها. ثم أعلنوا أن مهمتهم في لندن قد انتهت.[٥٣] وفي الجلسة الأخيرة في المؤتمر الواقعة في ١٧ آذار رد جمال الحسيني على مكدونالد وأعطى الملاحظات التالية :

١) بالنسبة للتغيرات الدستورية : إن الحكومة البريطانية لم تحدد فترة زمنية ولذلك يطلب الوفد الفلسطيني فترة محددة. وبغض النظر عن اعتراضات الوفد على عدة وجوه للتدابير الخاصة بفترة إنتقال لأن هذا يكسب اليهود قدرة على العرقلة حتى يحول دون قيام الدولة المستقلة.

٢) عن الهجرة أن الوفد يلاحظ مع الإرتياح أن حكومة جلالته قد اعترفت أخيرا بأن من الواجب أن تنتهي الهجرة اليهودية إلى فلسطين. ولكن إقتراحات الحكومة لا تصل إلى إنهاء الهجرة.

٣) عن الأراضي يأسف الوفد الفلسطيني لاقتراحات الحكومة لأن لجنة وودهيد ذكرت أن أدنى مساحة للأسرة هو ١١١ دونما في المتوسط في حين أن الواقع لا يتجاوز ٥٤ دونما للأسرة. أي أقل من نصف الحد الأدنى في حين أن عند اليهود مساحات كافية من أراض مستعملة.

وقد أيد توفيق السويدي رئيس الوفد العراقي إقتراحات الوفد الفلسطيني ورآها بأنها معقولة.[٥٤] وأيد الأمير سيف الإسلام كلمة السويدي وقال : ليس في الوفد اليماني من يحمل عرب فلسطين على قبول سياسة غامضة بعد تجاربهم الماضية. ورجا أن تعيد الحكومة البريطانية النظر في الموقف. وقال الأمير فيصل إن هذه المقترحات لا يمكن أن تكفل الإستقرار الذي ينشده الجميع وطالب فيه بريطانيا بتعديل سياستها تعديلا جوهريا. وأكد علي ماهر أهمية تحديد فترة الإنتقال. وقال توفيق أبو الهدى إن مقترحات الوفد البريطاني فيما يتعلق بالمسائل الدستورية تركت آمال اليهود ومخاوف العرب وهو لا يعتقد أن المقترحات تثمر السلم والسكينة في فلسطين. ثم تكلم مكدونالد مبديا أسفه لأن الوفود، بعد كل هذه الجهود لم توافق. فلا مضرة من أن تنتهي المباحثات، ثم أكد للوفود، أن رغبة الحكومة البريطانية الوحيدة هي إنصاف الأمة العربية في فلسطين، والشعب اليهودي بلا محاباة ولا خوف بحيث أن الإتفاق لم يتم لسوء الحظ فسيكون على الحكومة البريطانية أن تنظر إلى سياستها وستفعل ذلك فورا وخلال الأسبوع المقبل.[٥٥]

موقف اليهود :

أرسل وايزمان رسالة إلى مكدونالد وزير المستعمرات البريطانية أعلن فيها عدم قبول المقترحات البريطانية. وأعلن اليهود الإضراب العام إحتجاجا على المقترحات البريطانية. وقد بدا التعنت الصهيوني واضحا منذ بداية المؤتمر، وخلال جلساته. ففي كل جلسة كان الوفد الصهيوني يهدد بالإنسحاب من المؤتمر إذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم، وتقف إلى جانبهم في كل ما يبدون ويقررون.

وما يؤكد ذلك الوثيقة التي يصدرها الإتحاد الصهيوني في بريطانيا وإيرلندا، حيث جاء فيها أن الوفود الصهيونية قد تنسحب من المؤتمر دعوة للعمل السياسي السريع. وكذلك ورد في رسالة أن التيار قد تحول بالفعل عن مجراه مع اليهود، وبدأ يسير باتجاه العرب، والخوف من أن تعتزم الحكومة البريطانية تأسيس دولة عربية مستقلة في فلسطين. وكذلك بدأ اليهود الأمريكيون يتصلون بالسفير الأميركي في لندن كي يصار إلى الإتصال بحكومته من أجل ممارسة ضغوطها على الحكومة البريطانية والتي نفذته الحكومة الأميركية فورا .[٥٥]

الموقف من مؤتمرلندن :

إنفض المؤتمر في ١٧ آذار وصرح جورج أنطونيوس بأن السبب المباشر الذي أدى إلى فشل المؤتمر هو التغييرات الدستورية التي يراد القيام بها فيما يتعلق بإنشاء دولة مستقلة في فلسطين، وأضاف بأن الوفد العربي قد قبل مبدأ فترة الإنتقال ولكنه اشترط تحديد الفترة. إلا أن الحكومة الإنكليزية أبت ذلك. وقالت أن نهاية هذه المدة تتقرر عندما تنجح التجربة التي ترمي إلى إيجاد تعاون تام بين العرب واليهود. والوفد العربي لا يرى صواب هذا الرأي لأنه يعطي اليهود فرصة لإقامة العراقيل في طريق فترة الإنتقال بشكل يؤخر إنشاء الدولة المستقلة.

وقد فشل المؤتمر لهذا السبب من دون الدخول في بحث الإقتراحات البريطانية الخاصة بالهجرة أو بيع الأراضي أو التغييرات الدستورية.[٥٦]

أما الوفود العربية فقد أصدرت بيانا إلى الصحف البريطانية والأميركية إثر إجتماع عقد في السفارة المصرية في لندن بسطت فيه موقفها من المقترحات البريطانية واتباعها في جميع أدوار المفاوضات خطة الإعتدال وشرحت أسباب الرفض للمقترحات البريطانية .

أما في فلسطين فقد أصدرت القيادة العامة للثورة العربية في فلسطين بيانا إلى الشعب العربي في فلسطين وخارجها وأطلعته فيه على نتائج المؤتمر وما تضمنته هذه النتائج من عدم إعتراف بحقوقهم وسلب كرامتهم. ودعتهم إلى الإلتفاف حول الثورة وقيادتها وتقديم كل الإمكانيات المادية والمعنوية لأن في الثورة فقط يحقق الإستقلال

وتعاد الحقوق وترفع راية الأمة.[٥٧]

إستمرار المفاوضات بعد فشل المؤتمر :

طلب مكدونالد من علي ماهر خلال إتصال بينهما البقاء في لندن. لكن الأخير إشترط للبقاء أن تحدد الحكومة البريطانية مدة صريحة يظهر خلالها إستقلال الدولة الفلسطينية إلى حيز الوجود. إلا أن مكدونالد إكتفى بأن وعد علي ماهر أنه إذا رفض اليهود التعاون أثناء فترة الإنتقال طبقا للقواعد التي وضعتها الحكومة في مشروعها عندئذ تسير الحكومة البريطانية رغم ذلك في طريقها من دون اليهود .[٥٨]

بعد إنتهاء المؤتمر عادت الوفود العربية ما عدا الوفد الفلسطيني لأن بعض أعضائه كانوا ممنوعين من دخول فلسطين. ولم تلغ حكومة الإنتداب مرسوم نفي بعض أعضاء اللجنة العربية الذي أصدرته سنة ١٩٣٧. لذلك كانوا مضطرين للذهاب إلى بيروت كي يلتقوا بالحاج أمين الحسيني.[٥٩]

وفعلا وصل جمال الحسيني وألفرد روك إلى بيروت وقابلا الحاج أمين في بلدة الذوق ووضعاه بأجواء المحادثات.

وقد أدلى جمال الحسيني بتصريح صحفي ذكر فيه أن القضية الفلسطينية قد درست في مؤتمر لندن من جميع الفرقاء المعنيين. وبالرغم من فشل المفاوضات إلا أن العرب قد فازوا بفوائد أدبية كبيرة تتجلى في وحدة جبهتهم وإجماع وفودهم على رفض المقترحات البريطانية المجحفة بحق العرب .

أما عن السياسة البريطانية المقبلة في فلسطين فلن تخرج عن المشروع البريطاني الذي رفضته الوفود العربية بأجمعها والذي ينص من جهة إدارية على إيجاد دولة واحدة في فلسطين وشرق الأردن يجلس على عرشها ملك ويكون لليهود فيها شبه استقلال ذاتي لا إستقلال تام .[٦٠]

ولكن بعد قليل سافر كل من جمال الحسيني وموسى العلمي وجورج أنطونيوس وفؤاد سابا وألفرد روك إلى القاهرة بدعوة من الحكومة المصرية [٦١] التي انتقل العمل السياسي من لندن اليها وذلك بسبب رجوع نشأت باشا سفير مصر في لندن ومعه مشروع إنكليزي جديد [٦٢] بعد أن تابع الإتصالات مع الحكومة البريطانية بغية حملها على تعديل المقترحات الأخيرة [٦٣] لأن الحالة الدولية تستدعي السرعة في إنجاز حل المشكلة الفلسطينية كي تتفرغ الحكومة لمجابهة الأحداث .

وكانت أبرز المقترحات تحديد الفترة الإنتقالية بعشر سنوات، تعقد في نهايتها معاهدة بين الحكومة البريطانية والفلسطينية. كما تحدد الهجرة خلال خمس سنوات ثم تتوقف نهائيا.[٦٤] ووافقت الحكومة البريطانية، أن تحذف من مقترحاتها العبارة التي

تصف الدولة الفلسطينية المستقلة بأنها ذات صيغة فدرالية والتي خشي العرب أن تفسر على أنها سماح بوجود دولة يهودية خاصة.

عقدت الأطراف العربية التي اشتركت في مؤتمر لندن إجتماعا في القـــاهرة.[٦٥] ولم يشترك فيه الفلسطينيون، لأن التعديلات البريطانية مقدمة إلى الـــدول العربيـــة، أو بالأحرى إلى مصر وحدها، إلا أن رئيس الوزراء تدارك الأمر واستشار الفلســطينيين الموجودين في القاهرة. غير أن هؤلاء لم يبتوا بالأمر قبل استشارة المفتي .[٦٦] فذهـــب فؤاد حمزة بهذه التعليمات إلى بيروت وعاد إلى القاهرة بعد إجتماعه مع الحاج أميـــن الذي وافق أن يقبل بـــ :

١- أن تكون مدة الإنتقال عشر سنوات .

٢- أن يكون للمندوب السامي حق الفيتو فيما قد لا يرى الموافقة عليه .

٣- يقبل أن يكون مع كل وزير مستشار بريطاني .

٤- أما الشرط الذي لم يقبله الحاج أمين هو أن يؤجل تأليف الحكومة الفلسطينية من وزراء يكون ثلثاهم من العرب وثلثهم من اليهود بالتدرج خلال عشر سنوات حيث أراد أن تؤلف الحكومة الفلسطينية في الحال وليس على مراحل .[٦٧]

أما تصورات المفتي كما ذكرها محمد عزة دروزة فهي :

١) إنشاء مجلس وزراء فلسطيني أي رئيس ووزراء يتسلمون مقاليد الحكـــم مـــع مستشارين بريطانيين .

٢) المندوب السامي يعتبر رئيسا للدولة مؤقتا ريثما يختار للدولة رئيس شـــــرعي والدولة تدار إلى ذلك الوقت بمراسيم يوقع عليها رئيس الوزراء والوزير المختص والمندوب السامي .

٣) في ظرف سنتين أو ثلاثة يجب أن يتم وضع دستور البلاد من قبـــل جمعيـــة تأسيسية وانتخاب رئيس الدولة الفلسطيني . وحينئذ تنتهي صفة المندوب الســـامي ويصبح رئيسا للمستشارين وممثلا للدولة البريطانية .

٤) في ظرف سنتين آخرين يجب أن تتم المفاوضة حول عقد المعاهدة الفلســطينية الإنجليزية وإبرامها .

٥) في ظرف ثلاث إلى خمس سنوات يجب أن تتم فترة الإنتقال ويلغى الإنتداب .

٦) في المعاهدة أو الدستور توضع الضمانات اللازمة لحفـــظ حقـــوق الأقليـــات والمصالح البريطانية والأماكن المقدسة .[٦٨]

وأخيرا عرضت الوفود العربية بواسطة الحكومة المصرية المقترحات التالية إلى الحكومة البريطانية في أوائل أيار وهي :

١) الإعتراف باستقلال فلسطين وممارسته فعلاً بعد إنقضاء مدة لا تتجاوز عشر سنوات على الأكثر .
٢) أثناء مدة الإتصال تتألف حكومة وطنية خلال ستة شهور يرأسها بريطاني من ثمانية وزراء منهم يهوديان مع مستشار بريطاني لكل وزير عربي ويهودي .
٣) يفتح بابٍ الهجرة أمام ٧٥ ألف يهودي خلال خمس سنوات ثم يغلق باب الهجرة تماماً .
٤) تفرض قيود شديدة على إنتقال الأراضي العربية إلى اليهود .
٥) بعد انقضاء ثلاث سنوات من فترة الإنتقال ينتخب مجلس تشريعي يمثل فيه السكان نسبتهم العددية .

إلاّ أنّ الحكومة البريطانية لم تأخذ بهذه التعديلات .[٦٩]

واقترحت :

١) أنه حالما تهدأ الأمور في فلسطين يتم تعيين موظفين فلسطينيين في الإدارة بإستشارية إنكليزية ويستمر هذا الأمر حتى إنتهاء الإنتداب ثم يحول إلى مجلس تنفيذي.
٢) تستمر الهجرة حتى يصبح اليهود ثلث السكان وخلال هذه المدة يتم إحصاء عام ١٩٤١. وبالنسبة لخوف العرب من الهجرة وخاصة غير الشرعية فستعمل الحكومة كل ما في وسعها للتحقق من عدم وجودها. وإذا تمت فيتم تخفيض هذا العدد من الهجرة الشرعية.
٣) بالنسبة إلى الأرض يستشير المندوب السامي الموظفين العرب قبل إتخاذ القرارات.[٧٠]

إلاّ أنّ الحكومة البريطانية تخلت عما طرحته على السفير المصري في لندن، وذلك نتيجة الضغوط من الصهيونية ومن ورائهم أميركا .[٧١] فمثلاً أرسلت التجمعات اليهودية في أميركا الشمالية والأرجنتين، وغيرها، مذكرات ضاغطة، مادياً ومعنوياً، من أجل استمرار سياسة بريطانيا لتحقيق وعد بلفور وإنشاء وطن قومي لليهود.[٧٢]

وكذلك أصدر الهستدروت بياناً يدين سياسة بريطانيا، ويدعو اليهود للقيام بحملة واسعة لمقاومة أي تقليص للوطن القومي.[٧٣] وتدخل الرئيس الأميركي لدى الحكومة الإنكليزية تدخلاً حال دون الوصول إلى إتفاق .[٧٤]

الكتاب الأبيض :

في ١٧ أيار ١٩٣٩ أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض المأخوذ أكثره مما طرحه وزير المستعمرات في جلسات مؤتمر لندن. وقد جاء فيه أن حكومة جلالته وجدت نفسها حرة في وضع سياستها الخاصة بعد فشل مؤتمر لندن. وقد تضمن

الكتاب ثلاثة مواضيع رئيسية حول الدستور والمهاجرة والأراضي بعد مقدمة ذكر فيها إلتزام الحكومة بـ :

١) صك الإنتداب الذي ينطوي على تصريح بلفور وبوضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية وإقتصادية من شأنها أن تضمن إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وتسهيل هجرة اليهود .

٢) صيانة الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين . وضمان عدم إلحاق الضرر بحقوق ووضع فئات الأهالي مع تسهيل الهجرة اليهودية وإستيطان اليهود في فلسطين .

٣) وضع البلاد في أحوال سياسية وإدارية وإقتصادية من شأنها أن تضمن ترقية مؤسسات الحكم الذاتي . أما بالنسبة إلى :

الدستور :

تشكيل حكومة فلسطينية خلال عشر سنوات ترتبط مع المملكة المتحدة بمعاهدة تضمن للبلدين متطلباتهما التجارية والحربية في المستقبل حيث يساهم فيها العرب واليهود على السواء. ويكون تشكيل هذه الحكومة مسبوقا بفترة الإنتقال تحتفظ الحكومة البريطانية خلالها بمسؤولية حكم البلاد . وخلال هذه الفترة يعطي أهل فلسطين نصيبا متزايدا في حكومة بلادهم وزيادة سلطة ومسؤوليات البلديات والمجالس البلدية وذلك بعد توطيد الأمن والنظام , يتولى الفلسطينيون زمام جميع دوائر الحكومة بمساعدة مستشارين بريطانيين تحت رقابة المندوب السامي ويكون رؤساء الدوائر الفلسطينيون أعضاء في المجلس التنفيذي الذي يزود المندوب السامي بالمشورة . ويكون هؤلاء مسؤولي الدوائر بنسبة عدد السكان من العرب واليهود . وفي المرحلة الأخيرة يتحول المجلس التنفيذي إلى مجلس وزراء. أما بالنسبة إلى الهيئة التشريعية المنتخبة فلم تتقدم أية مقترحات حولها. وبعد انقضاء خمس سنوات على توطيد الأمن والنظام تشكل هيئة من ممثلي أهل فلسطين والحكومة للنظر في كيفية سير الترتيبات الدستورية خلال فترة الإنتقال وللبحث في وضع دستور دولة فلسطينية مستقلة وتقديم التواصي بهذا الشأن. وأن تتضمن المعاهدة حماية الأماكن المقدسة وتسهيل الوصول اليها وحماية مصالح وأملاك الهيئات المختلفة. ولحماية مختلف الطوائف في فلسطين وفقا للإلتزامات المترتبة على حكومة جلالته نحو العرب ونحو اليهود وفيما يتعلق بالوضع الخاص للوطن القومي اليهودي في فلسطين. وجاء في الكتاب الأبيض كذلك أن الحكومة ستبذل كل ما في وسعها لإيجاد ظروف تمكن الدولة الفلسطينية المستقلة من الخروج إلى حيز الوجود خلال عشر سنوات. وإذا ظهر أن الظروف تتطلب إرجاء تشكيل الدولة المستقلة خلافا لما تأمله فإنها تتشاور مع ممثلي أهالي فلسطين ومجلس عصبة الأمم والدول العربية المجاورة قبل إتخاذ قرار بشأن هذه الإرجاء. فإذا قر رأي الحكومة أنه

لا مناص من هذا الإرجاء فإنها تدعو هؤلاء الفرقاء للتعاون معها في وضع خطط للمستقبل بقصد الوصول إلى الهدف المنشود في أقرب وقت ممكن .

الهجرة :

تكون الهجرة اليهودية خلال السنوات الخمس التالية بمقدار من شأنه أن يزيد عدد السكان اليهود في فلسطين إلى ما يقارب من ثلث مجموع سكان البلاد بشرط أن تسمح قدرة الإستيعاب الإقتصادية بذلك فيسمح ب ٧٥ ألف مهاجر. وستقوم الحكومة بقمع الهجرة غير المشروعة فتتخذ إجراءات أخرى للحيلولة دونها. وإذا دخل اليهود ولا يمكن إبعادهم ينزل عددهم من الحصص السنوية. ولدى انقضاء السنوات الخمس لا يسمح بهجرة يهودية أخرى إلا إذا كان عرب فلسطين على استعداد بالقبول بها.

الأراضي :

سيمنح المندوب السامي سلطات عامة تخوله منع وتنظيم إنتقال الأراضي. وستنصرف الحكومة إلى إعمار الأراضي وتحسين الأساليب الزراعية. وعلى ضوء هذا العمران سيباح للمندوب السامي لدى اقتناعه بأن حقوق ووضع السكان العرب قد حفظت بأن يعيد النظر في أية أوامر أصدرها تمنع انتقال الأراضي أو تعديل تلك الأوامر .[٧٥]

٤) ناقش مجلس العموم البريطاني الكتاب الأبيض بين ٢٢ و٢٩ أيار حيث قدم وزير المستعمرات مالكولم مكدونالد بيانه السياسي عارضا وجه نظر الحكومة ذاكرا أنه بالرغم من السنوات الصعبة (الثورة) كانت هناك إمكانية تفاهم بين العرب واليهود إلا أن أمل الحكومة قد تلاشى. لذلك وضعت الحكومة خطتها السياسية بالرغم من عدم موافقة اليهود والعرب. وقد كشف الوزير أنه عندما صدر وعد بلفور في نهاية ١٩١٧ سبب صدمة للعرب. وقد نبه البعض بأن هذا التصريح سوف يوهن من حماس العرب تجاه الحلفاء ويجعلهم يترددون في استمرار زحفهم في الصحراء. لذلك بعد عدة أسابيع أرسلت الحكومة البريطانية هوجارت ممثلا عنها إلى جدة ليشرح للشريف حسين تصريح بلفور. وقد أشار بصراحة إلى أن الحكومة الإنكليزية تنظر بعين العطف إلى عودة اليهود إلى فلسطين وستزيل جميع الصعوبات في وجه هذه العودة. ولكنه أشار بأن هذه العودة يجب أن لا تؤثر على قدرة البلاد الإقتصادية وعلى حرية العرب السياسية. وقد أشار الوزير أن نفس الحكومة البريطانية التي أصدرت وعد بلفور أعطت وعدا مقدسا إلى العرب. وأنه لن يكون هناك تعارض بين الوعدين. وأكد أن الحكومة ما زالت على وعدها إلى اليهود وستستمر بذلك وكذلك يجب عليها أن تحظى بثقة العالم العربي. وذكر أن هوجارت أكد أن الوطن القومي لا يعني إقامة دولة يهودية في فلسطين معارضة لرغبات الشعب العربي الذي برهن أنه يعارض كل تغيير

في فلسطين .

ولمدة ثلاث سنوات خلت، قامت ثورة ضارية في فلسطين ، ويعود هذا الصراع إلى فقدان العرب إلى حقوقهم وملكيتهم في فلسطين . وقد سببت هذه الثورة إلى تدفق التطور الإقتصادي في فلسطين، كما أنها سببت كراهية بين العرب واليهود حيث يعيش الطرفان جنبا إلى جنب في نفس الأرض. كما أنها سببت إضطرابا في الدول المجاورة وأنها تهدد لتصبح مصدرا دائما للإحتكاك والقتال في الشرق الأدنى والأوسط. وصرح الوزير بأن كبار معتمدي مبدأ القدرة الإقتصادية على الإستيعاب يقولون بأنه طالما كان بالإمكان إستيعاب المهاجر في فلسطين من الناحية الإقتصادية لا يهم إذا كان سيستوعب فيها من الناحية السياسية. ونحن نقول بأن هذا الأمر مهم. وذكر بأن الظروف الآن غير مناسبة لإستمرار الهجرة بالرغم من أن صك الإنتداب يلزم بريطانيا بتسهيل الهجرة تحت ظروف مناسبة. وذكر الوزير بأن تجاهل المعايير السياسية سيكون مدمرا لرفاهية اليهود والعرب في فلسطين. وتطرف إلى اعتقاد البعض للحكومة بأنها يجب أن تقمع الثورة قبل الإعلان عن سياستها . فقال صحيح أن الجنود يستطيعون إزالة كل بندقية وكل قنبلة وكل لغم بحوزة الفلاحين العرب ولكنهم لا يستطيعون إزالة مشاعر عدم الثقة والخوف والعداء الكافية في قلوب هؤلاء الناس لأن المشكلة ليست عسكرية فقط بل مشكلة سياسية. وإذا حاولت بريطانيا إستخدام قوتها العسكرية لإجبار العرب على الإذعان لسياستها تجاه اليهود فإنها حينئذ تقوم بزرع أسنان تنين وتعود وتنبت ذات يوم كرجال مسلحين. وتوقع الوزير بأن لا يكون الرجال المسلحون من الفلسطينيين العرب فحسب بل عرب من العراق ومصر وحتى من اليمن لأنه يوجد في هذه البلاد يهود. ثم حث المجلس بأن يكون لديه شعور عميق بالمسؤولية تجاه حالة مليئة بإمكانيات مأساوية في أكثر من بلد. وذكر المجلس كذلك بأن صك الإنتداب وضع شرطا آخر للسماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين وهي عدم إجحاف حقوق العرب ووضعهم في بلدهم . ثم اقترح أسئلة مهمة ما هي حقوق السكان العرب ؟ فقد عاشوا في فلسطين منذ عدة قرون. هل تمنحهم حقوقهم أية شرعية للقول بأنه بعد حد معين يجب أن لا يفرض عليهم أناس قد يسيطرون عليهم بالرغم من أننا على قناعة بأن للشعب القادم رابطة تاريخية وحقوقا في البلاد ؟ ثم افترض أنه بدلا من وجود مليون عربي في فلسطين كان هناك مليون أميركي أو إنجليزي أو فرنسي عاش أجدادهم في البلاد لقرون طويلة. هل سنقول بأن لا حقوق لهم في هذا الشأن ؟ بالطبع يجب أن نقول بأن لهم حقوقا كما هو المبدأ المطبق على الأمريكان أو غيرهم. ومن ثم ذكر بأنه يجب أن يعطى العرب بعض التأكيدات للمستقبل ولذلك قررت الحكومة وقف الهجرة اليهودية بعد خمس سنوات ولا تتم إلا بموافقة العرب .[٧٦]

لقد تبين من خلال هذا البيان وكأن المشكلة في فلسطين هي مشكلة الهجرة

اليهودية فقط، متناسيا الوزير حقوق العرب السياسية، وهي إنهاء الإنتداب، وحكم الشعب الفلسطيني بنفسه وإقامة حكومة وطنية وانتخاب برلمان في فلسطين. وقد ناقش مجلس العموم البريطاني الكتاب الأبيض حيث وقف البعض مع حقوق العرب وانتقده الأعضاء من أنصار الصهيونية بقسوة، وخاصة ونستون تشرشل، ولويد جورج، وغيرهم. لأنهم اعتبروا أن الكتاب الأبيض قوض الدعائم الأساسية لوعد بلفور .[٧٧]

وفي نهاية المناقشات ، تم التصويت على الكتاب الأبيض ، فصوت معه ٢٦٨ وصوت ضده ١٧٩ .[٧٨] وكذلك تم التصويت عليه في مجلس اللوردات بالإجماع في ٢٣ أيار .[٧٩]

أما لجنة الإنتدابات الدائمة، فرفضت النظر في الكتاب الأبيض، معتبرة إياه مخالفا لروح الإنتداب[٨٠] وكان هذا رأي أربعة من أعضاء اللجنة. أما الأعضاء الثلاثة الآخرون، فاعتبروا أن الأوضاع السائدة تبرر ما جاء في الكتاب الأبيض، إلا إذا اعترض عليه مجلس عصبة الأمم، الذي لم يتمكن من النظر فيه بسبب إندلاع الحرب العالمية الثانية.[٨١]

الموقف من الكتاب الأبيض :

١- موقف الحكومات العربية :

أعلنت الحكومات المصرية والسعودية والعراقية واليمنية رفضها الشديد لموقف بريطانيا في الكتاب الابيض.[٨٢] فذكر محمد محمود رئيس الوزارة المصرية أنه لا يستطيع أن ينصح عرب فلسطين بالرضاء به.[٨٣] وأصدر كذلك محمد علي علوبة بيانا ضد الكتاب الأبيض ناشد فيه الدول العربية والإسلامية مضاعفة الجهود لتأييد عرب فلسطين. واحتجت كذلك حكومة العراق بشدة. أما سائر الحكومات العربية فلم يصدر عن معظمها بيانات رسمية ولكنها لم تضغط على الفلسطينيين كي يقبلوا به والدولة العربية الوحيدة التي قبلت به رسميا" كانت الأردن على لسان رئيس وزرائها توفيق أبو الهدى .[٨٤] إلا أن أحمد الشقيري ذكر أن الموقف النهائي والضمني للدول العربية من الكتاب الأبيض فقد كان مؤيدا له إذ أن جميع الدول العربية كانت تلح بواسطة رسلها وسفرائها في بيروت على اللجنة العربية العليا بقبول الكتاب الأبيض كحل مرحلي يضع زمام الأمور بأيدي العرب.

٢- الموقف الفلسطيني :

أ - الرأي العام الفلسطيني :

فقد تميز برفض مضمون الكتاب الأبيض إجمالا حيث لم يوافق على مضمونه بشكل علني إلا حزب الدفاع الوطني فقط. ففي اليوم الثامن عشر من أيار عم الإضراب مدينة القدس وأغلقت جميع المحلات العربية واتخذت السلطات البريطانية

إجراءات أمنية مشددة للحفاظ على النظام.[٨٥] كما قوبل الكتاب من جميع الطبقات الفلسطينية بالإشمئزاز لأنه لا يعطي العرب شيئا خاصة أنهم تعودوا الوعود والرجوع عن القرارات.[٨٦] وقد أكدت المصادر البريطانية هذا الكلام حيث اعتبرت أن الرأي العام الفلسطيني سيسير خلف اللجنة العربية العليا وليس خلف المعارضة.[٨٧]

ب – موقف قيادة الثورة :

وقف زعماء الثوار ضد الكتاب الأبيض لأنه لا يعدهم بالعفو العام ولا يبدي ميلا للمصالحة مع المفتي. لذلك أعلنوا على الفور رفضهم للمقترحات البريطانية الأخيرة .[٨٨]

ج – موقف حزب الدفاع الوطني :

أعلن حزب الدفاع موافقته على التقسيم[٨٩] حيث إعتبره نصرا جزئيا[٩٠] وعقد الحزب إجتماعا في منتزه الملك داوود في القدس في ٢٩ أيار ١٩٣٩ حضره نحو ١٤٠٠ شخص أيدوا فيه سياسة الحكومة البريطانية. وكان ذلك بتحريض من الأمير عبد الله .[٩١] وفي اليوم التالي أي في ٣٠ أيار إجتمع وفد من حزب الدفاع برئاسة راغب النشاشيبي وعضوية سليمان طوقان وعادل الشوا وبعض أعضاء بلديات غزة والخليل وغيرها. وقد عبر الوفد عن رغبته بالتعاون مع الحكومة على أساس سياسة الكتاب الأبيض بدون تحفظ .[٩٢]

د) موقف اللجنة العربية العليا :

في ١٨-٥-١٩٣٩ في اليوم التالي بعد صدور الكتاب الأبيض ، عقدت اللجنة العربية العليا جلسة برئاسة الحاج أمين الحسيني ، وحضور جمال الحسيني ، حسين الخالدي، ألفرد روك، عزة دروزة، فؤاد سابا، موسى العلمي ومعين الماضي [٩٣] بحثت فيه نص الكتاب الأبيض الذي أصدرته الحكومة البريطانية متضمنا بيان سياستها الجديدة في فلسطين. ولقد رأت اللجنة أن هذا البيان قد بني على المقترحات التي كانت قدمتها الحكومة البريطانية في مؤتمر لندن والتي كان الوفد العربي الفلسطيني وممثلو الحكومات العربية معا قد رفضوها بالإجماع لأنها لا تحقق مطالب العرب. بل رأت أن الحكومة البريطانية قد تراجعت في هذا البيان عن بعض نقاط مهمة في تلك المقترحات المرفوضة . ولهذا فإن اللجنة تسارع إلى القول بأن موقفها من هذه الخطة السياسية هو نفس الموقف الذي وقفه مندوبو العرب في مؤتمر لندن وستذيع قريبا بيانا يتضمن ملاحظاتها والأسباب التي دعت إلى الرفض بالتفصيل. وقد وقع على هذا البيان كل من الحاج أمين الحسيني رئيس اللجنة ، فؤاد سابا وجمال الحسيني والدكتور حسين الخالدي ومحمد عزة دروزة و ألفرد روك.[٩٤] وقد ذكر ألبيلغ أن أربعة أعضاء من اللجنة العربية العليا وهم عوني عبد الهادي، أحمد حلمي عبد الباقي، يعقوب الغصين وعبد اللطيف صلاح قد تغيبوا عن الإجتماع لأنهم رفضوا موقف الحاج أمين

الحسيني .[95] وبالرغم من إصدار هذا البيان الأولي إلا أن اللجنة العربية العليا لم تصدر البيان بالتفصيل إلا في ٣٠ أيار بعد أن جرت إجتماعات عدة جرى فيها تدارس الموضوع في مختلف جوانبه .

وأخيرا قرر أعضاء اللجنة العربية العليا أن يسافر عزت طنوس إلى لندن ليطلب إيضاحات من وزارة المستعمرات حول النقاط الغامضة في الكتاب الأبيض منها أن " الفترة الإنتقالية من عشر سنوات طويلة " " الوضع الخاص للوطن القومي اليهودي " أو النص التالي " وحالما يعود السلم والنظام بما فيه الكفاية ، يتخذ الخطوات لتنفيذ سياسة إعطاء شعب فلسطين دورا متزايدا في حكمه لبلاده ". وفعلا سافر طنوس واجتمع مع مكدونالد في مكتبه بالوزارة وناقشه بالنقاط الثلاث [96] فأجاب وزير المستعمرات أنه لا توجد وثيقة سياسية بصورة عامة دون فجوات. وذكر الوزير الصعوبات التي لاقاها الكتاب الأبيض في المرور من مجلس العموم ومن رفض الوكالة اليهودية والمنظمات الصهيونية . ونصحه بأن توافق اللجنة العربية على الكتاب الأبيض وإلا فإنها ستضيع فرصة ذهبية لن تعود أبدا . وعندما عاد طنوس قدم تقريره إلى اللجنة العربية العليا التي عقدت عدة إجتماعات .[97]

وأخيرا ردت اللجنة على الكتاب الأبيض وأعلنت قرارها بالإجماع برفضه بعد أن وضحت الأسباب لرفض موقف أعضاء اللجنة العربية العليا. وقد اختلفت الآراء حول الكتاب الأبيض حيث رأينا أن الذي حضر الإجتماع ووقع على رفض الكتاب الأبيض ستة من أعضاء اللجنة العربية العليا ولم يحضر أربعة يمثلون حزب الكتلة الوطنية ومؤتمر الشباب وبعض أعضاء حزب الإستقلال. ومن بين هؤلاء المؤيدين للكتاب الأبيض في المرحلة الأولى حزب الكتلة الوطنية الذي اعتبر تأييد الكتلة للكتاب الأبيض قائم على السياسة الواقعية العملية والمرحلية. فهذه المرحلة الجديدة سوف تعطي للعرب بعضا من حقوقهم التي لم يحصلوا عليها في السابق.[98] ويبدو أن عميد حزب الإستقلال عوني عبد الهادي كان من أنصار الكتاب الأبيض حيث يذكر أنه كان من القائلين بقبول الكتاب الأبيض لأنه اعتقد أنه لماذا حدث هذا الخلاف في الرأي والجدل لأول مرة في الجماعة السياسية الواحدة أو الجماعات السياسية التي سارت دائما على المبادىء السياسية العامة نفسها وذلك لأن المقاييس في الحكم قد اختلفت هذه المرة . فالذين وافقوا على قبوله قد بنوا حكمهم على مقاييس السياسة الواقعية خاصة أن البلاد كانت قد وصلت أوضاعها الداخلية الى أسوأ الدرجات وأصبح شعارهم " خذ وطالب بالباقي "[99] بالرغم من إقتناعهم بأن الكتاب الابيض ليس مثاليا لا شبهة فيه ولا يحقق المطالب القومية إلا أنه خطوة إلى الأمام ويبدل سياسة بريطانيا التي حكمت البلاد بالإستبداد.[100] أما الذين رفضوا الكتاب بشدة ، فقد بنوا حكمهم على مقياس المبادىء الوطنية والأهداف القومية كما فعلوا دائما. لذا كان موقف الحاج أمين مميزا

إذ أنه قد بنى حكمه على أساس النسبة التي يحققها الكتاب الأبيض من المطالب القومية والحقوق السياسية لشعبه. فلما كانت هذه النسبة ضئيلة ولما كـــانت الثقـــة بالحكومـــة الإنكليزية منعدمة حتى لتطبيق هذه النسبة الضئيلة فقد رفض الكتاب الأبيـــض . كمـــا رفضه أيضا لمعرفته التامة باستحالة التعايش في وطن واحد مـــع أصحـــاب العقيـــدة الصهيونية العنصرية التي ترك أمر قرار إنشاء الدولة الفلسطينية عمليا لزعمائـــها أي أن هذه الدولة الجديدة بحكم تكوينها الذي يفترض فيه أن يكون قائما على المساواة بيـن المواطنين العرب واليهود تخالف الإيديولوجية الصهيونية أصلا .[١٠١] أما هذه النســـبة الضئيلة في المطالب القومية والحقوق السياسية أولا أن الكتاب الأبيض لم يعد بـــالعفو عن زعماء الثوار وهذا ما كان يحرص عليه المفتي أن يتضمنه الكتاب قبل صـــدوره ألا وهو العفو الشامل ، وإلغاء جميع ما وقع بموجب قوانين الطـــوارىء .[١٠٢] أي مـــن المستحيل على الحكومة البريطانية أن تذهب مع العرب إلى أبعد مما ذهبت إليـه . وأن مهمة السياسي أن يعرف ما هو ممكن وما هو غير ممكن . وأن السير على سياسة خذ وطالب هي أفضل من التعنت غير المجدي. وقد أكد لي مالكولم ماكدونالد أن بريطانية لا يمكن أن تذهب معنا أكثر من هذا الحد .[١٠٣]

إلا أن عوني عبد الهادي قد اتخذ موقفا مغايرا من الكتاب الأبيض لأنه لا يتفـــق في صيغته الحاضرة مع مبادىء العرب القومية وفي كثير من مواده الغموض .[١٠٤] أما عزت طنوس فقد ذكر في كتابه أن أعضاء اللجنة العربية العليا والفلسطينيون الذيـــن حضروا مؤتمر فلسطين في لندن إجتمعوا في دار الحاج أمين قرب جونية في لبنـــان. ولم يتغيب إلا عضوا حزب الدفاع راغب النشاشيبي ويعقوب فراج. وأن اللجنة كـــانت تجتمع كل يوم وعددهم ١٥ عضوا حيث وافق ١٤ عضوا على الكتاب الأبيـــض بعـــد نقاش استمر خمسة عشر يوما ولم يرفضه الا الحاج أمين الحسيني لأنه يحتوي علـــى ثغرات كثيرة وغموضا [١٠٥]وأصبح واضحا لنا أنه كان لديه مخطـــط آخـــر لمســـتقبل فلسطين. ولم يعرف أحد في ذلك الوقت أنه كان يبني مخططا علـــى نصـــر الألمـــان النهائي أو على أي شيء آخر.[١٠٦] أما هذا السبب الذي ذكر أنه يبني مخططـــه علـــى نصر الألمان لا يمكن أن يعد السبب الوحيد، كما أنه لا يمكن أن يعد السبب الرئيســـي. وقد كان من الممكن للحاج أمين أن يرفض الكتاب حتى بدون وجـــود العـــزم علـــى التعاون مع ألمانيا.[١٠٧] وقد سبق له وأن رفض المشاريع البريطانيـــة مثـــل المجلـــس التشريعي سنة ١٩٢٢ وسنة ١٩٣٥ وكذلك المجلس الإستشـــاري والوكالـــة العربيـــة وغيرها. أما لماذا لم يعلن الأعضاء رأيهم بصراحة برفض الكتاب الأبيض بل وغيروا آراءهم وذلك إما إحتراما للمفتي أو خوفا منه.[١٠٨] ويعترف طنوس بتأثير الحاج أميـــن السحري على الجماهير الفلسطينية وأن أي شيء لا يتـــم إلا بموافقتـــه. وأن الكتـــاب الأبيض لا ينفذ إلا إذا باركه القائد الأعلى.[١٠٩]أما بالنسبة لما ذكره عزت طنوس بـــأن

أربعة عشر عضوا من اللجنة والمشاركين في مؤتمر لندن قد اجتمعوا وهو معهم ووافقوا على الكتاب الأبيض ماعدا الحاج أمين الذي رفضه، فالرد عليه بما يلي :

اولا : إن مجموع الأعضاء فعلا هو ١٤ عضوا وهو عدد أعضاء اللجنة العربية العليا وأعضاء الوفد إلى لندن. ويعترف الكاتب أن عضوي حزب الدفاع لم يشاركا في الإجتماع عندها يصبح العدد ١٢ وإذا ما قلنا أنه حضر فيصبح العدد ١٣ وليس ١٥ .

ثانيا : إن عدد الأعضاء الذين حضروا الإجتماع الأول، هو ثمانية أعضاء، وليس الجميع. حيث ورد أيضا أن أربعة أعضاء لم يحضروا الإجتماع، وهم عوني عبد الهادي، أحمد حلمي عبد الباقي، يعقوب الغصين وعبد الطيف صلاح. حتى أن إسم عزت طنوس لم يذكر في الإجتماعات.

ثالثا : ذكر بأن ١٤ عضوا وافقوا على الكتاب الأبيض في حين رفضه الحاج أمين . وإذا ما عدنا إلى الإجتماع لوجدنا أن عدد الغائبين ٤ وعدد الحاضرين ٦ من اللجنة العربية العليا. إذا فالأكثرية هي التي وقعت على رفض ما جاء بالكتاب الأبيض وخاصة إذا ما عرفنا أن الإجتماع كان للجنة العربية العليا، فمن الطبيعي أن يوقع أعضاؤها فقط. أما العضوان الآخران فليسا من اللجنة، حتى أن عوني عبد الهادي، الذي كان موافقا على الكتاب الأبيض، عاد وغير رأيه ووقف ضده، كما ورد في مذكراته.

في حين أن ما ذكره أحمد الشقيري أنه " كان يشارك في إجتماعات اللجنة العربية الهامة كمواطن عادي متطوع لخدمة وطنه. وأن اللجنة العربية العليا قد انقسمت حول الكتاب الأبيض، فريق، وهو الأكثرية، يرى أن نقبل بالكتاب الأبيض ونعمل على تحقيقه، حتى تصير بيدنا مقاليد الأمور في بلادنا. وفريق آخر، وهو الأقلية، وعلى رأسه الحاج أمين يرى أن يرفضه، لأنه لا يحقق مطالبنا الوطنية. وقد اعتبر الشقيري أن رفض الحاج أمين، مرده أن الحكومة البريطانية كانت مستعدة للتعاون في تنفيذ الكتاب الأبيض مع جمال الحسيني لا مع الحاج أمين. ولكني أحسب بأن الحاج أمين الحسيني قد ضعف، في تلك الفترة، أمام نوازعه الشخصية، فازداد عداؤه للكتاب الأبيض " ولكن الأكثرية من اللجنة العربية العليا جمال الحسيني، وأحمد حلمي باشا، وعوني عبد الهادي، والدكتور حسين الخالدي وغيرهم قد وافقوا على رفض الكتاب الأبيض ."[١١٠]

و لكن هذا السبب الذي ذكره أحمد الشقيري حين نسب رفض الحاج أمين للكتاب الأبيض لدوافع شخصية، فمن الصعب الأخذ به لأن الرجل كان الزعيم الأول والأقوى وغير المنازع للحركة الوطنية. ولم يكن مطروحا أن يشذ شخص كجمال الحسيني عن نهج الولاء له.

وأغلب الظن، أن الحاج أمين، لو توفرت لديه أسباب كافية لقبول الكتاب الأبيض ، مع إشتراط تقديم جمال الحسيني، أو أي واحد غيره لتولي صدارة العمل ولتنفيذه لكان قبل ذلك عن طيب خاطر، ما دام ولاؤهم جميعا له مضمونا، وما دام هو نفسه قد قدم جمال الحسيني لرئاسة الحزب العربي الفلسطيني، ثم قدمه لينوب عنه في رئاسة الوفد الفلسطيني إلى مفاوضات لندن.

وإن كان من المقبول أخذ ما ذكره الشقيري بصدد الدافع الشخصي بعين الإعتبار بما هو دليل على اشتداد عداء الحاج أمين لبريطانيا بعد تجاربه الطويله معها .[١١١]

١- بالإضافة الى ما ذكره فيصل الحوراني نسأل هل يحق لأي مواطن عادي متطوع لخدمة وطنه حضور إجتماعات اللجنة العربية العليا التي تعتبر مصيرية وهل فعلا حضر أحمد الشقيري هذه الإجتماعات ؟

نشك في ذلك لأن اسمه لم يرد في أية مصادر أنه كان من الحضور.

٢- كذلك ذكر أن الأكثرية كانت مع الكتاب الأبيض وأن الأقلية وعلى رأسها الحاج أمين ضده وقد بينا أن الأكثرية كانت ضده وليست معه كما ذكر الكاتب.

آراء في الكتاب الأبيض :

اعتبر البعض أن إصدار الكتاب الأبيض عبارة عن إبرة مخدرة للشعب الفلسطيني ولم يكن سوى وسيلة لتهدئة الثورة [١١٢] وإلى ضربها وإطفاء شعلتها.[١١٣] ولذلك حاولت تمرير الفترة العصيبة المشحونة بالصراعات الدولية حتى إذا تحقق لها ذلك كله وجدت الذرائع للتخلي عن وعودها بمنح البلاد الإستقلال. وهي ذرائع كان من السهل جدا إيجادها في ظل العداء العربي اليهودي المستحكم .[١١٤] وقد دلت الأيام أن بريطانيا التي أعلنت تصميمها على تنفيذ الكتاب الأبيض على لسان رئيس وزرائها أمام مجلس العموم البريطاني الذي أقسم بشرف الإمبراطورية أن الحكومة ستنفذه بكل صدق وإخلاص سواء وافق عليه الفريقان العربي و اليهودي أو رفضاه. لم تلتزم بما وعدت وذلك أنه خلال الشهر نفسه الذي صدر الكتاب به كانت الهجرة غير المشروعة قائمة حيث دخل حوالي ١٧٠٠ يهودي بطريقة غير شرعية إلى فلسطين خلال شهري نيسان وأيار ١٩٣٩ .[١١٥] وقد تكلم الكثير واتهموا القيادة الفلسطينية أنها لو قبلت الكتاب الأبيض ثم عملت على تطوير هذا القبول . فبريطانيا كانت تعترف بالحق ظاهرا إلا أنها تنكره تنفيذا لأن هذا الأسلوب السياسي المخادع قد جرب وعرف من بريطانيا. لذلك لم يعد أحد يثق بها لأنها تعلن وتقول حيث أن أفعالها كانت تناقض أقوالها . مع الإشارة إلى أن عرب فلسطين لم يقوموا بأي عمل يعرقل تنفيذ الكتاب الأبيض حيث تراجعت عن تنفيذه وكأنه لم يكن وهذا ما كان متوقعا .[١١٦] وقد اعتبرها البعض أنها ليست فرصة ضاعت لأن نشوب الحرب غير الموقف تغييرا تاما وهيأ للإنكليز الفرصة التي كانوا يريدونها للنكث والمعاذير.

رد اللجنة العربية العليا على الكتاب الأبيض :

في ٢٩ أيار ١٩٣٩ أعلنت اللجنة العربية العليا قرارا بالإجماع برفض الكتاب الأبيض.[١١٧] وفي اليوم الثاني نشرت اللجنة ردا مطولا عليه جاء فيه: " أن اللجنة العربية العليا عندما أرسلت وفدها الذي يمثل الشعب العربي الفلسطيني إلى لندن للمفاوضة كانت تأمل أن تجد في الحكومة البريطانية هذه المرة رغبة صادقة في الرجوع إلى سبيل العدل والإنصاف الذي لا بد فيه لإعادة الأمن والسلام الدائم إلى البلاد المقدسة . وقد سافر الوفد يومئذ مشبعا بروح التساهل ضمن دائرة المبادىء الأساسية التي تقوم عليها حقوق الشعب العربي في فلسطين، شديد الرغبة في الوصول إلى إتفاق ينهي هذه الحالة السيئة السائدة في البلاد. ودارت المفاوضات وتمكن الوفد العربي أن ينال من الجانب البريطاني الإعتراف مبدئيا بأساس حقه ولكنه لم يستطع أن يحمله على التسليم العملي بذلك الحق تسليما ينهي إلى إتفاق حتى أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض الذي تضمن الخطة السياسية بشكل بلاغ رسمي نشر في فلسطين في ١٧ أيار ١٩٣٩. ولما أطلعت اللجنة العربية العليا على الكتاب الأبيض أصدرت بيانا مجملا نشر يوم ١٨ أيار أعلنت فيه باسم الشعب العربي رفض هذه الخطة السياسية لأنها لم تحقق مطالب العرب ولأنها لم تختلف عن المقترحات التي عرضت في مؤتمر لندن ورفضها الوفد الفلسطيني ووفود الحكومات العربية بل قد تنقص عنها بعض النقاط واللجنة ترد على هذا الكتاب الأبيض .

إن الحكومة تتقيد بموجب صك الإنتداب وهذا ما تأسف له اللجنة لأن أساس ما يشكو منه العرب هو هذا الصك وما فيه من إلتزامات مجحفة بحقوق العرب وكيانهم. وأن هذا هو ما جعل الخطة السياسية الجديدة مخيبة آمال العرب وداعية لعدم إطمئنانهم وغير كافلة حقوقهم.

الدستور:

أ – **الإستقلال** : تصرح الحكومة البريطانية أن الهدف الذي ترمي إليه هو أن تشكل حكومة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنوات ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة . إن اللجنة العربية العليا تعرب عن تقديرها لهذا التصريح ولكنها تأسف إذ تجده في مجموعه لا يكفل تحقيق الإستقلال بالفعل. وذلك بأن الإستقلال سيكون معلقا على إشتراك اليهود ومساهمتهم في الدولة المستقلة، لأن التصريح نص : أن الدولة المستقلة يجب أن تكون دولة يساهم العرب واليهود في حكومتها على وجه يضمن صيانة المصالح الأساسية لكل من الفريقين. وأن تشكيل دولة مستقلة في فلسطين والتخلي التام من رقابة الإنتداب فيها يتطلبان نشوء علاقات ما بين العرب واليهود من شأنها أن تجعل حكم البلاد حكما صالحا في حيز الإمكان. وقد وضح منذ الآن أن اليهود سيتعمدون الإمتناع عن المساهمة في أي دولة لا تكون يهودية ليحولوا دون الإستقلال

الذي سيكون مسبوقا بفترة انتقال عين لها مبدئيا مدة عشر سنوات وقابلة للتجديد إذا ظهر أن الظروف تتطلب إرجاء تشكيل الدولة المستقلة الآن. لأن كلمة الظروف مبهمة ومن السهل دائما للسلطة المتحكمة وخصوصا في مثل ظروف فلسطين أن تقول أن الظروف لا تساعد على تحقيق الإستقلال الآن ومادامت فترة الإنتقال غير محددة تحديدا قطعيا فسيكون ذلك سلاحا آخر بيد اليهود يستعملونه للمعاكسة الدائمة في تحقيق الإستقلال. ومن قبل كان ميثاق جمعية الأمم نفسه يعترف لفلسطين بالإستقلال. وكان الإنتداب نفسه عبارة عن فترة إنتقال ومع هذا فقد ظلت بريطانيا تعارض إستقلال فلسطين حتى اليوم. والإستقلال أقدس حق وأعز غاية للشعوب. وهذا المطلب الأول للشعب العربي في فلسطين وأن إرادته فيه حازمة وقد إحتمل في سبيله ما لم يحتمله شعب وهو يريد أن يطمئن الى تحقيقه بالفعل.

ب) السلطة التنفيذية خلال فترة الإنتقال :

يقضي التصريح البريطاني بقيام فترة إنتقال قبل تشكيل الدولة المستقلة تحتفظ الحكومة البريطانية خلالها بمسؤولية حكم البلاد. وقد جاء الكتاب الأبيض " إن نمو مؤسسات الحكم الذاتي في فلسطين لا بد له أن يسير على قاعدة النشوء والإرتقاء شأنه في البلاد الأخرى ". والذي رأيناه في البلاد الأخرى المجاورة هو أن فترة الإنتقال بدأت بتأليف حكومات وطنية نيابية تسلمت فورا أكثر الصلاحيات والسلطات الإدارية والتشريعية. ولم تحتفظ حكومة الإنتداب خلالها بمسؤولية الحكم أما في فلسطين فلا حكومة وطنية، ولا إضطلاع بمسؤولية الحكم، والأمر لايعدو تعيين بعض موظفين فلسطينيين في نفس جهاز الحكم والإدارة الحالي خاضعين لنفس الشروط والقواعد التي يخضع لها الآن سائر الموظفين، وتابعين في كل شيء للمندوب السامي ووزارة المستعمرات. وسيكون هؤلاء الموظفون من العرب واليهود بنسبة عدد السكان. وفي اليهود عدد كبير لا يزالون يحتفظون بجنسياتهم الأجنبية، كما أن إزدياد عدد الموظفين سيكون خاضعا لسماح الظروف، وفي هذا إبهاما من شأنه أن يعرقل سير التوسع التدريجي. كما أن أمر تحويل المجلس التنفيذي الى مجلس وزراء ولكن بدون أن يضطلع هذا المجلس بالمسؤوليات. وبدون التأكيد على هذا بالفعل. واذا الفت وزارة بالفعل فسيكون نصيب البلاد من الحكم الوطني الحقيقي حتى في أواخر مراحل فترة الإنتقال أقل مما بدأت به مثل هذه الفترة في البلاد الأخرى.

ج – السلطة التشريعية خلال فترة الإنتقال :

جاء في البند الخامس من التصريح " أن حكومة جلالته لا تتقدم في هذه المرحلة بأية مقترحات حول تشكيل هيئة تشريعية منتخبة. وإذا أعرب الرأي العام في فلسطين فيما بعد عن تحبيذه لمثل هذا التطور تكون مستعدة لتشكيل الإدارة اللازمة بشرط أن تسمح الأحوال المحلية بذلك".

لقد وردت عبارات مبهمة وغامضة من شأنها أن تعرقل قيام النظام السياسي مثل " سماح الأحوال المحلية " و" تقدير الرأي العام " وعدم الإفصاح عن الإدارة اللازمة ومدى صلاحيتها حيث أن الحكومة البريطانية حكمت البلاد أكثر من عشرين سنة كاملة حكما مباشرا منكرة عليه كل حق في الإستقلال وفي الحكم الذاتي وهي الآن تعترف بخطأ الماضي ولكنها لا تعمل بالواقع شيئا حقيقيا لإصلاحه. وتذكر البلاد المجاورة ولكنها لا تعطي فلسطين مثل ما تمتع به أهالي تلك البلاد. إن الشعب العربي يصر على إنشاء حكومة وطنية فورا خلال فترة إنتقال معقولة تضطلع بمسؤوليات الحكم وتضع دستورها جمعية تأسيسية منتخبة وتتولى عقد المعاهدة التي ينتهي بها الإنتداب على أن تكون المساهمة فيها بنسبة عدد الفلسطينيين من السكان .

د – سن الدستور:

ورد في الكتاب الأبيض أنه " تشكل بعد إنقضاء خمس سنوات على توطيد الأمن والنظام هيئة ملائمة من ممثلي أهل فلسطين وحكومات جلالته للنظر في كيفية سير الترتيبات الدستورية خلال فترة الإنتقال وللبحث في وضع دستور لدولة فلسطينية مستقلة وتقديم التواصي بذلك الشأن ".

يفهم من هذا أن البلاد لن يكون لها دستور شعبي خلال فترة الإنتقال بل أن الدستور الذي تتقدم التواصي بشأنه هو للدولة المستقلة التي ستكون بعد إنقضاء تلك الفترة وعدا ذلك فإن الأصول المتبعة في وضع الدساتير للبلاد المستقلة تقضي بأن يوضع الدستور للبلد المستقل من قبل جمعية تأسيسية أو جمعية وطنية تنتخب من أبناء البلد فقط كما جرى في العراق ومصر وسوريا وليس هناك من مبرر لإشتراك ممثلين من الحكومة البريطانية في وضع الدستور. ثم إن صلاحية الهيئة هو تقديم التواصي للحكومة البريطانية وفي هذا إبهام وخروج عن تلك الأصول المتبعة. إن الشعب العربي يصر على أن يكون حكم البلاد خلال الإنتقال مستمدا من دستور تضعه جمعية تأسيسية منتخبة فور تشكيل الحكومة الوطنية.

تثبيت الوطن القومي اليهودي :

كما ورد في التصريح أن الشعب العربي لا يعترف بالوطن القومي اليهودي ويعتبره عدوانا صريحا على أقدس حقوقه الطبيعية ويستند إلى القوة. حيث كان الوطن القومي دائما علة العلل والسبب الأساسي في كل ما عانته فلسطين طيلة عشرين عاما من كوارث وثورات ودماء وخراب عام. ولن توجد في فلسطين يد عربية ترضى أن تسجل في صلب الدستور أو المعاهدة قيام وطن قومي لليهود فيها.

الهجرة :

ان الحكومة قررت وقف الهجرة بعد خمس سنوات وبعد إدخال ٧٥ ألف يهودي

ولا يسمح بهجرة يهودية أخرى إلا إذا كان عرب فلسطين على إستعداد للقبول بها. إن الشعب العربي يعلن ارتياحه لإحترام إرادته في موضوع الهجرة اليهودية وتقرير حد لها. غير أنه لما كان قد أظهر إرادته دائما ضد هذه الهجرة بكل شدة فلا يوجد أي مبرر لعدم إقفال الباب بالمرة وترك مجال لفتحه عن طريق قبول العرب. إن هذا يدعو الى كثير من الريبة وعدم الإطمئنان.

وبالنسبة الى الهجرة غير المشروعة، تعلن الحكومة في التصريح عن تصميمها على قمعها. وقد سبق أن أعلنت ذلك مرارا ومن قبل، ولكن لم تفعل شيئا مجديا في ذلك، واستمر التهريب بشكل واسع. وهي تقول إن المهاجرين المهربين اذا لم يكن إبعادهم، ينزل عددهم من الحصص السنوية. بديهي أنه اذا أمكن إكتشاف بعض المهربين أحيانا، فلا يكتشف الجميع، ولن تكتشف كل محاولات التهريب، لذلك سيجد الذين ينظمون التهريب من هيئات اليهود، أنهم لا يخسرون في كل حال ، فمن يكتشف فقصاراه أن ينزل من الحصة السنوية، ومن لا يكتشف فهو ربح وكسب. أليس في هذا تشجيع على التهريب وعلى التمادي فيه ؟ ثم لماذا لا توضع على التهريب عقوبات شديدة رادعة ؟ إن موقف الشعب العربي في مسألة الهجرة ثابت لا يتغير، إنه يصر على موقف الهجرة وقفا باتا ولا يرضى بما دون ذلك.

الأراضي :

إن تقارير لجان الخبراء تثبت أن الأراضي الصالحة للزراعة التي في أيدي العرب هي أقل بكثير من حاجتهم. والآن تأتي سياسة الحكومة ناقصة جدا وذلك بأن تقسم البلاد إلى مناطق يمنع إنتقال الأراضي من العرب إلى اليهود في قسم ويطلق في قسم آخر . ومع هذا يسرع التصريح إلى تطمين اليهود بأن هذه التدابير ستكون مؤقتة وسيكون للمندوب السامي حق إعادة النظر فيها وتعديلها .إن الشعب العربي يصر على منع إنتقال الأراضي من العرب إلى اليهود منعا باتا ونهائيا . يتلخص مما تقدم أن الخطة السياسية التي احتوى عليها الكتاب الأبيض لم تحقق مطالب العرب بالرغم مما قالته الحكومة بأنها أحاطت خطتها بكثير من الغموض وعدم التحديد . والإستقلال الموعود منوط بشروط وقيود أقرب إلى الخيال منه الى الحقيقة. ومسؤوليات الحكم في البلاد أبقيت في عهد الحكومة البريطانية طوال مدة الإنتقال التي من المحتمل أن تمتد لأكثر من عشرين سنة . ونصيب أبناء البلاد في الحكم خلال هذه الفترة لا يعدو وظائف لموظفين في الجهاز الإنتدابي الحالي والبلاد ستظل فيها بدون حكومة وطنية نيابية مستندة إلى دستور وطني كما يجري في البلاد المجاورة. والوطن القومي الذي هو علة العلل وأصل الداء ما يزال قائما ويراد تثبيته وجعل وضع خاص له والهجرة اليهودية مضمونة الإستمرار لخمس سنوات تحت إشراف الإدارة وباب بيوع الأراضي لم يقفل بالمرة وفي كل ذلك تماد في التعنيت وإبتعاد عن كل جدي وعاجل لأي مشكلة

من المشاكل الموجودة التي نتجت عنها الحالة السيئة المريرة السائدة في البلاد. من أجل هذا فإن اللجنة العربية العليا لا يسعها إلا أن تعلن بإسم الشعب العربي في فلسطين رفضها لهذه الخطة وعدم تعاونها مع الحكومة البريطانية في تنفيذها التي ما زالت تحاول فرض السياسة التي تستمد أسسها من صك الإنتداب فرضا خلافا لإرادة العرب وحقوقهم ومطالبهم وبالتالي فإنها لا تزال تصر على الإستمرار في الحكم بالقوة لأن العرب لا تهدأ نفوسهم ويزول قلقهم وتعود اليهم طمأنينتهم الا اذا حققت مطالبهم بصورة جدية وعاجلة. وحينئذ فإن تبعة بقاء تلك المآسي والآلام والقسوة والوبال التي تنتج عن هذا الإصرار يظل في عنق الحكومة البريطانية وهي المسؤولة عنها أمام الله والتاريخ والبشرية. كما أنها تتحمل هذه المسؤولية عن إنهاء الدمار وألوان البلاء التي تقلبت عليها البلاد وعن هذا الخراب والدمار والذي أنزل بها بسبب سياسة الحكم بالقوة التي سارت عليها الى الآن." إن الأمم الحية لا يمكن القول الفصل في حياتها ومستقبلها والقرار الأخير في مصير أوطانها وذراريها للكتب البيض أو السود. إنما القول والفصل والقرار الأخير لإرادة الأمة نفسها. وقد أعلنت الأمة العربية إرادتها وقالت كلمتها داوية وجازمة وستصل الى ما تريد بعون الله ". ستستقل فلسطين ضمن الوحدة العربية وستبقى عربية إلى الأبد.

وبعد فإن اللجنة العربية العليا ترسل تحيتها في هذه المناسبة إلى الشعب العربي الفلسطيني الكريم الذي يتحمل من الكوارث والآلام دفاعا عن نفسه ووطنه وما تنوء به الجبال وما تنحني له الرؤوس . لقد ضرب المثل الأعلى في الصبر والثبات وأثبت أنه أهل للأرض المقدسة وأنه جدير فيها بالحياة والبقاء والخلود. وأخيرا تقدمت اللجنة بالشكر إلى الأمة العربية وإلى العالم الإسلامي شعوبا وحكومات وكل من ناصر فلسطين من الرجال الأحرار ذوي الشعور الإنساني النبيل .[١١٨]

إستمرار المفاوضات بعد رد اللجنة العربية العليا :

إن الإتصالات والمشاورات لم تنقطع حتى بعد إصدار اللجنة العربية العليا ردها في ٣٠ أيار ١٩٣٩. وكان الملك عبد العزيز قد أرسل رسالة إلى الحكومة البريطانية في ٢٢ أيار يعلن فيها أنه يأمل أن يحل السلام ربوع فلسطين ، وأن يتم إتفاق ما بين الحكومة والفلسطينيين يؤمن مصلحة الطرفين، وأنه لا بد من إتخاذ مواقف من قبل الحكومة تعطي ضمانات لما ورد في الكتاب الأبيض للفسطينيين، وأنه سيتابع جهوده من أجل ذلك .[١١٩]

وقد جاء رد الحكومة البريطانية أنها تأمل أن يتحرك الملك عبد العزيز منفردا أو مع الحكومات العربية الأخرى لإقناع الفلسطينيين بعودة الأمور إلى طبيعتها لوقف نزيف الدم حيث يشكل البداية على طريق إقامة دولتهم المستقلة وذلك بتطبيق ما جاء في الكتاب الأبيض .[١٢٠]

كما أن يعقوب الغصين ، رئيس حزب الشباب وعضو المجلس الإسلامي الأعلى إتصل بمندوب الحكومة البريطانية في ٣ حزيران في القاهرة، معلنا أنه وآخرين سيتعاونون مع الحكومة ، ويقنعون الحاج أمين الحسيني بذلك ، وإذا رفض سيكون لهم موقف ، على أساس أن تقدم الحكومة بعض التنازلات عما ورد في الكتاب الأبيض. وعندما كان رد المسؤول أنه من الصعوبة أن تعدل الحكومة كتابها، إقترح الغصين بعض الملاحظات على الكتاب الأبيض بعد مجموعة من التساؤلات :ما هي الإدارات التي يتولاها الفلسطينيون ؟ ومتى يتم ذلك ؟

لقد اقترح بنفسه أن تكون التربية، الصحة والأوقاف، وطالب بإعطاء تاريخ محدد لتشكيل المجلس الإستشاري، وأن يكون أحد أعضاء المجلس الإسلامي عضوا في لجنة الإحصاء، وتعيين عربي تكون له السلطة التنفيذية في إدارة الهجرة وبيع الأراضي، وإعطاء تعويضات من الحكومة لمن لم يشارك في القتال ضدها، وتشكيل لجنة إقتصادية سيشارك فيها ممثلون عرب لإحصاء الخسائر في الأعوام الأخيرة. هل تقصر الحكومة مدة المرحلة الإنتقالية التي أعلنتها عشر سنوات أو أكثر إذا كانت الأمور طبيعية ؟[١٢١]

كما أن الأمير فيصل وجه بعض الأسئلة للحكومة الإنكليزية بعد أن إعتبر أن الكتاب الأبيض فيه كثير من الإيجابيات للعرب إلا أن بعض النقاط بقيت غامضة مثل معنى الوطن القومي وماذا سيحدث بعد ١٠ سنوات ؟ وماذا عن الهجرة اليهودية ؟ فقد ذكر بأن هذا ليس رأيه فقط بل رأي الملك والمسؤولين العرب الذين حادثهم .[١٢٢] كما أنه إقترح على الحكومة الإنكليزية إرسال وفد يحادث القيادة الفلسطينية وأن تتم هدنة لمدة عام.[١٢٣] وفي رسالة من الملك عبد العزيز بتاريخ ١٩ حزيران لعام ١٣٥٨ للهجرة إلى المفتي يذكر فيها الملاحظات التي أبداها ابنه على الكتاب الأبيض. وينصحه بأن بريطانيا لن تغير أو تعدل من خطتها التي وردت في الكتاب الأبيض، بل ربما تتراجع عنه لولا الخوف من إنقلاب الرأي العام العربي عليها، ورغبتها في مصافاة العرب بسبب المعارضة الشديدة للكتاب الأبيض من اليهود حتى امتد نفوذهم على الولايات المتحدة الأميركية وفرنسا وبريطانيا ولجنة الإنتداب في هذا الظرف الدولي . وينصح اذا تم ضعف أو خلل في موقف الثورة أو الخشية من القضاء عليها أن تتم هدنة لمدة سنة مقابل شروط ممكن أن توافق عليها بريطانيا.[١٢٤]

وقد جاءه الرد من الحكومة أنها شاكرة لعرضه ومحاولته التأثير على القيادة الفسطينية لإعادة النظام والسلام، ولكن هناك خوف، بأن لا توصل الهدنة لما تأمل الحكومة أن يتحقق، لأن الفلسطينيين سيظنون بأن الحكومة ستفاوضهم على تغيير في الكتاب الأبيض، إلا أنها مستعدة إذا وافق الفلسطينيون أن يجدوا إيجابيات ما أعلن في سياسة الحكومة، وخاصة تعيين موظفين منهم في الإدارة حتى بدون إنتظار بحث القضية

الفلسطينية في جنيف في شهر أيلول.[١٢٥]

ولم تكن الإتصالات فقط من الجانب السعودي، فقد إستمرت الإتصالات السرية من الحكومة العراقية، والمصرية، مع اللجنة العربية على عدم رفض الكتاب الأبيض كليا. وفي أواخر تموز أرسل محمد محمود رئيس الوزراء المصري رسالة إلى الحكومة البريطانية يذكر أنه ما زال على إتصال مع قادة فلسطينيين، وأنه يوجد هناك أمل في نجاح مهمته. وقد استمرت الإتصالات كذلك خلال شهر آب بالرغم من إستقالة حكومة محمد محمود وحلول علي ماهر على رأس الوزارة ، وذلك بأن تعلن بريطانيا العفو العام عن الثوار.[١٢٦] وأن يخفف القادة الفلسطينيون من معارضتهم للسياسة البريطانية الجديدة في فلسطين.

ومع إندلاع الحرب العالمية الثانية طويت الصفحة على الكتاب الأبيض الذي لم يكن أكثر من وسيلة لوقف الإقتتال الدائم في فلسطين حيث أن الحكومة لم تنفذ شيئا منه بعد نشوب الحرب وقد تركت باب الهجرة مفتوحا حتى بعد السنين الخمس .[١٢٧]

وهكذا بعد أن رفضت الدول العربية الكتاب الأبيض ما عدا الأردن وقابلته بتحفظ وتجهم لما فيه من تناقض الا أنها قبلته في النتيجة كما قبلته الأكثرية الكبرى من أعضاء اللجنة العربية العليا وخاصة خلال سنتي ١٩٤٠و١٩٤١ وكذلك قبلته جامعة الدول العربية سنة ١٩٤٥ [١٢٨]حتى أن جميع الدول العربية كانت تلح بواسطة رسلها وسفرائها في بيروت على اللجنة العربية العليا بقبول الكتاب الأبيض كحل مرحلي [١٢٩] ولكن وبالرغم من موافقة معظم أعضاء اللجنة العربية العليا ولو وافق الجميع هل تنفذ بريطانيا ما وعدت به ؟ أم أنها تتخلى عنه كما فعلت قبل بداية الحرب العالمية الثانية وبعدها وحتى انسحابها من فلسطين عام ١٩٤٨بالاتفاق مع الصهيونية بعد أن تركت لهم وراءها كل شيء وخاصة الاسلحة والتكنات العسكرية ؟.

رد اللجنة العربية على تصريح وزير المستعمرات باتهام الحاج أمين رئيس عصابة :

صرح وزير المستعمرات البريطاني مالكولم مكدونالد في ربيع ١٩٣٩ بأن الحكومة قررت إبعاد المفتي عن فلسطين الى أجل غير مسمى بصفة كونه رئيسا للجمعية التي إعتبرت مسؤولة عن جملة الإرهاب والإغتيال ضد البريطانيين واليهود. وكونه أيضا رئيسا للعصابة التي واصلت منذ عدة أشهر حملة مماثلة ضد عدد كبير من العرب. وقد ردت اللجنة العربية العليا على تصريح الوزير رادة هذه التهمة بكل قوة ومستنكرة كل الإستنكار تصريحه الذي يتهم فيها الهيئة العربية الوحيدة التي تمثل عرب فلسطين وخاصة الى رئيسها الذي يتمتع بإحترام العالمين العربي والإسلامي. مذكرة الوزير أن يزن كلماته ويفقه ما يقول لأن هذه التصريحات تترك أسوأ الأثر في

نفوس كل فلسطيني وعربي ومسلم وكل منصف في العالم الذين يعرفون حقيقة ما يجري في فلسطين من قسوة السياسة البريطانية وفظاعة الاساليب والطرق الهمجية التي تتبعها السلطات البريطانية من قتل الأطفال والنساء والشيوخ ونسف المدن والقرى وتعذيب الناس وسجنهم بالألوف وهتك الأعراض وإتلاف المؤونة وغيرها للقضاء على روح الحرية في نفوس عرب فلسطين وإرغامهم على الخضوع إلى الإستعمار اليهودي البريطاني . وأن السلطة البريطانية هي التي تتحمل وحدها مسؤولية أعمالها الإرهابي. وهي المسؤولة عن إفساد ضمائر بعض الناس وإيقاع الشقاق بينهم وإغرائهم بما تتوسل بهم من وسائل شتى لا تقدم على مثلها حكومة ترغب في مصلحة أهل البلاد وإحلال الوئام والسلام بينهم .[١٣٠]

رد الثوار على إدعاءات الحكومة :

رد قائد الثورة على إدعاءات الحكومة من استسلام قادة الثورة وتسريحهم المجاهدين وعلى عثور كميات من الذخيرة والبنادق، بأن هذا الكلام كذب وتضليل والهدف منه إضعاف الهمم في محاولة للقضاء على الثورة المستمرة منذ ثلاث سنوات وأنه قد ظهر كذب وزيف الأمة التي تدعي الديموقراطية في العالم وظهرت بأنها العوبة بأيدي الصهيونية. إن الثوزة مستمرة وليس أدل على ذلك من الخسائر التي تقع في صفوف قوات الحكومة وأن هذه الأمة لا تؤخذ بالعنف والشدة بل بإعطائها الحق في بلادها ورفع الحيف والظلم عنها .[١٣١]

نتائج الثورة

مع بداية الحرب العالمية الثانية توقفت الثورة بعد أن استمرت حوالي الثلاث سنوات ونيف. أما أهم نتائج الثورة، فإنها أثبتت :

١ – أن الحاج أمين الحسيني هو الزعيم الأوحد للشعب الفلسطيني.

٢ – أن الحاج أمين الحسيني قاد المعركة وبشكل مباشر ضد بريطانيا والحركة الصهيونية.

٣ – بالرغم من محاولة بريطانيا إعتقال الحاج أمين الحسيني وعزله من رئاسة اللجنة العربية العليا إلا أنها اعترفت أنه الزعيم الأوحد للشعب الفلسطيني . لذلك اضطرت إلى محاورته بشكل غير مباشر. والموافقة على شروطه وخاصة في مؤتمر لندن باختياره أعضاء اللجنة العربية العليا بعد أن تم إطلاق سراحهم من جزيرة سيشل والعفو عنهم.

٤ – إستمر الإضراب مدة ستة أشهر متواصلة. ويعتبر أطول إضراب في التاريخ.

٥ – نجحت الثورة بإسقاط مشروع التقسيم مما اضطر بريطانيا العدول والتراجع عنه حينما أرسلت لجنة وودهيد الفنية للتعديل عليه. وإعلان بريطانية بأنها غير ملزمة بإقراره أو تطبيقه بينما كانت قد هددت بتطبيقه بالقوة المسلحة.

٦ – نتيجة لتصاعد الثورة زار وزير المستعمرات فلسطين خلسة للإطلاع على الحالة عن كثب. واعتبر أن فلسطين أسوأ بلد في العالم وأن مركز المندوب السامي والقائد العسكري أسوأ وأتعب مركز رجلين في الإمبراطورية. وأن قمع الثورة ليس بالسهولة المظنونة وأنها قد تستمر أمدا غير قصير.

٧ – إعترفت بريطانيا أن فلسطين كانت واقعة ضمن المنطقة العربية التي ستمنح الإستقلال ضمن مراسلات حسين – مكماهون، وذلك في الإجتماعات التي عقدت على هامش مؤتمر لندن.

٨ – أثرت الثورة في سياسة الحكومة الانكليزية لذلك اضطرت للعمل على التوازن في سياستها تجاه العرب واليهود حينما أصدرت الكتاب الأبيض واعترافها فيه بحق العرب نيل الإستقلال وإقامة حكومة فلسطينية مستقلة.

٩ – نجحت الثورة في جعل الحكومة الإنكليزية تتحول عن مبدأ الإستيعاب الإقتصادي

إلى مبدأ الإستيعاب السياسي للهجرة اليهودية.

١٠- إستطاع الثوار السيطرة على الريف الفلسطيني معظم مراحل الثورة وحتى على المدن الكبرى خلال عام ١٩٣٨. واستطاعوا التجول بسلاحهم وسط النهار في هذه المدن .

١١- أثبت الثوار شجاعة نادرة وقدرة قتالية عالية في المعارك. وقد استطاع هؤلاء دخول مراكز القيادة الإنكليزية واغتيال بعض الحكام العسكريين مثل (موفيت) حاكم جنين في وضح النهار .

١٢- نتيجة لتصاعد الثورة اضطرت بريطانيا تغيير أربعة جنرالات عسكرية في محاولة منها للقضاء على الثورة منهم ديل وويفل قائد القوات الإنكليزية في الشرق الأوسط .

١٣- إضطرت بريطانيا إلى حشد أكثر من خمسين ألف جندي ما عدا قوات البوليس وحرس الحدود للقضاء على الثورة. وقد اعترف الجنرال ويلسون أنه من أجل الإنتصار على خمسة آلاف ثائر يحتاج إلى خمسة وعشرين ألف جندي مجهزين بأحدث أنواع الأسلحة من مدافع ودبابات وطائرات .

١٤- إستدعت الحكومة الإنكليزية السير تشارلز تيجارت الخبير المتمرس في حرب العصابات من الهند للتصدي للثورة فبنى سورا طويلا من الأسلاك الشائكة عبر الحدود بلغ طوله ثمانين كيلو مترا بعرض ثلاثة أقدام وارتفاع ثلاثة أقدام أيضا. وعلى مقربة منه وضعت الألغام كما بنيت خمس عشرة قلعة للحراسة. وبلغت كلفته نصف مليون جنيه. إلا أن السور تعرض لهجمات الثوار قبل الإنتهاء من بنائه. وقد ثبتت عدم فاعليته إزاء جرأة الثوار ومقدرتهم . وكانت نهاية السور أن بيعت أسلاكه في أسواق سوريا ولبنان على يد الثوار حيث قدم تيجارت موردا ماليا للثورة من حيث لا يدري.

١٥- لم تعترف السلطات العسكرية الإنكليزية بخسائرها. وكانت تتحفظ على نشر الأرقام الصحيحة فاعترفت ب١٩ قتيلا و٢٣ جريحا في شهر واحد- تموز ١٩٣٨.

١٦- نتيجة لتصاعد الثورة اتجهت أنظار العالم نحوها وتكلم الجميع عن بطولات الثوار. فها هو هتلر يخاطب شعب السويديت قائلا لهم تمثلوا بالشعب الفلسطيني الذي يقاتل أعظم إمبراطورية في التاريخ وهو أعزل من السلاح . أما أنتم فإن ألمانيا معكم.

١٧- لاقت الثورة دعما ماديا ومعنويا من شعوب العالم العربي والإسلامي ووصل متطوعو العرب من عدة بلدان للإشتراك في الثورة . كما عقدت المؤتمرات الداعمة للقضية الفلسطينية .

١٨- تحرك الملوك والأمراء العرب لحل القضية الفلسطينية وأجروا إتصالات مع بريطانيا من أجل ذلك .

١٩- دعا مجلس الحاخامين اليهود إلى الصلاة قائلا " إن سفينة إسرائيل تضطرب في بحر عاصف يكاد يبتلعها ." واعتبر وايزمن أن اليهود يقفون في أخطر ساعة من تاريخ حركتهم.

٢٠- أثرت الثورة على اليهود في فلسطين فكادت الهجرة أن تتوقف بعد أن بلغ عدد المهاجرين في عام ١٩٣٣ اثنان وستون ألف مهاجر . وقد نزح عن فلسطين ثلاثون ألفا نصفهم لمدة تزيد عن سنة .

٢١- أصدرت الحكومة ألفي شهادة هجرة لأصحاب رؤوس الأموال اليهود. فلم يقبل أحد عليها.

٢٢- حدثت أزمة إقتصادية خانقة عند اليهود تمثلت في البطالة وكساد البضائع من جراء مقاطعة العرب حتى بلغت أوامر الحجز والحبس ضد المدنيين اليهود في الشهر الثالث من الأزمة سبعين ألفا وارتفع العدد إلى مئة وخمسين ألفا وطارد البوليس أكثر من عشرة آلاف لحبسهم لقاء الدين الذين عجزوا عن سداده.

٢٣- بلغت نسبة العاطلين عن العمل عام ١٩٣٨ ستين بالمائة من مجموعه ونسبة العاطلين من عمال البناء وحدهم ٩٥% وتوقفت المشاريع العمرانية والزراعية.

٢٤- طالب ثلاثة من أحزاب اليهود في فلسطين بوقف الهجرة بسبب البطالة مما جعل العمال يحتلون بلدية تل أبيب وغيرها مطالبين بالخبز والعمل.

٢٥- لم تستطع الوكالة اليهودية من دفع مرتبات معلمي المدارس مما حملهم على الاضراب والتمرد.

٢٦- قررت بعض الأحزاب مثل حزب الأغودات الذي عقد مؤتمرا في لندن قرر فيه بالإجمال رفض فكرة إنشاء مملكة يهودية لأسباب دينية وسياسية ودعا إلى تفاهم واتفاق مع العرب .

٢٧- أما من النتائج الايجابية على اليهود فقد سلحتهم ودربتهم بريطانيا حتى اعترف هؤلاء أن البنادق المسلمة لهم بلغت ٤٨٠٠ بندقية وأصبح ٧٨٠٠ حرس لمستعمراتهم وقد شارك السير تيجارت الوحدات اليهودية في العمليات الليلية ضد الثوار. بالاضافة الى ذلك تم انشاء مرفأ تل أبيب.

٢٨- من النتائج السلبية للثورة أن بريطانيا استطاعت أن تستميل بعض العرب فيشكلون " فصائل السلام" ، وتمدهم بالسلاح ، مما سبب شرخا في الموقف الفلسطيني فاصبح رفاق الدرب في أول الثورة أعداء في آخرها.

٢٩- إستطاعت بريطانيا اعتقال معظم أعضاء اللجنة العربية العليا ونفتهم الى جزيرة سيشل وكذلك اعتقال بعض القادة العسكريين مما جعل الآخرين يخرجون من

فلسطين الى سوريا ولبنان وهذا ما أثر على المعنويات في آخر أيام الثورة.

٣٠- أما خسائر الثورة في فلسطين فزاد عدد الشهداء على خمسة آلاف شهيد وعدد الذين أعدموا شنقا ١٤٦ منهم الشيخ فرحان السعدي البالغ من العمر ثمانين عاما حيث أعدم وهو صائم. وبلغ عدد الذين حكموا بمدد طويلة الأمد حوالي الألفين منهم الشيوخ والفتيان والنساء. وعدد المعتقلات ١٤ معتقلا وعدد المعتقلين ٥٠ ألف وهدم ونسف ٥آلاف منزل ودكان. كما نسفت أحياء سكنية كاملة كما حدث في مدينتي يافا وجنين.

٣١- من أجل الحد من الثورة عدلت الحكومة قانون الطوارىء حتى باتت تهمة حيازة أية قطعة من السلاح مهما كان نوعها أو صلاحيتها وحيازة بضع رصاصات فقط تكفي بالحكم بالإعدام، أو السجن المؤبد. وفرضت حظر التجول لمدد طويلة تجاوزت الشهر ففي صفد مثلا دام حظر التجول ١٤٠ يوما بالإضافة إلى مداهمة القرى وتفتيشها مستعملة قسوة هائلة من الاهانة والجلد والتعذيب وتخريب المنازل والعبث بمحتوياتها وخاصة المواد التموينية. حتى أن السلطات فرضت على الأهالي دفع رواتب وتأمين حاجيات الجنود الإنكليز الموجودين في القرى. ومن أجل الحد من عمليات الثوار كانت تضع المعتقلين في السيارات العسكرية والقطارات كدروع بشرية.

الخاتمة

لقد أخذ البعض على الحاج أمين الحسيني، أنه كان مهادنا لبريطانيا، منذ انتخابه مفتيا ورئيسا للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى حتى ثورة سنة ١٩٣٦ ، مؤكدين على أنه كان يجب أن يتصدى لها ، لأنها أساس الداء وأصل البلاء .

وظاهريا، يمكن القول أنه كان مهادنا للسلطات البريطانية في فلسطين، ولكن، عمليا، سرعان ماكانت تتحول هذه المهادنة إلى مواجهة، تجلت بطرق عديدة، علنية، وضمنية ، ومتسترة في بعض الأحيان. ليس لأن الحاج أمين ممن يخاف أو تغريه المناصب، بل لأنه، وبحكم منصبه، كان يمتلك قوة الفعل والتأثير، والتخفي عن عيون السلطات الإنكليزية في الدعوة إلى تأطير الصفوف، وجمع الكلمة، وتأليب الشعب والأمة على السياسة البريطانية الهادفة إلى بناء وطن قومي يهودي على أرض فلسطين، وكذلك في امتلاك مستلزمات النضال والكفاح ضد المشروع الصهيوني، وسياسة حكومة الإنتداب، ومن ثم الثورة لإنجاز هدف الإستقلال.

وقد انكشف دوره في تجهيز ودعم الحركات العسكرية التي كانت تظهر في البلاد بين فترة وأخرى، وقد تحدثت المصادر البريطانية التي تحد ثت عن تنسيقه مع الأمير شكيب أرسلان ومولانا محمد علي الهندي في التصدي لبريطانيا في سوريا وفلسطين والهند. وقد حاولت بريطانيا التأثير عليه ومحاصرته في رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى وذلك من خلال الأموال التي كانت تجنيها من الأملاك الوقفية فأخرت تسديد هذه الأموال عدة سنوات للتأثير عليه ونجحت إلى حد ما في ذلك. وقد كان يرفض جميع المقترحات لتولي زعامة الأحزاب أو الحركة الوطنية، وخاصة بعد وفاة رئيسها موسى كاظم الحسيني لأنه اعتبر أن الوقت لم يحن بعد للتصدي لبريطانيا بشكل مكشوف ومباشر.

ومع بداية ثورة ١٩٣٦ طلبت الأحزاب منه تولي رئاسة اللجنة العربية العليا حيث تلكأ في بادئ الأمر، ولكن مع تأكيد الجميع وخاصة حزب الإستقلال أنهم سيقفون معه حتى النهاية، وافق وقاد الثورة بشكل مباشر، سواء أكان ذلك سياسيا و عسكريا و ماليا. مما حمل بريطانيا على التفكير جديا بالتخلص منه، وذلك إما بعزله من رئاسة المجلس الإسلامي، أو بنفيه من البلاد أو باعتقاله.

وقد ضغطت بريطانيا على الحكومات العربية أثناء ثورة ١٩٣٦ من أجل وقف الإضراب التاريخي الذي استمر ستة أشهر ووقف الثورة ففشلت محاولاتها عدة مرات. وأخيرا ونتيجة لظروف ذاتية وموضوعية وافقت اللجنة العربية العليا على ايقاف الثورة والإضراب على شرط مسبق وهو وقف الهجرة اليهودية وعدم بيع الأراضي .

وقد كان للحاج أمين دور مميز في إلقاء كلمته أمام اللجنة الملكية ومناقشتها له حيث عرض تاريخ القضية الفلسطينية منذ كانت فلسطين جزءا من الدولة العثمانية وكان للعرب نفس الحقوق والواجبات التي كانت للأتراك. وبالرغم من ذلك ثار هؤلاء على الدولة التركية في سبيل الإستقلال التام لبلادهم، وكيف أن بريطانيا دعمت اليهود في جميع مشاريعهم في فلسطين تنفيذا لسياسة وعد بلفور في إقامة الوطن القومي لليهود . وبعد ذلك وبعد صدور قرار التقسيم تهجمت عليه جريدة التايمس وحملته مسؤولية الأحداث، كما وحاولت بريطانيا اعتقاله مما جعله يحتمي في المسجد الأقصى ويقود الثورة من هناك .

وبعد مصرع أندروز قائد لواء الجليل البريطاني في مدينة الناصرة عزلته بريطانيا من رئاسة المجلس الإسلامي الأعلى وحلت اللجنة العربية العليا واستقدمت قوات من الهند محاولة اقتحام المسجد الأقصى بعد أن شددت الحصار عليه، مما اضطره الى الهروب من فلسطين حيث وصل الى لبنان لمتابعة النضال ضد القوات البريطانية واليهودية العالمية حيث كانت المؤامرة الإستعمارية لإقامة الوطن القومي اليهودي في هذه البلاد أكبر بكثير من حجم تصدي الشعب الفلسطيني الذي بذل كل ثمن في سبيل الدفاع عن أرضه حيث كان الحاج أمين الحسيني فردا من هذا الشعب. إلا أنه أصبح زعيمه الوحيد بدون منازع وكان الشعب يردد " سيف الدين الحاج أمين" في الأفراح والأعراس والمناسبات الوطنية، حتى أصبح رمزا للقضية الفلسطينية في تصديه لليهود الصهاينة والإستعمار البريطاني.

والذي أتمناه من الله، أن أكون قد فتحت الباب أمام الباحثين لإكمال الطريق الذي سرت فيه لإظهار حقيقة ومواقف هذا الرجل ما بعد فترة سنة ١٩٣٩، وهل هو فعلا بقي سائرا على نفس الطريق بالتصدي لبريطانيا واليهود الصهاينة، أم أنه تراجع في موقفه منها. وأن تلقى الأضواء على علاقته بهتلر والنازية، وأسلوبه وتعامله في معالجة القضية الفلسطينية، خاصة بعد قيام مشروع التقسيم سنة ١٩٤٧ وحتى ١٥ أيار يوم انسحاب بريطانيا من فلسطين، واعلان قيام مايسمى دولة اسرائيل ودخول الجيوش العربية، وأن ننصفه فنقول بأنه تصرف تصرفا صحيحا في هذا الموقف، وأخطأ في ذلك. وأن يكون الأسلوب العلمي طريقنا، والحقيقة التاريخية هدفنا.

الحواشي والتعليقات الختامية

الفصل الأول

١ - الصغير ، زياد - ثورة فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩ وأثرها في لبنان - دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية ، سوريا- الطبقة الأولى - ١٩٨٤- ص ٦١.

٢ - ياسين، عبد القادر-كفاح الشعب الفلسطيني حتى العام ١٩٤٨- المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت -الطبعة الثانية ١٩٨١- ص١٦١-١٦٢

٣ - تقرير اللجنة الملكية - الكتاب الأبيض رقم ٥٤٧٩ النسخة العربية الرسمية - اصدار حكومة فلسطين - القدس ١٩٣٧- ص٨٩و١١٤.

٤ - Report by His Majesty's Government on the Administration of Palestine and Trans-Jordan for the year 1935-P.15-16.

٥ - أبو بصير، صالح مسعود - جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن- دار الفتح للطباعة والنشر- بيروت-الطبعة الثانية ١٩٦٩- ص١٨٠-١٨١.

٦ - أرشيف وزارة الخارجية البريطانية موجود على ميكروفيلم في FO 371/20018 مؤسسة الدراسات الفلسطينية - بيروت.

٧ - طربين، أحمد - محاضرات في تاريخ قضية فلسطين منذ نشأة الحركة الصهيونية حتى نشوب الثورة الكبرى ١٩٣٦ - جامعة الدول العربية - معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٩ - ص ١٦٨ .

٨ - وثيقة مخطوطة بيد محمد عزة دروزة بتاريخ ١٩٣٦/٤/٢٥ ملحق رقم (١).

٩ - الغوري، اميل - فلسطين عبر ستين عاما - الجزء الثاني - دار النهار للنشر - بيروت ١٩٧٣ - ص ٥٢-٥٣.

١٠ - السفري، عيسى - فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية - يافا - مطبعة مكتبة فلسطين الجديدة - ١٩٣٧ - ص ١٠ .

١١ - أ) دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية فى مختلف مراحلها - الجزء الأول - منشورات المطبعة العصرية - بيروت - ١٩٥٩ - ص ١٢٢ .

ب) الموسوعة العسكرية - الجزء الأول "ثورة ١٩٣٦ - ١٩٣٩ " ياسين، عبد القادر - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - لبنان - طبعة منقحة ١٩٨٤ - ص ١٩١ - ذكر أن عدد قتلى اليهود في يافا يوم ١٩ نيسان بلغ ٩ قتلى و ٤٠ جريحا وقتل عربيان وجرح ١٠ .

١٢ - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - ج ١ - ص ١٢٢ .

١٣ - Mattar , Philip - The Mufti of Jerusalem Mohammed Amin Al-Hussayni A Founder of Palestinian Nationalism - Columbia University - March 1981 - (Thesis). P 124-125.

١٤ - دروزة، محمد عزة - حول الحركة العربية الحديثة - الجزء الثالث - المطبعة العصرية - صيدا - لبنان ١٩٥٠ - ص ١٢٢ .

١٥ - دروزة، محمد عزة - مخطوطة بيده بتاريخ ١٩٣٦/٤/٢٥ .

١٦ - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - ج ١ - ص ١٢٢ - ١٢٣ .

١٧ - أ- دروزة، محمد عزة - حول الحركة العربية الحديثة - الجزء الثالث - ص-١١٧

ب- الغوري، اميل - فلسطين عبر ستين عاما - ص ٦٠ .

١٨ - الكيالي، عبد الوهاب — وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (١٩١٨ — ١٩٣٩) — مؤسسة الدراسات الفلسطينية — بيروت ١٩٨٦ — الطبعة الاولى — ص ٣٧٨ — ٣٧٩ — وثيقة رقم ١٥١.
١٩ - Marloe, John – Rebellion in Palestine – The Cresset Press – London – 1946 - P 151.
٢٠ - قدورة، جمال – الاحزاب السياسية الفلسطينية منذ ١٩٢٩ – ١٩٣٦ – ص ٢٣٣ –٢٣٤ .
٢١ - الصغير، زياد – ثورة فلسطين ١٩٣٦ – ١٩٣٩ وأثرها في لبنان – ص ١٠٥ .
٢٢ - الغوري، اميل – فلسطين عبر ستين عاما – الجزء الثاني – ص ٦١ .
٢٣ - Robert, John & Hadawi, Sami – The Palestine Diary - Volume 1 – 1914 –1945 – Palestine Research Center – Beirut – Lebanon – 1970 – P 259 .
٢٤ - الكيالي، عبد الوهاب – وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (١٩١٨ – ١٩٣٩) – ص ٣٧٩ – وثيقة رقم ١٥١.
٢٥ - تقرير اللجنة الملكية – ص ١٢٧ .
٢٦ - الكيالي، عبد الوهاب – وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (١٩١٨ – ١٩٣٩) – ص ٣٨٠ – وثيقة ١٥٢ .
٢٧ - الغوري، اميل – فلسطين عبر ستين عاما – الجزء الثاني – ص ٦١ .
٢٨ - الكيالي، عبد الوهاب – وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية (١٩١٨ – ١٩٣٩) – ص ٣٨٢ – ٣٨٣ – راجع ملف رقم ١٧ وهو الكتاب الموجه الى المندوب السامي .
٢٩ - CO 733 / 297 / 75156 in 29/4/1936 From the High Commissioner to The Secretary of State .
٣٠ - الموسوعة الفلسطينية –المحلد الاول" اللجنة العربية العليا " – الطبعة الأولى ١٩٨٤، دمشق ، سوريا – ص ٢٨.
٣١ - المرجع نفسه – ص ٢٨ .
٣٢ - British Documents on Foreign Affairs – Part 2 – From the First to the Second World War- Editor Robin Bi well – Doc. 136 – Sir A. Ryan to Mr. Eden – Jadda – 1 May 1936 – P 210.
٣٣ - Jbara, Taysir – Palestinian Leader – Haj Amin Al-Husayni – Mufti of Jersusalem – The Kingston Press, Inc – Princeton – New Jersey – 1985 – P 143 .
٣٤ - الكيالي، عبد الوهاب، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني والصهيونية(١٩١ – ١٩٣٩) – ص ٣٨٥ – ٣٨٦ – وثيقة رقم ١٥٦ .
٣٥ - الموسوعة الفلسطينية – المجلد الاول " اللجنة العربية العليا " – ص ٢٨ .
٣٦ - الغوري، اميل – فلسطين عبر ستين عاما – الجزء الثاني – ص ٦٥ – ٦٦.
٣٧ - الموسوعة العسكرية – الجزء الاول – " جيش الجهاد المقدس " – عيسى محمود – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – لبنان – ص ٤٨٧
٣٨ - محمود،علي سعود عطية_دراسة للحزبين الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني في فلسطين(١٩٣٤–١٩٣٧)–رسالة دكتوراة– الجامعة الاميركية في بيروت١٩٧٩–ص ٣١٠
٣٩ - د. بشير سليمان– جذور الوصاية الأردنية(دراسة في وثائق الأرشيف الصهيوني)ص١٣١–١٣٢.
٤٠ - محمود، علي سعود عطية– دراسة للحزب العربي وحزب الدفاع الوطني– ص٣١٠.
٤١ - د. بشير ، سليمان– جذور الوصاية الأردنية– ص١٣٢–١٣٣.
٤٢ - زعيتر، اكرم– يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية– ١٩٣٦–١٩٣٩–ص ٨٨.
٤٣ - تقرير اللجنة الملكية– ص١٢٧.
٤٤ - زعيتر، أكرم– يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية– ١٩٣٦–١٩٣٩– ص٨٨.
٤٥ - د. بشير، سليمان– جذور الوصاية الأردنية– ص١٣٦–١٣٧.
٤٦ - زعيتر، أكرم– يوميات الحركة الوطنية الفسطينية– ١٩٣٦–١٩٣٩–ص٨٩.
٤٧ - الموسوعة العسكرية– الجزء الأول–"جيش الجهاد المقدس" عيسى،محمود–ص٤٨٨.

٤٨ - الكيالي، عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية- ص٣٨٨-٣٩٣. وثيقة رقم ١٥٨.راجع ملحق رقم٢- خطاب المفتي في افتتاح مؤتمر اللجان القومية في القدس.
٤٩ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ص٩٢-٩٣.
٥٠ - الحوت، بيان نويهض- القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين- ص٣٣٨.
٥١ - الكيالي، عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية- ص٣٩٤- وثيقة رقم ١٥٩.
٥٢ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ص٩٨.
٥٣ - دروزة، محمد عزة- القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها- الجزء الأول- ص١٢٥.
٥٤ - تقرير اللجنة الملكية- ص٢٣٥.
٥٥ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ص٩٩.
٥٦ - الكيالي، عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينبة العربية- ص٤٠٠- وثيقة رقم ١٦٤.
٥٧ - تقرير اللجنة الملكية- ص١٢٨.
٥٨ - CO 733 / 311/75528 /6
٥٩ - FO371/20022
٦٠ - الكيالي، عبد الوهاب- تاريخ فلسطين الحديث- ص٣٠٧.
٦١ - حوراني،فيصل-جذور الرفض الفلسطيني ١٩١٨-١٩٤٧-ص٣٥٥
٦٢ - الصغير، زياد- ثورة فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩ وأثرها في لبنان- ص٧٦-٧٧-٧٨.
٦٣ - ابو بصير، صالح مسعود- جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن- ص١٨٥
٦٤ - CO733/310/75528/PART 11, DISPATCH 602
٦٥ - Mattar ,Philip-Mufti of Jerusalem-p.141
٦٦ - تقرير اللجنة الملكية- ص١٢٨.
٦٧ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ص١٠١.
٦٨ - طربين، أحمد- محاضرات في تاريخ قضية فلسطين- ص١٨١.
٦٩ - Jbara, Taysir-Palestinian Leader-P.143-144
٧٠ - CO733/287.26th MAY
٧١ - Jbara, Taysir-Palestinian Leader .P144
٧٢ - الكيالي، عبد الوهاب- تاريخ فلسطين الحديث-ص٣١٠.
٧٣ - ابو بصير، صالح مسعود- جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن- ص١٨٦.
٧٤ - د. بشير، سليمان- جذور الوصاية الأردنية- ص١٣٧-١٣٨.
٧٥ - الكيالي، عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية- ص٤٠٠-٤٠٢- وثيقة رقم ١٦٥.
٧٦ - زعيتر، أكرم- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية- ١٩١٨-١٩٣٩-ص٤٣٦-٤٣٨- وثيقة رقم ٢٤٩
٧٧ - -Jbara ,Taysir-Palestinian Leader-P.144
٧٨ - الحوت، بيان نويهض- القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين- ص٣٤٤.
٧٩ - الكيالي، عبد الوهاب- تاريخ فلسطين الحديث- ص٣١١.
٨٠ - المرجع نفسه- ص٣١٢.
٨١ - الصغير، زياد - ثورة فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩ وأثرها في لبنان - ص٨٨.
٨٢ - ابو بصير، صالح مسعود- جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن- ص١٩١.
٨٣ - محمود، علي سعود عطية- دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص٣١١-٣١٢.
٨٤ - جبارة، تيسير- العلاقات الفلسطينية السعودية ١٩٣٦-١٩٣٩- الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية- القدس الشريف١٩٨٩-ص٧٩-٨٠.
٨٥ - الكيالي، عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية- ص٤٠٦-٤٠٧- وثيقة رقم ١٦٨.
٨٦ - المصدر نفسه- ص٤٠٧-٤١١- وثيقة رقم ١٦٩.
٨٧ - Matter ,Philip-Mufti of Jerusalem-P.142-143

٨٨ - FO371/20023 Reel No.36/3 Memorandum by S.A.C 27th June 1936

٩٩ - الكيالي، عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية- ص٤١٤-٤١٨- وثيقة رقم ١٧٠-ص٤١١-٤١٣- راجع (ملحق رقم ٣) حول نص المذكرة التى أرسلها الحاج أمين رئيس المجلس الإسلامى لوزير المستعمرات حول رفض العرب سياسة الوطن القومي اليهودي.

٩٠ - Matter,Philip –Mufti of Jerusalem –P.143-144

٩١ - Ibd –P.144

٩٢ - Jbara,Taysir-Palestinian leader-P.148

٩٣ - محمود، علي سعود عطية- دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص ٣١٢.

٩٤ - Matter,Philip-Muft of i Jerusalem-P.144-145

Teggarts Papersغير منشورة موجودة في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.

٩٦ - محمود، علي سعود- دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص ٢٨٨-٢٨٩.

٩٧ - الصغير، زياد- ثورة فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩- ص٩١.

٩٨ - ابو بصير، صالح مسعود- جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن- ص١٩٢-١٩٣.

٩٩ - المرجع نفسه- ص١٩٣.

١٠٠ - دروزة، محمد عزة- القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها- الجزء الأول- ص١٢٩.

١٠٢ - الصغير، زياد- ثورة فلسطين١٩٣٦-١٩٣٩-ص٩٢-٩٣.

١٠٣ - الموسوعة العسكرية- الجزء الأول- "عبد القادر الحسيني"- العقيد سويد، ياسين- ص٨١١.

١٠٤ - الصغير، زياد- ثورة فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩- ص٩٤.

١٠٥ - ابو بصير، صالح مسعود- جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن- ص١٩٥-١٩٧.

١٠٦ - Teggarts Papers-Reports (Haj Amin Husseini)

١٠٧ - Marlowe, John -Rebellion in Palestine-P.159

١٠٨ - تقرير اللجنة الملكية- ص١٣١.

١٠٩ - Jbara ,Taysir-Palestinian Leader-P.148

١١٠ - د. بشير، سليمان-جذور الوصاية الأردنية-ص١٣٨-١٣٩

١١١ - CO733/14/75528/44/1July 8,1936.Telegram from the British Consulate(Bagdad)to Antony Eden

١١٢ - CO733/314/75528/44/1 July 28,1938.Telegram from FO to Jidda

١١٣ - محمود، علي سعود عطية- دراسة للحزب العربى الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص٣١٣.

١١٤ - قاسمية، خيرية- عوني عبد الهادي- أوراق خاصة- مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية- بيروت ١٩٧٤-ص٧٧ .

١١٥ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٤٤.

١١٦ - د. بشير، سليمان- حذور الوصاية الأردنية - ص١٤١-١٤٣.

١١٧ - الكيالي، عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية- ص٤٢٧ وثيقة رقم ١٧٥.

١١٨ - Jbara ,Taysir-Palestinian Leader-P.148

١١٩ - الكيالي، عبد الوهاب- تاريخ فلسطين الحديث- ص٣١٦.

١٢٠ - قاسمية، خيرية - عوني عبد الهادي- أوراق خاصة - ص٧٥- ٧٦.

١٢١ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٤٥- ١٤٦.

١٢٢ - تقرير اللجنة الملكية - ص١٣١.

١٢٣ - Weizmann,Chaim-Trial &Error-Hamish Hamiton-London 1949-P.471

١٢٤ - الصغير، زياد- ثورة فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩ وأثرها في لبنان- ص١٠٨.

١٢٥ - أ- الغوري، اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- الجزء الثاني- ص ٨٦.
ب- فلسطين تاريخها وقضيتها- ص٦٨.

١٢٦ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٤٨.

١٢٧ - تقرير اللجنة الملكية - ص١٣١.
١٢٨ - محمود، علي سعود عطية- دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص٣١٣-٣١٤.
١٢٩ - د. بشير- سليمان- جذور الوصاية الأردنية - ص١٤٥.
١٣٠ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٥١.
١٣١ - المصدر نفسه - ص١٥٥.
١٣٢ - د. بشير، سليمان- جذور الوصاية الأردنية - ص١٤٥و١٤٧.
١٣٣ - محمود، علي سعود عطية - دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص٣١٥.
١٣٤ - المرجع نفسه - ص٣١٦-٣١٧.
١٣٥) المرجع نفسه- ص٣١٦.
١٣٦ - د. بشير- سليمان- جذور الوصاية الأردنية - ص١٢٩-١٣٠.
١٣٧ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٥١.
١٣٨ - الصغير، زياد- ثورة فلسطين ١٩٣٦- ١٩٣٩وأثرها في لبنان- ص١١٠.
١٣٩ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص ١٤٨.
١٤٠ - الدباغ، مصطفى مراد- في ديار الجليل- جند الأردن- ٢- الجزء السابع- القسم الثاني- دار الطليعة- الطبعة الأولى سنة ١٩٧٤- ص٦٤٣.
١٤١ - CO733\297\75156-4 AUGEST 20 ,1936 SEE COMENTS BY HIGH COMMISSIONER ON –THE AIR MARSHAL (PERISE'S SECRET MEMORANDOM .
١٤٢ - Jbara ,Taysir-Palestinian Leader-P.150
١٤٣ - CO733/311/75528/6 SEP.12,1936 FROM HIGH COMMENISSIOR TO THE SECRITARY OF STATE.
١٤٤ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ص١٥٦.
١٤٥ - المصدر نفسه - ص١٥٨-١٥٩.
١٤٦ - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول- ص١٣٩-١٤٠.
١٤٧ - محمود، علي سعود عطية - دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني - ص٣٢٠.
١٤٨ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٥٧.
١٤٩ - دروزة، محمد عزة - حول الحركة العربية الحديثة - الجزء الثالث- ص١٣٩.
١٥٠ - محمود، علي سعود عطية - دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص ٣٢٤
١٥١ - زعيتر، أكرم- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٤٤٧- وثيقة رقم ٢٥٦.
١٥٢ - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول - ص١٣٥.
١٥٣ - الريس، منير- الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي ثورة فلسطين عام ١٩٣٦- مطابع ألف ياء الأديب دمشق - ١٩٧٦- ص٢٤٢.
١٥٤ - الكيالي، عبد الوهاب - وثائق المقاومة الفلسطينية العربية - ص٤٣٣- ٤٣٦- وثيقة رقم ١٧٨.
١٥٥ - الدباغ، مصطفى مراد- بلادنا فلسطين- في بيت المقدس (٢) - ص٤٥٥.
١٥٦ - تقرير اللجنة الملكية - ص١٣٢.
١٥٧ - زعيتر، أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٥٩.
١٥٨ - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول- ص١٤٠.
١٥٩ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٦٣.
١٦٠ - المصدر نفسه - ص١٦٣-١٦٤.
١٦١ - BRITISHDOCUMENTS ON FOREIGN AFFAIRS DOC.63 SEP.1 DELEGATION GENEVA TO MR. EDEN –
١٦٢ - الحوت، بيان نويهض- القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين- ص٣٥٧.
١٦٣ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٦٤.

١٦٤ - Jbara ,Taysir-Palestinian Leader-P151

١٦٥ - زعيتر، أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٦٩.

١٦٦ - الكيالي، عبد الوهاب- تاريخ فلسطين الحديث- ص٣١٨.

١٦٧ - دروزة، محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الأول- ص١٣٤.

١٦٨ - الغوري، اميل - فلسطين عبر ستين عاما- الجزء الثاني- ص٩٢.

١٦٩ - الحوت، بيان نويهض- القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين- ص٣٥١.

١٧٠ - طربين، أحمد - فلسطين في خطط الصهيونية و لاستعمار- ص١٢٠.

١٧١- الجندي , عاصم - فارس القسطل عبد القادر الحسيني- دار الطليعة- بيروت - لبنان- الطبعة الثانية ايلول سنة ١٩٧٩- ص٢٥- ٢٦ .

١٧٢- أبو يصير. صالح مسعود - جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن- ص١٩٩-٢٠٠.

١٧٢- زعيتر, أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص - ١٦٦-١٦٧.

١٧٤- الصغير, زياد- ثورة فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩ وأثرها في لبنان- ص١١٣.

١٧٥- شبيب, سميح - محمد علي الطاهر تجربته الصحفيه في مصر من خلال صحفه الشورى, الشباب, العلم,١٩٢٤-١٩٣٩- الاتحاد العام للكتاب الفلسطينيين- شرق برس- قبرص١٩٩٠- ص٦٩.

١٧٦ - بشير, سليمان - جذور الوصاية الاردنية - ص١٤٨-١٤٩.

١٧٧ - تقرير اللجنة الملكية - ص ٣٢.

١٧٨ - الكيالي, عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية - ص٤٣٩ - ٤٤١ - وثيقة رقم ١٨١- راجع ملحق رقم ٤.

١٧٩ - المصدر نفسه - ص ٤٤٢-٤٤٧ وثيقة رقم ١٨٢.

١٨٠ - زعيتر , أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ص١٧٥.

١٨١ - Jbara ,Taysir-Palestinian Leader-P151-152

١٨٢ - زعيتر, أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٧٨.

١٨٣ - المصدر نفسه- ص١٨٢.

١٨٤ - طربين, أحمد-فلسطين في حطط الصهيونية والاستعمار- ص١٢٤.

١٨٥ - عطيه, محمود علي سعود- الزعامة السياسية للمفتي- الحاج أمين الحسيني بين عهدين ثورة ١٩٣٦ وما قبلها- المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام-المجلد الثالث- الجامعة الاردنية عمان- ص٤٧٤.

١٨٦ - رسالة مخطوطة من أهالي كفردان الى سماحة رئيس اللجنة العربية العليا بتاريخ ١٩٣٦/٩/١٨ - موجودة في مكتبة منزل حيدر الحسيني. للمزيد من التفاصيل عن أعمال الجيش البريطاني الانتقامية راجع ملحق رقم ٥.

١٨٧ - جبارة, تيسير- العلاقات الفلسطينية السعودية ١٩٣٦-١٩٣٩- ص١٩-٢٠.

١٨٨ - زعيتر , أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٨٢-١٨٣-١٨٥.

١٨٩ - المصدر نفسه - ص١٨٥.

١٩٠ - المصدر نفسه - ص١٨٨.

١٩١ - المصدر نفسه - ص١٨٦.

١٩٢ - تقرير اللجنة الملكية - ص١٣٣.

١٩٣ - الكيالي, عبد الوهاب - الموسوعة السياسة - الجزء الاول - المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت ١٩٧٩-ص٩١٦.

١٩٤ - الصغير, زياد - ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦-١٩٣٩ وأثرها في لبنان - ص١١٣-١١٤،

١٩٥ - زعيتر, أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٩٤،

١٩٦ - أبو يصير, صالح مسعود- جهاد شعب فلسطين - ص٢٠٠- ٢٠٢ ،

١٩٧ - الكيالي, عبد الوهاب - تاريخ فلسطين الحديث - ص٣٢١

١٩٨ - زعيتر, أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٩٤،

١٩٩ - المصدر نفسه - ص١٩٥،

٢٠٠ - FO 371 REEL no ،6,1936،36 /4b OCT
٢٠١ - CO 733/311/75528/6 FROM SECRITARY OF STATE TO THE HIGH CMMESSIONER P 1,193
٢٠٢ - بشير, سليمان- جذور الوصاية الاردنية- ص١٥٠،
٢٠٣ - زعيتر, أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ص٢٠٣،
٢٠٤ - 107،74,OCT 5 1936 P،BRITISH DOCUMENTS ON FOREIGN AFFAIRS DOC EDEN- BAGDAD ، VOLUME12 -SIR A CLARK TO MR
٢٠٥ - زعيتر, أكرم- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٤٥٨- وثيقة رقم ١٦١،
٢٠٦ - زعيتر , أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ص٢٠٦،
٢٠٧ - الكيالى, عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية- ص٤٥٤- وثيقة رقم ١٨٦،
٢٠٨ - زعيتر, أكرم- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٤٥٩- وثيقة رقم ٢٦٣،
٢٠٩ - AAS-SHEFFER,GABRIAL-THE INVOLUMENT OF ARAB STATE IN THE PALESTINE CONFLICT-10-1-197
٢١٠- EGYPT AND MIDDLE EASTERN STUDIES-THE GOVERNMENT OF PALESTINE QUESTION,1936-1939 JAMES JANKOWSKI – P .431
٢١١- زعيتر، أكرم – يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية – ص٢٠٨،
٢١٢ - توما, اميل- ستون عاما" على الحركة القومية العربية الفلسطينية – دار ابن رشد- بيروت – لبنان- الطبعة الثانية ١٩٧٨- ص١٣١،
٢١٣ - دروزة, محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها- الجزء الاول- ١٤٣،
٢١٤ - زعيتر, أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ٢٠٤-٢٠٥،
٢١٥ - تقرير اللجنة الملكية – ص١٣٨-١٣٩،
٢١٦ - ياسين, عبد القادر- كفاح الشعب الفلسطيني-ص١٧٣-١٧٤،
٢١٧ - الغوري, اميل_ فلسطين عبر ستين عاما"- الجزء الثاني- ص٩٣،
٢١٨ - A SURVEY OF PALESTINE-VOLUME I- PREPARED IN DECEMBER 1945&JANUARY 1946 FOR THE INFORMATION OF THE ANGLO MERICAN COMMITTEE OF INQUIRY 38،P،PALESTINE STUDIES WASHINGHON REPRIUTED 1991 THE DESTIT
٢١٩ - 167-168،P، MARLOWE,JOHN-REBELLION IN PALESTINE-
٢٢٠ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزبين , الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني-ص ٣٤٠،
٢٢١ - مقابلة شخصية مع ابراهيم الشيخ خليل(أبو اسعاف) في منزله بمدينة دمشق في٩٦/٩/٧،
٢٢٢ - عطية, محمود علي سعود – دراسة للحزبين , الحزب العربى الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني-ص٣٤٢،
٢٢٣ - أبو يصير, صالح مسعود – جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن- ص٢١٠،
٢٢٤ - الصغير, زياد- ثورة فلسطين ١٩٣٦-١٩٣٩ وأثرها في لبنان- ص١٣٣،
٢٢٥ - الغوري, اميل- جهاد الفلسطينيين ضد الاستعمار والحركة اليهودية من ١٩١٨-١٩٤٨_اصدار الهيئة العربية العليا بيروت ١٩٦٣-ص٣٥،
٢٢٦ - عطية, محمود علي سعود- الزعامة السياسية للمفتي بين عهدين- ص٤٧٤،
٢٢٧ - الغوري, اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- الجزء الثاني- ص٩٦-٩٧،
٢٢٨ - الكيالي, عبد الوهاب- تاريخ فلسطين الحديث- ص٣٢،
٢٢٩ - قاسمية, خيرية – فلسطين في مذكرات القاوقجي ١٩٣٦-١٩٤٨- الجزء الثاني- منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الابحاث ودار القدس ١٩٧٥-ص ٣٨-٣٩،
٢٣٠ - عطية, محمود علي سعود – دراسة للحزبين , حزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص٣٢٨،
٢٣١ - المرجع نفسه, ص١٢٨،
٢٣٢ - للمزيد من التفاصيل عن البلاغات والمعارك العسكرية راجع :

أ- زعيتر, أكرم- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية-ص٤٤٨-٤٥٢،
ب- الكيالي, عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية - ص٤٣٣- ٤٣٨ وكذلك ص٤٤٢-٤٤٧،
٢٣٣ - المصدر نفسه, ص٤٣٦-٤٣٧،
٢٣٤ - عطية, محمود علي سعود -دراسة للحزبين , الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص٣٣٠،
٢٣٥ - الغوري, اميل - فلسطين عبر ستين عاما"- ج ٢-ص٩٦،
٢٣٦ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزبين, الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص٣٢٩-٣٣٠،
٢٣٧ - المرجع نفسه, ص٣٣٠،
٢٣٨ - الغوري, اميل- فلسطين عبر ستين عاما" -ج ٢- ص٩٧-٩٨،
٢٣٩- PORATH,YAHOUSHUA- PALESTINIAN NATIONAL MOVEMENT-212،
٢٤٠- بشير, سليمان- جذور الوصاية الاردنية- ص١٥٠،
٢٤١ - زعيتر, أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٩٤،
٢٤٢ - الغوري, اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢- ص٩٧،
٢٤٣ - زعيتر, أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص١٨٢-١٨٣،
٢٤٤ - PORATH,YAHOUSHUA- PALESTINIAN NATIONAL MOVEMENT-212 ،
٢٤٥ - بشير, سليمان- جذور الوصاية الاردنية - ص١٤٣-١٤٤،
٢٤٦ - المرجع نفسه, ص١٤٥،
٢٤٧ - المرجع نفسه, ص١٤٦- ١٤٨ ،
٢٤٨ - المرجع نفسه, ص ١٥٠،
٢٤٩ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزبين , الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص٣٣٢،
٢٥٠ - المرجع نفسه, ص٣٣٢،
٢٥١ - زعيتر, أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ص١٩٤،
٢٥٢ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزبين, الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص٣٣٣-٣٣٤،
٢٥٣ - PORATH,YAHOUSHUA- PALESTINIAN NATIONAL MOVEMENT-212 ،
٢٥٤ - الغوري, اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢،ص١٠٠،
٢٥٥ - بشير, سليمان- جذور الوصاية الاردنية - ص١٥٠،
٢٥٦ - عطبة, محمود على سعود- دراسة للحزبين, الحزب العربي الفلسطينى وحزب الدفاع الوطني- ص٣٣٥-٣٣٦،
٢٥٧ - BRITISH DOCUMENTS ON FOREIGN AFFAIRS DOC.76.Oct8.1936.p.108 VOLUME12 -SIR A CLARK TO MR EDEN
٢٥٨ - BRITISH DOCUMENTS ON FOREIGN AFFAIRS DOC75-77,OCT7&8 1936 P108 VANSITTART TO HIS MAJEST REPRESENTITAVE AT BAGDAD ,JEDDA&،MR E،AIEXANDRIA -SIR CLARK TO MR
٢٥٩ - عطية, محمود على سعود- دراسة للحزبين، الحزب العربى الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ض١٣٩،
٢٦٠ - الصغير, زياد- ثورة فلسطين سنة ١٩٣٦-١٩٣٩ وأثرها في لبنان- ص١٣٠،
٢٦١ - TEGARTS PAPERS – REPORTS
٢٦٢ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزبين , الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ٢٩٢-٢٩٣،
٢٦٣ - Hurewitz،C-THE STRUGGLE FOR PALESTINE -USA1950 P، 83
٢٦٤ - عطية, محمود على سعود- دراسة للحزبين , الحزب العربى الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص٢٩٠-٢٩٢،
٢٦٥ - TEGARTS PAPERS – REPORTS
٢٦٦ - الكيالي, عبد الوهاب- تاريخ فلسطين الحديث - ص٣٦٢،
٢٦٧ - TEGARTS PAPERS – REPORTS

٢٦٨ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزبين, الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص ٣٠١
٢٦٩ - BRITISH DOCUMENTS ON FOREIGN AFFAIRS DOC58.Aug.17.1936.p.83 - 89
٢٧٠ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزبين, الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني،ص٣٠٣
٢٧١ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزبين, الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني،ص٣٠٢-٣٠٣
٢٧٢ - تقرير اللجنة الملكية- ص٢٣٦،
٢٧٣ - صايغ, أنيس- مفهوم الزعامة السياسية – ص٧١،
٢٧٤ - مقابلات شخصية مع قادة من القساميين (أجريت المقابلات في دمشق وصيدا في أماكن متفرقة وقبل وفاة بعضهم في ٧و٨و ٨٦/٩/٢٠ وكذلك في ٨٦/٩/٣١)، نايف المصلح- ابراهيم الشيخ خليل-سليمان أبو حمام وصالح النصر،
٢٧٥ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزبين , الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص٢٩٦،
٢٧٦ - عطية, محمود علي سعود- الزعامة السياسية للمفتى بين عهدين،
٢٧٧ - الكيالي, عبد الوهاب- تاريخ فلسطين الحديث- ص٣٦٣،

الفصل الثاني

١ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزبين , الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني- ص ٣٤٣
٢ - زعيتر, أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٢١٩،
٣ - قاسمية, خيرية – فلسطين في مذكرات القاوقجي ١٩٣س٦-١٩٤٨- ص٥٨-٥٩،
٤ - شبيب, سميح – محمد علي الطاهر- تجربته الصحفية في مصر من خلال صحفه الشورى, الشباب, العلم١٩٢٤-١٩٣٩- ص٧٣،
٥ - CO733/314/75528/44/3
٦ - جبارة تيسير العلاقات الفلسطينية السعودية ١٩٣٦-١٩٣٩ – ص٢٤-٢٥
٧ - الغوري, اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢ – ص١٢١-١٢٢،
٨ - زعيتر, أكرم – يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ٢٢٥،
٩ - المصدر نفسه, ص٢٢٥-٢٢٦،
١٠ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢- ص١٢٢،
١١ - عطية, محمود علي سعود - دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني - ص٣٤٤
١٢ - الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين ١٩١٥-١٩٤٦-المجموعة الأولى – جامعة الدول العربية – الإدارة العامة لشؤون فلسطين- القاهرة ١٩٥٧ص٢٠٣ ،
١٣ - تقرير اللجنة الملكية – ص١٣٤،
١٤ - زعيتر, أكرم- يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٢٢٧،
١٥ - جبارة تيسير العلاقات الفلسطينية السعودية ١٩٣٦- ١٩٣٩ – ص ٣٦-٣٧
١٦ - جبارة تيسير وثائق فلسطينية في دور الأرشيف البريطانية – موسوعة التاريخ الفلسطيني (٢) منشورات مركز البحث العلمي – جامعة الخليل – ١٩٨٦،
١٧ - زعيتر ،أكرم -يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٢٢٩،
١٨ - دروزة, محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها- الجزء الاول – ص١٥٠،
١٩ - الكيالي, عبد الوهاب – وثائق المقاومة الفلسطينية العربية – ص٤٥٦ – ٤٥٧ وثيقة رقم ١٨٨،
٢٠ - زعيتر ،أكرم – يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٢٣٠،
٢١ - زعيتر, أكرم- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية – ص ٤٦٢- وثيقة رقم ٢٦٩،
٢٢ - المصدر نفسه – ص ٤٦١ وثيقة رقم ٢٦٨،
٢٣ - تقرير اللجنة الملكية – ص ١٣٤،

٢٤ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الاول- ص ١٥٠-١٥١،
٢٥ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزب العربى الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني ص ٣٤٥،
٢٦ - زعيتر ،أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص ٢٣٨-٢٣٩،
٢٧ - دروزة, محمد عزة حول الحركة العربية الحديثة -ج٣- ص١٥١
٢٨ - Weizmann,Chaim-Trial &Error ،P.471 .
٢٩ - الحوت بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٣٦١ ،
٣٠ - PORATH,YAHOUSHUA- PALESTINIAN NATIONAL MOVEMENT
٣١ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الاول - ص ١٥٢،
٣٢ - بشير, سليمان - جذور الوصاية الاردنية - ص١٥١،
٣٣ - Jbara ,Taysir-Palestinian Leader p.154 – 155
٣٤ - زعيتر ،أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص ٢٣٩،
٣٥ - بشير, سليمان - جذور الوصاية الاردنية - ص١٥١-١٥٢،
٣٦ - Jbara ,Taysir-Palestinian LeaderP.155.
٣٧ - IBID-P.156.
٣٨ - دروزة, محمد عزة حول الحركة العربية الحديثة - ج٣- ص١٥٣،
٣٩ - الكيالي, عبد الوهاب - تاريخ فلسطين الحديث- ص٣٢٣،
٤٠ - زعيتر ،أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص ٢٤٩،
٤١ - بشير, سليمان- جذور الوصاية الاردنية - ص١٥٣- ١٥٤،
٤٢ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها- الجزء الاول- ص١٥٣-١٥٤،
٤٣ - زعيتر ،أكرم -يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية -ص ٢٥٥-٢٥٦،
٤٤ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها- الجزء الاول- ص ١٥٤،
٤٥ - السفري ،عيسى-فلسطين العربية بين الإنتداب والصهيونية ج٢- ص ١٨٠-١٨١ ،
٤٦ - جانا،محمد توفيق - الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين - دمشق بلا مطبعة ١٩٣٧ - ص١٠،
٤٧ - الموسوعة الفلسطينية - المجلد الرابع (اللجنة العربية العليا) - ص ٢٨ ،
٤٨ - جانا،محمد توفيق - الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين - ص٣٥٧-٣٦٨ راجع ملحق رقم ٦ النص الكامل لمذكرة اللجنة العربية العليا المقدمة للجنة الملكية ،
٤٩ - الكيالي, عبد الوهاب- تاريخ فلسطين الحديث- ص٣٢٦،
٥٠ - جانا،محمد توفيق - الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين - ص ١٨-١٩،
٥١ - المصدر نفسه - ص١٩-٢٩ راجع ملحق رقم ٧ حول بيان سماحة المفتي أمام اللجنة ،
٥٢ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢- ص١٢٥،
٥٣ - جانا،محمد توفبق - الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين - ص٣٠ راجع ملحق رقم ٨ حول مناقشة اللجنة لسماحة المفتي،
٥٤ - للمزيد من التفاصيل عن بياناتهم ونقاشاتهم راجع :
أ - جانا،محمد توفيق - الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين،
ب -الكيالي, عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية،
٥٥ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢- ص١٢٥،
٥٦ - Weizmann,Chaim-Trial &Error ،P.473.
٥٧ - الحوت بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص٣٦٠ ،
٥٨ - الرجع نفسه - ص ٣٦٢،
٥٩ - Jbara ,Taysir-Palestinian LeaderP.157.
٦٠ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢- ص ١٣٠،
٦١ - CO/733/326/75023/2-MOVEMENT OF THE PRESEDANT OF MSC

٦٢ - CO/733/326/75023/2/34-ACTIVITIES OF HAJ AMIN HUSAINI AND IZZAT DARWAZA
٦٣ - Jbara ,Taysir-Palestinian LeaderP.157.
٦٤ - IBID-P.158.
٦٥ - CO/733/326/75023/2
٦٦ - FROM،CO/733/326/75023/2 from Ormsby Gore to the Prime Ministrer. March 2.1937.
أنظر ملحق رقم ٩ رسالة اورمسبي غور الى رئيس الوزراء
٦٧ - CO/733/326/75023/2/34 FROM COX TO MOODY.11Feb.
٦٨ - الكيالي, عبد الوهاب - تاريخ فلسطين الحديث- ص٣٣٠،
٦٩ - CO/733/326/75023/2/ APRIL 1.1937.
٧٠ - CO/733/326/75023/2 MR D0wnie 28.6.1937
٧١ - FO 371/20306 13 APRIL 1937-BRITISH CONSULATE DAMAYWA
٧٢ Weizmann,Chaim-Trial &Error ،-P.480.
٧٣ - CO/733/326/75023/2FROM MACKERETH TO H.C of Palestine. July 5.1937.
٧٤ - CO/733/326/75023/2FROM MACKERETH TO H C of Palestine.July 5.1937.
٧٥ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢- ص ١٣٤-١٣٥،
٧٦ - جبارة تيسير - العلاقات الفلسطينية السعودية - ص٤١-٤٢،
٧٧ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢- ص ١٣٦،
٧٨ - زعيتر ،أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص ٢٩٤،

الفصل الثالث

١ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية فى مختلف مراحلها- الجزء الاول- ص١٥٨،
٢ - تقرير اللجنة الملكية - ص١٤٥-١٤٦
٣ - زعيتر ،أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص ٢٩٨
٤ - بن غوريون,ديفيد - رسائل بن غوريون- ترجمة الملكة دينا عبد الحميد-دار القدس بيروت١٩٧٩- ص ١١٩-١٢٠
٥ - دروزة, محمد عزة - حول الحركة العربية الحديثة-ج٣- ص ١٥٨-١٦٠
٦ - أبو يصير, صالح مسعود - جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن- ص٢١٦،
٧ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢- ص١٣٧
٨ - الكيالي, عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية، - ص٦٠٠- وثيقة رقم ٢٠٥
٩ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني - ص٣٦٦-٣٦٨،
١٠ - جبارة تيسير - العلاقات الفلسطينية السعودية - ص٤٢
١١ - المرجع نفسه ص-٤٥-٤٦
١٢ - Jbara ,Taysir-Palestinian Leader – P 160 .
١٣ - 151 ،Matter,Philip-Mufti of i Jerusalem-P 151
١٤ - زعيتر ،أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٣٠٠
١٥ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الاول-ص١٦٠
١٦ - المصدر نفسه - ص١٦٠
١٧ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الاول- ص١٦٠
١٨ - الكيالي, عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطينية العربية، - ص٦٠١- وثيقة رقم ٢٠٦
١٩ - عطية, محمود علي سعود- دراسة للحزب العربى الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني - ص٣٧٢

٢٠ - المرجع نفسه – ص٣٧٣
٢١ - COHEN,MICHAEL J - PALESTINE -RETREAT FOR MANDATE – P . 41
٢٣٢ - Jbara ,Taysir-Palestinian Leader P. 159
٢٣ - البيلغ, تسفى – المفتي الأكبر_ترجمة مصطفى كبها- اصدار مؤسسة الأسوار-عكا١٩٩١- ص٨٩
٢٤ - Matter,Philip-Mufti of i Jerusalem P. 152 .
٢٥ - CO733/352/75718/9 JULY 14,1937 FROM HIGH COMMISSIONER TO THE SECRETARY OF THE STATE
٢٦ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما" ج٢- ص١٤٠
٢٧ - زعيتر ،أكرم – يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية – ص٣٠٢-٣٠٣
٢٨ - دروزة, محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الاول- ص٦ ١٧
٢٩ - زعيتر ،أكرم – يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية – ص٣٠٢
٣٠ - جبارة تيسير – العلاقات الفلسطينية السعودية – ص٤٥
٣١ - المرجع نفسه – ص٤٣
٣٢ - زعيتر ،أكرم – يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية ص-٣٠٣- ٣٠٤
٣٣ - FO 406/75 JULY 12,1937 SIR A CLARK TO MR EDEN.BAGDAAAD.
٣٤ - Jbara ,Taysir-Palestinian LeaderP.160.
٣٥ - CO733/326/75023/4/37 JULY 14,1937 TELEGRAM FROM THE SECRETARY OF THE STATE TO THE HIGH COMMISSIONER FOR PALESTINE
٢٦ - جبارة تيسير – العلاقات الفلسطينية السعودية – ص ٤٨
٣٧ - دروزة, محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الاول – ص١٨٠
٣٨ - المصدر نفسه –١٨٠
٣٩ - CO733/352/75718/12 JULY 16,1937 FROM ANTONY EDEN TO ORMSBY GORE
٤٠ - CO733/322/75156/1 JULY 13,1937 THE HIGH COMMISSIONER TO PARKINSON
٤١ - الكيالي,عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث – ص٣٣٤
٤٢ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما" ج٢- ص١٤٠
٤٣ - قاسمية، خيرية – عوني عبد الهادي – أوراق خاصة – ص٨٩
٤٤ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما" ج٢-١٤١
٤٥ - CO733/352/75718/9 JULY 20,1937 TELEGRAM NO.351.from the High COMMISSIONER TO THE SECRETARY OF THE STATE
٤٦ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما" ج٢- ص١٤١
٤٧ - دروزة, محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها- الجزء الاول – ص-١٨١-١٨٢
٤٨ - جبارة تيسير – العلاقات الفلسطينية السعودية – ص٤٣
٤٩ - الحوت بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين – ص٧٥٣- وثيقة رقم٢٩
٥٠ - Jbara ,Taysir-Palestinian Leader – P. 159
٥١ - الكيالي,عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث – ص٣٣٤
٥٢ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما" ج٢- ص – ١٤٢-١٤٣
٥٣ - FO 371/ Reel No.37/1 Oct. 16.1937 Officer Admistring to the Secretary of state for colonies.
٥٤ - قاسمية، خيرية – عوني عبد الهادي – أوراق خاصة – ص٨٩-٩٠
٥٥ - زعيتر ،أكرم – يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية – ص٣٠٧
٥٦ - مجلة فلسطين"صفحات من مذكرات السيد محمد أمين الحسيني (٢) – عدد٧٥- حزيران١٩٦٧-ص-٤
٥٧ - CO371/20316 AUG 12.1937.
٥٨ - الكيالي,عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث-ص- ٣٣٤

٥٩ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الاول - ص١٨٢
٦٠ - دروزة, محمد عزة - حول الحركة العربية الحديثة -ج٣-ص -٣٣٤
٦١ - Jbara ,Taysir-Palestinian Leader P. 163 .
٦٢ - الكيالي,عبد الوهاب_تاريخ فلسطين الحديث- ص- ٣٣٤
٦٣ - المرجع نفسه - ص٣٣٤
٦٤ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية فى مختلف مراحلها- الجزء الاول - ص١٨٣
٦٥ - زعيتر ،أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٣١٨
٦٦ - حلاق,حسان-موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨-١٩٥٢عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال - مركز الأبحاث-منظمة التحرير الفلسطينية - بيروت١٩٨٢- ص٤٠٦
٦٧ - زعيتر ،أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٣٢٣- ٣٢٤
٦٨ - الكيالي,عبد الوهاب - تاريخ فلسطين الحديث - ص٣٣٥
٦٩ - المرجع نفسه - ص٣٣٥- ٣٣٦
٧٠ - جبارة تيسير - العلاقات الفلسطينية السعودية - ص٤٧
٧١ - زعيتر ،أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٣٢٧-٣٢٨
٧٢ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الاول- ص١٨٧
٧٣ - مجلة فلسطين"صفحات من مذكرات السيد محمد أمين الحسيني (٢) - عدد٧٥- حزيران١٩٦٧- ص - ٤
٧٤ - محافظة,علي - موقف فرنسا وألمانيا وايطاليا من الوحدة العربية١٩١٩-١٩٤٥- مركز دراسات الوحدة العربية بيروت١٩٨٥- ص١٥٦-١٥٧
٧٥ - المرجع نفسه - ص١٥٧
٧٦ - زعيتر ،أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٣٣٠-٣٣١
٧٧ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الاول- ص١٨٧
٧٨ - CO733/333/75156/23 OCT.5.1937 Amins letter dated Sep. 29.1937
٧٩ - CO733/332/75156 PART1 SEP.27&28.1937.telegram No.435 from Army ،27&28,1937 ،GENERAL O.A.G to the secretary of state .
٨٠ - نفس الوثيقة،
٨١ - جريدة النهار- عدد١٢٠٥- ٣و٤تشرين اول١٩٣٧- ص٥
٨٢ - مجلة الشهاب - عدد٣- السنة الثامنة -١٥تموز١٩٧٤- ص٣
٨٣ - جريدة النهار- عدد١٢٠٥-٣و٤تشرين اول١٩٣٧- ص٥
٨٤ - المصدر نفسه - ص٥
٨٥ - المصدر نفسه- ص٥
٨٦ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية فى مختلف مراحلها - الجزء الاول - ص١٨٧-١٨٨
٨٧ - جريدة النهار- عدد ١٢٠٦- ٥ تشرين أول١٩٣٧- ص٥
٨٨ - الكيالي,عبد الوهاب - تاريخ فلسطين الحديث - ص٣٣٧
٨٩ - جريدة النهار - عدد ١٢٠٦- ٥ تشرين أول١٩٣٧- ص٥
٩٠ - Jbara ,Taysir-Palestinian Leader – P. 164.
٩١ - جريدة النهار- عدد١٢٠٧-٦ تشرين أول١٩٣٧- ص٥
٩٢ - جريدة النهار- عدد -١٢١١-١١تشرين أول١٩٣٧- ص٥
٩٣ - جريدة النهار- عدد١٢٠٧- ٦تشرين أول١٩٣٧- ص٥ راجع ملحق رقم (١٠) احتجاج هيئة العلماء على اعتقال سماحة المفتي
٩٤ - جريدة النهار- عدد١٢١٨- الخميس٢١تشرين أول١٩٣٧- ص٥
٩٥ - جريدة النهار- عدد١٢٠٧- ٦تشرين أول١٩٣٧- ص٥
٩٦ - FO 371/20316 OCT.9.1937.important and secret from officer administry THE GOVERNMENT

TO THE SECRETARY OF STATE FOR THE COLONIES.

٩٧ - FO37/20316 OCT.6.1927. from consul Mackereth Damascus.

٩٨ - مجلة فلسطين"صفحات من مذكرات السيد محمد أمين الحسيني (١) - عدد٧٤- أيار١٩٦٧- ص-٧

٩٩ - مجلة فلسطين"صفحات من مذكرات السيد محمد أمين الحسيني (٢) - عدد٧٥- حزيران١٩٦٧- ص ٤

١٠٠- دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها- الجزء الاول - ص١٨٩

١٠١- بيان مطبوع من اللجنة العربية العليا - موجود في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني (رحمه الله)في بيروت

١٠٢- دروزة, محمد عزة - حول الحركة العربية الحديثة -ج٣- ص١٨٩

١٠٣- Jbara ,Taysir-Palestinian LeaderP. 164

١٠٤- FO. 371 / 20316 - Oct. 18. 1937.Mr. Scott (Bagdad).

١٠٥- زعيتر ،أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٣٣٦٠

١٠٦- جريدة النهار- عدد١٢١٦-١٩تشرين أول١٩٣٧- ص٤ راجع ملحقرقم (١١)عن قصة خروج المفتي من القدس حتى وصوله الى لبنان

١٠٧- العدو,عبد الرحمن بكداش - أيام من الحياة- دار معجم متن اللغة للطباعة والنشر- بيروت- الطبعة الثانية١٩٦٣- ص٥٨

١٠٨- المصدر نفسه - ص٥٩-٦٠

الفصل الرابع

١ - العدو,عبد الرحمن بكداش- أيام من الحياة - ص٦٠

٢ - جريدة النهار- عدد١٢١٨- الخميس٢١تشرين أول١٩٣٧- ص٤- راجع ملحق رقم (١٢) حول إطلاق سراح المفتي وذهابه الى منزل فاخوري

٣ - مقابلة شخصية مع ابنته سعاد في منزلها الكائن في بيروت في ١٩٩٢/٢/١٠

٤ - جريدة النهار- عدد١٢١٨- الخميس٢١تشرين أول١٩٣٧- ص٤

٥ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما" - ج٢- ص- ١٥٧ - ١٥٨

٦ - المصدر نفسه - ص١٥٦

٧ - دروزة, محمد عرة - القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - الجزء الاول- ص٢٠٩-٢١٠

٨ - جحا ,شفيق و عثمان ,بهيج - تاريخ العالم المعاصر- دار العلم للملايين- بيروت١٩٧٥- ص

٩ - جريدة النهار- عدد١٢١٨- الخمبس٢١تشرين أول١٩٣٧- ص٤

١٠ - الغوري , اميل- فلسطين عبر سبين عاما"- ج٢-ص١٥٦

١١- FO371/REEL NO Fo 371 / REEL NO 37 / 1 OCT. 21.1937 COPY OF CYPHER TELEGRAM NO 477 FROM PALESTINE

١٢ - ،FO371/REEL NO 29,1937،9 NOV. /37

١٣- Jbara ,Taysir-Palestinian LeaderP.165

١٤- العدو,عبد الرحمن بكداش - أيام من الحياة - ص٦٠

١٥ - ،Jbara ,Taysir-Palestinian Leader P.165

١٦ - FO371/REEL NO.37/7. Oct.22/11/1937. Telegram from Ser Philip(Paris)to Ministry of foreign affairs .

١٧ - نفس الوثيقة

١٨ - FO 371/REEL NO37/8.No5,1937 MINISTRY OF FOREIGN AFFAIRS TELEGRAM NO .22 .

١٩ - الطاهر,محمد علي- ظلام السجن- مذكرات ومفكرات سجين هارب- دار احياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - مصر ١٩٥١ - ص١٧٢

٢٠ - حلاق,حسان- موقف لبنان من القضية الفلسطينية - ص٤٨
٢١ - الصغير,زياد - ثورة فلسطين١٩٣٦- ١٩٣٩ وأثرها في لبنان- ص١٧٥
٢٢ - FO 371/20317 التاريخ غير واضح
٢٣ - رسالة مخطوطة الى الحاج أمين بمناسبة عيد الفطر السعيد - موجودة في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني (رحمه الله) في منزله في بيروت
٢٤ - وثيقة موجودة في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني تحت عنوان"وثيقة هامة - مؤامرة على المجلس الاسلامي الأعلى في فلسطين،
٢٥ - جريدة الدفاع - عدد٩٧٧ - ٤ - ١٧تشرين أول١٩٣٧- ص٤
٢٦ - أ - جريدة الدفاع - عدد ٩٨٠ - ٤-٢٠تشرينأول١٩٣٧- ص٤

TEGGARTS PAPERS-INTELLIGENCE REPORTS- DS 126-2 MOSLEM WALEF ADMINISTRATION AND SMC

ورد اسم السيد جاردنMR، JARDINE بدلا من كركبرايد
٢٧ - الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢- ص- ١٥٩-١٦٠
٢٨ - المصدر نفسه- ص١٥٩
٢٩ - وثيقة موجودة في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني تحت عنوان"وثيقة هامة - مؤامرة على المجلس الإسلامي الأعلى فى فلسطين
٣٠ - النار والدمار فى فلسطين الشهيدة -لا مؤلف ولا مكان وزمان للنشر- ص٤٤- ٤٥
٣١ - TEGGARTS PAPERS INTELLIGENCE REPORTS THE ARAB HIGHER COMMITTEE APPERDIX B-C-2-3 بلغ عدد الأشخاص الذين ذكروا في التقرير ٢٨
٣٢ - EGGARTS PAPERS INTELLIGENCE REPORTS NOTE ON ALL THE MEMBERS OF THE HUSSEINI FAMILY AT PRESENT IN THE GOVERNMENT SERVICE .

بلغ عدد الأشخاص الذين ذكروا ٢٤ شخصا،
٣٣ - TEGGARTS PAPERS_ INT 126-2 MOSLEM WAKF - ADMINISTRATION AND SMC

بلغ عدد الأشخاص الذين ذكروا في المحاكم الشرعية ٦٠والأوقاف٢٩،
٣٤ - LIST OF TEGGARTS PAPER - INT

،PRINCIPAL ARAB GANG LEADERS - APPENDEX B-5-6

بلغ عدد القادة المذكورون١٠
٣٥ - TEGGARTS PAPERS - INT

A BRIEF RESUME OF THE SITUATION IN PALESTINE
٣٦ - الحوت بيان نويهض - ا لقيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين - ص ٣٧٥ - ٣٧٦
٣٧ - TEGARTS PAPERS -INTELLIGENCE REPORTS- A BRIEF RESUME OF THE SITUATION ،IN PALESTINE
٣٨ - الكيالي,عبد الوهاب - تاريخ فلسطين الحديث - ص٣٤٤ - ٣٤٥
٣٩ - دروزة, محمد عزة - القضية الفلسطينية فى مختلف مراحلها - الجزء الاول-ص١٩٧راجع ملحق رقم(١٥)حول البلاغات العسكرية
٤٠ - PORATH,YAHOUSHUA- PALESTINIAN NATIONAL MOVEMENT-P. 237 – 239
٤١ - Marlowe, John 159 -،Rebellion in Palestine-P. 197
٤٢ - النار والدمار في فلسطين الشهيدة - ص١٧
٤٣ - مغامراتي في جبال فلسطين بين دوي القنابل وأزيز الرصاص-الجزء الأول_بقلم صحفي أجنبي معروف- دار ابن الخطاب - ١٩٣٨- ص١١-١٢
٤٤ - دروزة, محمد عزة - حول الحركة العربية الحديثة - ج٣-ص٢٠٠-٢٠٢

٤٥ - الخالدي ,وليد – فلسطين قبل الشتات– ص٢٢٤
٤٦ - TEGARTS PAPERS- DIARY- DS-126-2 -
٤٧ - الرصيعى, يوسف رجب _ ثورة ١٩٣٦فى فلسطين - دراسة عسكرية _ ص٩٨
٤٨ - دروزة, محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الاول – ص٢١٠ وذكر أن تكلفة السور بلغت نصف مليون جنيه
٤٩ - TEGARTS PAPERS , Intelligence Reports , Haifa Augi 29 , 1938
٥٠ - لثورة العربية الكبرى في فلسطين١٩٣٦- ١٩٣٩- الرواية الاسرائيلية – ص١٥٢،
٥١ - الرضيعي, يوسف رجب – ثورة ١٩٣٦فى فلسطين– دراسة عسكرية – ص٧٧
٥٢ - TEGARTS PAPERS - INTELLIGENCE REPORTS- A BRIEF RESUME OF THE SITUATION IN PALESTINE،
٥٣ - الكيالي,عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث – ص٣٤٨
٥٤ - دروزة, محمد عزة – حول الحركة العربية الحديثة – ج٣ – ص٢٤٧
٥٥ - مخطوطة بيد الحاج امين الحسيني – مذكراته الشخصية – موجودة في مكتبة الاستاذ حيدر الحسيني (رحمه الله) فى منزله في بيروت،
٥٦ - الأغا, نبيل خالد– قضية فلسطين فى سيرة بطل– الشهيد الحي عبد القادر الحسينى– المؤسسة العربية للدراسات والنشر– بيروت ١٩٨٠،– ص٢٥
٥٧ - جرار, حسني ادهم – الحاج امين الحسيني– رائد جهاد وبطل قضية – ص١٧١-١٧٢،
٥٨ - الآغا , نبيل– الشهيد الحي عبد القادر الحسيني– ص٢٥،
٥٩ - سايكس, كريستوفر – مفارق الطرق الى اسرائيل – تعريب خيري حماد – ص٣١٠،
٦٠ - JBARA,TAYSIR_PALESTINIAN LEADER P. 179
٦١ - العبيدي, عوني جدوع – الحاج أمين الحسيني – ص١٠٦،
٦٢ - Johnson , Nels , Islam and Politics – P. 51
٦٣ - الحوت, بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية – ص٣٧٥-٣٧٦،
٦٤ - حلة .كامل محمود – فلسطين والإنتداب البريطاني – ص ٤٦٠ .
٦٥ - دروزة , محمد عزت – حول الحركة العربية الحدبثة – ج ٣ – ص ١٩٠ .
٦٦ - خلة . كامل محمود – فلسطين والإنتداب البريطاني – ص ٤٥٨ .
٦٧ - الكيالي, عبد الوهاب– الموسوعة السياسة الجزء الاول– ص٩١٧،
٦٨ - جرار, حسين أدهم– الحاج أمين الحسيني– رائد جهاد وبطل قضية– ص١٧٢،
٦٩ - الثورة العربية الكبرى فى فلسطين– الرواية الاسرائيلية– ص١٦٤،
٧٠ - دروزة , محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها– الجزء الاول– ٢٠٩و٢١٧،
٧١ - ياسين, صبحي – الثورة العربية الكبرى– ص٤٥،
٧٢ - عودة , زياد – عبد الرحيم الحاج محمد– بطل وثورة– الوكالة العربية للتوزيع والنشر – الاردن١٩٨٤– ص٨٠-٨١،
٧٣ - الحوت, بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية– ص٣٧٨-٣٨٠،
٧٤ - الكيالي, عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث– ص٣٣٩،
٧٥ - Tegert,s Papers – DS- 126\2–
جاء فيه ذكر بعض الأشخاص الذين يزورون الحاج أمين في بيروت ومنهم الشيخ صبحي خيزران .
٧٦ - الحوت, بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية – ص٣٧٨
٧٧ - Teggart,s Papers – Abrief Resume .
٧٨ - S – Diary 3,d Feb , 1938 .–
٧٩ - جرار, حسني أدهم – الحاج أمين الحسيني رائد جهاد وبطل قضية– ص١٧٣،
٨٠ - الغوري, اميل – فلسطين عبر سنين عاما" – جزء٢– ص١٩٤-١٩٦،

٨١ – منشور موجود في مكتبة حيدر الحسيني بعنوان (نداء الى اخواننا المسلمين والعرب كافة)،
٨٢ – حلاق , حسان – موقف لبنان من القضية الفلسطينية – ص ٥٢-٥٤،
٨٣ – بيهم , مجمد جميل- قوافل العروبة خلال العصور- دار الكشاف- بيروت ١٩٥٠- ص١٢٣-١٢٤،
٨٤ – حلاق , حسان- موفف لبنان من الفضية الفلسطينية- ص٥٤-٥٧،
٨٥ – مديرية الوثائق التاريخية- دمشق – الوحدة الوثائقية- القسم الخاص- ملف رقم ١٣٩-فلسطين ومحمد جميل بيبهم،
٨٦ – الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- جزء ٢- ص١٩٨،
٨٧ – دروزة, محمد عزة – القضية الفلسطينية فى مختلف مراحلها – ج١- ص٢٢٢،
٨٨ – –British Documents on Foreign Affairs – Doc . 130 – Aug 23 , 1938 Mr . Bateman to Viscount Halifax , Alexandria – P.179 .
٨٩ – بيان , موجود في مكتبة حبدر الحسيني صادر عن لجنة الشؤون الاسلامية – مطبعة الكشاف،
٩٠ – British Documents on Foreign Affairs – Doc. 131 – (Inclosure in Doc . 130) 19 August 1938 – P 178 راجع ملحق رقم (١٥) .
٩١ – نفس رقم ١٠٩ British Documents on Foreign Affairs – Doc . 130 – P . 178
٩٢ – نفس الوثيقة .
٩٣ – نفس الوثيقة .
٩٤ – دروزة, محمد عزة – حول الحركة العربية الحديثة – جزء٣- ص٢٢١،
٩٥ – الغوري, اميل – فلسطين عبر ستين عاما"- جزء ٢- ص١٩٨،
٩٦ – أ – المصدر نفسه- ص١٩٧،
ب – زعيتر , أكرم – يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ص ٤٦١-٤٦٢،
ذكر بأن الحاج أمين الحسيني قد سمح له بحضور المؤتمر – وأن الجميع قد كانوا بالقاهرة ما عدا أمين التميمي فقد سافر واياه على نفس الباخرة
٩٧ – British Documents on Foreign Affairs – Doc . 146 (Inclosure in Doc . 144) – P . 190
٩٨ – الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢- ص١٩٩،
٩٩ – British Documents on Foreign Affairs – Doc . 146 – P. 190
١٠٠ – الغوري, اميل- فلسطين عبر ستين عاما"- ج٢- ص١٩٩،
١٠١ – British Documents on Foreign Affairs – Doc . 146 P . 193-194
١٠٢ – British Documents on Foreign Affairs – Doc . 145 – P . 190
١٠٣ – راجع ملحق رقم (١٦) British Documents on Foreign Affairs – Doc . 146 (Resolutious of Arab Parliomentary Congress – P . 190 – 194
١٠٤ – زعيتر , أكرم – يوميات الحركة الفلسطينية- ص٤٦٧ وذكر أيضا" أن فارس الخوري عضو في لجنة المتابعة البرلمانية،
١٠٥ – دروزة, محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف ملراحلها – ج١- ص٢٢١،
١٠٦ – British Doc. 202 Oct. 24/1938 (Sir. Lamps Viscount Halifax) Cairo – P. 248 .
١٠٧ – الغوري , اميل- فلسطين عبر ستين عاما" – ج٢- ص١٩٩،
١٠٨ – British Documents on Foreign Affairs – Doc . 202 – Oct . 24 , 1938 Sir Mlawrson to Viscount Holifax Cairo – P . 240
١٠٩ – الغوري, اميل- فلسطين عبر ستين عاما"-ج ٢- ص٢٠٠ وزاد عليها أسماء نساء الاردن والسودان،
١١٠ – المصدر نفسه- ص٢٠٠،
١١١ – الموسوعة الفلسطينية- القسم الأول- ج٤- ص٣٧٩،
١١٢ – زعيتر, أكرم- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية – ص٥١٢-٥١٣- وثيقة رقم ٣٢٧،

١١٣ - طنوس , عزت- الفلسطينيون ماض جديد ومستقبل باهر- الجزء الأول- منظمة التحرير الفلسطينية- مركز الأبحاث- بيروت١٩٨٢- ص١٩٨،

١١٤ - الكيالي, عبد الوهاب- وثائق المقاومة الفلسطبنية العربية- ص٦٠٤-٦٠٥- وثيقة رقم ٢٠٩،

١١٥ - الحوت, بيان نويهض- القيادات والمؤسسات الفلسطينية- ص٣٨٣،

١١٦ - قدورة, جمال- القضية الفلسطينية ولجان التحقيق ١٩٣٧-١٩٤٧-دار الحمراء - بيروت١٩٩٣- ص٦٦،

١١٧ - زعيتر, أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية- ص٣٨١-٣٨٢،

١١٨ - عبوشي, واصف- فلسطين قبل الضياع - قراءة جديدة في المصادر البريطانية - ترجمة علي الجرباوي- رياض الريس للكتب والنشر- لندن ١٩٨٥- ص٢٠٧،

١١٩ - ارشيدات, شفيق- فلسطين تاريخا" وعبرة " ومصيرا"- دار النشر المتحدة للتأليف والترجمة- بيروت١٩٦١- ص١١٠،

١٢٠ - ياسين, صبحي- الثورة العربية الكبرى في فلسطين- ص٢٢٣،

١٢١ - قاسمية , خيرية - عوني عبد الهادي, أوراق خاصة - ص٩٨،

١٢٢ - دروزة, محمد عزة - حول الحركة العربية الحديثة - الجزء الثالث- ص٢٢٨-٢٢٩،

١٢٣ - سخنيني, عصام- فلسطين الدولة, جذور المسألة في التاريخ الفلسطيني- مركز الأبحاث- منظمة التحرير الفلسطينية- بيروت ١٩٨٥- ص١٣٢-١٣٣،

١٢٤ - دروزة, محمد عزة - حول الحركة العربية الحديثة - الجزء الثالث - ص٢٢٩،

١٢٥ - طربين , أحمد- فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار- ص١٩٩،

١٢٦ - دروزة, محمد عزة- القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها- ج١- ص٢٣٠،

١٢٧ - عبوشي, واصف- فلسطين قبل الضياع - ترجمة علي الجرباوي- ص٢٠٧،

١٢٨ - طنوس, عزت- الفلسطينيون- ص٢١٣ - ٢١٤،

١٢٩ - British Documents on Foreign Affairs – Doc . 143 Oct , 6 , 1938 – (Note of Interview giver by the Secretory of State for the Colorics to the Iraqi Minister for Foreign Affoirs and Nuri Pasha at the Colonial Office P . 187 – 188

١٣٠ - مجلة فلسطين " صفحات من مذكرات السيد محمد أمين الحسيني ٤٦و٥٩" عدد ١٢٥- ص٦وعدد١٥٤-ص٥،

١٣١ - المرجع نفسه- عدد ١٥٤- ص٥،

١٣٢ - طنوس, عزت- الفلسطينيون - ص٢١٥،

١٣٣ - المصدر نفسه- ص٢١٧،

١٣٤ - ملف وثائق فلسطين - وثيقة رقم ٢٣٥- ص٢٤٢-٢٤٣،

١٣٥ - قدورة , جمال - القضية الفلسطينية ولجان التحقيق- ص٦٩،

١٣٦ - عبوشي, واصف - فلسطين قبل الضياع - ترجمة علي الجرباوي- ص٢٠٧،

١٣٧ - قدورة, جمال- القضية الفلسطينية ولجان التحقيق- ص٦٩،

١٣٨ - عبوشي, واصف- فلسطين قبل الضياع- ترجمة علي الجرباوي- ص٢٠٨،

١٣٩ - ارشيدات , شفيق- فلسطين تاريخا" وعبرة" ومصيرا"- ص١١٢،

١٤٠ - قدورة , جمال- القضية الفلسطينية ولجان التحقيق- ص٦٩،

١٤١ - عبوشي, واصف- فلسطين قبل الضياع - ص٢٠٩-٢١٠،

١٤٢ - الموسوعة الفلسطينية- القسم الأول - ج٤- ص٦٠٠،

١٤٣ - الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين- المجموعة الاولى١٩١٥-١٩٤٦- جامعة الدول العربية- القاهرة ١٩٥٧- ص٢٦٥-٢٦٦،

١٤٤ - ارشيدات , شفيق- فلسطين تاريخا" وعبرة" ومصيرا"- ص١٢٦-١٢٧،

١٤٥ - علي, محمد علي - ملف وثائق وأوراق القضية الفلسطينية - جزء٣ - ص٢٠٣و٢٠٨ - وثيقة رقم ٢٧٨،

١٤٦ - الغوري, اميل- فلسطين عبر ستين عاما" - ج٢- ص١٧٥،

١٤٧ - قدورة و جمال- القضية الفلسطينية ولجان التحقيق- ص٧٢-٧٣،

١٤٨ - FO 371 \ 21866 Secret Committee on Palestine 9 – 11 – 38

١٤٩ - Hadawi , Sami – The Palestine Diary – P 289

١٥٠ - سليم , محمد عبد الرؤوف- نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ انشائهاوحتى قيام دولة اسرائيل ١٩٢٢-١٩٤٨- المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت ١٩٨٢- ص٥٨٦،

١٥١ - خلة , كامل محمود - فلسطين والانتداب البريطاني- ص٤٦٩،

الفصل الخامس

١ - Jbara , Taysir – Palestinien leader – P. 179 .

٢ - محافظة , محمد أحمد سليمان- العلاقات الاردنية الفلسطينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ١٩٣٩-١٩٥١- دار الفرقان ودار عمار- عمان١٩٨٣- ص٦٩،

٣ - الغوري, اميل - المعذبون في أرض العرب - مطبعة لبنان- بيروت ١٩٦٠- ص٥٨

٤ - علي, فلاح خالد- فلسطين والانتداب البريطاني١٩٣٩-١٩٤٨- المؤسسة العربية للدراسات والنشر- بيروت١٩٨٠- ص٢١،

٥ - قدورة , جمال- القضية الفلسطينية ولجان التحقيق،- ص٧٨

٦ - الغوري, اميل- فلسطين عبر سنين عاما"- ص١٧٧،

٧ - طنوس, عزت- الفلسطينيون- ص٢٣٢-٢٣٣،

٨ - British Documents on Foreign Affairs – doc . 269 Sir Bullard O viscount Halifax -p.310-311.

٩ - نفس الوثيقة .doc. 269

١٠ - دروزة , محمد عزة- حول الحركة العربية الحديثة - ج٣ - ص٢٣٦-٢٣٧،

١١ - علي , فلاح خالد- فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩-١٩٤٨- ص٢٦-٢٧،

١٢ - –British Docoments on Foregin Affairs – Doc. 150 – Nov. 11- 38 – consul General Harvard to High Commilsiner – Jerosalem – Beirut . P. 196 .

١٣ - – British Docoments on Foreign Affairs – Doc. 158 – Nov. 16- 38 (sir Bullard to viscount – Hali Fax – Jedda – P. 200

١٤ – Doc. 156 – nov. 16 – 38 (Sir M. Peterson to Hal .fax Kax – Bagdad – p. 199

١٥ - – Doc. 162 – Nov . 16 – 38 – Consul general Harvard to viscount Hal. Fax – Beirut P. 203 .

١٦ - – Doc. 269 – P. 310 – 317 .

١٧ - الحوت , بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية- ٣٨٩،

١٨ - – British Docoments on Foregin Affairs – Doc. 171 – Nov. 26\ 1938 – Sir Peterson to viscount
Hali fax – Bagdad – P. 210

١٩ - طنوس , عزت - الفلسطينيون - ص٢٢١،

٢٠ - مديرية الوثائق التاريخية - القضية الفلسطينية- المكتب العربي القومي- وثيقة رقم ١٢٣- نشرة رقم ٢٦١ ٣٠-٢٦١ تشرين ثاني ١٩٣٨- دمشق،

٢١ - محافظة , محمد أحمد سليمان - العلاقات الاردنية الفلسطينية - ص٦٩،

٢٢ - خلة , كامل محمود - فلسطبن والانتداب البريطاني - ص٤٧٠،

-٢٣ — British Doc. .... Doc. 269 – P. 314 – 315 .

-٢٤ علي , فلاح خالد- فلسطين والانتداب البريطاني- ص٢٨،

٢٥ - حوراني, فيصل- جذور الرفض الفلسطيني- ص ٣٨٥،

٢٦ - British doc. – Dec. 183 – Dec. 25 \ 1938 – Sir Bullard to viscount Halli Fax – Jedda P. 222 .
٢٧ - Doc . 185 – Dec . 29 \ 1938 – viscount Halli Fax to Sir Bullard – P. 223
٢٨ - قاسمية , خيرية- عونى عبد الهادي- أوراق خاصة- ص١٠٨،
٢٩ - حلاق , حسان- موقف لبنان من القضية الفلسطينية- ص٥٨،
٣٠ - الكيالى , عبد الوهاب- تاريخ فلسطين الحديث- ص٣٥٢،
٣١ - علي , فلاح خالد- فلسطين والانتداب البريطاني- ص٢٨-٢٩،
٣٢ - طنوس , عزت- الفلسطينيون- ص٢٢٨،
٣٣ - Nashashibi , Nasser eddin – Jerusalim' s – Other Voice - P 170 – 171
٣٤ - زعيتر , أكرم- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية- ص٥٧١ - ٥٧٢ - وثيقة رقم ٤٠٩،
٣٥ - علي , فلاح خالد- فلسطين والانتداب البريطاني- ص٢٩
٣٦ - دروزة , محمد عزة- حول الحركة العربية الحديثة - ج٣- ص٢٤٠
٣٧ - خلة , كامل محمود - فلسطين والانتداب البريطاني- ص٤٧١
٣٨ - دروزة , محمد عزة -القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها - ج١- ص٢٤٠-٢٤١
٣٩ - الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين - المجموعة رقم ١- جامعة الدول العربية - ص ٢٧٩-٢٨٠-٢٨١
٤٠ - المصدر نفسه - ص ٢٨١-٢٨٢
٤١ - Hadawi, Sami – Palestine Diary – Voliume I-P. 297 .
٤٢ - Bullard, Sir Reader - Britain And The MiddlEast From Easly limes to 1936 - P.107.
٤٣ - Neuton , Frances E – Fifty Years In Palestin – P. 307 .
٤٤ - محافظة, محمد أحمد سليمان - العلاقات الأردنية الفلسطينية- ص٧١
٤٥ - طنوس,عزت_الفلسطينيون- ص٢٣١
٤٦ - الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين- المجموعة رقم (١) جامعة الدول العربية - ص٢٨٣-٢٨٤
٤٧ - Hadawi , Sami – Palestine Diary – P.298 .
٤٨ - طنوس,عزت - الفلسطينيون- ص٢٣٢
٤٩ - الكيالي , عبد الوهاب - تاريخ فلسطين الحديث - ص٣٥٤
٥٠ - طنوس,عزت - الفلسطينيون- ص٢٣٤ - ٢٣٦
٥١ - ملف وثائق فلسطين- وثيقة رقم ١١-ص٣٧-٣٨ للمزيد من التفاصيل راجع وثائق من ١٧-٢٢من صفحة ٧٧-١١٥
٥٢ - الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين- ص٣٠٠-٣٠٢
٥٣ - خلة , كامل محمود - فلسطين والانتداب البريطاني- ص٤٧٥
٥٤ - الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين- ص٣٠٣- ٣٠٥
٥٥ - زعيتر, أكرم - يوميات الحركة الوطنية الفلسطينية - ص٥٨٥ - ٥٨٦
٥٦ - المرجع نفسه- ص٤٩
٥٧ - جبارة,تيسير- العلاقات الفلسطينية السعودية ١٩٣٦- ١٩٣٩ - ص٧٢
٥٨ - طنوس,عزت_الفلسطينيون- ص٢٤٠ - ٢٤١
٥٩ - علي , فلاح خالد- فلسطين والانتداب البريطاني- ص٥٠-٥١
٦٠ - زعيتر , أكرم- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية- ص٦٤٧- وثيقة رقم ٥٠٩،
٦١ - Middle Eastern Studies – The Government of Eggpt and the Palestine question KanKowslci , James – P.441
٦٢ - طربين,أحمد- فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار- ص٢٥٣
٦٣ - الحوت , بيان نويهض- القيادات والمؤسسات السياسية - ص٣٨٨،
٦٤ - حوراني,فيصل- جذور الرفض الفلسطيني- ص٣٩٤

٦٥ - زعيتر , أكرم- وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية- ص٦٤٧- وثيقة رقم ٥٠٩،

٦٦ - قاسمية , خيرية - عوني عبد الهادي- أوراق خاصة - ص١١٦-١١٧

٦٧ - المرجع نفسه - ١١٧

٦٨ - طربين,أحمد- فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار- ص٢٥٤-٢٥٥

٦٩ - British Docoments . .... Doc.290 – May 4 \ 1939 – From Halli Fax to lampson – P. 336 – 337.

٧٠ - السويدي,توفيق- مذكراتي- ص٣٢٥

٧١ - قدورة , جمال- القضية الفلسطينية ولجان التحقيق،- ص٨٧

٧٢ - Asurvy of Palestine – Vol. 2 – P. 51 .

٧٣ - مجلة فلسطين- موقف أمريكا من قضية فلسطين-عدد٤٥- تشرين ثاني١٩٦٤- ص١٠

٧٤ - الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين- ص٣١٠-٣٢٢

٧٥ - Collection of official Documents relating to the Palestine question 1917 – 1947 – Palestine 22 \ May 1939 – P. 1-4

٧٦ - طنوس,عزت- الفلسطينيون- ص٢٤٩

٧٧ - Collection of official ...... - P . 7

٧٨ - طنوس,عزت- الفلسطينيون- ص٢٤٩

٧٩ - المحافظة,علي - العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الامارة حتى الغاء المعاهدة - دار النهار للنشر- بيروت١٩٧٣- ص١٥٤

٨٠ - عبوشي ,واصف - *فلسطين قبل الضياع* - ص٢٦٥-٢٦٦

٨١ - مذكرات الأمير عادل أرسلان - ص٢٦١

٨٢ - مجلة فلسطين " صفحات من مذكرات السيد محمد أمين الحسيني ٤٦و٥٩" عدد ١٢٥- ص٦وعدد١٥٤-ص٧

٨٣ - الحوت , بيان نويهض- القيادات والمؤسسات السياسية - ص٣٩٦

٨٤ - الشقيري,أحمد - اربعون عاما"في الحياة العربية والدولية - ص١٩٠

٨٥ - Hadawi, Sami – Bitter Harvest – P. 64 – 65 .

٨٦ - أبو غربية ,بهجت - في خضم النضال العربي الفلسطيني - ص١٣٢-١٣٣

٨٧ - FO 371 \232237 Arab Reaction to the White Paper cairo – June 3 \ 1939 .

٨٨ - الكيالي , عبد الوهاب - تاريخ فلسطين الحديث - ص٣٥٧

٨٩ - Nashashibi, Nasser Eddin – Jerusalem's Other Voice – P. 160

٩٠ - Nashif, Taisir – Aquen titative comparative study of the Jewish abd Palestine Elites – P 83 .

٩١ - خلة ,كامل محمود - فلسطين والانتداب البريطاني - ص٤٧٨

٩٢ - FO 371 \ 23236 Cypher Telegram from the high commissioner for Palestine to the Secretary of Btote for the colonics – 30 May 1939 .

٩٣ - CO 733 \ 408 \ 75872 \ 30 British consulate – General –Beirut – May 19 \ 1939

٩٤ - مجلة فلسطين " صفحات من مذكرات السيد محمد أمين الحسينى" ٤٨ "عدد ١٢٥-تشرين أول- ص٨،

٩٥ - البيلغ,تسفي - المفتي الأكبر - ص٩٧

٩٦ - طنوس,عزت- الفلسطينيون- ص٢٥٢-٢٥٣

٩٧ - المصدر نفسه - ص٢٥٤

٩٨ - الحوت , بيان نويهض- القيادات والمؤسسات السياسية - ص٣٩٦

٩٩ - قاسمية , خيرية - عونى عبد الهادي- أوراق خاصة - ص١٠٨،

١٠٠ - طنوس,عزت - الفلسطينيون- ص٢٥١

١٠١ - الحوت , بيان نويهض - القيادات والمؤسسات السياسية - ص٣٩٧-٣٩٩

١٠٢ - سخنيني,عصام - فلسطين الدولة - ص١٥٠-١٥١

١٠٣- قاسمية , خيرية - عوني عبد الهادي- أوراق خاصة - ص١١٥-١١٦

١٠٤- الحوت , بيان نويهض- القيادات والمؤسسات السياسية - ص٣٩٧

١٠٥- طنوس,عزت - الفلسطينيون- ص٢٥١

١٠٦- المصدر نفسه - ٢٥٤

١٠٧- حوراني,فيصل - جذور الرفض الفلسطيني- ص٣٩٣

١٠٨- الحوت , بيان نويهض- القيادات والمؤسسات السياسية - ص٣٩٧

١٠٩- *طنوس,عزت - الفلسطينيون*- ص٢٥١

١١٠- الشقيري,أحمد - أربعون عاماً"في الحياة العربية والدولية - ص١٩٠-١٩١

١١١- حوراني,فيصل - جذور الرفض الفلسطيني- ص٣٩٣

١١٢- جبارة,تيسير- العلاقات الفلسطينية السعودية ١٩٣٦-١٩٣٩- ص٧٤

١١٣- خلة ,كامل محمود - فلسطين والانتداب البريطاني - ص٤٧٩

١١٤- حوراني,فيصل- جذور الرفض الفلسطيني- ص٣٩٤

١١٥- Asurvey of Palestine – P. 15 .

١١٦- أبو غربية ,بهجت - في خضم النضال العربي الفلسطيني - ص١٣٣

١١٧- دروزة , محمد عزة - حول الحركة العربية الحديثة - ج٣- ص٢٥٢

١١٨- الشقيري,أحمد - أربعون عاماً"في الحياة العربية والدولية - ص١٩٠-١٩١

١١٩- زعيتر , أكرم - وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية - وثيقة رقم٥١٢،للمزيد من التفاصيل راجع ٦٤٨-٦٥٣

-١٢٠ British Doc. ... Doc. 294 May 27 \ 1939 – Political Secretary - Babrein to Viscount Halli Fax – P. 341- 342 .

-١٢١ Doc. 369 – July 27 \ 1939 – Viscount Halli Fax to Mr. Troe – P. 420 .

-١٢٢ British Documents ... Doc.295 – June 3 \ 39 – Sir M. Lampson to Viscount Halli Fax – Cairo – P. 342 – 343 .

-١٢٣ Doc. 296 – June 17 \ 39 – Sir R. Bullard to Viscount Halli Fax – Jedda – P.343 .

-١٢٤ Doc. 297 – June 18 \ 39 – Sir R. Bullard to Viscount Halli Fax – Jedda – P.344 .

١٢٥- وثيقة من ديوان جلالة الملك مؤرخة في١٩حزيران ١٩٣٩-موجودة في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني في منزله في بيروت

-١٢٦ Trott. – P. 420 . British Doc. ... Doc. 369 – July 29 \ 39 – Viscount Halli Fax to Mr. M. E. S. The Government of Egypt and the Palestine Question – Kaakowslei – james-P.441

١٢٧ - الحوت , بيان نويهض- القيادات والمؤسسات السياسية- ص٣٩٩

١٢٨ - الحسيني ,محمد أمين - حقائق عن قضية فلسطين - ص٤٨

١٢٩ - الشقيري,أحمد - أربعون عاماً"في الحياة العربية والدولية - ص١٩٠

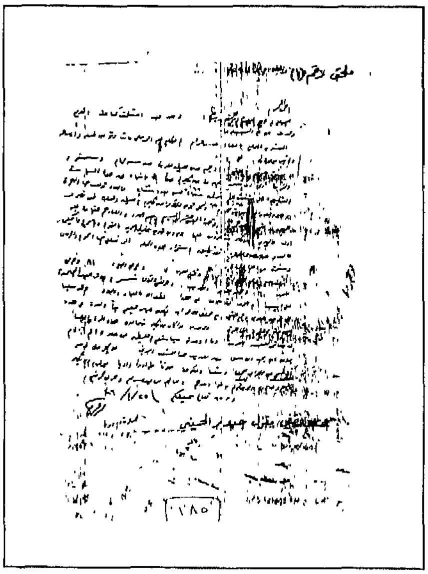
١٣٠ - بيان من اللجنة العربية العليا تستنكر تصريح وزير المستعمرات تاريخ٣٠أيار ١٩٣٩-موجود في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني -راجع ملحق(١٩)

١٣١ - بيان الى الشعب العربي الكريم - اصدار اللجنة المركزية للثورة العربية بالقدس- موجود في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني.

الملاحق

ملحق رقم (١)

رسالة من محمد عزة دروزة



أخي المحترم:

سلام الله عليك ورحمته وبركاته وبعـــد .. فقـد استلمت كتابك الكريم وحمدت الله على السلامة.

المنشور الموقع بإمضاء حسن عزام لم يطلع عليه أحمد حلمي باشا إلا بعد طبعه وإرساله ولم يكن برضائه.

تشكيلة الوفد تأجلت وجميع مدن فلسطين مضربــة منذ ستة أيام وستستمر في إضرابـــها إلـــى أن تصـــدر الحكومة الانكليزية عهدا بانتهاء عهد هذه السياسة الفظيعة التي شقيت فيها فلسطين شقاء ليس بعده شـــقاء. فـــالبلاد تدفقت عليها الهجرة وأجور الأراضي تسربت لليهود. وكل قوى الحكومة الانكليزية في فلسطين ولندن تحت تصرف اليهود ومشجع لغيرهم. وهذا المجلس التشريعي المســـخ يقيم اليهود وأنصارهم القيامة عليه. إذن فاليهود والانكليز متآمرون علينا يريدون تهويد فلسطين العربيـــــة بـــالقوة وبأسرع ما يمكن فالبلاد لم تعد تطيق استمرارهذه الحالـــة التي تفضل عليها الجوع والحرمان وسئمت مـــن أجلـــها الحياة.

لقد بلغ قتلى اليهود ١٧ وقتلى العرب ٧ وجرحى اليهود ٨١ وجرحى العرب ٦٠ والحالة قلقة ولا ريب. والحرائق الآن تستمر في بيوت العرب المجاورة لتل أبيب، والعرب يقابلون علـــى هـــذا. لطف الله بالعباد والبلاد . وقد سعينا إلى توحيد القوى وجمع الشمل مع مختلف الأحزاب ليكون الناس جميعهم يدا واحدة في هذه الأزمة الخطيرة الحاضرة ولا ندري إذا كان الانكليز يتعامون هذه المـــرة أيضا عن حقائق القضية العربية وما أوجدته سياستهم في فلسطين من حقد وألم. أم يرون أنه يجب أن ينتهي عهد تعذيب هذا الشعب البريء. على كل حال نرجو أن نسمع من العـــراق صحفـــا وشـــعبا وحكومة صوتا مؤازرا داويا يعرف به الانكليز واليهود أن العرب في فلسطين لم يتركوا وحدهم وأن لهم من يغضب لهم ويحزن لحزنهم .

والله تعالى يحفظكم

٢٥/٤/٣٦ **محمد عزت دروزة**

موجودة في منزل حيدر الحسيني

ملحق رقم (٢)

خطاب رئيس اللجنة العربية العليا
في افتتاح مؤتمر اللجان القومية في القدس

القدس ، ١٩٣٦
(فلسطين – يافا – ١٩٣٦)


خطاب رئيس اللجنة العربية العليا في افتتاح مؤتمر
اللجان القومية في القدس

القدس ، ١٩٣٦

(فلسطين ـ يافا ـ ١٩٣٦/٥/٩ ، ص ٢ و ٧)

بسم الله الرحمن الرحيم نفتتح هذا المؤتمر الوطني باعثين اطيب تحياتنا لجرحانا الاحياء ، وأرجو منكم الوقوف اجلالا لشهدائنا الأبرار وتلاوة الفاتحة على ارواحهم الطاهرة .

ايها الاخوان ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاني ارحب بكم واشكركم جزيل الشكر لتلبيتكم دعوة اللجنة العربية العليا ومسارعتكم لحضور هذا المؤتمر الوطني الذي يضم مندوبي اللجان القومية ، وهم صفوة من هذه الامة الكريمة ورجالها الاخيار .

تعلمون ان هذه البلاد العربية المقدسة كانت مع سائر الاقطار العربية المنسلخة من الدولة العثمانية تشترك مع سائر عناصر الدولة حينئذ في جميع انواع الحكم والادارة ، فكانت تبعث بنوابها الى المجلس النيابي العثماني بنسبة اعدادها ، كما كان للعرب اعضاؤهم في مجلس الاعيان وفي الوزارات وفي الجيش والقضاء والادارة وسائر نواحي الحكم في الدولة العثمانية .

ولما كانت الامة العربية امة عظيمة ذات تاريخ مجيد ومطامع عظيمة شرعت تعمل جهدها للاستقلال التام وانشاء مملكة عربية ، فأسست الجمعيات وقامت بسائر التشكيلات وطفقت تطالب بالاستقلال وتسعى له وتبذل الضحايا الثمينة في سبيله وتقدم الشهداء من عظماء رجالها الابرار .

بسم الله الرحمن الرحيم

نفتتح هذا المؤتمر الوطني باعثين أطيب تحياتنا لجرحانا الأحياء، وأرجو منكم الوقوف اجلالا لشهدائنا الأبرار وتلاوة الفاتحة على أرواحهم الطاهرة .

أيها الأخوان ،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فإني أرحب بكم وأشكركم جزيل الشكر لتلبيتكم دعوة اللجنة العربية العليا ومسارعتكم لحضور هذا المؤتمر الوطني الذي يضم مندوبي اللجان القومية وهم صفوة من هذه الأمة الكريمة ورجالها الأخيار .

تعلمون أن هذه البلاد العربية المقدسة كانت مع سائر الأقطار العربية المنسلخة من الدولة العثمانية تشترك مع سائر عناصر الدولة حينئذ في جميع أنواع الحكم والإدارة ، فكانت تبعث بنوابها إلى المجلس النيابي العثماني بنسبة أعدادها، كما كان للعرب أعضاؤهم في مجلس الأعيان وفي الوزارات وفي الجيش والقضاء والإدارة وسائر نواحي الحكم في الدولة العثمانية .

ولما كانت الأمة العربية أمة عظيمة ذات تاريخ مجيد ومطامع عظيمة شرعت تعمل جهدها للإستقلال التام وإنشاء مملكة عربية، فأسست الجمعيات وقامت بسائر التشكيلات وطفقت تطالب بالإستقلال وتسعى له وتبذل الضحايا الثمينة في سبيله وتقدم الشهداء من عظماء رجالها الأبرار .

وفي أثناء الحرب العامة وفي أشد أوقاتها خطرا مدت الدولة البريطانية وسائر حلفائها أيديهم إلى العرب، وقطعت عهدا رسميا جازما على نفسها باستقلال البلاد العربية المنسلخة عن تركيا وإنشاء المملكة العربية بواسطة المغفور له الملك حسين الثاوي في هذا البلد المقدس، رحمه الله وطيب ذكراه، وذلك سنة ١٩١٦. فاندفع العرب بعد ذلك في الحرب في صفوفها وساعدوها مساعدات عظيمة اعترف بها رجال الإنكليز الرسميون في مواقف متعددة. ثم أيدت الدولة البريطانية هذه المعاهدة وأكدت وعودها المقطوعة للعرب مرة أخرى سنة ١٩١٨ بمناسبة اكتشاف معاهدة سرية كانت عقدت بين انكلترا وفرنسا وروسيا على تقسيم الدولة العثمانية، ومن ضمنها البلاد العربية، بين هذه الدول. فلما اطلع المرحوم الملك حسين عليها وراجع الدولة البريطانية بشأنها أرسلت له برقية من وزارة الخارجية حينئذ تؤكد باسمها خاصة، وباسم الحلفاء جميعا، عهودها المقطوعة بموجب تلك المعاهدة باستقلال المملكة العربية. وكان في ذاك الوقت وزير الخارجية البريطانية هو المستر بلفور ، وقد كنا قدمنا صورة شمسية لهذا الوعد الأخير الأكيد إلى " لجنة شو " . إذا أصبح لدى العرب من بريطانيا وعدان وعهدان رسميان وآخرهما من بلفور نفسه مقابل وعد واحد لليهود قطعه لهم بلفور سنة ١٩١٧ . فلماذا تعمل الدولة البريطانية على تنفيذ وعدها الفرد لليهود ولا تنفذ وعديها الأكيدين للعرب ؟

بينما كان العرب في فلسطين ينتظرون تحقيق هذه العهود وينتظرون تشكيل المملكة العربية المستقلة المتحدة ، إذا بالأمور تأتي على العكس وتبذل الجهود كلها لتهويد هذه البلاد وإدارتها إدارة

استعمارية صرفة، فقامت البلاد تطالب بحقوقها وتعقد المؤتمرات الكثيرة وتوفد الوفود المتوالية. وكانت تأتي اللجان البريطانية لدرس الأحوال إثر حدوث كل اضطرابات ، وتضع تقاريرها الجلية معترفة بحقوق العرب . ولكن هذه التقارير كانت تطوى وتهمل كل الإهمال إذا لم تكن في مصلحة الصهيونية . وإني لأذكر في جلسة عقدها الوفد الأخير سنة ١٩٣٠ مع رئيس الوزارة حينئذ المستر ماكدونلد واللورد باسفيلد وزير المستعمرات ، إن رئيس الوزارة المذكور حين أبدينا له بكل صراحة ارتيابنا وشكوكنا في تنفيذ تقارير اللجان التي لا تكون في مصلحة الصهيونيين، وذلك بمناسبة إرسال الخبير البريطاني السرجون هوب سمبسون، قال لنا مؤكدا بشرفه وشرف بريطانيا أنه سينفذ توصيات ذلك الخبير، ولكن المستر ماكدونلد، ويا للأسف الشديد، كان هو الذي ألغى " الكتاب الأبيض " الذي يعترف ببعض حقوق العرب كما جاء في مذكرة اللجنة العربية العليا أخيرا .

واستمرت السياسة الصهيونية واستمر الإستيلاء على الأراضي العربية وتدفق الهجرة اليهودية إلى أن أربى عدد اليهود على ٤٠٠ ألف، وصاروا يستوردون الأسلحة الكثيرة ويؤلفون القوى العسكرية المنظمة ويجهرون بإنشاء المملكة اليهودية أو إعادة بناء هيكل سليمان. وبذلك أصبح الكيان العربي مهددا في هذه البلاد العربية المقدسة، وشعر كل عربي في هذه البلاد وغيرها بالخطر الداهم على بلاده وأولاده وأماكنه المقدسة. وعلى إثر اعتداءات اليهود المتوالية الأخيرة ومحاولة مهاجمة يافا قامت البلاد بإضرابها السلمي كأسلم وسيلة لإعلان استنكارها.

وكان أبدع مظهر ظهرت به البلاد هذا الإتحاد الوثيق بين أحزابها وهيئاتها وأفرادها، " وعند الشدائد تذهب الأحقاد ". وإن أمتنا الكريمة لجديرة بالتهنئة على هذا الإتحاد والتعاضد. وإني لأرجو بذل أقصى الجهود للمحافظة على الإتحاد والإستمرار على التعاون فإن الخطر يهددنا جميعا ولا يستثنى منا أحد، ولذلك يجب علينا أن نعمل كلنا يدا واحدة .

فالحمد لله الذي وحد الصفوف وجمع الكلمة ولم الشعث وألهم الأمة الإتحاد والتراص أمام الخطر . وما دامت الأمة مجمعة الكلمة فلن تستطيع قوة أن تفل عزيمتها، وما دامت قلوبنا عامرة بالإيمان ونفوسنا رخيصة في سبيل الله والوطن فلابد من الفوز إن شاء الله ، " ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين " .

فالإستقلال التام هو هدف الأمة العربية الأول، وهو الذي نرمي إليه ونعمل له وللوحدة العربية.

أيها السادة، إن الإيمان يصنع العجائب وإن النفوس الكريمة هي التي تنهض بأصحابها وتصون كرامة أهلها. وإن الانتداب والاستعمار لا يتمان إلا بموافقة فريقين. الفريق الأول الذي يريد أن ينتدب ويستعمر، والفريق الثاني الذي يوافق ويقبل على نفسه أن يستعمر وينتدب عليه، فإذا أبى أحد الفريقين فلن يكون ذلك بالإمكان.

وإن الأمة التي لا تقبل أن تحكم لا يستطيع أن يحكمها أحد، والتي لا ترضخ للذل والإستعباد لا يستطيع أن يستعبدها أحد " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " و " إن الله لا يظلم شيئا ولكن الناس أنفسهم يظلمون ".

أيها الأخوان، لقد ورثتم عن آبائكم الغر الميامين من الصحابة والتابعين وقدماء المجاهدين، نفوسهم الكريمة ودماءهم الطاهرة وعزيمتهم المتوقدة وصبرهم وشجاعتهم وحسن بلائهم. فهل تتركون هذه البلاد المقدسة التي استشهد في سبيلها الملايين من آبائكم الأكرمين، تذهب غنيمة باردة للطامعين؟ لو أحصينا شعوب العالم قاطبة لألفينا كثرتها العظمى تتمتع باستقلالها وكرامتها، وما نحن ببدع من الأمم. بل إن لدينا من المزايا والإلاستعداد للإستقلال ما ليس لكثير من الأمم.

فلماذا نظلم من دون الناس ؟ ولماذا نضطهد من دون الأمم ؟ إن قضيتنا أظلم قضية عرفها التاريخ . تطبق فينا سياسة من نتائجها إجلاء شعب هو صاحب البلاد الحقيقي ليحل محله شعب آخر مشتت في جميع أقطار العالم، وإن هذا الظلم الذي نعانيه يذكرنا بالقول المعروف " أظلم الناس من ظلم الناس للناس ". ولكن أشد اللوم ينبغي أن يقع علينا، فلماذا الظلم ونحن أباة الضيم من القديم. وإن من يقبل الظلم لأجدر باللوم من ظالمه.

أيها السادة، إن هذه المرحلة التي تجتازها البلاد العربية لمن أدق مراحل جهادها الوطني وأشدها خطورة ، وإنا لنرجو أن تكون المرحلة الأخيرة التي تشرف الأمة بعدها على الفوز والنصر المبين إن شاء الله ، وكلكم شاعر بخطورة الحال وعظيم المسؤولية ولذلك بادرتم إلى حضور هذا

الإجتماع بقلوب عامرة بالايمان ونفوس تفيض وطنية وإخلاصا ، فحياكم الله وبارك فيكم وحقق آمال الأمة على أيديكم. إن لهذا اليوم ما بعده. وإن أحوج ما نحتاج إليه في جهادنا بعد الإستعتماد على الله الإخلاص والصبر والثبات. فابذلوا الجهد في الصبر واعلموا أن من صبر ظفر وإن الله مع الصابرين واعلموا أن إرادة الشعب من إرادة الله وأن لله عبادا إذا أرادوا أراد. هذه حقيقة تسطع باهرة في جميع الحركات الوطنية التي لاقت نجاحا منذ فجر التاريخ حتى اليوم، وحتى غد وبعد غد جعلكم الله من " الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون.
" واذكروا قول النبي عليه السلام " اعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وإن مع العسر يسرا " .

وإني أرجو منكم أن تقطعوا العهد على أنفسكم بأن تصبروا وتثبتوا إلى النهاية، لقد قطعت هذا العهد على نفسي قبل اليوم، وها أنا أقطعه أمامكم قبل كل أحد، فعلي عهد الله وميثاقه أن أبذل كل جهدي ونفسي ونفيسي في سبيل هذه البلاد وفوزها وا ستقلالها، وأتعهد عهدا قاطعا بأن أهب نصف واردات ما أملك ما دمت حيا، وسأقوم بذلك إن شاء الله.

وقبل أن أترك موقفي هذا أرغب أن أوجه كلمة إلى العالم العربي من إسلامي ومسيحي. وإلى العالم الإسلامي قاطبة.

إن أهل هذه البلاد المقدسة يستنجدون بكم فأدركوهم قبل أن تصبح فلسطين أندلسا ثانية، وتندمون ولات حين ندم، إن أهل هذه البلاد يقارعون ظلم الاستعمار كما أنهم يقارعون العالم اليهودي بأسره الذي يدفع بأمواله ورجاله إلى هذه البلاد المقدسة .

إن تهويد هذه البلاد لا ينحصر ضرره بأهلها فحسب، ولكنه يصيب البلاد العربية بأسرها ويمزقها شر ممزق.

إن إخوانكم في فلسطين يستنجدون بكم لتتعاونوا معهم في كفاحهم لإنقاذ هذه البلاد المقدسة التي هي بلادكم ولصيانة أماكنكم المقدسة فيها، فلا تصموا آذانكم عن ندائهم الصادر من أعماق قلوبهم وبادروا لمساعدتهم بما يستطيعون.

تداركونا وفي أعضائنا رمق فلن يعود اخضرار العود إن يبسا.

وفي الختام أرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوحد الكلمة ويوفق الأعمال ويقوي العزائم ويأتي بالنصر والفوز وأن يعيد الخير والطمأنينة والسلام إلى هذه البلاد المقدسة التي هي أولى بلاد الدنيا بالعدل والإنصاف والطمأنينة والسلام.

مأخوذة من كتاب وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ص ٣٨٨ – ٣٩٢ للمؤلف عبد الوهاب الكيالي

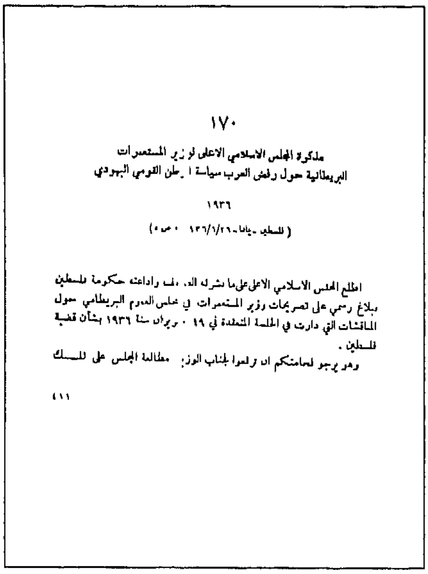
ملحق رقم (٣)

مذكرة المجلس الإسلامي الأعلى لوزير المستعمرات البريطانية

حول رفض العرب سياسة الوطن القومي اليهودي
١٩٣٦
(فلسطين – يافا – ١٩٣٦/٦/٢٦ ، ص ٥)

اطلع المجلس الإسلامي الأعلى على ما نشرته الصحف وإذاعته حكومة فلسطين ببلاغ رسمي على تصريحات وزير المستعمرات في مجلس العموم البريطاني حول المناقشات التي دارت في الجلسة المنعقدة في ١٩ حزيران سنة ١٩٣٦ بشأن قضية فلسطين .

وهو يرجو فخامتكم أن ترفعوا لجناب الوزير مطالعة المجلس على تلك التصريحات بالبريد الجوي كما يأتي :



١٧٠

مذكرة المجلس الاسلامي الاعلى لوزير المستعمرات
البريطانية حول رفض العرب سياسة الوطن القومي اليهودي

١٩٣٦

(فلسطين - يافا - ٢٦/٦/١٩٣٦ ص ٥)

اطلع المجلس الاسلامي الاعلى على ما نشرته الصحف واذاعته حكومة فلسطين ببلاغ رسمي على تصريحات وزير المستعمرات في مجلس العموم البريطاني حول المناقشات التي دارت في الجلسة المنعقدة في ١٩ حزيران سنة ١٩٣٦ بشأن قضية فلسطين .
وهو يرجو لفخامتكم ان ترفعوا لجناب الوزير مطالبة المجلس على للسلك

(١١

إن المجس التشريعي الإسلامي الأعلى بفلسطين قد أبدى رأيه في مناسبات وظروف متعددة إلى حكومة فلسطين من أنه لا يمكن للأمة العربية أن تقبل بوجه من الوجوه بإنشاء وطن قومي لليهود في هذه البلاد الإسلامية العربية المقدسة، ولا بالهجرة اليهودية التي تهدد الكيان العربي، ولا بانتقال الأراضي من العرب لليهود المؤدي إلى ضياع تلك الأراضي من أيديهم وإلى تشريدهم وإقصائهم عن بلادهم.

وقد طالب المجلس بتأسيس حكومة وطنية نيابية في البلاد وبالوفاء بالعهود المقطوعة للعرب سنة ١٩١٦ والتي أكدت ثانية سنة ١٩١٨. والمجلس كما يرى الاستمرار على السياسة الحاضرة خطرا على كيان الشعب العربي بفلسطين، يراه أيضا خطرا عظيما على أماكن المسلمين المقدسة بما فيها المسجد الأقصى المبارك الذي له قدسية عالية في نظر المسلمين في جميع أنحاء الأرض.

ويعتقد المجلس أن القصد الأول الذي جعل اليهود يفكرون في اتخاذ فلسطين وطنا قوميا لهم هو مقصد ديني، وعلى ذلك تكون القضية الصهيونية في أساسها قضية دينية في الدرجة الأولى، وإن اليهود لم يرفضوا أن يكون لهم وطن قومي في البلاد والأقاليم التي كانت عرضت عليهم في بدء الحركة الصهيونية وهي أوسع وأغنى من فلسطين، إلا وراء فكرة دينية هي إعادة بناء الهيكل اليهودي مكان المسجد الأقصى المبارك، كما برهن المجلس الإسلامي على ذلك لدى " لجنة شو " البرلمانية ولجنة البراق الدولية بالحجج القاطعة وأظهر مطامع اليهود الخطيرة في المسجد الأقصى المبارك بأقوال هيئاتهم الرسمية وتصريح زعمائهم المسؤولين ومقالات كتابهم المشهورين وبتلك الصور والرسوم التي يتناقلونها بينهم ويعلقونها في بيوتهم ومعابدهم.

والمجلس الإسلامي يشارك الأمة في مطاليبها الحقة العادلة، ويطالب بتغيير السياسة المتبعة بفلسطين تغييرا أساسيا، فإن هذه السياسة أنتجت الكوارث المتعددة المؤسفة منذ ١٨ سنة وأظهرت أن المخاوف التي أبداها الشعب العربي منذ الاحتلال، ولا يزال يبديها، هي حقيقة ملموسة لا ريب فيها ، وإنها تستند إلى أساس صحيح، وقد انتقد هذه السياسة رجال حكومة جلالته المتعددون في تقاريرهم بعد درس واف.

فالمجلس يشترك مع الأمة أيضا في جميع الوسائل المشروعة للمطالبة بتنفيذ تلك المطالب، ويرى من العبث الاستمرار في سياسة ظهر فشلها وحملت الأمة والحكومة صعوبات ومتاعب جمة في محاولة تطبيقها.

وإذ يعتقد المجلس أن الإضراب من تلك الوسائل المشروعة فهو يرغب في أن يؤكد بأن سياسة العنف والشدة ضد العرب، وخصوصا ما حدث أخيرا من اعتداء الجند على بعض المساجد والأماكن الإسلامية، مما يزيد الحالة ويهيج النفوس .

قد أطلقت النيران ليلة ١٤ و١٥ /٦/١٩٣٦ من الرشاشات على جامع الجزار الشهير بعكا التي تركت آثارا واضحة في الجدران والنوافذ وغرف طلبة العلم. وقد هدمت السلطة أثناء هدمها المنازل بيافا جانبا من جامع الشيخ رسلان وتشعث القسم الباقي منه، واحتلت المحكمة الشرعية بنابلس لجعلها مقرا للجنود البريطانيين. فعبث هؤلاء بقيود المحكمة وسجلاتها وجميع موجودها، وأتلفوا قسما من أوراقها ووثائقها الشرعية الإسلامية، واعتقلت فريقا كبيرا من رجال البلاد بما فيهم بعض رجال الدين وموظفي المساجد والمعاهد الدينية والأوقاف الإسلامية.

ويعتقد المجلس الإسلامي أن قضية فلسطين كما أنها قضية قومية فهي من ناحية أخرى قضية دينية إسلامية تهم العالم الإسلامي كله وهو يرجو أن تراعي الحكومة البريطانية الشعور الديني للعالم الإسلامي قاطبة والشعور القومي لجميع الأمة العربية، فتجيب مطالب العرب بفلسطين، وفاء بعهودها

المقطوعة لهم قبل وعد بلفور وبعده، وتخلصا من التكاليف الباهظة التي يتحملها المكلف البريطاني والعربي من غير جدوى، وإقرارا للسلام في بلاد تقدسها الأديان.
وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

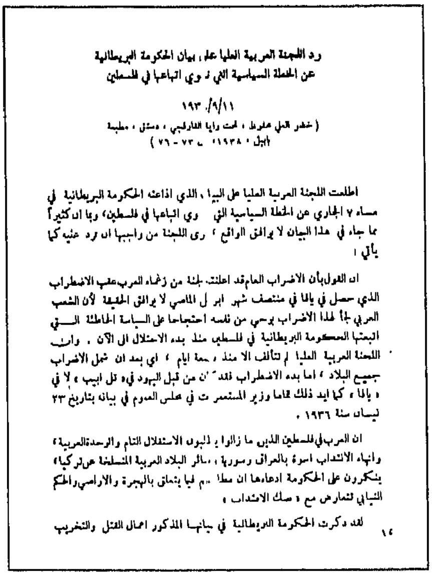
. رئيس المجلس الإسلامي الأعلى
أمين الحسيني

الكيالي، عبد الوهاب، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ص ٤١١ - ٤١٣ وثيقة رقم ١٧٠

ملحق رقم (٤)

رد اللجنة العربية العليا
على بيان الحكومة البريطانية
عن الخطة السياسية التي تنوي اتباعها في فلسطين

١٩٣٦/٩/١١


رد اللجنة العربية العليا على بيان الحكومة البريطانية
عن الخطة السياسية التي تنوي اتباعها في فلسطين

١٩٣٠/٩/١١
(خطر العلي علوش ، تحت راية القاوقجي ، دمشق ، مطبعة ابيل ، ١٩٣٨ ، ص ٧٣ - ٧٦)

اطلعت اللجنة العربية العليا على البيا ، الذي اذاعته الحكومة البريطانية في مساء ٧ الجاري عن الخطة السياسية التي وي اتباعها في فلسطين، وبما ان كثيراً مما جاء في هذا البيان لا يوافق الواقع ، رى اللجنة من واجبها ان ترد عليه كما يأتي :

ان القول بأن الاضراب العام قد اعلنته لجنة من زعماء العرب عقب الاضطراب الذي حصل في يافا في منتصف شهر ابر ل الماضي لا يوافق الحقيقة لأن الشعب العربي لجأ لهذا الاضراب بوحي من نفسه احتجاجا على السياسة الخاطئة التي اتبعتها الحكومة البريطانية في فلسطين منذ بدء الاحتلال الى الآن . وان اللجنة العربية العليا لم تتألف الا منذ بضعة ايام ، اي بعد ان شمل الاضراب جميع البلاد ، اما بدء الاضطراب فقد كان من قبل اليهود في « تل ابيب » لا في « يافا » كما ايد ذلك تماما وزير المستعمرات في مجلس العموم في بيانه بتاريخ ٢٣ نيسان سنة ١٩٣٦ .

ان العرب في فلسطين الذين ما زالوا يطلبون الاستقلال التام والوحدة العربية، وانهاء الانتداب اسوة بالعراق وسوريا ، سائر البلاد العربية المنسلخة عن تركيا، ينكرون على الحكومة ادعاءها ان مطالبهم فيما يتعلق بالهجرة والاراضي والحكم النيابي تتعارض مع « صك الانتداب » .

لقد ذكرت الحكومة البريطانية في بيانها المذكور اعمال القتل والتخريب
١٤

اطلعت اللجنة العربية العليا على البيان الذي أذاعته الحكومة البريطانية في مساء ٧ الجاري عن الخطة السياسية التي تنتوي اتباعها في فلسطين ، وبما أن كثيرا مما جاء في هذا البيان لا يوافق الواقع، ترى اللجنة من واجبها أن ترد عليه كما يأتي :

إن القول بأن الإضراب العام قد أعلنته لجنة من زعماء العرب عقب الإضطراب الذي حصل في يافا في منتصف شهر ابريل الماضي لا يوافق الحقيقة لأن الشعب العربي لجأ لهذا الإضراب بوحي من نفسه احتجاجا على السياسة الخاطئة التي اتبعتها الحكومة البريطانية في فلسطين منذ بدء الإحتلال إلى الآن. وأن اللجنة العربية العليا لم تتألف إلا منذ بضعة أيام، أي بعد أن شمل الإضراب جميع البلاد، أما بدء الإضطراب فقد كان من قبل اليهود في " تل أبيب " لا في " يافا " كما أيد ذلك تماما وزير المستعمرات في مجلس العموم في بيانه بتاريخ ٢٣ نيسان سنة ١٩٣٦.

إن العرب في فلسطين الذين ما زالوا يطلبون الإستقلال التام والوحدة العربية، وإنهاء الإنتداب أسوة بالعراق وسورية وسائر البلاد العربية المنسلخة عن تركيا، ينكرون على الحكومة ادعاءها أن مطالبهم فيما يتعلق بالهجرة والأراضي والحكم النيابي تتعارض مع " صك الإنتداب ".

لقد ذكرت الحكومة البريطانية في بيانها المذكور أعمال القتل والتخريب التي قام بها العرب في الخمسة الأشهر الماضية، والحقيقة التي لا مراء فيها، أن السلطات البريطانية واليهودية تحمل أعظم المسؤوليات في توسع حالات الإضطرابات الحاضرة، فقد قامت هذه السلطة منذ البدء خلافا لما جاء في البيان المذكور بأعمال شديدة ذهبت ضحيتها طائفة كبيرة من النساء والأولاد والرجال المسالمين. كما أن اللجنة قد احتجت عليها مرارا ، ولقد لاقت القرى التي يذهب إليها الجنود بحجة

تفتيشها، أمورا أليمة جدا لأن ما كان يقوم به هؤلاء بحجة التفتيش في كثير من القرى، هو تخريب قسم وافر من أثاث بيوتها، وإتلاف مؤونتها، وفي بعض الأحيان دوس ما فيها من المصاحف الشريفة الأمر الذي كان يثير عواطف القوم إلى أبعد حد، كما أن أعمال نسف البلدة القديمة في يافا ونسف بعض البيوت في المدن والقرى قد أثار الشعور كثيرا. أما القول بأن الشعب العربي لم يقف موقفه الحاضر إلا لما يقوم به أولئك المسؤولون عن دوام الإضطرابات من أعمال التخويف ضدهم، فلا صحة له بالمرة، ومما يناقض ادعاءهم هذا مناقضة تامة، ما صرح به المستر " أورمبسي غور" وزير المستعمرات نفسه في مجلس العموم في ١٩ حزيران الماضي حيث قال:

" إن لأعمال التخويف نصيبا جزئيا جدا في الإضراب الذي تبين أنه قائم على إرادة الشعب العربي بصورة واسعة ".

ولقد بحث البيان مطولا عن تصميم الحكومة البريطانية على إرسال لجنة ملكية لفلسطين لبحث الحالة الراهنة فيها، شأنها في ذلك عقب كل اضطراب يقع. إن عدم اكتفاء عرب فلسطين بتعيين اللجنة الملكية كداع لحل الإضراب وطلبهم تغيير السياسة تغييرا أساسيا تظهر بوادره في إيقاف الهجرة، فذلك لأنهم خبروا كثيرا هذه اللجان التي كانت تشغل نفسها وتشغل البلاد مدة طويلة دون ما جدوى، إذ أن جميع التقارير التي وضعتها فيما سبق قد أهملتها الحكومة البريطانية، ولم تنفذ شيئا جاء فيها في مصلحة العرب، مما دعا إلى ضياع ثقة هؤلاء بجني أية فائدة منها.

وأغرب ما جاء في البيان هو إسناد وساطة ملوك العرب وأمرائهم لزعماء عرب فلسطين، إن اللجنة ترد هذا الإدعاء بكل ما لديها من قوة، وتحتج عليه بكل شدة وهي تعلن بهذه المناسبة أن الشعب العربي ولجنته العليا في فلسطين، كانوا ولا يزالون يرحبون بوساطة ملوك العرب وأمرائهم ، وقد قبلوها بكل ارتياح وشكر، ولا يزالون مستعدين لتنفيذ هذه الوساطة بكل إخلاص.إن العرب معروفون بإجلالهم وانصياعهم لملوكهم، ولا يعقل أن الشعب العربي في فلسطين يشذ عن تقاليد العرب في هذا الشأن. وتستغرب اللجنة كل الإستغراب قول الحكومة في بيانها الأخير من أن المحادثات المطولة التي جرت بين فخامة نوري باشا السعيد وزير خارجية العراق وزعماء العرب في فلسطين لم تؤد إلى نتيجة مرضية، بداعي أن الزعماء العرب أصدروا في اليوم الحادي والثلاثين من شهر آب بيانا صرحوا فيه عداوتهم، فاللجنة العربية العليا ترد هذا الإدعاء بكل قوة، وتعلن أنها قبلت بالإجماع هذه الوساطة بكل ارتياح واطمئنان. وبعد أن قبل عرب فلسطين الوساطة المذكورة، غادر فخامة نوري باشا البلاد للقيام بالمخابرات اللازمة بهذا الشأن. وقد فسرت الحكومة طلب اللجنة إلى الأهالي الإستمرار في الإضراب حتى تتم المفاوضة بأن ذلك يدل على رغبة اللجنة بإحباط المفاوضة، مع أن الظاهر الصريح في البيان، هو أن اللجنة طلبت الإستمرار على الإضراب لبينما تقر المراجع الأخرى هذه الوساطة التي أقرتها اللجنة.

وقد فوجئت اللجنة بما جاء في بيان الحكومة عن هذه الوساطة مما يدل على تصلبها في التحيز لليهود، واللجنة لا تزال تعتقد ان هذه الوساطة التي وافقت عليها بالإجماع كانت هي الطريقة المثلى لحل هذه المشكلة حلا آنيا يكون فاتحة عهد جديد يمكن الحكومة من إثبات حسن نواياها نحو الشعب العربي في فلسطين ويعيد السلام والطمأنينة لهذه البلاد المقدسة .

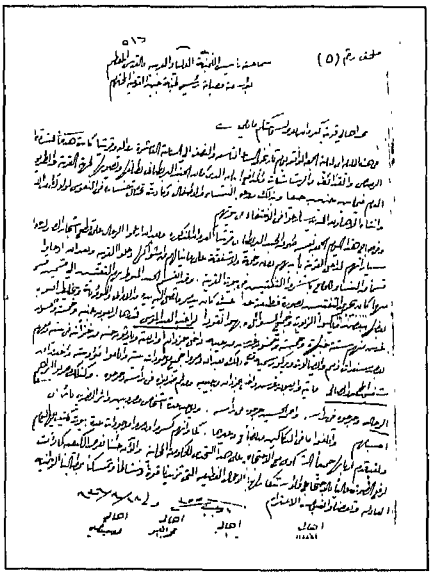
رئيس اللجنة العربية العليا

محمد أمين الحسيني

عبد الوهاب الكيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ص٤٣٩ – ٤٤١ وثيقة رقم ١٨١

ملحق رقم (٥)

سماحة رئيس اللجنة العليا العربية بالقدس المعظم
بواسطة فضيلة رئيس لجنة جنين القومية المحترم



نحن أهالي قرية كفردان نعرض لسماحتكم مايلي :

في هذه الليلة أي ليلة الجمعة الواقعة يوم تاريخه من الساعة التاسعة والنصف إلى الساعة العاشرة زوالية وقريتنا كانت هدفا لتساقط الرصاص والقذائف والرشاشات والمدافع الجبلية الذي كان الجند البريطاني يطلقها ويصوبها لجهة القرية عن الطريق العام فيما بين جنين – حيفا وبذلك روعوا النساء والأطفال وكادت تحصل خسارة في النفوس لولا لطف الله وانتباه الأهلون الذين سارعوا في الإختفاء في بيوتهم.

وفي صباح هذا اليوم الجمعة نفسه طوق الجند البريطاني قريتنا كفردان المذكورة وبعد أن أرغموا الرجال على قطع أشجار الصبر لدخول سياراتهم لداخل القرية بأيديهم دون رحمة ولا شفقة على ما ينالهم من أشواكها دخلوا القرية وبعد أن أدخلوا قسما من النساء للجامع باشروا التفتيش في بيوت القرية. وقد انقسم الجند المنوط بهم التفتيش إلى قسمين قسم منهما كان يجري التفتيش بصورة فظيعة جدا حيث كان يدمر ما تصل إليه يده من الأواني والمؤونة ويخلط بعضها ببعض ويكبوا الزيوت وجميع السوائل ونهبوا نقودا لراغب العبد الموسى قدرها أربعون جنيه وخمسة وخمسون غرش منهم ستة جنيهات وخمسة وخمسون غرش من جيبه داخل جزدان وأربعة وثلاثون جنيه من خزانه في بيته ومعهم بعض سندات ذمم وايصالات ويركو رسمية قديمة وذلك بعد أن دمروا جميع موجودات بيته وأتلفوا مؤونته وأخذوا من شفيق المحمود الصالح مائة وأربعون غرش داخل جزدان من جيبه ومن ثم ضربوه في رأسه وجرحوه . وكذلك ضربوا إبراهيم الرخال وجرحوه في رأسه وأحمد الحسين جرحوه في رأسه . ويوجد عدة أشخاص مضروبين وأثر الضرب بائن في أجسلمهم. وأتلفوا ما في الدكاكين من بضائع وغيرها. كما وأنهم كسروا ودمروا موجودات عدة بيوت يكشف عليها اليوم ولقد قدم أربابها جميعا الشكوى مع الإحتجاج على هذا التحدي للحكومة المحلية والآن جئنا نعرض الكيفية كما وقعت لرفع الصوت عاليا بالإحتجاج والإستنكار لهذه الأعمال الفظيعة التي تزيدنا قوة ونشاطا وتمسكا بمطالبنا الوطنية العادلة وتفضلوا بقبول الإحترام.

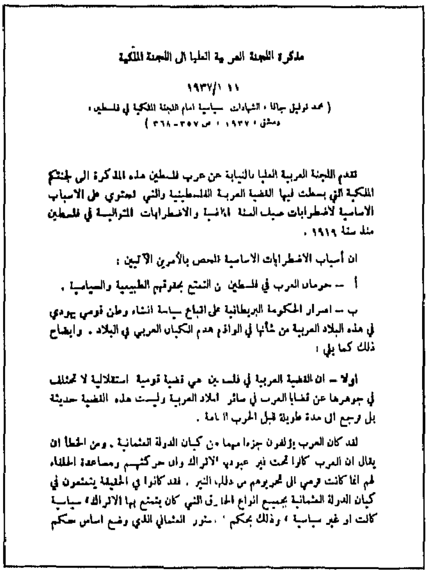
١ رجب ٣٥٥ و١٨ /٩/ ١٩٣٦

أهالي	أهالي	أهالي	أهالي
راغب العبد المغربي	كامل الدين الأحمد	محمد العبد الصالح	محمد سعيد العلي

ملحق رقم (٦)

مذكرة اللجنة العربية العليا إلى اللجنة الملكية

محمد توفيق جانا، الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين، دمشق، ١٩٣٧، ص ٣٥٧ ، ٣٦٨


مذكرة اللجنة العربية العليا الى اللجنة الملكية

١١/١/١٩٣٧

(محمد توفيق جانا ، الشهادات السياسية امام اللجنة الملكية في فلسطين ، دمشق ، ١٩٣٧ ، ص ٣٥٧-٣٦٨)

تقدم اللجنة العربية العليا بالنيابة عن عرب فلسطين هذه المذكرة الى لجنتكم الملكية التي بسطت فيها القضية العربية الفلسطينية والتي تحتوي على الاسباب الاساسية لاضطرابات صيف السنة الماضية والاضطرابات المتوالية في فلسطين منذ سنة ١٩١٩ .

ان أسباب الاضطرابات الاساسية تلخص بالأمرين الآتيين :

أ – حرمان العرب في فلسطين من التمتع بحقوقهم الطبيعية والسياسية .

ب – اصرار الحكومة البريطانية على اتباع سياسة انشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية من شأنها في الواقع هدم الكيان العربي في البلاد . وايضاح ذلك كما يلي :

اولا – ان القضية العربية في فلسطين هي قضية قومية استقلالية لا تختلف في جوهرها عن قضايا العرب في سائر البلاد العربية وليست هذه القضية حديثة بل ترجع الى مدة طويلة قبل الحرب العامة .

لقد كان العرب يؤلفون جزءا مهما من كيان الدولة العثمانية . ومن الخطأ ان يقال ان العرب كانوا تحت نير عبودية الاتراك وان حركتهم ومساعدة الحلفاء لهم انما كانت ترمي الى تحريرهم من ذلك النير . فقد كانوا في الحقيقة يتمتعون في كيان الدولة العثمانية بجميع انواع الحقوق التي كان يتمتع بها الاتراك ، سياسية كانت او غير سياسية ، وذلك بحكم الدستور العثماني الذي وضع اساس حكم

تقدم اللجنة العربية العليا بالنيابة عن عرب فلسطين هذه المذكرة إلى لجنتكم الملكية التي بسطت فيها القضية العربية الفلسطينية والتي تحتوي على الأسباب الأساسية لإضطرابات صيف السنة الماضية والإضطرابات المتوالية في فلسطين منذ سنة ١٩١٩.

إن أسباب الإضطرابات الأساسية تلخص بالأمرين الآتيين:

أ – حرمان العرب في فلسطين من التمتع بحقوقهم الطبيعية والسياسية.

ب – إصرار الحكومة البريطانية على اتباع سياسة إنشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية من شأنها في الواقع هدم الكيان العربي في البلاد. وإيضاح ذلك كمايلي:

أولا – إن القضية العربية في فلسطين هي قضية قومية استقلالية لا تختلف في جوهرها عن قضايا العرب في سائر البلاد العربية وليست هذه القضية حديثة بل ترجع إلى مدة طويلة قبل الحرب العامة.

لقد كان العرب يؤلفون جزءا مهما من كيان الدولة العثمانية. ومن الخطأ أن يقال إن العرب كانوا تحت نير عبودية الأتراك وأن حركتهم ومساعدة الحلفاء لهم إنما كانت ترمي إلى تحريرهم من ذلك النير. فقد كانوا في الحقيقة يتمتعون في كيان الدولة العثمانية بجميع أنواع الحقوق التي كان يتمتع بها الأتراك، سياسية كانت أو غير سياسية، وذلك بحكم الدستور العثماني الذي وضع أساس حكم واحدا لجميع البلاد والعناصر التي كان يتألف منها كيان الدولة العثمانية.

وكان العرب يشاطرون الأتراك في جميع مناصب الدولة المدنية والعسكرية الرئيسية وغير الرئيسية. فكان منهم رؤساء وزارات ووزراء وقواد فيالق وفرق وسفراء وولاة ومتصرفون، كما أنهم كانوا شركاء الأتراك في البرلمان العثماني بقسميه النواب والأعيان، ممثلين فيه بعدد كبير من الأعضاء متناسب مع عدد نفوسهم وفقا للدستور وقانون الإنتخاب العثماني. وفوق ذلك فقد كانت البلاد العربية تدار بحكم يستند على مجالس إدارية منتخبة في الأقضية والألوية والولايات، وعلى مجالس عمومية انتخابية للولايات والألوية المستقلة كالقدس والتي كانت تتمتع بصلاحيات واسعة في الإدارة والمالية والتعليم والعمران.

غير أن العرب، كانوا بالرغم من ذلك كله يطمحون إلى ا ستكمال سيادتهم القومية في بلادهم طموحا يرمي إلى ا ستعادة المركز الممتاز الذي كان للشعب العربي في القرون الغابرة، والذي قدم فيه للحضارة الإنسانية خدمات عظيمة بادية الأثر في كل نواحي الحياة المدنية العالمية. فلقد اعتنق منذ زمن طويل، رجالات العرب وشبانهم، الذين كان منهم عدد كبير من فلسطين، الفكرة الإستقلالية ونشروها بقوة في جميع أوساط البلاد العربية. ونشطت هذه الحركة نشاطا عظيما منذ سنة ١٩٠٨ [بعد اعلان الدستور العثماني] بنوع خاص إلى العمل في هذا السبيل، وتعرضوا في سبيلها إلى الإضطهادات الشديدة وتحمل التضحيات الجسيمة بالخاصة بعد عقد المؤتمر الأول في باريس سنة ١٩١٣. والذي كان مظهرا عظيما من مظاهر هذه الحركة. وكان آخر هذه الأعمال قيام شريف مكة الشريف حسين حينئذ [الملك حسين] بثورته الكبرى باسم العرب متحالفا مع بريطانيا العظمى سنة

١٩١٥ للوصول إلى تحقيق الغاية المنشودة، وهي استقلال البلاد العربية.

ثانيا – قطعت الحكومة البريطانية للملك حسين بصفته ممثلا للعرب عهودا تأيدت مرارا، تتضمن الإعتراف بقيام دولة عربية مستقلة. وقد شملت هذه العهود فلسطين كما شملت سائر البلاد العربية في الدولة العثمانية.

وقد ادعى المستر ونستون تشرشل، حينما كان وزيرا للمستعمرات في سنة ١٩٢٢، بأن فلسطين لم تكن داخلة ضمن هذه الحدود في الرسائل التي تبودلت بين الملك حسين والسر هنري مكماهون، دون ما جدوى، إذ أن الإستثناءات التي لم يسلم بها في ذلك الحين الشريف حسين [الملك حسين] إنما أريد بها ما هو معروف اليوم بلبنان، وذلك ثابت بدون أقل ريب بالدلائل الآتية:

١ – لقد أريد بهذه الإستثناءات عدم التعارض مع مدعيات فرنسا بمصالح خاصة في الأقسام الغربية من أقضية دمشق وحمص وحماه وحلب، ولم يكن لفرنسا مدعيات إلا فيما يسمى اليوم لبنان.

٢ – إن الاستثناءات تشمل الأقسام الواقعة غربي أقضية دمشق وحماه وحمص وحلب، وفلسطين ليست واقعة غربى هذه الأقضية.

٣- وأما ما ادعاه المستر تشرشل من أن المقصود من دمشق هو ولاية دمشق، فخطأ من الأساس، لأنه لم يكن هناك ولاية دمشق بل كانت دمشق عاصمة ولاية سوريا تشتمل على قضاء واحد من عدة أقضية داخلة ضمن هذه الولاية. ولو أريد بقضاء دمشق ولاية سوريا التابعة لها أقضية شرق الأردن والتي تقع فلسطين في الغربي منها لما ذكرت أقضية حمص وحماه التي هي أيضا أقضية داخلة في ولاية سوريا، مثل قضاء دمشق. ولو عنيت فلسطين في هذا الإستثناء لذكر أيضا أقضية السلط والكرك.

فالملك حسين استنادا إلى العهود المذكورة قام بثورته الكبرى ودعا إليها العرب في مختلف البلاد العربية، فكان متطوعو فلسطين من أول الوافدين الذين انضموا إلى جيوش الثورة العربية. وقد كانت الطيارات تلقي في فلسطين المناشير العديدة للدعوة إلى انضمام جنود وضباط العرب فيها إلى الثورة العربية، فاشترك عرب فلسطين فيها بمقياس واسع ضباطا وجنودا لأجل تحقيق غايات الحركة العربية التي كانت ترمي إلى استقلال البلاد العربية ومنها فلسطين.

ثالثا – وضعت الحرب أوزارها على أساس مبادىء الرئيس ولسن ومنها مبدأ تقرير المصير ولقد أصبح تنفيذ هذا المبدأ حقا مقدسا.

ولما تم النصر لجيوش الحلفاء أذاع اللورد اللنبي، قائد جيوش الحلفاء في الشرق، باسم الحكومتين البريطانية والإفرنسية في تشرين الثاني ١٩١٨ فى جميع مدن وقرى فلسطين وفي سوريا ولبنان بيانا جاء فيه أن القصد من حركة الحلفاء هو تمكين أهل البلاد من تقرير مصيرهم وإنشاء حكومات وطنية منهم، وأنه لم يكن لفرنسا ولا لبريطانيا أي مقصد إستعماري في هذه البلاد. وقد تلقى عرب فلسطين إذ ذاك هذا البيان بمثابة وثيقة عهد جديد مؤيد للعهود المقطوعة للملك حسين والمشار إليها آنفا.

رابعا – ثم عقد مؤتمر الصلح في فرساي وكان أهم ما أنتجه هذا المؤتمر هو عهد " عصبة الأمم "، وقد تأيد فى هذا العهد مبدأ تقرير المصير ومبدأ الإعتراف باستقلال البلاد العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية باعتبار أن سكانها العرب قد وصلوا إلى درجة من النضوج السياسي يجعلهم أهلا للتمتع بالإستقلال، بشرط أن يتلقوا الإرشاد والنصح، لمدة مؤقتة، من دولة عرفت بالدولة المنتدبة. وجعل لرأي أهل البلاد الإعتبار الأول فى اختيارها.

وعلى أثر ذلك تقرر إيفاد لجنة دولية للبلاد العربية لاستفتاء سكانها، وجاءت اللجنة الأمريكية المعروفة بلجنة كراين – كنغ. وكانت نتيجة استفتاء هذه اللجنة برهانا قاطعا على رغبة أهل هذه البلاد بالإستقلال والحرية والوحدة السورية والعربية، ورفض السياسة الصهيونية رفضا باتا.

خامسا – وبالرغم من كل ذلك وبعد أن كان لعرب فلسطين كل الحق في كيان عربي مستقل فقد سلخت بلادهم عن سوريا وفرض عليها الإنتداب البريطاني وأدمج وعد بلفور في" صك الإنتداب" . ثم بالرغم عما ذكر في هذا الصك من أنه مستند إلى المادة ٢٢ من عهد " عصبة الأمم "، فقد صيغ في قالب لوحظت فيه بالدرجة الأولى مصالح اليهود ، وقد جعل فيه للحكومة المنتدبة الحق المطلق في التشريع والإدارة ، ونص فيه على وجوب وضع البلاد في حالات إدارية وسياسية واقتصادية من

شأنها تسهيل إنشاء الوطن القومي اليهودي . وقد سارت الحكومة البريطانية في إدارة البلاد طيلة التسع عشرة سنة الماضية على سياسة ترمي إلى إنشاء هذا الوطن مهملة تمام الإهمال المحافظة على حقوق و " وضعية " العرب التي أخلت إخلالا فظيعا ، بحيث نزلت نسبتهم العددية التي كانت ٩٣ % في بداية الاحتلال البريطاني إلى ٧٠ % ، وبحيث خيب كل أمل لهم في الحكم الذاتي ، وبحيث حرموا من كل مشاركة في مرافق البلاد ، وبحيث أصبح كيانهم القومي مهددا بالهدم والفناء ، وبحيث مكن اليهود من الإستيلاء على قسم كبير من أحسن الأراضي العربية وأخصبها وتشريد مزارعيها عنها ومحو القرى العربية فيها . هذا في حين أن البلاد العربية الأخرى المنسلخة عن الدولة العثمانية والمماثلة لفلسطين ، أي سوريا ولبنان والعراق ، قد قام بها منذ البدء حكم وطني ما لبث أن انتهى فيه عهد الإنتداب وتثبتت العلاقة بينها وبين بريطانيا العظمى في العراق وفرنسا في سوريا ولبنان على أساس معاهدة حلف وصداقة أخذت تتمتع بعدها هذه البلاد بحكم نفسها بنفسها .

فمن الطبيعي جدا أن يعتقد عرب فلسطين ، الذين كانوا يأملون طوال السنين السابقة رجوع بريطانيا إلى إنصافهم ، إن كل حائل يحول بينهم وبين حقهم المقدس بالإستقلال والمحافظة على كيانهم القومي في بلادهم إنما هو قائم على الظلم ، وإن من واجبهم أن يظلوا مناضلين بجميع الوسائل المشروعة التي لديهم إلى أن يزول هذا الظلم وإلى أن يصلوا بزواله إلى حقهم المقدس .

سادسا – جاء في تصريح المستر ونستون تشرشل سنة ١٩٢٢ أن المانع الوحيد لتأسيس حكومة وطنية في فلسطين أسوة بالبلاد العربية الأخرى ليس كون أهل فلسطين أقل رقيا وتقدما من سكان تلك البلاد وإنما هو وعد بلفور . وفي هذا من الظلم والإجحاف ما لا يحتاج إلى إسهاب ، إذ أنه لا يمكن أن يبرر ذو وجدان ، أيا كان ، حرمان العرب في فلسطين من التمتع بحقهم المقدس بالحرية والإستقلال ، لا لذنب اقترفوه ولا لتقصير وقعوا فيه ، ولكن لأن الحكومة البريطانية وعدت اليهود بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين .

على أنه مهما قيل عن تصريح بلفور فإن الحقيقة الناصعة أنه تصريح باطل من أساسه لا يقوم على أي منطق ولا يستند إلى أي حق . فقد اضمحل كيان اليهود بفلسطين منذ تشتتهم قبل نحو ألف وتسعمائة سنة ولم يبق لهم فيها وجود ، إلا بضعة آلاف لم يعيشوا في البلاد آمنين مطمئنين على أرواحهم وعلى أموالهم إلا بعد الفتح العربي وبفضل التقاليد العربية السمحة . وقد استقر العرب في فلسطين منذ أكثر من ألف وثلاثمائة سنة واصطبغت بهم بالصبغة العربية ، وما زالوا هم أصحابها الشرعيين ومنهم تتشكل أكثريتها الساحقة . ولم يكن عدد اليهود الذين دخلوا طوال زمن الحكم العثماني وما قبله ووجدوا عند الإحتلال إلا نحو ٥٠,٠٠٠ يهودي أو ٧ % من مجموع السكان عدد عظيم منهم أجانب .

سابعا – يرمي وعد بلفور إلى غاية مبهمة ، ويحتوي على أمرين ثبت بالتطبيق أنهما متناقضان كل التناقض . أما أن غاية هذا الوعد مبهمة فلأنه بالرغم من المحاولات الرسمية العديدة لتفسيره لم يزدد إلا إبهاما ، وأما أن الأمرين اللذين جاءا فيه والمتعلقين بإنشاء الوطن القومي اليهودي والمحافظة على " حقوق " و " وضعية " العرب متناقضان تماما فلأن أقل نتيجة طبيعية لإنشاء هذا الوطن هو ضياع " الحقوق " و " الوضعية " التي للعرب في البلاد .

غير أن الحكومة البريطانية التي حادت عن طريق الحق والوفاء بالعهود المقطوعة للعرب بارتباطها بوعد بلفور ظلت مستمرة في حيدها عن طريق الحق والعدل . وحاولت أن تجعل المستحيل ممكنا بإنشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية المحاطة بالأوقيانوس العربي من جميع الجهات والتي هي موضع الإهتمام العظيم للعالم العربي والإسلامي ، فأساءت إلى الحق والعدل وجعلت هذه البلاد المقدسة بلاد فتن دامية ليس من المستطاع أن تهدأ ما دام الشذوذ عن الحق والعدل هو الأساس الذي تقوم عليه إدارتها . إن التاريخ لم يرو حادثا مثل هذا ، كما أن الإصرار على هذه السياسة ليس في مصلحة اي كان .

ثامنا – إن اللجنة العربية العليا لا ترى فائدة كبيرة من الدخول في تفاصيل وأرقام واسعة لإثبات الإجحاف الذي أصاب العرب من الإدارة البريطانية ، وما لقيه اليهود ويلقونه من تعضيد وتحيز ومحاباة وتسليم للمرافق الحيوية في البلاد ، وما هي الروح الإستعمارية والصهيونية المسيطرة على فروع الإدارة والتشريع ، وما يقترف في سبيل ذلك من أعمال وحوادث لا تقرها مبادىء الحق والعدل . كما أن العرب لا يرون أية فائدة وامل من إصلاح في إدخال تغييرات ثانوية

، لأن الداء إنما هو الأساس ، وما لم يعالج الأساس معالجة صحيحة وجريئة فإن الداء يظل مستفحلا والشر متفاقما .

أما هذه المعالجة الأساسية والصريحة فهي :

١ – العدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي الفاشلة التي نشأت عن وعد بلفور . وإعادة النظر في جميع النتائج التي نتجت عنها والتي ألحقت أشد الأضرار والأخطار بكيان العرب وحقوقهم

٢ – إيقاف الهجرة اليهودية إيقافا تاما وفورا .

٣ – منع انتقال الأراضي العربية لليهود منعا باتا وحالا .

٤ – حل قضية فلسطين على الأسس التي حلت عليها قضايا العراق وسوريا ولبنان ، وذلك بإنهاء عهد الإنتداب وعقد معاهدة بين بريطانيا وفلسطين تقوم بموجبها حكومة مستقلة وطنية ذات حكم دستوري تتمثل فيها جميع العناصر الوطنية ، ويضمن للجميع فيها العدل والتقدم والرفاه .

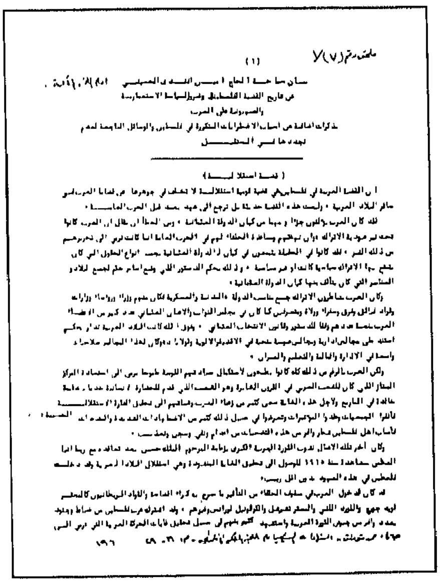
محمد أمين الحسيني	**فؤاد سابا**
رئيس اللجنة العربية العليا	**أمين السر**

ملحق رقم (٧)

بيان الحاج أمين الحسيني أمام اللجنة الملكية

١٩٣٧/١/١٢

بيان سماحة الحاج أمين أفندي الحسيني أمام اللجنة الملكية عن تاريخ القضية الفلسطينية وشرور السياسة الاستعمارية والصهيونية على العرب مذكرات إضافية عن أسباب الاضطرابات المتكررة في فلسطين والوسائل الناجعة لعدم تجددها في المستقبل


ملحق رقم (٧)

(١)

إن القضية العربية في فلسطين هي قضية قومية إستقلالية لا تختلف في جوهرها عن قضايا العرب في سائر البلاد العربية . وليست هذه القضية حديثة بل ترجع إلى عهد بعيد قبل الحرب العامة. لقد كان العرب يؤلفون جزءا مهما من كيان الدولة العثمانية . ومن الخطأ أن يقال أن العرب كانوا تحت نير عبودية الأتراك , وأن نهضتهم ومساعدة الحلفاء لهم في الحرب العامة إنما كانت ترمي إلى تحريرهم من ذلك النير . فقد كانوا في الحقيقة يتمتعون في كيان الدولة العثمانية بجميع أنواع الحقوق التي كان يتمتع بها الأتراك سياسية كانت أو غير سياسية . وذلك بحكم الدستور الذي وضع أساس حكم واحد لجميع البلاد والعناصر التي يتألف منها كيان الدولة العثمانية .

وكان العرب يشاطرون الأتراك جميع مناصب الدولة المدنية والعسكرية فكان منهم وزراء ورؤساء وزارا ت وقواد فيالق وفرق وسفراء وولاة ومتصرفون كما كان في مجلس النواب والأعيان العثماني عدد كبير من الأعضاء العرب بنسبة عددهم وفقا

للدستور وقانون الإنتخاب العثماني . وفوق ذلك كانت البلاد العربية تدار بحكم يستند على مجالس إدارية ومجالس عمومية منتخبة في الأقضية والألوية والولايات, وكان لهذه المجالس صلاحيات واسعة في الإدارة والمالية والتعليم والعمران.

ولكن العرب بالرغم من ذلك كله كانوا يطمحون لاستكمال سيادتهم القومية طموحا يرمي إلى استعادة المركز الممتاز الذي كان للشعب العربي في القرون الغابرة وهو الشعب الذي قدم للحضارة الإنسانية خدمات عظيمة خالدة في التاريخ ولأجل هذه الغاية سعى كثير من زعماء العرب وشبانهم إلى تحقيق الفكرة الإستقلالية. فألفوا الجمعيات وعقدوا المؤتمرات وتعرضوا في سبيل ذلك إلى كثير من الإضطهادات الشديدة والتضحيات الجسيمة, فأصاب أهل فلسطين شطر وافر من هذه التضحيات من إعدام ونفي وسجن وتعذيب .

وكان آخر تلك الأعمال نشوب الثورة العربية الكبرى بزعامة المرحوم الملك حسين بعد تعاقده مع بريطانيا العظمى بمعاهدة سنة ١٩١٥للوصول إلى تحقيق الغاية المنشودة وهي إستقلال البلاد العربية وقد دخلت فلسطين في هذه العهود بدون أقل ريب.

قد كان لدخول العرب في صفوف الحلفاء من التأثير ما صرح به كبراء الساسة والقواد البريطانيون كالمستر لويد جورج واللورد أللنبي والمستر تشرشل والكولونيل لورانس وغيرهم. وقد اشترك عرب فلسطين من ضباط وجنود بعدد وافر من جيوش الثورة العربية، واستشهد كثير منهم في سبيل تحقيق غايات الحركة العربية التي ترمي إلى استقلال البلاد العربية ومنها فلسطين.

وضعت الحرب أوزارها على أساس مبادىء الرئيس ولسن، ومنها مبدأ تقرير المصير لكل أمة حسب رغبتها أو اختيارها. وأذاع اللورد اللنبي في هذه البلاد بيانا في ٧ نوفمبر سنة ١٩١٨ في جميع مدن فلسطين وقراها جاء فيه: " إن الغاية التي رمى إليها الحلفاء من خوض غمار الحرب في الشرق هي تحرير الشعوب التي تحت تحكم الأتراك وتأسيس حكومات وطنية تستمد سلطتها من رغبة السكان الوطنيين ومحض اختيارهم، وأنه ليس لبريطانيا العظمى ولا لفرنسا أي قصد في وضع نظامات خاصة لحكومات هذه الأقطار ".

وقد تلقى عرب فلسطين هذا البيان بابتهاج وبمثابة عهد جديد مؤيد للعهود المقطوعة للعرب. ومما تحسن الإشارة إليه في هذا الموقف أن اللورد اللنبي اعترف صراحة للوفد الفلسطيني العربي في لندن سنة ١٩٢٢ بما يأتي: " إن فلسطين كانت مقصودة في هذا البيان مثل سائر البلاد السورية والعراقية " .

خيبة الأماني والآمال :

ثم عقد مؤتمر الصلح الذي أنتج عهد " عصبة الأمم " . وقد تأيد في العهد مبدأ تقرير المصير ومبدأ الإعتراف باستقلال البلاد العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية، كما جاء في المادة ٢٢ من العهد المذكور . وألغيت بموجب المادة ٢٠ منه جميع المعاهدات والإلتزامات السابقة المناقضة لمبادىء هذا العهد . وعلى أثر ذلك أوفدت " لجنة كراين " لاستفتاء أهل هذه البلاد، فكانت نتيجة الإستفتاء رغبتهم الصريحة بالإستقلال والوحدة السورية والعربية ورفض السياسة الصهيونية رفضا باتا.

وبينما كان أهل هذه البلاد ينتظرون تحقيق آمالهم في التمتع بإنشاء مملكتهم العربية المستقلة بناء على حقوقهم الطبيعية التي منحها الله لجميع الأمم، وبناء على العهود المتكررة والمقطوعة لهم، وبناء على مبادىء تقرير المصير وعهد " عصبة الأمم " ، إذ بهم يرون الحكومة البريطانية تمضي في سياسة إنشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية وسلخ فلسطين عن سائر الأقطار العربية، متجاهلة الأضرار الكبيرة التي تلحق بالبلاد العربية من التجزئة والسياسة الصهيونية.

وعد بلفور والإنتداب :

فكانت دهشة العرب عظيمة لأنهم لم يكونوا ينتظرون من بريطانيا العظمى التي عرفت بصلاتها الوثيقة بالعالمين العربي والإسلامي والتي تحرص على سمعتها فى الشرق، أن تمضي فى هذه السياسة التي جرت أعظم الأضرار على كيان الأمة العربية وعلى اقتصادياتها وكل نواحي حياتها وأن تمنح اليهود قطر فلسطين الذي هو من أهم الأقطار العربية . ولم يمض على ذلك وقت طويل حتى قرر " صك الإنتداب " البريطاني على فلسطين في ٢٤ تموز سنة ١٩٢٢ من قبل مجلس " عصبة الأمم " المنعقد في لندن وأدمج فيه وعد بلفور الذي نص فيه على وجوب وضع البلاد في

حالات إدارية وإقتصادية من شأنها تسهيل إنشاء الوطن القومي اليهودي ، ثم بعد ذلك استشارة اليهود والإتفاق معهم على كل مشكلة بينما لم يستشر العرب في ذلك أبدا .

أيهما أصدق :

وبهذه المناسبة أذكر أن الوفد العربي في لندن سنة ١٩٣٠ حينما برهن لكل من المستر ماكدونلد واللورد باسفيلد على تناقض الصك المذكور ، أجابا بأن هذا الصك هو من وضع " عصبة الأمم " . وبعد ذلك قابلت السر أريك ريموند السكرتير العام "لعصبة الأمم " وأبديت له هذا التناقض فقال إن الحكومة البريطانية هي التي وضعت الصك وليست " عصبة الأمم ". فذكرت له ما قال المستر ماكدونلد ولكنه أصر على كلامه.

محو القرى العربية :

سارت الحكومة البريطانية التسعة عشر عاما الماضية بطولها على تلك السياسة التي أضوت الكيان العربي أعظم الضرر. إذ هبطت نسبة العرب العددية التي كانت ٩٣ في المائة في بدء الإحتلال إلى ٧٠ في المائة، وإذا أمكن اليهود من الإستيلاء على قسم وافر من أخصب الأراضي العربية وتشريد مزارعيها ومحو القرى العربية التي كانت آهلة فيها. وخيب كل أمل للعرب في الاستقلال. هذا في حين أن البلاد العربية الأخرى المنسلخة عن الدولة العثمانية والمماثلة لفلسطين من كل الوجوه، كالعراق وسوريا ولبنان، قد قام فيها منذ البدء حكم وطني ما لبث أن انتهى فيه عهد الإنتداب، وعقد بينهما وبين حكومتي إنكلترا وفرنسا معاهدات حلف وصداقة أخذت تتمتع بعدها بحكم نفسها بنفسها.

لم يترك عرب فلسطين طيلة هذه التسعة عشر عاما وسيلة من وسائل الشكوى والإحتجاج ومراجعة الحكومات المتوالية في فلسطين ولندن، و "عصبة الأم"، وقد أوفدوا إلى لندن خمسة وفود لهذه الغاية.

وقد أصدر مجلس اللوردات سنة ١٩٢٢ بعد المناقشة والتصويت قرارا ينص على أنه يجب تعديل دستور فلسطين بصورة تتفق مع رغائب العرب ومع العهود المقطوعة لجلالة الملك حسين . ولكن لم يظهر أثر لهذا القرار، ويا للأسف، لا في تعديل الدستور ولا في جعله يتفق مع رغائب أهل البلاد الأصليين وهم العرب الذين قطعت لهم عهود صريحة باستقلال بلادهم. ولسنا ندري إلى الآن أية قيمة كانت لذلك القرار.

لجان التحقيق السابقة :

هذا وقد عينت الحكومة البريطانية لجان تحقيق عديدة في تواريخ مختلفة لتحقيق ظلامات العرب وشكاياتهم، ولكن نتائج تلك التحقيقات لم تسفر عن أية نتيجة عملية في إنصاف العرب بسبب نفوذ اليهود وضغطهم على الحكومة البريطانية. وبهذه المناسبة أذكر أني قلت للمستر رمزي ماكدونلد رئيس الوزارة، في إحدى جلساته مع الوفد العربي الفلسطيني في لندن سنة ١٩٣٠ لما أراد إيفاد السرجون هوب سمبسون لتحقيق مسائل الأراضي والمهاجرة: " أية فائدة من إيفاد هذا الخبير وقد دلت التجارب على أن جميع تقارير اللجان السابقة التي نصت على إنصاف العرب لم يعمل بها بسبب تأثير اليهود ؟ فقال لي:" إني أؤكد بشرفي كرئيس وزارة بأنا سننفذ التواصي التي ترد في هذا التقرير بكل إخلاص". ولم يمض على هذا الكلام وقت طويل حتى نقض المستر ماكدونلد نفسه في" الكتاب الأبيض" الذي أصدره اللورد باسفيلد سنة ١٩٣٠ بكتابه الذي أرسله إلى الدكتور وايزمن وأهمل جميع التواصي التي جاءت في تقرير سمبسون لمصلحة العرب في مسألتي الأراضي والهجرة.

ازدياد عدد اليهود :

ويمكنكم أن تتصوروا بعد هذا خيبة الأمل التي أصابت العرب ويأسهم من أي تحقيق يجري في البلاد. وعلى هذا الشكل ظلت آمالهم تنهار تباعا بالإضافة إلى تبدل وضعيتهم في بلادهم وهبوط نسبتهم العددية وضياع أراضيهم ومزاحمة لغتهم ومصالحهم الاقتصادية، وبكلمة موجزة كانوا يرون بأعينهم تغيير وضعيتهم وضياع حقوقهم بسرعة هائلة. فإن اليهود كانوا في بدء الإحتلال نحو ٥٠ ألفا فأصبحوا أكثر من ثمانية أضعاف ذلك العدد. ولم يكن لهم حينئذ من الأراضي إلا نحو ١٠٠ ألف دونم فتضاعف اليوم إلى نحو خمسة عشر ضعفا من أخصب الأراضي وأحسنها .

الأماكن المقدسة :

هناك قضية خطيرة أخرى تنتج عن تكاثر اليهود وامتلاكهم الأراضي ونمو نفوذهم السياسي. وهي قضية الأماكن المقدسة الإسلامية التي أبدى اليهود وهم لا يزالون الأقلية، من المطامع الخطيرة فيها ما أثبتناه لكل من لجنة شو ولجنة البراق الدولية. ورغم كل ما صدر في هذا الشأن من بيانات للتطمين فإن المسلمين لا يمكنهم أن يغضوا الطرف عن الأقوال المخيفة الكثيرة الواردة في مراجع يهودية معتمدة كل الاعتماد وفي تصريحات بعض زعماء اليهود وهيئاتهم المسؤولة، والتي يؤخذ منها بدون أقل ريب أن أماني اليهود ترمي إلى إعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض الحرم الشريف والمسجد الأقصى وقبة الصخرة المشرفة أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين. وهناك خطر آخر ناشيء عن طموح اليهود للإستيلاء على موارد البلاد الطبيعية ومواقعها الموصوفة بالجمال، وذلك الطموح الذي يعكرون به صفاء بعض الأماكن المقدسة ويقضون على جمالها وقدسيتها، كما حدث في بحيرة طبريا ونهر الأردن حيث سمح لشركة روتنبرغ بإقامة خزانات لتوليد الكهرباء.

<u>وطن للفتن والمشاكل</u> :

وإن ما يدهش العرب ويؤلمهم كثيرا أن يروا الدولة البريطانية ذات الصلات الكثيرة مع العالمين العربي والإسلامي، تتمسك بتصريح بلفور، الذي هو باطل من أساسه ولا يقوم على أي عدل أو منطق، ولا تتمسك بالعهود المكررة المقطوعة للعرب قبل تاريخ وعد بلفور وبعده. مع أن العهود المقطوعة للعرب والمؤكدة مرارا ، وأحدها من المستر بلفور نفسه في ٨ فبراير سنة ١٩١٨، توافق الواقع والعدل والحق ومباديء " عصبة الأمم ". بل تظل الدولة البريطانية مستمرة على اتباع سياسة غير عادلة وغير معقولة بمحاولتها جعل المستحيل ممكنا بإنشاء وطن قومي لليهود في هذه البلاد العربية المحاطة بالأوقيانوس العربي من جميع الجهات والتي تهوى إليها أفئدة العالمين العربي والإسلامي، وتجعل هذه البلاد المقدسة بلاد فتن دامية " ووطنا قوميا دائميا للفتن والمشاكل "، ليس من المستطاع أن تهدأ ما دام الشذوذ عن الحق والعدل هو الأساس الذي تقوم عليه إدارتها.

<u>خضوع مذل لليهود</u> :

إن التاريخ لم يرو حادثا مثل هذا كما أن الإصرار على هذه السياسة ليس في مصلحة أحد. وإن مما يؤلم العرب كثيرا أن يروا الحكومة البريطانية ممعنة في ظلمهم والإجحاف بحقوقهم وتعريض كيانهم القومي للإضمحلال. بينما هي تخضع للمطامع اليهودية في جميع الشؤون، وتمنح اليهود الإمتيازات الخطيرة المتحكمة في حياة البلاد ومستقبلها، وتعاملهم معاملة المحاباة والتحيز في الشؤون الاقتصادية، وتحمي مصنوعاتهم بالجمارك بصورة غير عادلة، بتوزيع الضرائب، وغيرها. وبصورة مجملة يؤلم العرب كثيرا أن يروا هذه الروح الإستعمارية الصهيونية هي المسيطرة على فروع الإدارة والتشريع والإقتصاد في البلاد مما يخالف مباديء الحق والعدل.

<u>مسببات الإضطراب</u> :

وبالنتيجة فإن العرب يعتقدون أن أسباب الإضطرابات هي :

أولا – حرمان العرب في فلسطين من التمتع بحقوقهم الطبيعية والسياسية .

ثانيا – إصرار الحكومة البريطانية على اتباع سياسة في فلسطين ترمي إلى إنشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية. وهذان السببان أضاعا ثقة العرب بالحكومة البريطانية وحكومة فلسطين فكانت الإضطرابات.

وأخيرا فإن العرب لا يرون أية فائدة وأمل من إصلاح في إدخال تغييرات ثانوية لأن الداء إنما هو في الأساس وما لم يعالج الأساس معالجة صحيحة فإن الداء يظل مستفحلا والشر متفاقما.

وفي اعتقاد العرب أن المعالجة الأساسية والصحيحة هي في:

١ – العدول عن تجربة الوطن القومي اليهودي الفاشلة التي نشأت عن وعد بلفور وإعادة النظر في جميع النتائج التي نتجت عنها والتي ألحقت الأضرار والأخطار بكيان العرب وحقوقهم.

٢ – إيقاف الهجرة اليهودية إيقافا تاما وفورا.

٣ – منع انتقال الأراضي العربية لليهود منعا باتا وحالا.

٤ – حل قضية فلسطين على الأسس التي حلت عليها قضايا العراق وسوريا ولبنان بإنهاء عهد الإنتداب وعقد معاهدة بين بريطانيا وفلسطين، تقوم بموجبها حكومة مستقلة وطنية ذات حكم دستوري تتمثل فيها جميع العناصر الوطنية، ويضمن للجميع فيه العدل والتقدم والرفاه. وبالنتيجة

فإن سياسة إنشاء وطن قومي يهودي في هذه البلاد العربية من طبيعتها أن تؤدي إلى استمرار القلق والإضطرابات، وتجعل هذه البلاد المقدسة وطنا دائميا للفتن بينما هي أحق بلاد العالم بالسلام والطمأنينة.

وأعتقد أن مصلحة الجميع العدول عن هذه المحاولة المستحيلة التي هي إنشاء وطن قومي لشعب في بلاد شعب آخر آهلة بسكانها ويحيط بها أوقيانوس من ذلك الشعب الذي يقدس هذه البلاد ولا يمكنه أن يتخلى عنها في أي زمن وكيفما كانت الحال. وليس من الممكن مهما اتخذ من الوسائل أن يحشر شعبان مختلفان في كل شيء في موطن واحد. ومحاولة المستحيل لا يمكن أن تنجح بل تعود بالفشل والضرر على الجميع. وأنه بالعدول عن هذه المحاولة التي ظهر فشلها وعدم إمكان تحقيقها تؤدي خدمة عظيمة للإنسانية ويستقر السلام الذي تحتاج إليه هذه البلاد المقدسة التي هي وتر حساس في جسم العالم كله.

وهنالك شكاوى للمسلمين تتعلق بالأماكن الإسلامية المقدسة وبأوقاف المسلمين سيقدم المجلس الإسلامي الأعلى من يبسطها أمام هذه اللجنة الموقرة.

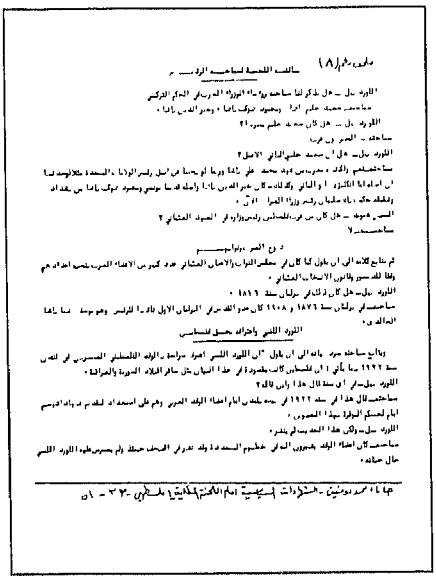
جانا ، محمد توفيق – الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين (ص ١٦–٢٩) ونفسها موجودة في كتاب عبد الوهاب الكيالي، وثائق المقاومة الفلسطينية العربية من ص ٤٧٠ – ٤٧٦ – وثيقة رقم ١٩٤ ولكن ناقص عن النص الأصلي عند جانا صفحة ١٦ – ١٧ – ١٨ .

ملحق رقم (٨)

مناقشة اللجنة (الملكية) لسماحة الرئيس

اللورد بيل – هل يذكر لنا سماحته رؤساء الوزراء العرب في الحكم التركي .

سماحته – سعيد حليم باشا . ومحمود شوكت باشا . وخير الدين باشا .



اللورد بيل – هل كان سعيد حليم مصريا ؟

سماحته – المصريون عرب .

اللورد بيل – هل أن سعيد حليم ألباني الأصل ؟

سماحته – نعم ولكنه تعرب من عهد محمد علي باشا وربما لو بحثنا عن أصل رئيس الولايات المتحدة مثلا لوجدنا أن أصله إما انكليزي أو الماني وكذلك كان خير الدين باشا وأصله قديما تونسي ومحمود شوكت باشا من بغداد وشقيقه حكمت بك سليمان رئيس وزراء العراق الآن .

السير هموند – هل كان من عرب فلسطين رئيس وزارة في العهد العثماني ؟

سماحته – لا .

شيوخ العرب ونوابهم

ثم يتابع كلامه إلى أن يقول كما كان في مجلس النواب والأعيان العثماني عدد كبير من الأعضاء العرب بنسبة أعدادهم وفقا للدستور وقانون الانتخاب العثماني .

اللورد بيل – هل كان ذلك في برلمان سنة ١٨٧٦ ؟

سماحته – في برلمان سنة ١٨٧٦ و١٩٠٨ كان عضو القدس في البرلمان الأول نائبا للرئيس وهو يوسف رضا باشا الخالدي .

اللورد اللنبي واعترافه بحق فلسطين

ويتابع سماحته سرد بيانه إلى أن يقول " إن اللورد اللنبي اعترف صراحة بالوفد الفلسطيني العربي في لندن سنة ١٩٢٢ بما يأتي : إن فلسطين كانت مقصودة في هذا البيان مثل سائر البلاد السورية والعراقية " .
اللورد بيل – في أي سنة قال هذا وأين قاله ؟
سماحته – قال هذا في سنة ١٩٢٢ في بيته بلندن أمام أعضاء الوفد العربي وهم على استعداد لتقديم شهاداتهم أمام لجنتكم الموقرة بهذا الخصوص .
اللورد بيل – ولكن هذا الحديث لم ينشر .
سماحته – كان أعضاء الوفد يشيرون إليه في خطبهم المتعددة وقد نشر في الصحف حينئذ ولم يعترض عليه اللورد اللنبي حال حياته .

حق تقرير المصير

وتابع سماحته سرد البيان إلى أن قال وقد تأيد في هذا العهد مبدأ تقرير المصير ومبدأ الإعتراف باستقلال البلاد العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية كما جاء في المادة ٢٢ من العهد المذكور وألغيت بموجب المادة ٢٠ منه جميع المعاهدات والإلتزامات السابقة المناقضة لمبادىء هذا العهد .
اللورد بيل – ما هي الإلتزامات التي تقرر الغاؤها بموجب المادة ٢٠ ؟
سماحته – جميع المعاهدات والإلتزامات السابقة لعهد العصبة والمناقضة له .
اللورد بيل – جميع الإتفاقات والإلتزامات المعقودة بين أعضاء العصبة فقط، وليس بينهم وبين غيرهم.
سماحته – روح عهد عصبة الأمم حفظ مبدأ تقرير المصير .
اللورد بيل – نص المادة المشار إليها على الإلتزامات والإتفاقات بين الأعضاء لعهد عصبة الأمم فقط ولا تتعدى غيرهم.
سماحته – انكلترا وفرنسا اتفقتا على وعد بلفور بعد تاريخ عهد عصبة الأمم.

وعد بلفور

اللورد بيل – إذن وقد اتفقتا على أن التصديق على وعد بلفور كان متأخرا عن تاريخ عهد عصبة الأمم فلندع ذلك جانبا فأخبرنا ما هي الإلتزامات المخالفة لعهد عصبة الأمم.
سماحته – أعتقد أن وعد بلفور كان مخالفا له.
اللورد بيل – يخالف أية مادة هذا الوعد؟
سماحته – يخالف المادتين ٢٠ و٢٢.
اللورد بيل – لماذا ؟
سماحته – لأنه بموجب المادة ٢٢ قد تقرر مبدأ تقرير مصير الشعوب وقرأ سماحته المادة .
اللورد بيل – هل تريد أن تقول أن وعد بلفور يخالف نص هذه المادة ؟
سماحته – نعم يخالفه. إذ يجب أن يترك لهذه الشعوب الحق في تقرير مصيرها واختيار شكل الحكم والإدارة.
اللورد بيل – هذا يتعهد فقط بانتخاب الدولة المنتدبة .
السير رامبولد – أريد أن أبحث في المادة عشرين إن هذه المادة ذات شقين " قرأهما " هل تريد سماحتكم أن تقول أن وعد بلفور الذي صدر سنة ١٩١٧ والذي وافقت عليه الدول هو التزام يشمله هذا النص ؟
سماحته – أعتقد أنه يشمل ويبحث هذه النقطة عضو آخر بأسهاب " بعد قراءة نص المادة ٢٠ " أعتقد أن الدول قبلت مبدئيا ووافقت على صك الإنتداب الذي يشمل وعد بلفور وبهذا تكون قد ناقضت عهد العصبة .
السير رامبولد – بأية صورة ؟ هل بسبب الوعود التي أعطيت للعرب باستقلالهم في الحرب يكون مخالفا .
سماحته – إن هذه المادة في اعتقادي وجدت لتلغي كل ما هو متناقض لعهد عصبة الأمم ووعد بلفور يناقض مع مبادىء العدل وهو ظالم لحقوق العرب ولذلك فهو مناقض لعهد عصبة الأمم .

السير رامبولد – هل تعتقد سماحتكم أن وعد بلفور هو معاهدة أم تصريح ؟
سماحته – هو في الحقيقة تصريح .
اللورد بيل – إن هذه المادة تشير إلى العهود والإتفاقات بين أعضاء عصبة الأمم ولا تتعدى إلى الإتفاقات بين أعضاء العصبة ودول أخرى .
سماحته – أعتقد أن المقصود فى هذه جميع التعهدات والإلتزامات المناقضة لتقرير المصير .
السير رامبولد – ليس وعد بلفور معاهدة معتبرة وما هو الا عبارة عن تحارير تبودلت بين بعض الدول بخصوص أمر .
سماحته –ولكنه عمليا أقوى من معاهدة , فإن هناك معاهدات كثيرة بعد أن ظهر أنها مخالفة للحق والعدل نقضت ولكن وعد بلفور لم ينقض حتى اليوم .
اللورد بيل – يجبرنا هذا إلى تفسير صك الإنتداب الأمر الذي لم تشيروا إليه بمذكرتكم .

لجنة الاستفتاء الأمريكية

وتابع سماحته سرد بيانه إلى أن قال " وعلى أثر ذلك أوفدت لجنة كراين لاستفتاء أهل هـذه البلاد " .
اللورد بيل – فى أي سنة أتت لجنة كراين ومن عينها ومتى وضعت تقريرها ؟
سماحته – سنة ١٩١٩ وعينها مجلس الأربعة ووضعت تقريرها في تلك السنة .
اللورد بيل – هل تتأكد أن مجلس الأربعة هو الذي عينها وليس الرئيس ويلسون ؟
سماحته – مبدئيا عينها مجلس الأربعة ولكن في موعد عقد الإجتماع تخلف الأعضاء الآخرون عدا الأميركان .
اللورد بيل – هل تعرف أسباب تخلفهم عن الحضور .
سماحته – لا أعرف تماما ولكنني أظن أنه نشأ بين هذه الدول خلاف على تقسيم أسلاب الحرب .
السير رامبولد – " أشار إلى مجلد بيده وقال " عندي هنا مرجع يسمى لجنة كرين الأميركية .
اللورد بيل – أمريكا لم تكن عضوا في عصبة الأمم .
سماحته – هذا كان قبل تأليف عصبة الأمم .
اللورد بيل – ماذا تم بتقرير اللجنة . وهل اطلعت عليه الحكومات الأخرى ؟
سماحته – قدمته اللجنة إلى الرئيس ولسون ولا أدري إذا اطلعت عليه الدول الأخرى .

صك الانتداب يناقض العهود المقطوعة للعرب

وتابع سرد بيانه إلى أن قال " حينما برهن الوفد العربى سنة ١٩٣٠ لكل من المستر ماكدونلد واللورد باسفيلد على تناقض الصك المذكور . أجاب المستر ماكدونلد بأن هذا الصك هو من وضع عصبة الأمم وبعد ذلك قابلت السير أريك دراموند السكرتير العام لعصبة الأمم وأبديت هذا التناقض فقال إن الحكومة البريطانية هي التي وضعت الصك وليس عصبة الأمم فذكرت له ما قاله المستر ماكدونلد ولكنه أصر على كلامه .
اللورد بيل – هل دون هذا الحديث ؟
سماحته – نعم الحديث الأول مسجل في أوراق وزارة المستعمرات سنة ١٩٣٠ بالمباحثات التي تمت مع الوفد العربي. اما الحديث الثاني فقد كان شخصيا وفي دار جمعية الأمم بجنيف.
اللورد بيل – أريد جميع التفاصيل بخصوص الحديث والمكان والساعة والتاريخ .
سماحته – أنا مستعد أن أزودكم بهذه المعلومات فأما المكان ففى غرفة السكرتير العام في دار جمعية الأمم أما التاريخ والساعة فسأعلمكم بهما فيما بعد .
اللورد بيل – هل لديكم نسخة عن تقرير لجنة كراين ؟
سماحته – نعم لدينا ذلك وقدم نسخة منه .
البروفيسور كوبلاند – يلوح لي أنه يوجد شيء من سوء التفاهم حول هذه النقطة . إن رئيس الوزارة ذكر لكم أن جمعية الأمم وقعت صك الإنتداب وسكرتير جمعية الأمم قال إن الحكومة البريطانية هى التي وضعته إن العادة هي أن الحكومات تضع مثل هذه النصوص ولكن لا يكون لها قيمة إلا بعد موافقة عصبة الأمم عليها . وصك الإنتداب هو من وضع الحكومة البريطانية ولكنه لم يكتسب الصفة الرسمية إلا بعد أن وافقت عليه عصبة الأمم .

نفوذ اليهود على الانكليز

وتابع سماحته سرد بيانه إلى أن قال " هذا وقد عينت الحكومة البريطانية لجان تحقيق عديدة في تواريخ مختلفة لتحقيق ظلامات العرب وشكاياتهم ولكن تلك التحقيقات لم تسفر عن أية نتيجة عملية في إنصاف العرب بسبب نفوذ اليهود وضغطهم على الحكومة البريطانية .

اللورد بيل – هل حصل هذا بسبب ضغط اليهود على الحكومة البريطانية ؟

سماحته – هذا ما أعتقده لأن الحكومة البريطانية التي بينها وبين الأمة العربية والعالم الإسلامي صلات وثيقة تعتقد أنها لا تعمل شيئا مخالفا لتقاليدها إلا بتأثير اليهود ولا أرى تأويلا غير ذلك .

اللورد بيل – ماذا تعني بضغط اليهود هل بالحجج أم بالتأثير .

سماحته – أعتقد أن لهم تأثيرات شتى ووسائل كثيرة كالدعاية والصلات والصداقة الشخصية مع أعضاء الحكومة البريطانية وأشياء أخرى لا أريد أن أدخل في تفصيلاتها .

اللورد بيل – هل تريد أن تقول أنه يوجد تأثير غير مشروع .

سماحته – نعم ذلك النفوذ غير مشروع .

واستأنف سماحته تلاوة بيانه إلى أن أشار إلى تكاثر اليهود وامتلاكهم الأراضي ونمو نفوذهم السياسي الخ ...

اللورد بيل – ماذا تعني بأقوال خطيرة .

سماحته – مما لا ريب فيه أن اليهود كما يظهر من أقوال زعمائهم وهيئاتهم المسؤولة يرمون إلى إعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض الحرم الشريف والمسجد الأقصى والصخرة المشرفة هذه الأماكن التي لها أهمية عظيمة في العالمين العربي والإسلامي .

اللورد بيل – هل يمكن لسماحتكم أن تبرزوا بينة على هذه الأقوال من مصادر معينة .

سماحته – نعم ممكن إن شئتم الآن أو فيما بعد فنحن على استعداد في كل وقت . لدينا تقرير الجنرال بولز وكتاب من رئيس حاخامي رومانيا وتصريح اللورد ملتشت وقد جرت مخابرة في هذا الشأن مع حكومة فلسطين في زمن السر هربرت صموئيل بشأن تصريح اللورد ملتشت .

اللورد بيل – هل توجد لدى سماحتكم أقوال كهذه صادرة عن الوكالة اليهودية .

سماحته – نعم يوجد . فإن الجنرال بولز يذكر في تقريره أن الجمعية الصهيونية راجعته بهذا الخصوص كما راجعه أيضا مجلس الحاخامين .

السير هاموند – على ماذا تعلق أهمية أكثر ؟ على هذه البيانات أو على المادة ١٣ من صك الإنتداب التي تنص على حماية الأماكن المقدسة .

سماحته – أعلق على الشيء العملي .

السير هاموند – وهذا التعهد المذكور في المادة ١٣ هو تعهد من الدولة المنتدبة أعطته لجميع شعوب العالم .

سماحته – نعم ولكن كثيرا من التعهدات لم يعمل بها . نحن لا نخشى أن يكون هذا الإعتداء من انكلترا على الأماكن المقدسة ولكن اليهود متى أصبحوا أكثرية فإننا نخشى على هذه الأماكن المقدسة لاسيما ونحن نعلم مقاصدهم نحوها .

اللورد بيل – عندئذ تكون الدولة في البلاد .

سماحته – الدولة المنتدبة موجودة الآن ولكن من يعرف المستقبل .

اللورد بيل – هل تعتقدون سماحتكم أن في إمكان اليهود أن يفعلوا ذلك .

سماحته – الذي رأيته حتى الآن أن في إمكان اليهود عمل كل شيء فيما يتعلق بفلسطين .

هدم مساجد القرى

اللورد بيل – هل تعتقدون أن في إمكان اليهود أن يقنعوا الحكومة الإنكليزية بهدم الأماكن الإسلامية المقدسة وإقامة أماكن يهودية دينية بدلا منها ؟

سماحته – أعرف أنهم هدموا عدة مساجد في القرى التي ابتاعوها وإنني مستعد أن أذكر أسماء هذه القرى, ولست أعتقد أن الحكومة تعمل هذا الأمر بنفسها ولكن اليهود الذين استطاعوا التأثير على الحكومة الإنكليزية إلى هذه الدرجة ، لا يبعد أن يعملوا هذا أيضا.

اللورد بيل – هل تعتقدون أن لليهود من التأثير على الحكومة الإنكليزية بحيث يقنعونها بهدم المسجد الأقصى وإقامة هيكل سليمان ؟
سماحته – إن الذين استطاعوا أن يقنعوا الحكومة البريطانية بهدم كيان الشعب العربي في هذه البلاد لا يستبعد إذا صاروا أكثرية في البلاد أن يفعلوا ذلك .
البرفسور كويلند – البحث الجاري الآن هو : أنه مع وجود الدولة المنتدبة هل يستطيع اليهود أن يقنعوا الحكومة الإنكليزية بهدم المسجد الأقصى ؟
سماحته : لو سئلت هذه السؤال قبل سنوات لقلت لا ، واسمحوا لي أن أقول بصراحة أنني لو قلت(لا) الآن لما اطمأن ضميري لأنه بالنسبة للمعلومات التي لدي أعرف أن لهم تأثيرا كبيرا في انكلترا .
البروفسور كويلند – إذن الجواب نعم ؟
سماحته – باعتبار النتيجة : نعم .
واستمر سماحته يتلو بيانه حتى انتهى منه وعند ذلك سأله اللورد بيل .

إلغاء الانتداب

قلتم سماحتكم أنكم تطلبون إلغاء الإنتداب ، فهل توجهون ذلك إلى الحكومة البريطانية ؟ مع علمكم أنه لا يمكنها ذلك ؟
سماحته – أعتقد أنه يمكنها ذلك .
اللورد بيل – هل تسمحون لي أن أقول أن الحكومة البريطانية لا يمكنها إلغاء الإنتداب ولكن أن تعيده إلى عصبة الأمم وتقوم هذه بانتخاب الدولة التي تستطيع تحمله .
سماحته – ليس المقصود تبديل الإنتداب بانتداب آخر بل المقصود إجراء معاهدة بين الحكومة البريطانية وفلسطين كالمعاهدة التي جرت بينها وبين العراق أما الطريق الذي تسلكه فهي أدرى به ويمكنها أن تقول أن هذا الشعب باستطاعته أن يحكم نفسه بنفسه فتفعل كما فعلت بالعراق لاسيما وأن عهد عصبة الأمم ينص على أن الإنتداب على هذه البلاد موقت ، نحن لسنا أقل مدنية ورقيا من العراق كما اعترف بذلك المستر تشرشل سنة ١٩٢٢ .
اللورد بيل – إذا كان هذا الواقع فيجب أن نتخلص من النفوذ اليهودي في انكلترا (ضحك من الجميع)
سماحته – أنا أقول أن هذا صحيح .

العرب ومعاملة اليهود

اللورد بيل – تطلبون سماحتكم إنشاء حكومة وطنية في البلاد فماذا تفعلون بالـ ٤٠٠ ألف يهودي الموجودين هنا ؟
سماحته – ليست هذه أول مرة يكون فيها اليهود في حماية دولة عربية إذ أن الدول العربية كانت فيما مضى أرحم دول العالم بهم، ويروي التاريخ دائما أن اليهود ما استراحوا في جميع العصور إلا في ظل الحكم العربي وكان الشرق ملجأ لليهود الفارين من الضغط الأوروبي.
اللورد بيل – قلتم إن عدد اليهود أخذ يزداد بكثرة ذلك لأن العرب كانوا عند الإحتلال نحو ٩٠ في المئة فأصبحوا الآن نحو ٧٠ في المئة من عدد السكان.
سماحته – نعم.
اللورد بيل – ومع ذلك لو عقدت معاهدة مع الإنكليز أتكونون أنتم العرب مستعدين لابقاء اليهود في البلاد .
سماحته – هذا شأن الحكومة التي ستؤلف في ذلك الوقت والتي سيكون مبدؤها العدل والنظر لمصلحة البلاد ومنافعها قبل كل شيء .
اللورد بيل – هل تعتقدون أن اليهود يقبلون بهذا التصريح دون أن يكون لديهم شيء ثابت لأن مثل هذا التصريح الشفوي لا يقنعهم .
سماحته – اليهود في سائر البلاد العربية اليوم يتمتعون بحقوقهم وحريتهم .
اللورد بيل – أظن أنه في إمكاني أن أقول ماذا يقول اليهود بهذا الشأن (ضحك مع الجميع).
السير رامبولد – هل تعتقدون أن البلاد تتسع لأربعمائة ألف يهودي ؟
سماحته – لا أعتقد ذلك .

السير رامبولد – تقولون سماحتكم أن من أسباب الإضطرابات حرمان العرب من حقوقهم الطبيعية والسياسية . فماذا تعنون بذلك .
سماحته – أعني أن يعيشوا كشعب حر يحكم بلاده بذاته وأن يدير شؤونها وفقا لمصالحه لا لمصالح شعب آخر ولست أدري إذا كان في العالم شعب مثلنا محكوم مباشرة دون أن يكون له أي نوع من أنواع الحكم فليس بيدنا الآن أية سلطة لإدارة بلادنا ولا أي تأثير في ذلك . وليس لنا مجلس نيابي .

مقدار الأراضي التي استولى عليها اليهود

السير هاموند – هل لسماحتكم أن تذكروا مساحة الأراضي التي كانت لليهود عند الإحتلال .
سماحته – سيتقدم أحد أعضاء اللجنة لأداء الشهادة في مسألة الأراضي ولكنني رغم هذا أستطيع أن أقول. كان بيدهم حوالي مئة ألف دونم تقريبا قبل الإحتلال والآن يملكون نحو مليون ونصف مليون دونم. يوجد مليون ومئة ألف دونم مسجلة في الطابو ونحو ٣٠٠ ألف دونم غير مسجلة ولكنها اشتريت بموجب عقود خاصة خارج الطابو .
السير هاموند :هل هذا غير الأراضي المعطاة لهم من الحكومة ؟
سماحته – نعم هذا غيره. ومساحة الأراضي المعطاة لهم من الحكومة ١٠٠ ألف دونم وتدعي برة قيسارية.
السير هاموند – أريد المساحة التي كانت بيد اليهود عند إعلان الحكومة المدنية في البلاد في سنة ١٩٢٠.
سماحته – إن هذا العدد من الأراضي كان لهم في بدء الاحتلال سنة ١٩١٧ .
السير هاموند – هل تستغربون سماحتكم إذا كان الرقم هو ٦٥٠ ألف دونم لا مئة ألف دونم في سنة ١٩٢٠ .
سماحته – أنا أتكلم عن بدء الاحتلال في سنة ١٧ ولكنهم اشتروا بين سنوات ١٧ و٢٠ مساحات واسعة لم تسجل في الطابو وقتئذ .

من ذا الذي باع الأراضي

السير هاموند – ذكرتم سماحتكم بلهجة محزنة عن إخراج المزارعين من أراضيهم واضمحلال القرى العربية فهل الحكومة أخذت الأراضي العربية وسلمتها لليهود ؟
سماحته – كانت الأراضي تنتقل لليهود بطرق متعددة، وصحيح أن الحكومة أجبرت المزارعين على إخلاء الأراضي بالقوة وسلمتها لليهود وقتل في أثناءالتسليم بعض الأشخاص.
السير هاموند – هل كان ذلك عن طريق نزع الملكية .
سماحته – أخذ بعضها بهذه الطريقة .
السير هاموند – إذن هذه الأراضي بيعت لليهود ؟
سماحته – نعم بيعت ولكن البلاد وضعت في ظروف اقتصادية تجبر على البيع .
السير هاموند – من الذي باعها لليهود .
سماحته – أصحابها .
السير هاموند – هل كانوا عربا ؟
سماحته – على الأكثر كانوا عربا .
السير هاموند – هل كان على البائعين ضغط وإن كان ذلك فمن أين أتى .
سماحته – وضعت البلاد في ظروف إقتصادية تجبر على البيع وفي كل الدنيا وفي انكلترا أيضا يوجد أناس ينظرون إلى مصالحهم الخاصة وهؤلاء الضعفاء في ناحية من النواحي يجب على الحكومة أن تمنعهم من ذلك، وإذا لم تضع الحكومة قوانين على أصحاب الأراضي حتى في انكلترا فإنهم يبيعونها. والقسم الأوفر من هذه الأراضي كان لأشخاص من خارج فلسطين وليسوا من أهلها .
السير هاموند : هل يمكن أن تزودوا اللجنة بقائمة بأسماء الذين باعوا أراضي من غير أهل فلسطين ؟
سماحته – أعتقد أن دائرة الأراضي تستطيع ذلك .

حالة الفلاحين والمزارعين

السير هاموند – هل تعتقدون سماحتكم إذا قورنت حالة الفلاحين والمزارعين الآن بحالتهم قبل الحرب. هل تحسنت أم ساءت ؟
سماحته – بصورة عامة أعتقد أنها ساءت .
السير هاموند – هل الضرائب المفروضة عليهم أثقل منها في السابق ؟
سماحته – الضرائب أثقل من السابق ولكنها في الأيام الأخيرة خفت عن المزارعين فقط .
السير هاموند – أنا أسأل عن الضرائب اليوم هل هي أثقل أو أخف من السابق ؟
سماحته – الضرائب أثقل بصورة عامة وبرغم أنها حذفت عن المزارعين في بعض الأحوال إلا أنها لا تزال ثقيلة جدا بالنسبة للجمارك وغيرها وسيقدم أحد أعضاء اللجنة العربية لتفصيل ذلك .
السير هاموند – نأتي الآن على حالة الفلاحين التهذيبية. هل لديهم الآن مدارس أكثر من السابق؟
سماحته – ربما كانت النسبة الآن أكثر منها في السابق بالنظر لزيادة عدد السكان .

التجنيد الإجباري

السير هاموند – هل يوجد تجنيد إجباري الآن ؟
سماحته – لا يوجد .
السير هاموند – هل يرغب الأهالي في ذلك ؟
سماحته – إذا كانت لدينا حكومة وطنية فإننا نرغب .
السير هاموند – هل أستطيع أن أقول إن رأي سماحتكم هو أن العرب كانوا أسعد حالا في أثناء الحكم التركي منهم الآن .
سماحته – هذا هو الواقع .
السير رامبولد – إذن يحتمل أن تكونوا ميالين لاختيار الأتراك .
سماحته – كان العرب شركاء الأتراك في كل شيء. ورغم ذلك ثاروا على الأتراك وعقدوا معكم معاهدة في سبيل الحصول على الإستقلال.
اللورد بيل – إذا كنتم لا تستطيعون الحصول على الإستقلال فهل تطلبون نقل الإنتداب إلى دولة أخرى ؟
سماحته – أعتقد أنه في إمكاننا الحصول على الإستقلال لأن الإنتداب مؤقت والأمة العربية مصممة على أن تحصل على استقلالها التام مهما كانت الأحوال.
اللورد بيل – هل كان تأثير اليهود على الأتراك أقل من تأثيرهم على الإنكليز ؟
سماحته – نعم.

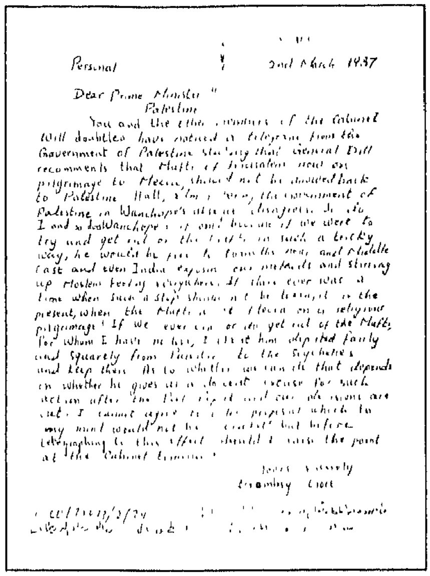
أسباب بيع الأراضي

السير هاموند – هل ارتفعت أسعار الأراضي الآن عما كانت عليه سابقا وما السبب ؟
سماحته – نعم . وسبب ذلك المزاحمة على الشراء .
السير هاموند – وهل الواقع ان الأسعار الفاحشة التي كان يدفعها اليهود حملت العرب على البيع .
سماحته – هذا من أهم الأسباب .
السير كارتر – قلتم سماحتكم أن هنالك ٣٠٠ ألف دونم انتقلت من العرب إلى اليهود لم تسجل فهل يمكن لسماحتكم أن تزودوا اللجنة بقائمة تبين البائعين والشارين لأننا لم نستطع الحصول عليها من اليهود .
سماحته – هذا صعب . ولكني سأبحث .
اللورد بيل – هل يمكننا الحصول على أسماء الذين سيتكلمون بالنيابة عن اللجنة في الجلسات المقبلة ؟
سماحته – سنرسل قائمة بذلك إلى لجنتكم الموقرة .

محمد توفيق جانا ، مجموعة الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية من ص ٣٠ – ٥١

ملحق رقم (٩)

Personal 2nd. March 1937
Dear Prime Minister
Palestine



You and the other members of the cabinet will doubtless have noticed a telegram from the Government of Palestine stating that General Dill recommands that Mufti of Jerusalem now on pilgrimage to Mecca, should not be allowed back to Palestine. Hall, administering the Government of Palestine in Wachope's absence disagrees. So do I and so does Wachope's if only because if we were to try and get rid of the Mufti in such a tricky way, he would be free to roam the near and Middle East and even India cxposin our methods and stirring up Moslem Feeling everywhere, If there ever was a time when such a stop should not be taken, it is the present, when the Mufti is at Mecca on a religious pilgrimage! If we ever can or do get rid of the Mufti, for whom I have no love, I want him deported fairly and squarely from Palestine to the Seychelles and keep there. As to whether we can do that depends on whether he gives us a decent excuse for such action after the Peel report and our decisions are out. I cannot agree to Dill's proposal which to my mind would not be "Cricket" but before telegraphing to this effect should I raise the point at the cabinet tomorrow?

Yours Sincerely
Oromsby Gore

مأخوذة من الميكروفيلم من مؤسسة الدراسات الفلسطينية Co/ 75023/2/ 34
من أورمبسي غور المندوب السامي في فلسطين إلى رئيس الوزارة البريطاني.

Registry Number E 1315/22/31
FROM Cabinet Offices
No. 10 (37) 7
Dated 3rd. March 1937.
Received in Registry 5th. March.
Palestine & – E
Transjordan.
Last Paper.
E 1312
(EB\6532/94/31/1936)
References.
E 674
(Print.)
How disposed of.).
(Action Completed.)
(Index.)
Next Paper.

f uture of Mufti – Palestine
Cabine conclusions on the question of taking the opportunity of the Mufti's absence in the Hejaz on pilgrimage to issue an order exclude order excluding him from Palestine. It was agreed that this should not be should not be done in his absence that if and when he was expelled, he should sent far away , for example, to the Seychelles.

(Minutes.)

A

Fo . 371 / 20805

:Extract from Cabinet Conclusions 10 (37) – 3rd. March. 1937 .

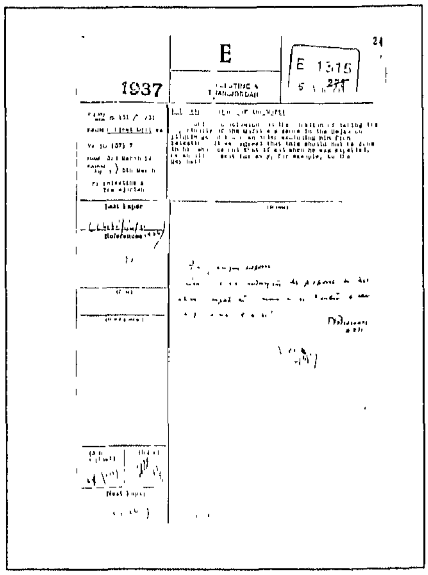
Th Secretary of State for the Coloniesdrew attention to a telegram from the Officer Administering the Government of Palestine dated the 27 th. February, 1937, in which he dealt with a suggestion by the General Officer Commanding that opportunity of the Arab Mufti's absence in the Hadjaz on pilgrimage should be taken to issue an order excluding him from Palestine. The reason for this proposal was that otherwise the Mufti would return from the pilgrimage with enhanced prestige and that his return would be the signal for a renewed outburst of anti - Government activities. The General officer Commanding considered that law and order could not be fully restored in Palestine until the Mufti, whom he regarded as the main instigator of the rebellion, had been removed from his position. The officer Administerting the Government agreed that so long as the Mufti's influence remained, there was unlikely

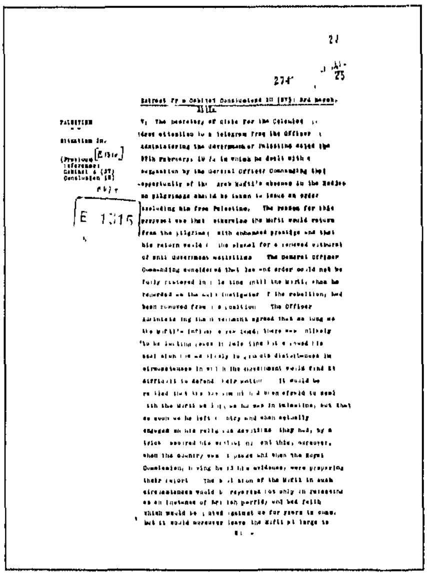
to be lasting peace in Palestine but opposed his exclusion now as likely to promote disturbances in circumstances in which the Government would find it difficult to defend their action. It would be replied that the Government had been afraid to deal with the Mufti as long as he was in Palestine, but that so soon as he left country and when actually engaged on his religious devotions, they had, by a trick, secured his exclusion; and this, moreover, when the country was it peace and when the Royal Commission, having heard his evidence, were preparing their report. The exclusion of the Mufti in such circumstances would be regarded not only in Palestine as an instance of British perfidy and bad faith which would be quoted against us for years to come, but it would moreover leave the Mufti at large to intrigue against us in other Arab countries.

The Secretary of State for the Colonies operated the Views of the Officer Administering the Government. His own main objection was that if and when as he hoped it was possible to get rid of the Mufti, it would be desirable to send him far away, for example, to the Seyohelles. If he were simply not allowed to return, he would go about conducting propaganda in Arab countries against us.

The Secretary of State for Foreign Affairs supported this latter objection from his own point of view. The Mufti's presence would create a very difficult situation in Saudi Arabia.

The Cabinet agreed with the Secretaries of State for the Colonies and Foreign Affairs.





B/12b

Communications on this subject should be addressed to

THR UNDER – SECRETARY OF STATE, COLONIAL OFFICE, LONDON, S.W. 1,

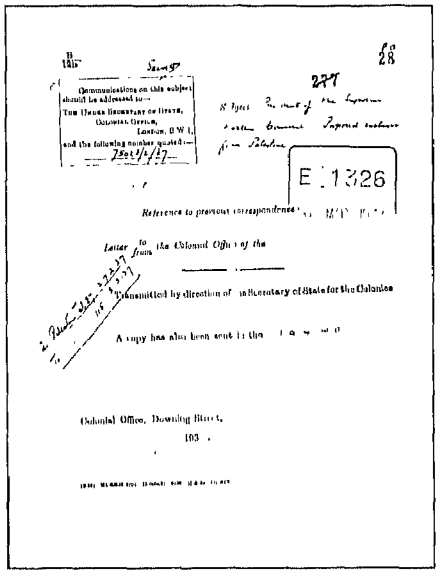
and the following number quoted–
75023/2/37

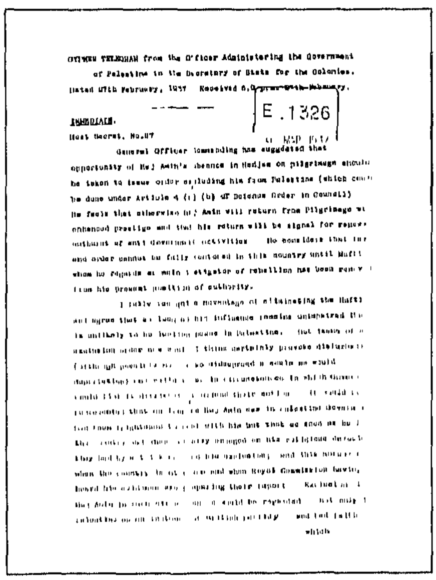
Subject–

E– 1326

Reference to premous correspondence— 6 MAR 1937
Letter to /from the Colonial Office of the
Transmitted by direction of the Secretary of State for the Colonies.
A copy has also been sent to the
Colonial Office, Downing Street, 193
(R33) Wt 20935/3704 15.000(2) 9/38 H & SP Gp 640

CYPHER TELEGRAM from the Officer Administering the Government of Palestine to the Secretary of State for the Colonies.
Dated 27th. February, 1937. Received 6.9 P.m. 27th. February.


Communications on this subject should be addressed to—
The Under Secretary of State, Colonial Office, London, S.W.1,
and the following number quoted—
E. 1326
Reference to previous correspondence
Letter to / from the Colonial Office of the
Transmitted by direction of the Secretary of State for the Colonies
A copy has also been sent to the
Colonial Office, Downing Street, 193 .


CYPHER TELEGRAM from the Officer Administering the Government of Palestine to the Secretary of State for the Colonies.
Dated 27th February, 1937. Received 6.9 p.m. 27th February.
E. 1326
IMMEDIATE.
Most Secret. No. 87.

IMMEDIATE

Most Secret. No. 87.

General Officer Commanding has suggested that opportunity of Haj Amin's absence in Hadjaz on Pilgrimage should be taken to issue order exclding him from Palestine (Which could be done under Article 4 (a) (b) or Defence Order in Council).

He feels that otherwise Haj Amin will return from Pilgrimage will enhanced prestige and that his return will be signal for renewed outburst of anti-Government activities. He considers that law and order cannot be fully restored in this country until Mufti whom he regards as main instigator of rebellion has been removed from his present position of authority.

I fully recognise advantage of eliminating the Mufti and agree that so long as his influence remains unimpaired there is unlikely to be lasting peace in Palestine. But issue of an exclusion order now would I think certainly provoke disturbances (although possibly not or so widespread a scale as would deportation) and would do so in circumstances in which Government would find it difficult to defend their action. It would be represented that so long as Haj Amin was in Palestine Government had been frighened to deal with him but that so soon as he led the country and when actually engaged on his religious devotion they had by a trick secured his exclusion; and this moreover when

the country is at peace and when Royal Commission having heard his evidence are preparing their report. Exclusion of Haj Amin is such circumstances would be regarded not only in Palestine as an instance of British perfidy and had faith which would be quoted against us for years to come but it would moreover leave Haj Amin at large to intrigue against us in other Arab countries.

I do not consider and justifies the means which I regard as distasteful. If I had good evidence of any recent subversive activities on the part of Haj Amin or if the country were in state or serious disorder I should think differently.

I have had a conference with the General Officer Commanding who appreciates objection to his proposal. He nevertheless remains of opinion that from the point of view of the local situation and apart from its international aspect which he feels he is not competent to judge the risks involved in excluding the Muff's from Palestine at this juncture are less than those of allowing him to return with increased prestige and power.

Haj Amin is reported to be returning next week it should therefore be grateful for early indication of your views.

ملحق رقم (١٠)

إحتجاج هيئة العلماء في بيروت على الإعتقالات في فلسطين وتجريد المفتي الأكبر

العلماء يشكرون فرنسا على موقفها في جنيف


احتجاج هيئة العلماء في بيروت
على الاعتقالات في فلسطين وتجريد المفتي الاكبر
العلماء يشكرون فرنسا على موقفها في جنيف

أرسلت هيئة العلماء في بيروت
البرقية التالية إلى المراجع الآتية:

القدس – المندوب السامي – السيد أمين الحسيني.
لندن – وزير المستعمرات –
جنيف – عصبة الأمم، بواسطة المفوض السامي.

إن هيئة العلماء في بيروت ترى من واجبها أمام الحوادث القاسية التي ما تزال تتعاقب على البلاد الفلسطينية المقدسة أن تشكر الدول التي وقفت في جامعة الأمم تدافع عن حق العرب الصريح حسن نيتها ونبل مقصدها.

إنه في طليعة تلك الدول الجمهورية الفرنسية التي قالت بلسان ممثلها كلمة المنطق والعدل وأدلت بالبرهان على أن تقسيم البلاد الفلسطينية مغاير للقوانين الطبيعية والوضعية مناقض للواقع وللحق .

وإن التقسيم لا يعطي الحل المعقول للقضية الصهيونية التي هي عالمية وليس من الإنصاف أن تحل على حساب الأمة العربية ...

فهيئة العلماء في بيروت تشكر للدولة الفرنسية هذا الموقف ولا يسعها في الوقت نفسه إلا أن تحتج بشدة على التدابير المجحفة التي تتخذها السلطات الانكليزية في فلسطين وأن تستنكر إبعاد

رجالات المسلمين والعرب عن بلادهم وتستنكر الإعتداء على حرمة الرئاسة الدينية والزمنية التي يمثلها الزعيم الإسلامي الكبير سماحة السيد أمين الحسيني واعتقال علماء المسلمين وقضاتهم فذلك اعتداء لا يقره المسلمون في مختلف أقطارهم وتحديا لشعورهم الديني فضلا عن كونه تحديا لشعور العرب القومي.

وإن هيئة العلماء تضم صوتها إلى صوت جميع الهيئات الإسلامية والعربية لتلفت نظر ساسة الإنكليز إلى أن كل هذه التدابير من شأنها ان تزيد في توتر العلاقات الإنكليزية الإسلامية ومن شأنها أيضا في الدرجة الأولى أن تضر بمصالح الإمبراطورية البريطانية ضررا كبيرا .

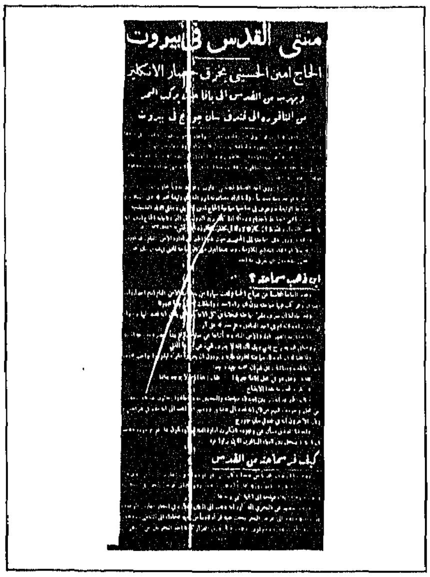
هيئة العلماء في بيروت

جريدة النهار ، عدد ١٢٧ ، ٦ ت١ ١٩٣٧ ، ص٥

ملحق رقم (١١)

قصة هروب الحاج أمين من القدس إلى لبنان
كما ورد في جريدة النهار عدد ١٢١٦ – ص ٤ في ١٩ ت١ ١٩٣٧

مفتي القدس في بيروت
الحاج أمين الحسيني يخرق حصار الإنكليزويهرب من القدس
إلى يافا حيث يركب البحرمن الناقورة إلى فندق سان جورج في بيروت


مفتي القدس في بيروت
الحاج امين الحسيني يخرق حصار الانكليز
ويهرب من القدس الى يافا حيث يركب البحر
من الناقورة الى فندق سان جورج في بيروت

كان زورق بخاري فرنسوي من زوارق خفر السواحل يتجول عصر الخميس في منطقة المياه اللبنانية على حدود الناقورة، لمراقبة تهريب السلاح، أو سوى ذلك من المهربات. وكان البحر هائجا، والأمواج تتلاطم، فأبصر الزورق من بعيد قاربا شراعيا يغالب الأمواج ويتجه بحذر ناحية الشاطىء. فاقترب منه الزورق بسرعة، حتى حاذاه وأمره بالوقوف فوقف القارب في الحال.

عندئذ نزل من الزورق أحد الضباط لتفتيش القارب، فوجد بدويا يحاول التستر ، فرابه أمره وفتشه فوجد معه مسدسا. ولما أراد مصادرته أبرز البدوي وثيقة تجيز له حمل السلاح، فقرأ الضابط الوثيقة، وعرف في صاحبها سماحة الحاج أمين الحسيني، مفتي الديار الفلسطينية. عندئذ انحنى الضابط باحترام، وسأله إذا كان يريد النزول إلى البر، فأجابه الحاج امين أنه لا يرفض النزول، شرط أن يكون نزوله في مخفر الناقورة الإفرنسي. واتجه الزورق يقل سماحته إلى المخفر حيث نقلوا الخبر إلى إدارة الأمن العام. فبادرت الإدارة حالا إلى اتخاذ التدابير اللازمة. وما هبط الليل حتى كان سماحة المفتي في فندق سان جورج حيث قضى ليلته دون أن يعرف به أحد.

أين ذهب سماحته ؟

وعند الساعة الثامنة من صباح الجمعة وقفت سيارة من سيارات الأمن العام أمام أحد أبواب الفندق، فركب فيها سماحته دون أن يراه أحد ، وانطلقت به إلى جهة مجهولة.

وقد حاولنا أن نعرف مقر سماحته فبحثنا في كل الأماكن التي يظن أنه قصد إليها، سواء في

منازل أصدقائه أم في أحد الفنادق، فلم نعثر له على أثر. واتصلنا بعد الظهر بادارة الأمن العام فسألناها عن سماحته فلم يشا حضرة مديرها السير كولومباني أن يصرح بشيء، بل قال أنه لا يعرف شيء عن سماحة المفتي. ولما قلنا له أن أصدقاء سماحته قلقون عليه، يودون أن يعرفوا مقره ليقوموا بواجبهم نحوه أجابنا بلطف وبشاشة : قل لهم إن صحته جيدة جدا .

فقلنا : وهل هو في محل إقامة جبرية فقال : هذا أمر لا يوجد ببالنا .

فشكرنا لحضرته هذا الإيضاح .

وكان الخبر قد انتشر بين أصدقاء سماحته والمعجبين به فانطلقوا يبحثون عنه ويستعلمون عن محل وجوده. فمنهم من قال إنه قصد إلى دمشق، ومنهم من ذهب إلى أنه مقيم في طرابلس، وقال الآخرون أنه في فندق سان جورج. واتصلنا بالفندق نسأل عن وجوده فأنكرت إدارة الفندق أن يكون لها علم بوجوده وقالت إن اسمه لم يسجل بين أسماء المسافرين الذين نزلوا فيه.

كيف فر سماحته من القدس :

وقيل لنا إن هناك بحريا من صيدا، كان على علم بموعد وصول القارب الشراعي الذي يقل سماحته وأنه كان قد أعد زورقا بخاريا ليذهب به مع رفيقه إلى عرض البحر في الناقورة وينقل سماحته إليه، فيتجه إلى الجهة التي يريدها. وروى بعضهم عن البحري المذكور أنه ذهب إلى المكان المعين، في انتظار القارب الموعود، فلما استبطأه قصد إلى عرض البحر يبحث عنه فرآه قادما من بعيد فحاذاه إلى الشاطىء، وهناك أبصر به الخفراء فأمروه بالوقوف، فأسرع الزورق بالفرار تاركا أحد البحريين على الشاطىء. وقد قام البحري يبحث عن الزورق وعن رفيقه .

هذا ما وصل إلينا عن فرار سماحته من النطاق الضيق الذي ضربوه حوله في القدسذكرناه للقراء, سائلين الله أن يكلاه بعين عنايته وان يعيد للقطر الشقيق الطمأنينة والسلام والحقوق التي يجاهد في سبيلها.

ملحق رقم (١٢)

الحاج أمين الحسيني ينتقل إلى منزل الدكتور سامح فاخوري
مجهول يدفع خمس جنيهات لخادم الفندق ليدله على غرفة المفتي

اهتمت المدينة لأنباء صاحب السماحة الحاج أمين الحسيني اهتماما شديدا وكانت جميع الأندية تتحدث عن وجوده في المدينة وتبحث عن محل إقامته لتقوم بواجبها نحوه . وقد أظهر وجهاء البلاد استعدادهم لزيارته والإحتفاء به ولكنهم اصطدموا برغبة سماحته فى الإعتزال .


الحاج امين الحسيني
ينتقل الى منزل الدكتور سامح فاخوري
مجهول يدفع ٥ جنيهات لخادم الفندق
ليدله على غرفة المفتي

وقد ذكرنا في العدد الماضي أن سماحته غادر دائرة الأمن العام في الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر السبت إلى جهة مجهولة. وقد وصل إلينا أن وفدا من رجالات فلسطين زار رئيس الوزراء وطلب إليه التوسط في القضية فدارت المخابرات وتم الإتفاق مع سماحته على أن يسكن في منزل الدكتور سامح الفاخوري الذي تربطه بآل الحسيني صلة القربى .

وقد نفذت رغبته وانتقل مساء السبت إلى منزل الدكتور فاخوري في حي الصنائع ، ثم نقلت حقائبه من فندق نيو رويال في الساعة السابعة مساء إلى المنزل الذي وضع بكامله تحت تصرفه .

حادث !

وكان سماحته يقيم في الغرفة نمرة ٥٠ في فندق نيو رويال، فلما غادر الفندق وشغرت الغرفة، شغلها السيد جوزيف صروف أحد أصحاب الفندق.

واستفاق السيد جوزيف صروف في الساعة الثالثة صباحا على قرع باب غرفتـــه وصـــوت ينادي: يا حاج أمين ... يا حاج أمين ... وكان القارع يطلب إلى الحاج أمين أن يفتح الباب.
وخاف السيد صروف أن يكون في الأمر مكيدة مدبرة فقرع الجرس الكهربائي فاستفاق الخدم وأسرعوا إلى الغرفة حيث كان السيد صروف ولكن الرجل الطارق كان قد اختفى عن الأنظار.
وتبين للسيد صروف أن الذي طرق باب الغرفة في الليل هو رجل منح الخادم خمس لـــيرات فلسطينية لكي يسهل له مقابلة سماحته. فلما فشل في محاولته طرق باب الغرفة التي كان فيها علـــى امل أن يجيبه فلما سمع صوتا غير صوته تدارى عن الأنظار وقد توجه الجميع إلى غرفة الرجـــل وهو من ضيوف الفندق وشاع أنهم وجدوا فيها خنجرا .
وقد أبلغت إدارة الفندق تفاصيل الحادث إلى إدارة الأمن العام .

عائلة المفتي :

وقد وصلت بعد ظهر أمس إلى بيروت عائلة سماحة المفتي فاستقبلت بالحفاوة وقصدت تـــوا إلى المنزل الذي يقيم فيه سماحته .

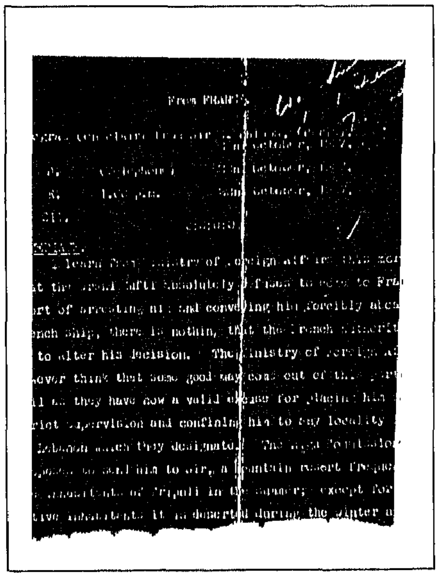
مأخوذة من جريدة النهار – العدد ١٢١٨ الخميس ٢١ ت١ ١٩٣٧ ص ٤

ملحق رقم (١٣)

Fo 371 Reel No 37/7
from FRANCE
telegram (en clair) froa air (Paris)
22nd. October, 1957

D. (Telephour) 22nd. Octobour, 1957
R. 1.00 P. m. 22nd. October, 1957
211. 0–0–0–0
IMMEDIATE:

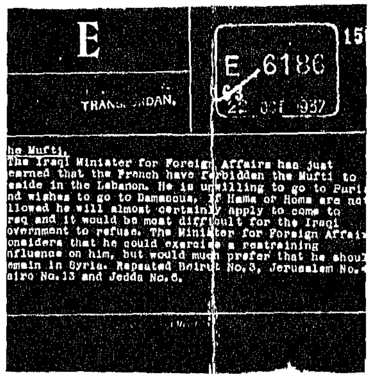
I learn from Ministry of Foreign Affairs this morning that the Grand Mufti absolutely refuses to come to France short of arresting him and conveying him forcibly aboard a French ship, there is nothing that the French authorities do to alter his decision. The Ministry of Foreign Affairs however think that some good may come out of this particular evil as they have now a valid excuse for placing him under strict supervision and confining him to any locality in Syria or Lebanon which they designate. The High Commissioner proposes to send him to Sir, a mountain resort frequented by the inhabitants of Tripoli in the summer; except for a few native inhabitants it is deserted during the winter



and as it is

approachable only by one Corniche road it can easily guarded In answer to an inquiry, the Ministry gave assurance the village would be strictly watched by a police guard over the house in which the Mufti was to reside and that the Mufti would not be allowed to engage in any political activities.

The Ministry of Foreign affairs have asked me to communicate this news to you as soon as possible and just that this arrangement will meet with approval of his Mufti Msjesty's Government.



E

TRANS...RDAN.

15

E 6186

22 OCT 1937

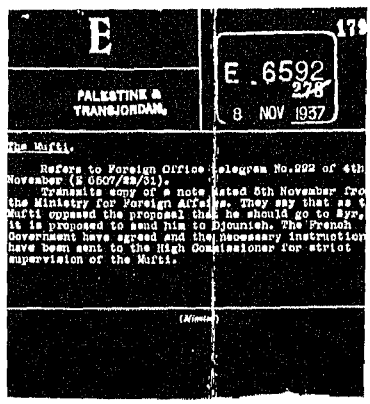
he Mufti.
The Iraqi Minister for Foreign Affairs has just earned that the French have forbidden the Mufti to eside in the Lebanon. He is unwilling to go to Pari nd wishes to go to Damascus. If Hama or Homs are no llowed he will almost certainly apply to come to raq and it would be most difficult for the Iraqi overnment to refuse. The Minister for Foreign Affai onsiders that he could exercise a restraining nfluence on him, but would much prefer that he shou emain in Syria. Repeated Beirut No.3, Jerusalem No. airo No.13 and Jedda No.6.

<u>Fo. 371 Reel No.37/7</u>

<u>E 6186 22Oct. 1937</u>

The Mufti.

The Iraqi Minister for Foreign Affairs has just learned that the French have forbidden the Mufti to reside in the Lebanon. He is unwilling to go to Paris and wishes to go to Damascus. If Hama or Homs are not allowed he will almost certainly apply to come to Iraq and it would be most difficult for the Iraqi Government to refuse. The Minister for Foreign Affairs considers that he could exercise a restraining influence on him, but would much prefer that he should remain in Syria. Repeated Beirut No.3, Jerusalem No. 4 Cairo No. 13 and Jedda No.6.



E

PALESTINE & TRANSJORDAN.

17

E 6592 278

8 NOV 1937

The Mufti.

Refers to Foreign Office telegram No.222 of 4th November (E 6507/22/31).

Transmits copy of a note dated 5th November fro the Ministry for Foreign Affairs. They say that as t Mufti opposed the proposal that he should go to Syr, it is proposed to send him to Djounieh. The French Government have agreed and the necessary instruction have been sent to the High Commissioner for strict supervision of the Mufti.

(Minutes)

Fo 371 Reel No. 37/8

<u>E – 6592</u>

<u>8 Nov. 1937</u>

The Mufti.

Refers to Foreign office telegram No. 222 of 4 th. November (E6507/22/31).

Transmits copy of a note dated 5th. November from the Ministry for Foreign Affairs. They say that as the Mufti opposed the proposal that he should go to syr, it is proposed to send him to Djounieh. The French Government have agreed and the

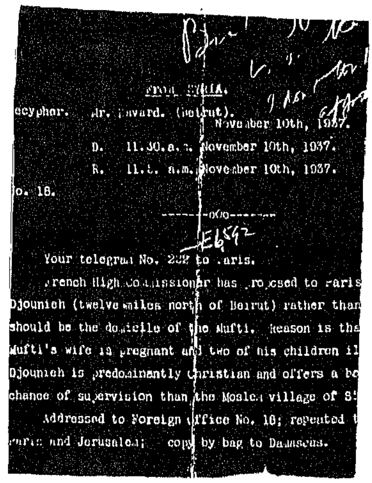
necessary instruction have been sent to the High Commissioner for strict supervision of the Mufti.

<u>Fo 371 Reel No. 37/8</u>

From SYRIA.
Cypher. Mr. Havard. (Beirut).
November 10th, 1937
D.11.30.a.m. November 10th, 1937.
R. 11.5. a. m. November 10th, 1937.
Your telegram No. 222 to Paris.

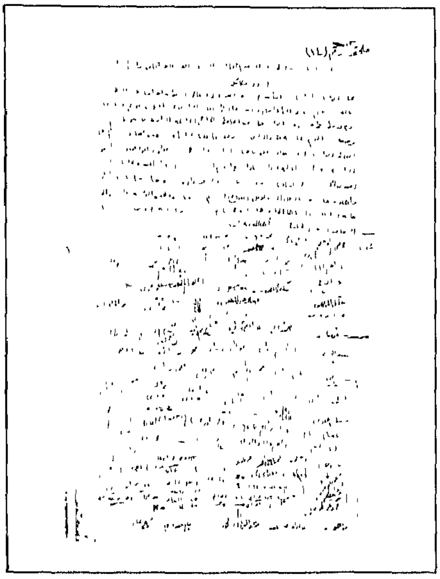
French High Commissioner has proposed to Paris that Djounieh (twelve miles north of Beirut) rather than Sir should be the domicile of the Mufti. Reason is the Mufti's wife is pregnant and two of his children ill . Djounieh is predominantly Christian and offers a better chance of supervision than the Moslem village of Sir.

Addressed to Foreign office No. 18; repeated the Paris and Jerusalem; copy by bag to Damascus.


FROM SYRIA.
Decypher. Mr. Havard. (Beirut).
November 10th, 1937.
D. 11.30.a.m. November 10th, 1937.
R. 11.5. a.m. November 10th, 1937.
No. 18.
---ooo---
Your telegram No. 222 to Paris.
French High Commissioner has proposed to Paris Djounieh (twelve miles north of Beirut) rather than should be the domicile of the Mufti. Reason is the Mufti's wife is pregnant and two of his children ill Djounieh is predominantly Christian and offers a be chance of supervision than the Moslem village of S
Addressed to Foreign Office No. 18; repeated t Paris and Jerusalem; copy by bag to Damascus.

ملحق رقم (١٤)

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك
نتقدم إلى الزعيم الإسلامي الكبير



سماحة الحاج محمد أمين أفندي الحسيني
نزيل زوق ميكائيل

بتحيات الإكبار والإعجاب والتأييد، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يؤيد إخواننا عرب فلسطين بالنصر ويمنحهم الفوز على أعدائهم وبعد: فيا أيها القائد الأمين لقد ابتهجت ربوع سوريا ولبنان يوم قدمتها مهاجرا من جور الإستعمار وفي أعماقها من الجراح المؤلمة الدامية ما يعجز القلم عن وصفه : واليوم بمناسبة هذه الذكرى ...نرى حقا علينا ولزاما أن نهتف بحياة زعيم الزعماء القائد الأمين ، ونرجوه أن يتقبل منا تحيات الإكبار والإعجاب نرفعها من الأعماق لرمز السمو الإسلامي، ورمز الحركة الإستقلالية في العالم الإسلامي القائد المفدى الحاج محمد أمين أفندي الحسيني نزيل لبنان ...مرددين ما سبق قوله وترداده ...مرحبا مرحبا بالقائد الأمين وأهلا. مرحبا بالرجل الذي لا يمل الكفاح ولا يتبرم . مرحبا بمن وقفت الأمة بأجمعها إلى جانبه،

والبلاد من أقصاها إلى أقصاها مؤيدة مبايعة: مقدسة إيمانه، مرحبا مرحبا يا صاحب السماحة، أنت في وطنك وبين أهلك وعشيرتك.

(مذيلة بعدد كبير من التواقيع)

مخطوطة مأخوذة

من مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني رحمه الله –زوج سعاد ابنة الحاج أمين في مدينة بيروت

ملحق رقم (١٥)

مجموعة من البلاغات العسكرية

مأخوذة من كتاب أكرم زعيتر (وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية)

بلاغ رقم (٣١) ص ٧٠٨	بلاغ رقم (٣٤) ص ٧١١
بلاغ رقم (٣٢) ص ٧٠٩	بلاغ رقم (٣٧) ص ٧١٥
بلاغ رقم (٣٣) ص ٧١٠	بلاغ رقم (٤٠) ص ٧١٨
بلاغ رقم (٤١) ص ٧١٩	

٣١ – بلاغ من القيادة العامة لثورة سورية الجنوبية عن عمليات فصيل القسام

٧ / ٩ / ١٩٣٨


٣١ بلاغ من القيادة العامة لثورة سورية الجنوبية عن عمليات فصيل القسام
١٩٣٨/٩/٧

القيادة العامة لثورة سوريا الجنوبية

القيادة العامة لثورة سوريا الجنوب
فصيل الشيخ عز الدين القسام رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

في الساعة الرابعة من مساء ليلة الثاني عشر من رجب الموافق ٧ أيلول سنة ١٩٣٨

توجه فصيل الشهيد القسام رضي الله تعالى عنه إلى رام الله بعد أن قسم طلائعه أربعة أقسام على الوجه الآتي :

(١) قسم من هذا الفصيل المغامر توجه إلى الطريق العام في الجهة الجنوبية وبعد أن قطع خطوط التلفون وأقفل الطريق العام رابط هناك لمنع الإمدادات عن المدينة .

(٢) أما القسم الثاني منه فهاجم دائرة البوليس حيث كان يرابط هناك قسم من الجيش مع عدد من

السيارات والدبابات العسكرية وأطلقوا عليه العيارات النارية بكثرة ولم نتمكن من معرفة عدد الإصابات بسبب الأنوار الكاشفة المعاكسة .

(٣) أما القسم الثالث فتوجه إلى محطة الإذاعة وأمطروها وابلا من الرصاص وفي هذه الحالة لم نتمكن أيضا من معرفة عدد الإصابات .

(٤) والقسم الرابع هاجم محكمة الصلح الواقعة على الطريق العام بين رام الله والبيرة وأطلقت عليها عددا من رصاصه ومنع مرور السيارات من الجهة الشمالية بعد أن سكر الطريق بالحجارة الكبيرة ورابط هناك للمحافظة على إخوانه داخل المدينة وقطع خطوط التلفون أيضا وبعد صدام دام حوالي الثلاث ساعات انسحب المجاهدون ووحدات هذا الفصيل الأربعة الذين يربوا عددهم على الأربعمائة دون أن يصاب أي فرد من أفراده بأذى وكانت أقسام هذا الفصيل الباسلة تخترق الشوارع العامة هاتفة مهللة مكبرة حاملة أعلامها العربية داخل البلدة وأصداء أصواتها تسمع من كل مكان وتصل إلى مسافات بعيدة وأهازيجها العربية تصم الأذان.

وهذا الفصيل هو قسم من الأقسام الفدائية التي سيرتها القيادة العامة لثورة سوريا الجنوبية إلى المركز الجنوبي من فلسطين العربية وقد عاهدوا الله على عدم إلقاء السلاح من أيديهم حتى ينال هذا الجزء من البلاد العربية حقوقه كاملة غير منقوصة ولتعدل الحكومة الظالمة عن خطتها الجهنمية وهي تهديد هذه البلاد أو إجلائهم عنها والله مع الصابرين .

(س) ما الغاية التي ترمي إليها القيادة من تسيير فصيل المرحوم القسام رضي الله عنه إلى المركز الجنوبي .

(١) التعاون من إخوانه المجاهدين في المركز الجنوبي من فلسطين وتقوية الرابطة في ما بينهم والتعاون على الجهاد الشريف المقدس .

(٢) إنماء روح التعاون المادي والمعنوي بين القرويين واشتراكهم في الدفاع عن حقوق الامة وكرامتها وإيصالها إلى حقوقها المسلوبة ومجدها المهدد بالدمار .

(٣) جعل البلاد متصلة في بعضها البعض وفصيل القسام همزة الوصل في تحكم الحلقات وإيقاظ الشعور بالكرامة ومعرفة الواجب .

(٤) لقد كان من جراء ذلك أن نفذت المادة الأولى من برنامج القيادة في الدرجة الأولى وهي تشكيل اللجان القومية والإصلاحية في كل قرية لإيصال كل ذي حق حقه ومنع التعدي وقطع دابر المفسدين والدساسين ومطاردة بعض المتبلسين من الأشرار سالبى الأموال والدراهم من الشعب الكريم ومن أفراده لغاية شخصية دنيئة .

هذه الغاية التي ترمي إليها القيادة أما الأعمال التي قام بها فإنها عظيمة جدا وجليلة القدر وذلك بأن نفذ غاية القيادة وهو إنماء روح الإخاء الإسلامي وتشكيل اللجان وتنظيم الفصائل وتحكيم الرابطة وإيقاظ روح الحماس حتى أصبحت البلاد كلها ثورة وأتون مستمر وأبنائها كلهم ثائرون ولكن بطريقة منظمة يعرفون حركات بعضهم البعض وتوجد بينهم الرسائل المتبادلة كل يوم متفقي البرامج والغايات وأما الحركات والتنقلات اليومية فتصدر إليهم من رئاسة الفصيل ومقر القيادة أما المعارك التي عملها فهي كثيرة وأهمها معركة رام الله العظيمة وكان من نتيجتها بأن أقفلت دائرة البوليس في رام الله وحمل أمتعتها إلى القدس وتقلص نفوذها وهلكت هيبة الظالمين الخائنين للعهد والميثاق وإننا نرجو من إخواننا في كل أنحاء البلاد أن ينظموا أعمالهم ويوحدوا صفوفهم لإيصال هذه الأمة إلى حقوقها لأن الإتحاد قوة والتفرقة خذلان وفقنا الله جميعنا إلى سواء السبيل .

٣٢ – بلاغ من القيادة العامة لجيش الثورة عن عمليات الفصائل

١٩٣٨/٩/١٢

بسم الله الرحمن الرحيم
وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة

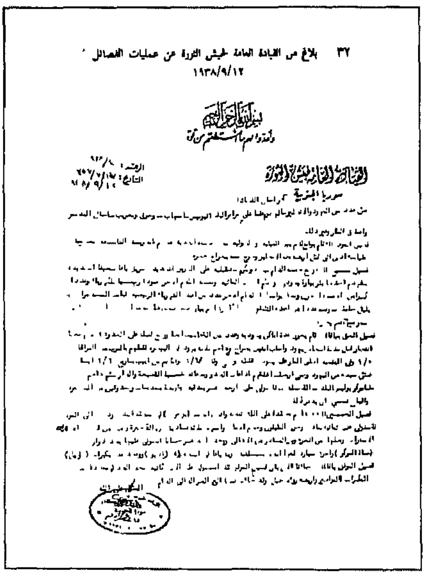
الرقم : ٩٣٨/٤٠
التاريخ : ٣٥٧/٧/١٧
٩٣٨/٩/ ١٢

القيادة العامة لجيش الثورة
سوريا الجنوبية

آخر أعمال الفصائل :

قتل عدد من اليهود والإنكليز– الهجوم علنا على مراكز البوليس

انتهاب – وحرق وتخريب – أعمال التدمير وإطلاق النار وغير ذلك


٣٢ بلاغ من القيادة العامة لجيش الثورة عن عمليات الفصائل
١٩٣٨/٩/١٢

فصيل الموقع ٤٤ : قام بوضع لغم بيـن قلقيلية وجلجولية تحت سكة الحديد فحطم العربة الكاشفة تحطيما كليا أدى إلى قتل أربعة من الانكليز وجرح ستة بجـراح خطرة .

فصيل سميح ٤٤ : وضع خمسـة ألغـام بيـن طولكرم– قلقيلية على الطريق الجديد طريق يافا – حيفـا الجديدة فهدم أحدها بئر بيارة يهودي وحطم الألات المائية ونسف اللغم الأخر عمودا رئيسيا للكهرباء وعددا كبـيرا من الأعمدة الأخرى ونسف بواسطة اللغم الأخر عدد من أعمدة الكهرباء الرئيسية فباتت المستعمرات بليل حـالك وقطع عددا من أعمدة التلفون .

فصيل الحق بيافا ٠٠٤ قام بحرق عـدة أمـاكن يهودية وعدد من التخاشيب أيضا ووضـع قنبلـة علـى الحدود نجم عنها إنفجار قتـل ثلاثـة أشـخاص يـهود وأصاب اثنين بجراح وهاجم ثلاثة يهود في البيطرة فقتلهم بالقرب من الترافك ٩/٥ وفي المنشية أطلق النار علـى يهودي فقتله وجرح ولدا ٩/٦ وهاجم تل أبيب بتاريخ ٩/٦ أيضا فقتل سبعة من اليهود وجرح أربعـة أخفتهم إذاعات العدو وبلاغاته خشية الفضيحة والعار ثم هاجم علنا مركز بوليس البلـد – القشـلة– فاستولى على أربعة عشر بندقية وأربعة مسدسات وصندوقين من الذخيرة والبلاغ نسي أن يذكر ذلك

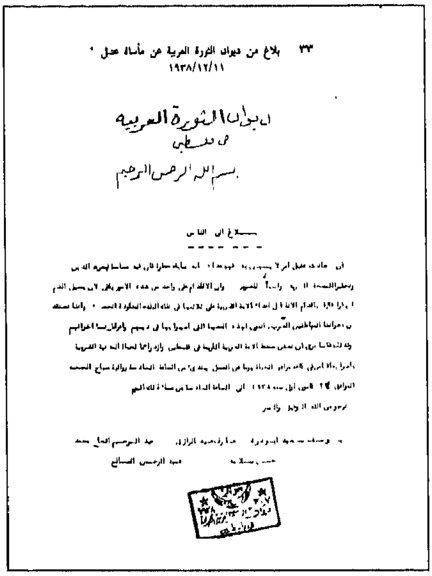
فصيل الحسين ٠٠٤٤ هاجم معتمدا على الله نقطة وادي العنب(ابو غوش) في منطقة القدس ودخل إلى المركز فاستولى على ثمانية بنادق وحرق التلفون وحطم الأثاث وانتهب ثلاثة صناديق من الذخيرة وكمية من فشك الإشارات ومثلها من الخرطوش المصادر من الأهالي ووجد أحد عشر حصانا استولى عليها بعد فرار (حماة المركز) وأحرق سيارة فيها آلة لا سلكية ومذياعا في النقطة (راديو) ووجد عدة مكبرات (دوليل) .

<u>فصيل الموفق يافا ٠٠٤٤</u> جاءنا الآن بأن فصيل الموفق قد استولى على آلات كاتبة تخص العدو وعددا من المكبرات (النواظير) وأربعة رؤوس خيل وقد جاءت كلها إلى المقر العالي العام .

المتوكل على الله
عارف عبد الرازق

٣٣ – بلاغ من ديوان الثورة العربية عن مأساة عتيل

١٩٣٨/١٢/١١


٣٣ بلاغ من ديوان الثورة العربية عن مأساة عتيل
١٩٣٨/١٢/١١
ديوان الثورة العربية
في فلسطين
بسم الله الرحمن الرحيم
بلاغ الى الناس

ديوان الثورة العربية في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

<u>بلاغ الى الناس</u> :

إن حادث عتيل أمر لا يستهان به فهو عدا عن أنه سابقة خطرة فإن فيه مساسا لحرمة الدين وتحقير المصحف الشريف وانتهاك للعرض . وإن الإقدام على واحد من هذه الأمور يكفي لأن يسيل الدم أنهارا فكيف باقدام الأنذال أعداء الأمة العربية على ثلاثتها في تلك البلدة المنكودة الحظ . وإننا نعتقد أن إخواننا المواطنين العرب يتألمون لهذه المصيبة التي اصيبوا بها في دينهم وأعراض نساء إخوانهم ولذلك فإننا نرى أن نعلن سخط الأمة العربية الكريمة في فلسطين وازدرائها لحماة المدنية الغربية بإضراب الناس في كافة مرافق الحياة يوما عن العمل يبتدىء من الساعة السادسة زوالية صباح الجمعة الموافق ٢٣ كانون أول سنة ١٩٣٨ إلى الساعة السادسة من مساء ذلك اليوم .

نرجو من الله التوفيق والنصر

يوسف سعيد أبو درة	عارف عبد الرازق	عبد الرحيم الحاج
محمدحسن سلامة	عبد الرحمن الصالح	

٣٤ – بلاغات من ديوان الثورة العربية عن عمليات المجاهدين في منطقة المثلث

١٤-١٩٣٨/١٢/٢٣

ديوان الثورة العربية في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

"وما النصر إلا من عند الله"

معركة شديدة على طريق نابلس – طولكرم


٣٤ ملاحقات من ديوان الثورة العربية عن عمليات المجاهدين في منطقة المثلث
١٤ – ١٩٣٨/١٢/٢٣

ديوان الثورة العربية
في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم
"وما النصر إلا من عند الله"

قررت القيادة إجراء معركة على الجبال الواقعة على الطريق العام الموصل بين نابلس وطولكرم وعينت لها موعدا خاصا وخطة فنية حكيمة توزع المجاهدون بمقتضاها على سفوح الجبال بين رامين وعنبتا وانقسموا إلى أربعة فرق ثلاثة منها للهجوم ميمنة وقلب وميسرة وواحدة لحماية ظهر المجاهدين وتأمين خطة انسحابهم ويقود الميمنة المجاهد المغوار سليمان أبو خليفة ويقود فرقة القلب المجاهد الجريء سعيد سليم ويقود فرقة الميسرة البطل المجاهد عبد الخالق وكان يشرف على تنفيذ هذه الخطة وإدارة المجاهدين فيها البطل الصنديد المجاهد الباسل السيد عبد الحميد المرداوي .

وما أشرفت الساعة على العاشرة قبل الغروب من يوم الثلاثاء الواقع في ٢٢ شوال سنة ١٣٥٧ أقبلت سيارات الجند مشحونة بهم فأطلق قائد الموقع أبو سليمان مسدسه إعلانا لفرق الهجوم ببدء العمل فيا لها من ساعة كنت تسمع فيها صوت المجاهدين يهللون ويكبرون وصوت البنادق تدوي فتحيي النفوس وتنعشها وصوت الجنود المصابين يصيحون من جراحهم ويولولون طالبين الرحمة ولكن الله لا يرحم من ظلم نفسه فاستنجدوا بإشاراتهم الحمراء ولكنها فسدت بما أطلقه المجاهدون من الشارات الخضراء وعطلت عليهم القصد وأوقعتهم في بهتة وحيرة من أمرهم وهذا ما ساعد المجاهدين على تطويقهم فعمدوا إلى اللاسلكي وطلبوا النجدة فجاءتهم سيارات لا تحصى وفيها المدافع الجبلية التى كانت قنابلها تقصف كالرعد والرشاشات التي راحت تدوي دويا يخيف الجبان . يا لقدرة الجبار ورحمته بالمجاهدين فإن نيرانهم كانت بردا وسلاما علىالمجاهدين فلم تصب أحدا منهم ولم تضعف عزيمتهم ولم يتراجعوا بل صمدوا حتى عرف الجند المتخاذل استحالة انتصاره فتسللوا واحدا بعد آخر منسحبين نحو سياراتهم وذلك بعد الغروب بساعتين وقد تأكد لنا من ثقة أن عدد قتلى الجند بلغ العشرة وعدد الجرحى كبير بحيث لا يحصى .

إننا نحيي بطلنا المغوار السيد عبد الحميد المرداوي ونحيي أعوانه البواسل سليمان وعبد الخالق وسعيد وغيرهم من المجاهدين الذين أبلوا بلاء حسنا في هذه المعركة العظيمة وندعو الله تعالى أن ينصرنا وما النصر إلا من عنده .

خادم دينه وأمته

المجاهد الصغير

عبد الرحيم الحاج محمد

٣٦ – ديوان الثورة العربية يبلغ مخاتير القرى أن تزويد السلطة بأسماء المواطنين خيانة وطنية عظمى

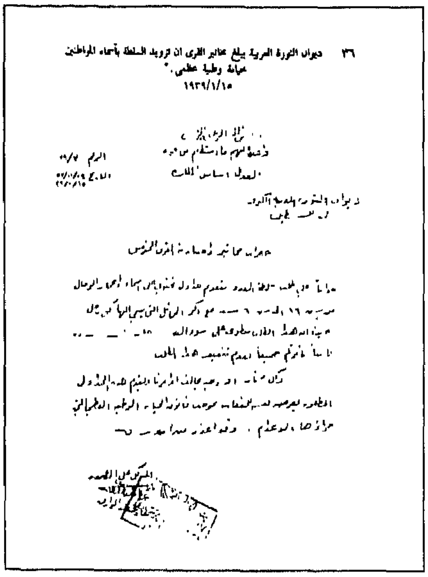
١٩٣٩/١/١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة
العدل أساس الملك

الرقم : ٣٩/٣

التاريخ : ٥٧/١١/٢٩
٣٩/١/١٥


٣٦ ديوان الثورة العربية يبلغ مخاتير القرى ان تزويد السلطة بأسماء المواطنين خيانة وطنية عظمى.
١٩٣٩/١/١٥

ديوان الثورة العربية الكبرى في فلسطين

حضرات مخاتير واختيارية القرى المحترمين

جوابا على طلب سلطة العدو بتقديم جداول تحتوي على أسماء وأعمار الرجال من سن ١٦ إلى سن ٦٠ سنة مع ذكر الحمائل التي ينتمي إليها كل رجل . وحيث أن هذا الطلب ينطوي على سوء النية من جانب العدو لذلك فإننا نأمركم جميعا بعدم تنفيذ هذا الطلب .

وكل مختار أو وجيه يخالف أوامرنا ويقدم هذه الجداول المطلوبة يعرض نفسه للعقاب بموجب قانون الخيانة الوطنية العظمى التي جزاؤها الإعدام .

وقد أعذر من أنذر .

المتوكل على الله
عارف عبد الرازق

٣٧) بلاغان من ديوان الثورة العربية عن عمليات المجاهدين في المنطقة الوسطى

١٦ – ٢١ / ١ / ١٩٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم

وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة
العدل أساس الملك
ديوان الثورة العربية الكبرىفي فلسطين

الرقم : ٣٩/٥
التاريخ : ٥٧/١١/٢٥
٣٩/١/١٩

الحوادث كما وقعت لا كما يقول العدو
القتل – إطلاق النار على المراكز – الحرق والتخريب

فصيل طارق بن زياد: بتاريخ ٥٧/١١/١٨، ٣٩/١/٩ رابطت عدة مفارز من فصيل طارق بن زياد على الطريق المؤدية إلى كسارات اليهود قرب مجدل الصادق فلما أتت سيارات العمال اليهود تحرسها سيارات البوليس اليهودي والإنكليزي. أطلقت مفارز المجاهدين رصاصها على السيارات فكان لا يصيب الأعداء إلا في المقاتل. وقد أحصي عدد القتلى والجرحى فبلغ العدد خمسة



٣٧ بلاغان من ديوان الثورة العربية عن عمليات المجاهدين في المنطقة الوسطى
١٦، ١٩٣٩/١/٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

عشر قتيلا وعشرين جريحا. وعلى الأثر حضرت أربع طائرات حربية للبحث عن المجاهدين لكن الله معنا دائما فلم تكتشف الأخوان الذين اعتصموا في معاقلهم بسلام والحمد لله .

فصيل المفتي الأكبر: بيوم ٥٧/١١/٢٢ – ٣٩/١/١٣ توجهت عدة مفارز من فصيل سماحة المفتي الأكبر . هاجمت معسكرات العدو في محطة طولكرم وفي المدينة نفسها وقد دام إطلاق النار على هذه المعسكرات فتبين في الصباح أن العدو قد خسر ثلاثة قتلى وجريحا واحدا . أما المجاهدون فلم يصب أحد منهم بأذى. وكذلك وجهت مفرزة التخريب من ذات الفصيل إلى خط رونتمبرج فأحرقت عدة أعمدة كهربائية مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن المدن والمستعمرات الواقعة على هذا الخط.

فصيل الرشيد: بتاريخ ٥٧/١١/٢٢ – ٣٩/١/١٣ ذهبت مفرزة من فصيل الرشيد إلى مستعمرة ملبس فأحرقت مخزنا لتعبئة البرتقال يخص أحد اليهود. وقد حاول البوليس اليهودي إخماد النار لكن المفرزة أطلقت رصاصها عليهم فقتلت اثنان منهم وجرحت واحدا ولم يصب المجاهدون بسوء.

فصيل صقر قريش وضرار : بينما كانت دورية مسلحة من جند العدو تتجول بين القرى تصدت لها مفارز من فصائل صقر قريش وضرار بين قريتي خربتا ودير عمار وأطلقت عليها النار فقتل من العدو عشرة وجرح عشرين وأصيب أحد من المجاهدين.

فصيل التطهير : في الساعة الرابعة من بعد ظهر الاثنين ٥٧/١١/١٨ – ٣٩/١/٩ أطلقت النار على المدعو محمد عارف سمور من قرية دير ياسين لأنه كان يوزع نشرات الخائن المرتد فخري الجازية. وفي الساعة الحادية عشر من ذلك النهار أطلقت النار على شخص يهودي كان يتجول بين الأحياء العربية .

المتوكل على الله

عارف عبد الرازق

٤٠ – بلاغ من القيادة العليا لجيش الثورة الفلسطينية عن عمليات الفصائل

٥–١٩٣٩/٢/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

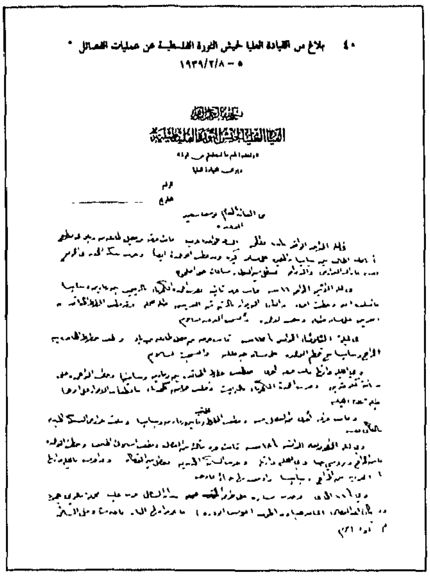
القيادة العليا لجيش الثورة الفلسطينية
" وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة "
ديوان القيادة العليا

من القائد العام يوسف سعيد أبو درة

في ليلة الأحد الواقعة ١٥ ذي الحِجة الساعة الواحدة عربية قامت فرقة من فصيل طارق بن زياد في تقطيع أسلاك الهاتف بين بنيامينا والخضيرة على مسافة كبيرة وقد حطمت الأعمدة أيضا

وخربت سكة الحديد في الموقع نفسه فأزالت العـــوارض والدواتر فتعطل سير القطار ساعات حتى أصلحوه .

في ليلة الاثنين الموافق ١٦ منه قامت فرقة ثانيـــة بضرب أعمدة الكهرباء بالديناميت بين زمارين وبنيامينـــا فـــاقتلعت أربعـــة وحطمـــــت أخــــرى وانطفـــأت الأنواربالمستعمرتين القريبتين طيلة الليلة وقـــد قطعـت الخطوط الهاتفية من القريتين على مسافة طويلة وحطمت الأعمدة وانسحبت الفرقة بسلام.



٤٠ بلاغ من القيادة العليا لجيش الثورة الفلسطينية عن عمليات الشمال *
٥ - ١٩٣٩/٢/٨

فى ليلة الثلاثاء الواقعة ١٧ منه قامت فرقة مــــن فصيل طارق بن زياد وقطعت خطوط الهاتف بين المراح وبنيامينا مع تحطيم الأعمدة علـــى مســـافة غـــير قليلـــة وانسحبت بسلام .

وفي الليلة ذاتها قامت فرقة أخرى فقطعت خطوط الهاتف بين زمارين وبنيامينا وحطمـــت الأعمـــدة علـــى مسافة كيلو مترين وضربت أعمدة الكهرباء بالدينـــاميت وقلعت عمودين كهرباء فانطفأت الأنوار على إثرها طيلة تلك الليلة .

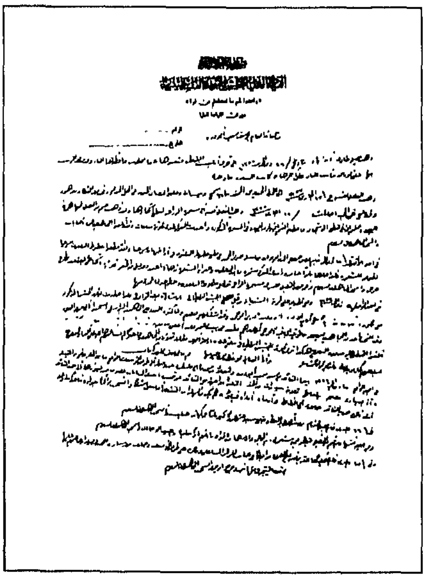
وقامت فرقة أخرى من الفصيل نفســـه وقطعـــت الخطوط الهاتفية مابين زمارين وبنيامينا وقلعت عوارض السكة الحديدية بالمكان نفسه.

وفي ليلة الأربعاء الواقعة ١٨ منه قامت فرقة ثالثة من الفصيل وقطعــــت أســـلاك الـــهاتف وحطمت الأعمدة ما بين المراح وبروسي حنا وفي الليلة ذاتها وخربت السكة الحديدية فتعطل ســـير القطار وقد أحرقت بالليلة ذاتها بيارة يهودية بين المراح وبنيامينا وأوقعت بها خسائر فادحة .

وفي ١٦ الجاري وجدت سيارة على طريق مذار الساحل قرب عتليت محملة بالبنزين لليـــهود وقد كان أحد الفصائل التابعة للقيادة الجنوبية (يوسف أبو درة) فأضرموا فيها النار فاحترقت وقتـــل السائق ثم انسحبوا بسلام .

بلاغ آخر من القائد يوسف سعيد أبو درة

ذهب فصيل طارق بن زياد بتاريخ ١٦ ذي الحجة ١٣٥٧ إلى حرق أنابيب البترول فثقبوها من عدة محلات وأعطوها النار وقد تدفق الزيت بها على الأرض فـــأتت النار على آخرها وكانت الخسارة فادحة.



ذهب الفصيل نفسه في ١٧ الجاري ١٣٥٧ إلــــى الخط الحديدي الممتد ما بين سمخ وبيسان وخلعوا قضبان الحديد في المحل المذكور فحين مرور القطار تدهور وقد وقع فى الجند إصابات. وفى١٨ الجـــاري ســـنة ١٣٥٧ ذهب الفصيل نفسه إلى مستعمرة الزراعة لقطع أشجارها وقد ذهب قسم من الفصيل لمهاجمة اليهود والقسم الثـــاني لقطع الأشجار فاصطدم القسم الأول مــــن اليـــهود فـــي المستعمرة المذكورة واحتدمت المعركة لمدة ثلاثة ساعات قد أوقع المجاهدون عدة إصابات وانســـحب المجـــاهدون بسلام.

في الليلة الواقعة في ١٨ ذي الحجة قـــام فصيـــل صلاح الدين الأيوبي برئاسة صبري الحمد فـــي قطـــع خطوط التلفون في أراضي باروس حنا وبعد أن قطعـــوا

خطوط التلفون شرعوا بتطويق المستعمرة وقد أصلوها نارا حامية ودامت المعركة مستمرة ما بين المجاهدين وخفراء المستعمرة زهاء ساعتين وقد قتل من الخفر ثلاثة أشخاص يعتقد بوقوع جرحى وانسحب المجاهدون بسلام وفي مرور الفصيل نفسه في مستعمرة المراح قطع خطوط التلفون وحطم عدة أعمدة منها.

في الليلة الواقعة ١٦ ذي الحجة ١٣٥٧ وقع تطويق على قرية السنديانة من قبل الجيش البريطاني بإرشادات بعض الخوارج وقد اصطدمت فرقة من الجيش المذكورمع ثلاثة أشخاص من فصيل صلاح الدين الأيوبي الذي يرئسه صبري الأحمد وقد اشتبكوا مع بعضهم ولما كثر العدد على المجاهدين البواسل انسحبوا إلى جهة الغرب وقد انسحب واحد من المجاهدين بسلاحه والاثنين الباقين انجرح أحدهم وقعد في بيت شعر وقد أخفى سلاحه والثالث طوقه الجيش وبعد مقاومة شديدة ألقوا القبض عليه من دون السلاح هكذا نرى قوة الجيش البريطاني يبلغ عدده أربعة آلاف يطارد ثلاثة من المجاهدين وأخيرا لم يساعدهم الله على القاء القبض عليهم بسلاحهم كما يريدون وقد صح قول الشاعر:

وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن أمان

في الجمعة الواقع ١٥ ذي الحجة ١٣٥٧ بينما القائد يوسف سعيد أبو درة داخلا من سوريا إلى فلسطين وحين وصوله إلى طريق الإسفلت الواقع ما بين الجلمة وقرية المقيبلة وإذ بسيارة مصفحة يتقدمها ثلاثة سيارات من الجند التقوا مواجهة مع القائد فوقفت احدى الدبابات تصوب مترليوزهاإلى صدر القائد فعند ذلك صوب القائد رصاصه إلى الضابط وارماه أرداه قتيلا ولم يكن من السيارات المتقدمة أن تفعل شيئا وانسحب راكبا جواده قاصدا مقر عمله.

في ١٦ الجاري قام فصيل القسام برأسه أحمد عبد المعطى بقطع سبعة عشر عمودا كهربائيا في كبانية عتليت وانسحب المجاهدون بسلام.

وفي الليلة نفسها قام قسم من الفصيل بتطويق مستعمرة أم الجمال وأرموها من أفواه بنادقهم نارا حامية ولم تعرف الإصابات وانسحب المجاهدون بسلام.

وفي ١٧ الجاري قام فصيل للصاعقة برأسه نعيم المصري مرابطا في جانب المزار الساحلي وذلك على طريق الإسفلت وصادفت مرور سيارة للجند فصوبوا رصاصهم عليها أسفرت النتيجة عن قتل اثنين وجرح أربعة وانسحب المجاهدون بسلام.

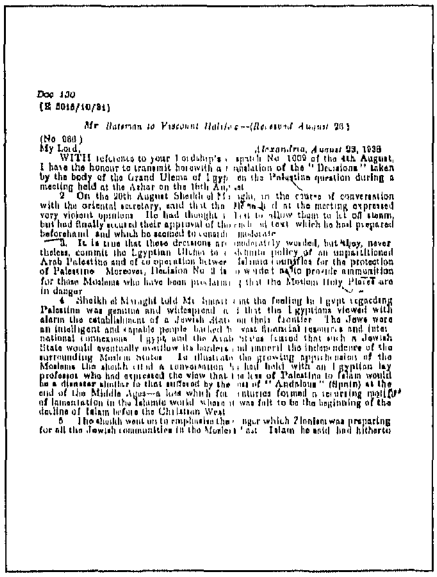
ملحق رقم (١٦)

حول اجتماع هيئة العلماء في مصر ومقرراتها

وثيقة رقم ١٣٠ – ١٣١ ص ١٧٧ – ١٧٨

British Documents on Foreign Affairs
Doc.130
[E5015 /10 /31]
Mr. Bateman to Viscount Halifax- (Received August26)
(No.986)
My Lord, Alexandria, August 23.1938

WITh reference to your Lordship's despatch No. 1009 of the 4 th August, I have the honour to transmit herewith a translation of the "Decisions" taken by the body of the Grand Ulema of Egypt on the Palestine question during a meeting held at the Azhar on the 18th. August.



Doc 130
(E 5015/10/31)

Mr Bateman to Viscount Halifax—(Received August 26)

(No 980)

My Lord, Alexandria, August 23, 1938

WITH reference to your Lordship's despatch No 1009 of the 4th August, I have the honour to transmit herewith a translation of the "Decisions" taken by the body of the Grand Ulema of Egypt on the Palestine question during a meeting held at the Azhar on the 18th August

2 On the 20th August Sheikh el Maraghi, in the course of conversation with the oriental secretary, said that the Ulema had at the meeting expressed very violent opinions He had thought it best to allow them to let off steam, but had finally secured their approval of the enclosed text which he had prepared beforehand and which he seemed to consider moderate

3. It is true that these decisions are moderately worded, but they, nevertheless, commit the Egyptian Ulema to a definite policy of an unpartitioned Arab Palestine and of co-operation between Islamic countries for the protection of Palestine Moreover, Decision No 3 is so worded as to provide ammunition for those Moslems who have been proclaiming that the Moslem Holy Places are in danger

4 Sheikh el Maraghi told Mr Smart that the feeling in Egypt regarding Palestine was genuine and widespread and that the Egyptians viewed with alarm the establishment of a Jewish State on their frontier The Jews were an intelligent and capable people backed by vast financial resources and international connexions Egypt and the Arab States feared that such a Jewish State would eventually overflow its borders and imperil the independence of the surrounding Moslem States To illustrate the growing apprehension of the Moslems the sheikh cited a conversation he had held with an Egyptian lay professor who had expressed the view that the loss of Palestine to Islam would be a disaster similar to that suffered by the loss of "Andalous" (Spain) at the end of the Middle Ages—a loss which for centuries formed a recurring motif of lamentation in the Islamic world where it was felt to be the beginning of the decline of Islam before the Christian West

5 The sheikh went on to emphasise the danger which Zionism was preparing for all the Jewish communities in the Moslem East Islam he said had hitherto

2.On the20th. August Sheikh-el-Maraghi, in the course of conversation with the oriental secretary, said that the Ulema had at the meeting expressed very violent opinions. He had thought it best to allow them to let off steam, but had finally secured their approval of the enclosed text, which he had prepared beforehand and which he seemed to consider moderate.

3. It is true that these decisions are moderately worded, but they nevertheless, commit the Egyptian Ulema to a definite policy of an unpartitioned Arab Palestine and of co-operation between Islamic countries for the protection of Palestine. Moreover, Decision No. 3 is so worded as to provide ammunition for those Moslems who have been proclaiming that the Moslem Holy Places are in danger.

4. Sheikh-el-Maraghi told Mr. Smart that the feeling in Egypt regarding Palestine was genuine and widespread, and that the Egyptians viewed with alarm the establishment of a Jewish State on their frontier. The Jews were an intelligent and capable people, backed by vast financial resources and international connexions. Egypt and the Arab States feared that such a Jewish State would eventually overflow its borders and imperil the independence of the surrounding Moslem States. To illustrate the growing apprehension of the Moslems the sheikh cited a conversation he had held with an Egyptian lay professor who had expressed the view that the loss of Palestine to Islam would be a disaster similar to that suffered by the loss of "Andalous" (Spain) at the end of the Middle Ages-a loss which for centuries formed a recurring motif of lamentation in the Islamic world. Where it was felt to be the beginning of the decline of Islam before the Christian West.

5. The sheikh went on to emphasise the danger which Zionism was preparing for all the Jewish communities in the Moslem East. Islam, he said, had hitherto treated the Jews far better than they had been treated in Europe in the past or were being treated in the present; but the seizure of a Moslem land by the Jews with British support was arousing much vindictive feeling. He quoted a passage from the Koran to the effect that the Jews were the worst enemies of Islam, and added that the Moslems to-day, in the face of what was happening in Palestine, might be all too ready to act on the Prophet's warning. It was quite possible, for example, that the Jews in Iraq and Egypt, who had hitherto been well treated by the Moslems, might shortly find themselves involved in the general anti-Jewish hostility of the Moslem world.

6. The resolutions of Grand Ulema of Egypt may possibly have received some of their inspiration and impetus from those recently passed by the Ulema

of Iraq (see Bagdad despatch No. 381 of the18 th. August, 1938). If this is indeed the case, it is one more sign that Egypt, given the political role which she desires to play in the Near East of future, is finding it difficult to hold allof from the general pan-Islamic movement which at the moment, has found a definite point d'appui in Palestine. Hitherto, Egyptians have not been active in finding solutions for the problem of their Moslem neighbours. This may not be true of the future; nor may it be possible for well-disposed and reasonable Egyptians to stem the tide of pro-Islamic sentiment if no settlement of the Palestine question, acceptable to the Arabs is reached. In that event Egypt might find it difficult to dissociate herself entirely from any anti-British bloc evolving among the Arabs over the Palestine question. This should, I think, be taken into account in reviewing our strategic position in the Near East so long as the present Palestinian imbroglio persists. It is fraught with grave possibilities.

7. I am sending a copy of this despatch to the High Commissioner for Palestine and to His Majesty's representatives at Bagdad and Jedda.

I have &

C. H. BATEMAN

Doc. 131

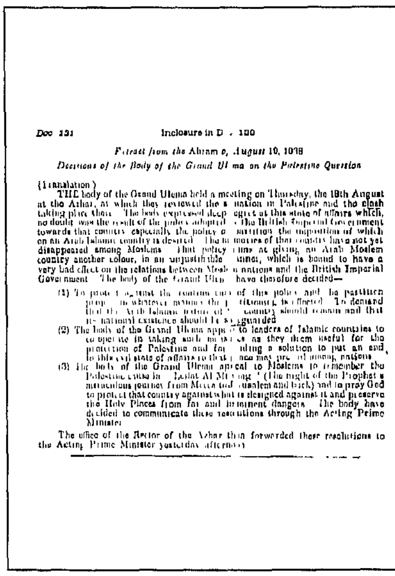
Inclosure in Doc.130.

Extract from the Ahram of August 19.1938.

Decisions of the Body of the Grand Ulema on the Palestine question.

(Translation.)

THE body of the Grand Ulema held a meeting on Thursday, the 18th. August at the Azhar, at which they reviewed the situation in Palestine and the clash taking place there. The body expressed deep regret at this state of affairs which, no doubt, was the result of the policy adopted by the British Imperial Government towards that country, especially the policy of partition, the imposition of which on an Arab Islamic country is desired. The memories of that country have not yet disappeared among Moslems. That policy aims at giving an Arab Moslem country another colour, in an unjustifiable manner, which is bound to have a very bad effect on the relations between Moslem nations and the British Imperial Government. The body of the Grand Uleme have therefore decided.


Doc 131 Inclosure in D . 130

Extract from the Ahram of, August 19, 1938

Decisions of the Body of the Grand Ul ma on the Palestine Question

(Translation)

THE body of the Grand Ulema held a meeting on Thursday, the 18th August at the Azhar, at which they reviewed the situation in Palestine and the clash taking place there. The body expressed deep regret at this state of affairs which, no doubt, was the result of the policy adopted [illegible] the British Imperial Government towards that country especially the policy o[illegible] partition the imposition of which on an Arab Islamic country is desired. The memories of that country have not yet disappeared among Moslems. That policy aims at giving an Arab Moslem country another colour, in an unjustifiable manner, which is bound to have a very bad effect on the relations between Moslem nations and the British Imperial Government. The body of the Grand Ulema have therefore decided—

(1) To protest against the continuation of this policy and the partition project in whatever manner the partitioning is effected. To demand that the Arab Islamic nature of [illegible] country should remain and that its national existence should be safeguarded.

(2) The body of the Grand Ulema appeal to leaders of Islamic countries to co-operate in taking such measures as they deem useful for the protection of Palestine and for finding a solution to put an end to this evil state of affairs [illegible] among nations.

(3) The body of the Grand Ulema appeal to Moslems to remember the Palestine cause in "Leilat Al Mi[illegible]" (The night of the Prophet's miraculous journey from Mecca to Jerusalem and back) and to pray God to protect that country against what is designed against it and preserve the Holy Places from far and imminent dangers. The body have decided to communicate these resolutions through the Acting Prime Minister.

The office of the Rector of the Azhar then forwarded these resolutions to the Acting Prime Minister yesterday afternoon.

(1). To protest against the continuation of this policy and the partition project in whatever manner the partitioning is effected. To demand. that the Arab Islamic nature of the

country should remain and that its national existence should be safeguarded.

(2). The body of the Grand Ulema appeal to leaders of Islamic countries to co-operate in taking such measures as they deem useful for the protection of Palestine and for finding a solution to put an end to this evil state of affairs so that peace may prevail among nations.

(3). The body of the Grand Ulema appeal to Moslems to remember the Palestine cause in "Leilat Al Miraag" (The night of the Prophet's miraculous journey from Mecca to Jerusalem and back) and to pray God to protect that country against what is designed against it and preserve the Holy Places from far and imminent dangers. The body have decided to communicate these resolutions through the Acting Prime Minister.

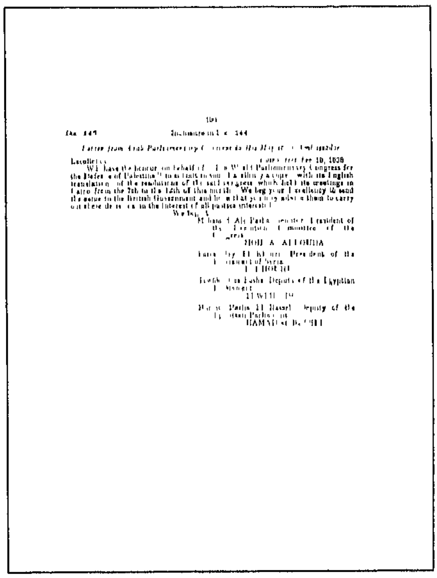
The office of the Rector of the Azhar then forwarded these resolutions to the Acting Prime Minister yesterday afternoon.

ملحق رقم (١٧)

حول مقررات المؤتمر البرلماني العربي والإسلامي الذي عقد في مصر
وثيقة رقم ١٤٥ – ١٤٦ ص ١٩٠ – ١٩٤

British Documents on Foreign Affairs

Doc. 146 Inclosure in Doc. 144



Letter from Arab Parliamentary Congress to His Majesty's Ambassador.

Excellency, Cairo, October 19.1938

WE have the honour, on behalf of "The World Parliamentary Congress for the Defence of Palestine," to submit to your Excellency a copy-with its English translation-of the resolutions of the said congress, which held its meetings in Cairo from the 7 th to the 12 th of this month. We beg your Excellency to send the same to the British Government and hope that you may advise them to carry out these decisions, in the interest of all parties interested.

We beg & c.

Mohamad Ali Pasha, Senator, President of the Execution Committee of the Congress:

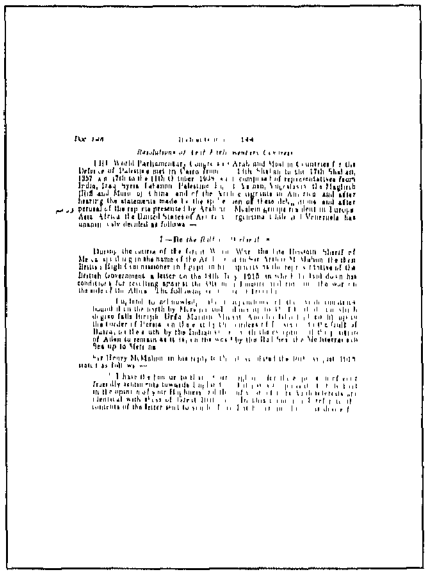
MOH. A. ALLOUBA.

Fares Bey El Khouri, President of the Parliament of Syria:

F. KHOURI
Tewfik Doss Pasha, Deputy of the Egyptian Parliament:
TEWFIK DOSS.
Hamad Pasha El Bassel, Deputy of the Egyptian Parliament:
HAMAD-AL-BASSEL

Doc. 146 **Inclosure in Doc. 144**

Resolutions of Arab Parliamentary Congress.



The World Parliamentary Congress on Arab and Moslem Countries for the Defence of Palestine met in Cairo from 13th Shaban to the 17th Shaban, 1357. A. H. (7th to the 11th October, 1938, A.D.) composed of representatives from India, Iraq, Syria, Lebanon, Palestine, Egypt, Yemen, Yugoslavia, the Maghrib (Riff and Morocco), China, and of the Arab emigrants in America, and after hearing the statements made by the spokesmen of these delegations, and after perusal of the reports presented by Arab and Moslem groups resident in Europe, Asia, Africa, the United States of America, Argentina, Chile and Venezuela, has unanimously decided as follows:

I. Re the Balfour Declaration

During the course of the Great World War, the late Hussein, Sherif of Mecca, speaking in the name of the Arabs, sent to Sir Arthur McMahon, the then British High Commissioner in Egypt, in his capacity as the representative of the British Government, a letter on the 14 th. July, 1915, in which he laid down his conditions for revolting against the Ottoman Empire and entering the war on the side of the Allies. The following is an entract from his letter:

"England to acknowledge the independence of the Arab countries, bounded on the north by Mersina and Adana up to 37 of latitude, on which degree falls Birijik, Urfa, Mardin, Midiat, Amadia Island (Jezireh), up to the border of Persia; on the east by the borders of Persia up to the Gulf of Basra; on the south, by the Indian Ocean , with the exception of the position of Aden to remain as it is; on the west by the Red Sea, the Mediterranean Sea up to Mersina".

Sir Henry McMahon, in his reply to the above, dated the 30th August, 1915, stated as follows:

"I have the honour to thank your Highness for the expression of you friendly sentiments towards England, and it gives me pleasure to note that in the opinion of your Highness and that of your advisers Arab interests are

identical with those of Great Britain. In this connexion I refer to the contents of the letter sent to you by Lord Kitchener, in which our desire for the independence of Arabs and the Arab countries has been placed on record, but in regard to the question of frontiers it appears that in view of the present war conditions it would be inopportune to discuss the details..."

"Sherif Hussein, against this failure to settle the questions of the frontiers, protested in a letter dated the 9th September, 1915, addressed to Sir Henry McMahon, in which he said:

"Your Excellency will pardon me and permit me to say clearly that the coldness and hesitation displayed in the question of the limits and boundaries.... might be taken to infer an estrangement or something of that sort".

Sir Henry McMahon answered the above, on the 24th October, 1915, as follows:

"I regret that you should have received from my lst letter the impression that I regarded the question of the boundaries with coldness and hesitation; such was not the case, but it appeared to me the moment had not arrive when they could be profitably discussed I have realised, however, from your last letter that you regard this question as one of vital importance. I have, therefore, lost no time in informing the Government of Great Britain of the contents of your letter; and it is with great pleasure that I communicate to you on their behalf the following statement, which, I am confident, you will receive with satisfaction:

"The districts of Mersina and Alexandretta and the portions of Syria lying to the west of the districts of Damascus, Homs, Hama and Aleppo cannot be said to be purely Arab, and should be excluded from the proposed limits and boundaries. With the above modification , and without prejudice to our existing treaties with Arab chiefs, we accept these limits and boundaries, and in regard to those portions of the territories therein in which Great Britain is free to act without determinant to the interests of her ally, France, I am empowered in the name of the Government of Great Britain to give the following assurance and make the following reply to your letter Subject to the above modification, Great Britain is prepared to recognize and support the independence of the Arabs within the territories included in the limits and boundaries proposed by the Sherif of Mecca. Great Britain will guarantee the holy places against all external agression and will recognize their inviolability. When the situation admits, Great Britain will give to the Arabs her advice and will assist them to establish what may appear to be the most suitable forms of government in those various territories".

Other communications were also exchanged between the two parties, confirming the above letters, showing the Sherif Hussein, in view of the then existing state of war, agreed to postpone the discussion concerning the territories in which France claimed to have an interest, reserving to himself the right to resume discussion of the question after the termination of the war.

Whereas all this correspondence , and particularly Sir Henry McMahon's

letter of the 24th October, 1915, as representative of Great Britain, categorically recognized Arab independence within the boundaries laid down by Sherif Hussein, on behalf of the Arabs, and which boundaries included Palestine and to which the sole exception was the territory then excluded from that discussion and of which no part lay within Palestine.

As a result of the recognition and pledge given by the British Government to defend their independence, the Arabs revolted against the Government of their Sultan and Khalifa of the Moslems to attain that end. The Arabs, including Palestinians, entered the war on the side of the British and their allies, which resulted in the final victory of all, and thus the independence of the Arabs as a whole was ipso facto a natural result of the victory of the Allies.

The British Government, however through its Minister, Mr. Balfour addressed the following declaration on the 2nd. November, 1917, to Lord Rothschild:

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or their rights and political status of enjoyed by Jews in any other country.

"I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation".

The congress does hereby announce that the Balfour Declaration is null and void for the following reasons:

(1) That it is a transgression on the rights of the Arabs, who won their independence as a result of their alliance with Great Britain and their joint victory in the war, and because of the fact that the said declaration was made by one who had no right to make it. Further, if Great Britain had not pledged itself to support and guarantee Arab independence, the Arabs would have never waged war against their Sultan and Khalifa, nor would they have shed their blood in overthrowing the Ottoman Empire to be ultimately placed under the domination of the Jews.

(2) That the nullity of the declaration had further been established by the principles enunciated by President Wilson in December 1917, and endorsed by the Allies, one of which was:

"The complete sovereignty of the Turkish parts of the present Ottoman Empire should be guaranteed, but the other peoples (the non-Turkish elements) who are under Turkish rule should be allowed to live in peace and tranquillity and should be afforded the chance of developing self-governing instituations without any interference or molestation ".

(3) That the nullity of the declaration has also been confirmed by the joint proclamation made by England and France on the 7th. November, 1918, to all Arab peoples, which reads as follows:

"The object aimed at by France and Great Britain in prosecuting in the East the war let loose by German ambition is the complete and definite emancipation of the peoples so long oppressed by the Turks, and the establishment of national Governments and Administrations deriving their authority from the initiative and free choice of the indigenous populations. In order to carry out these intentions, France and Great Britain are at one in encouraging and assisting the establishment of indigenous Governments and Administrations. In Syria (which then included Palestine) and Mesopotamia, now liberated by the Allies, and in territories the liberation of which they are engaged in securing and recognizing those as soon as they are established. Far from wishing to impose on the populations of these regions any particular institutions, they are only concerned to secure by their support and by adequate assistance the regular working of Governments and Administrations freely chosen by the populations themselves".

(4) That article 20 of the Covenant of the League of Nations, which was signed by the Allies on the 18th. June, 1919, being inconsistent with the spirit of the Covenant, also establishes the nullity of this declaration. Paragraph 4 of article 22 says:

"Certain communities formerly belonging to the Turkish Empire have reached a stage of development where their existence as independent nations can be provisionally recognized subject to the rendering of administrative advice and assistance by a mandatory until such time as they are able to stand alone. The wishes of these communities must be a principal consideration in the selection of the mandatory".As a necessary result of the aforementioned established facts and pledges, which confirmed the natural rights of the Arabs in their independence, the embodiment of the Balfour Declaration in the text of the mandate for Palestine, dated the 24th. June, 1922, is totally illegal and null and void ab initio

11.- Re Jewish Immigration

The Gongress declares that Jewish immigration which followed into the country as a result of the Balfour Declaration was one of the worst calamities that befell Palestine. And whereas this declaration, as has already been shown, is null and void, it constitutes a clear violation of the rights of the Arabs and therefore justice demands that the status quo before the Balfour Declaration should be re-established and Jewish immigration declared illegal ab initio.

Nevertheless, this congress, actuated by a genuine desire to co-operate with the British Government for the solution of the problem and for the maintenance of good relations between Great Britain, on the one hand, and Arab and Moslem countries, on the other, recommends that the people of Palestine should make a sacrifice by agreeing to the existing status quo, namely to accept the Jews who are already in Palestine on the condition that further Zionist immigration is definitely prohibited , so that the difficulties resulting from such immigration , which has caused great harm to the country , may not be aggravated .

This solution, so favorable to the Jews, should be acceptable to the British Government because, even if the Balfour Declaration were to be considered to have a legal foundation (a fact which the congress in no way admits) , it does not promise to the Jews a Jewish State in Palestine, but all that it states is that "Great Britain views with favour the establishment of a national home for the Jews in Palestine". There is a great difference between these two statements and the solution proposed justifies the assumption that Great Britain has fulfilled its promise to the Jews by having facilitated their immigration into Palestine which has resulted in the fact that there is at present in Palestine a population of over 400.000 Jews, a fact which realises "viewing with favour" the creation of a national home for them.

Any other interpretation of the Balfour Declaration would mean that it was desired to make Palestine Jewish, which is contradictory to the text of the declaration itself. This attitude on the part of Great Britain would offend Christians and Moslems throughout the world and would be resisted by the Arabs and the Moslems with all the power at their command. The congress does not deem it necessary to lay further stress on the danger to Palestine of Jewish immigration as this danger has been acknowledge in the reports of the commissions of enquiry, particularly in that of the Shaw Parliamentary Commission.

III. Re Partition of Palestine.

The partition of Palestine is not less dangerus than the Jewish immigration nor is it compatible with the British declaration that Great Britain " entered the war in the East for the purpose of emancipating its peoples and the establishment of national Governments in accordance with the wishes of the people ". It is also inconsistent with the declaration that "the welfare of the people and their development are a trust of civilisation " .

Partition would create in Palestine two neighbouring hostile States between which it is impossible to imagine the possibility of an exchange of inhabitants. property and holy places, such as mosques and cemeteries & c.

Furthermore, partition would deprive the Arabs of their property which represents the bulk of their wealth in the territory proposed to be ceded to the Jewish State and would also deprive them of an outset to the sea, while the Jews possess hardly any property of any value, and have no population, in the barren mountainous regions intended to form the Arab State.

In addition to what has been stated above the Arabs do not recognise the legality of the Balfour Declaration, even if it only aimed at the establishment of a spiritual home for the Jews. How then would they acquiesce in the attachment of the best and the most fertile region of their country while it is proposed to place them in the barren rocky regions where they would be starved and annihilated.

The congress, therefore, resolves:

(1) That the Balfour Declaration is null and void ab initio and that it has no value whatsoever in the eyes of the Arabs and Moslems.

(2)That it is essential that henceforth Jewish immigration into Palestine be definitely prohibited.

(3)That the congress refuses to recognise the partition of Palestine in any form or manner whatsoever, and insists that Palestine be maintained in its entirety as an Arab country.

(4) That it is essential to establish a national constitutional Government with a representative Assembly elected by Arabs and Jews on the basis of representation in proportion to their numbers in the population, and that a treaty of friendship and alliance between Palestine and Great Britain be signed which would ipso facto terminate the mandate.

(5) That a general amnesty be declared for all persons accused of, or sentenced for, taking in the Palestine revolution; all internees and prisoners released and all deportees and political exiles be repatriated.

(6) That the congress considers the acceptance of the above demands as the only solution of the problem of Palestine and the only means for the re-establishment of peace and tranquillity in the country and for the creation of good will between Great Britain and Moslems.

In the event of their non-acceptance , the Arab and Moslem peoples throughout the world will be compelled to regard the attitude of the British and Jews as inimical to them , forcing the Arabs and the Moslems to adopt a similar attitude with its natural consequences on the political , economic and social relations .

(7) The congress appeals to the rulers and Governments of Arab and Moslem countries and their peoples to proceed with the execution of these decisions by all the means at their disposal and to communicate them to the British Government and to the League of Nations.

(8) The congress elects a permanent committee with power to act on its behalf, with headquarters to Cairo, to carry out the decisions of the congress by adopting whatever means it may deem fit and with power to nominate any delegates and to co-opt members and add to their numbers by a majority of votes. The said committee is composed of the following:

1. **Mohamed Ali Allouba Pasha, Chairman.**
2. **Mawloud Mokhless Pasha.**
3. **Faris Bey El Khouri.**
4. **Hamad Pasha El Bassel.**
5. **Jubran Bey El Tuwaini.**
6. **Tewfik Doss Pasha.**
7. **Dr. Abdul Hamid Bey Saied.**
8. **Abdul Rahman Bey El Saddiqi.**
9. **Jamal Bey El Husseini.**
10. **Aouni Bey Abdul Habi.**
11. **alfred Bey Rock.**

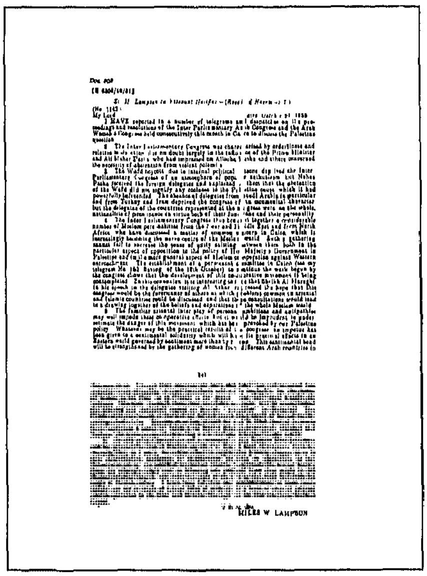
ملحق رقم (١٨)

حول المؤتمر النسائي العربي ومقرراته - وثيقة رقم ٢٠٢ -ص ٢٤٠ - ٢٤١

British Documents on Foreign Affairs
Doc. 202
[E 6508/10/31**]**
Sir M. Lampson to Viscount Halifax-(Received November 7.)
(No.1142)

My Lord, Cairo, October 24,1938

I HAVE reported in a number of telegrams and dispatches on the proceedings and resolutions of the Inter-Parliamentary Arab Congress and the Arab Women's Congress held consecutively this month in Cairo to discuss the Palestine question.



2. The Inter-Parliamentary Congress was characterized by orderliness and relative moderation, due no doubt largely to the influence of the Prime Minister and Ali Maher Pasha, who had impressed on Allouba Pasha and others concerned the necessity of abstention from violent polemics.

3. The Wafd boycott, due to internal political reasons, deprived the Inter-Parliamentary Congress of an atmosphere of popular enthusiasm , but Nahas Pasha received the foreign delegates and explained them that the abstention of the Wafd did not signify any coolness to the Palestine cause, which it had powerfully befriended. The absence of delegates from Saudi Arabia in particular and from Turkey and Iran deprived the congress of an occumenical character, but the delegates of the countries represented at the congress were, on the whole, nationalists of prominence in virtue both of their functions and their personality.

4. The Inter-Parliamentary Congress thus brought together a considerable number of Moslem personalities from the Near and Middle East and from North Africa, who have discussed a matter of common concern in Cairo, which is increasingly becoming the nerve-center of the Moslem world. Such a gathering cannot fail to increase the sense of unity existing between them, both in the particularly aspect of opposition to the policy of His Majesty's Government in Palestine and in the more general aspect of Moslem co-operation against Western encroachment. The establishment of a permanent committee in Cairo (see my telegram No. 161, Saving of the 12th. October) to continue the work begun by the congress shows that the development of this

co-operative movement is being contemplated. In this connexion, it is interesting to note that Sheikh Al-Maraghi in his speech to the delegates visiting Al Azhar, expressed the hope that this congress would be the forerunner of others at which problems common to oriental and Islamic countries could be discussed, and that those consultations would lead to a drawing together of the beliefs and aspirations of the whole Moslem world.

5. The familiar oriental inter-play of personal ambitions and antipathies may well impede these co-operative efforts, but it would be imprudent to underestimate the danger of this movement, which has be provoked by our Palestine policy. Whatever may be the practical results of the congress an impetus has been given to a sentimental solidarity which will have its practical effects in an Eastern world governed by sentiment more than by reason. This sentimental bond will be strengthened by the gathering of women from different Arab countries in the same cause. Through their congress was more emotional, less well directed, less practical in its objections, its indirect effects will not be negligible, for the power of women in the East, as in France, is far greater than their legal disabilities indicate. Moreover, through these more excitable mediums will be strengthened the growing and dangerous legend of British "atrocities" in Palestine. The Cromwellian repression in Ireland left behind it a lasting legacy of hatred hardly extinguished to-day. Repression so long drawn out and at times inevitably severe in so important a center of Islam gives hostile propaganda-Arab, German and Italian-the opportunity of spreading a similar legend in the Islamic world .

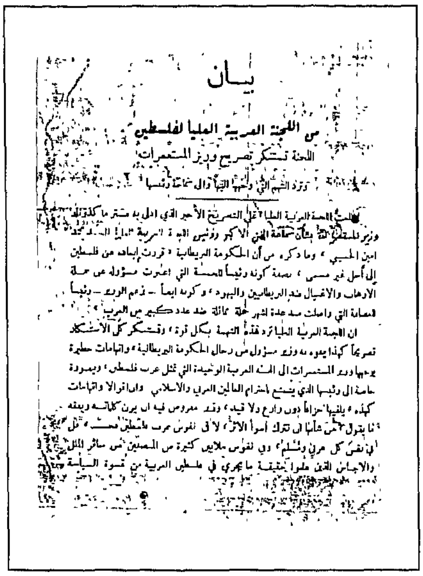
6. In view of our particular embarrassments in the Eastern Mediterranean and our grave difficulties in Europe and the Far East, I must repeat once more my warning that, as I see it, we cannot afford to neglect the growing danger to us in this Arab-Moslem movement of co-operation centering on opposition to our Palestinian policy. As recorded in previous reports, approach this matter mainly from the strategic angle and as affecting our position from that angle in the Eastern Mediterranean: not from the angle of the Jew or the Arab, but from the angle of British safety. I have long felt that our predominance in these parts should rest not so much on actual force of arms as on a basis of mutual interest and co-operation in the Near and Middle East against the common Italo-German threat.

I have &c.
MILES W. LAMPSON.

ملحق رقم (١٩)

بيان من اللجنة العربية العليا لفلسطين
اللجنة تستنكر تصريح وزير المستعمرات
وترد التهم التي وجهها إليها وإلى سماحة رئيسها

اطلعت اللجنة العربية العليا على التصريح الأخير الذي أدلى بــه مســتر مــاكدونلد وزيــر


بيان
من اللجنة العربية العليا لفلسطين
اللجنة تستنكر تصريح وزير المستعمرات

المستعمرات من أن سماحة المفتي الأكبر ورئيس اللجنة العربية العليا السيد محمد أمين الحسيني، وما ذكره من أن الحكومة البريطانية " قررت إبعاده عن فلسطين إلى أجل غير مسمى، بصفة كونه رئيسا للجمعية التي اعتبرت مسؤولة عن جملة الإرهاب والاغتيال ضد البريطانيين واليهود، وكونه أيضا، بزعم الوزير، رئيسا للعصابة التي واصلت منذ عدة أشهر حملة مماثلة ضد عدد كبير من العرب ".

إن اللجنة العربية العليا ترد هذه التهمة بكل قوة، وتستنكر كل الاستنكار تصريحا كهذا يفوه به وزير مسؤول من رجال الحكومة البريطانية، واتهامات خطيرة يوجهها وزير المستعمرات إلى الهيئة العربية الموحدة التي تمثل عرب فلسطين، وبصورة خاصة إلى رئيسها الذي يتمتع باحترام العالمين العربي والإسلامي. وإن أقوالا واتهامات كهذه يلقيها جزافا دون وازع ولا قيد، وزير مفروض فيه أن يزن كلماته ويفقه ما يقول، من شأنها أن تترك أسوأ الأثر، لا في نفوس عرب فلسطين فحسب، بل في نفس كل عربي ومسلم، وفي نفوس ملايين كثيرة من المنصفين من سائر الملل والأجناس الذين علموا حقيقة ما يجري في فلسطين العربية من قسوة السياسة البريطانية وفظاعة الأساليب والطرق الهمجية التي تلجأ إليها السلطات البريطانية للقضاء على روح الحرية والإباء في نفوس عرب فلسطين وإرغامهم على الخضوع لنير الاستعمار اليهودي البريطاني، خضوعا لا تقوم لهم من بعده قائمة، وتكون نتيجته خروج تلك البلاد العربية من أيدي أصحابها إلى الأبد .

إن اللجنة العربية العليا، والهيئات الأخرى، ما فتئت توجه نظر الحكومة البريطانية إلى خطأ سياستها في فلسطين، وتحذرها من التمادي فيها، وتحملها مسؤولية ما نتج وما ينتج عن الإستمرار في تلك السياسة الشاذة من عواقب. وبالرغم من تلك التحذيرات والنصائح المتوالية، لم تزدد السياسة البريطانية إلا تماديا وضلالا وانقيادا للمطامع الصهيونية الأثيمة في الوطن العربي المقدس. وقد ارتكبت السلطات البريطانية، في سبيل تنفيذ تلك السياسة الغاشمة، من أعمال القسوة والفظاعة التي منها قتل مئات الأطفال والنساء والشيوخ، ونسف المدن والقرى، وتعذيب الناس وسجنهم بالألوف، وهتك الأعراض وإتلاف المؤونة وإماتة الكثيرين جوعا وعطشا، وغير ذلك من صنوف التعذيب والتنكيل، ما يندى له الجبين ويضطرب لهوله الضمير الإنساني. فالسلطات البريطانية، وفي مقدمتها وزارة المستعمرات الواقعة تحت طائلة النفوذ اليهودي، ووزارة الحربية التي يرأسها بالفعل وزير يهودي، هي التي تتحمل وحدها مسؤولية هذه الأعمال الإرهابية الفظيعة، وعليها يقع وزر تلك الدماء البريئة المهراقة. كما أنها المسؤولة الوحيدة عن إفساد ضمائر بعض الناس وإيقاع الشقاق بينهم وإغرائهم بما تتوسل به من وسائل شتى لا تقدم على مثلها حكومة ترغب في مصلحة أهل البلاد وإحلال الوئام والسلام بينهم .

اللجنة العربية العليا

١١ ربيع الآخر سنة ١٣٥٨

٣٠ أيار سنة ١٩٣٩

بيان موجود في مكتبة الأستاذ حيدر الحسيني – رحمه الله- بيروت

الوثائق والمصادر والمراجع

١ - الوثائق

الوثائق المنشورة وغير المنشورة باللغة العربية :

١ - وثيقة مخطوطة بيد محمد عزة دروزة .

٢ - رسالة مخطوطة من أهالي كفردان الى سماحة رئيس اللجنة العربية العليا .

٣ - رسالة مخطوطة موجهة الى المفتي بمناسبة عيد الفطر السعيد .

٤ - مخطوطة بيد المفتي من مذكراته .

٥ - وثيقة بعنوان " وثيقة هامة- مؤامرة على المجلس الاسلامي الأعلى بفلسطين ".

٦ - منشور بعنوان " الخوارج يتآمرون على الأمة المجاهدة .

٧ - منشور بعنوان " نداء الى اخواننا المسلمين والعرب كافة " .

٨ - وثيقة من ديوان جلالة الملك السعودي .

٩ - بيان من اللجنة العربية العليا تستنكر تصريح وزير المستعمرات .

١٠ - بيان من اللجنة المركزية للثورة العربية بالقدس الى الشعب العربي الكريم تستنكر تصريح وزير المستعمرات .

١١ - مديرية الوثائق التاريخية – دمشق – الوحدة الوثائقية – القسم الخاص – ملف رقم ١٣٩ – فلسطين ومحمد جميل بيهم .

١٢- مديرية الوثائق التاريخية – دمشق – المكتب القومى العربي – القضية الفلسطينية – وثيقة رقم ١٢٣ – نشرة رقم ٢٦١ .

١٣- تقرير اللجنة الملكية – الكتاب الأبيض رقم ٥٤٧٩ – النسخة العربية الرسمية – اصدار حكومة فلسطين- القدس ١٩٣٧ .١٤- الكيالي ، عبد الوهاب – وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال والصهيونية(١٩١٨-١٩٣٩) – سلسلة الوثائق العامة –١ مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت و جمعية صندوق فلسطين – بغداد – بيروت – لبنان ١٩٦٨.

١٥- زعيتر ، أكرم – وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩١٨-١٩٣٩) من أوراق أكرم زعيتر- أعددتها للنشر بيان نويهض الحوت- مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨٤.

١٦ – الوثائق الرئيسية في قضية فلسطين ١٩١٥ – ١٩٤٦ – المجموعة الأولى – جامعة الدول

العربية – الادارة العامة لشؤون فلسطين – القاهرة ١٩٥٧ .
١٧ – ملف وثائق فلسطين- مجموعة وثائق وأوراق خاصة بالقضية الفلسطينية – الجزء الأول من عام ١٩٣٧ الى عام ١٩٤٩ – وزارة الارشاد القومى – الهيئة العامة للإستعلامات .
١٨ – علي، محمد علي – ملف وثائق وأوراق القضية الفلسطينية – الجزء الثالث –
١٩ – جانا ، محمد توفيق – الشهادات السياسية أمام اللجنة الملكية في فلسطين – دمشق – بلا طبعة ١٩٣٧ .
٢٠ – جبارة ، تيسير _ وثائق فلسطينية في دور الأرشيف البريطانية – موسوعة التاريخ الفلسطيني (٢) – منشورات مركز البحث العلمي – جامعة الخليل – فلسطين١٩٨٦ .

الدراسات الجامعية

١ – أبوبصير ، صالح مسعود – جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن – دار الفتح للطباعة والنشر بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٩٦٩ .
٢ – الحوت ، بيان نويهض – القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين١٩١٧ – ١٩٤٨ – مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت – لبنان ١٩٨١ .
٣ – الرضيعي ، يوسف رجب – ثورة ١٩٣٦ في فلسطين – دراسة عسكرية – مؤسسة الأبحاث العربية – بيروت – لبنان ١٩٨٢ .
٤ – الصغير ، زياد_ ثورة فلسطين ١٩٣٦ – ١٩٣٩ وأثرها في لبنان – دار الحوار للنشر والتوزيع – اللاذقية – سوريا – ١٩٨٤.
٥ – عطية ، محمود علي سعود – دراسة للحزبين ، الحزب العربي الفلسطيني وحزب الدفاع الوطني في فلسطين (١٩٣٤-١٩٣٥) – رسالة دكتوراه – الجامعة الأميركية في بيروت – لبنان ١٩٧٩ .
٦ – علي ، فلاح خالد – فلسطين والانتداب البريطاني ١٩٣٩ – ١٩٤٨ – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – لبنان – ١٩٨٠ .
٧ – قدورة ، جمال – الأحزاب السياسية الفلسطينية منذ ١٩٢٩ – ١٩٣٦ –جامعة القديس يوسف – بيروت – لبنان ١٩٨٢ .
٨ – قدورة ، جمال – القضية الفلسطينية ولجان التحقيق ١٩٣٧ – ١٩٤٧ – دار الحمراء – بيروت لبنان١٩٩٣ .

الموسوعات

١ – الموسوعة العسكرية – الجزء الأول – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – لبنان – طبعة منقحة ١٩٨٤ .
٢ – الموسوعة السياسة – الجزء الأول – المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩ .
٣- الموسوعة الفلسطينية – المجلد الأول و المجلد الرابع – مجموعة من المؤلفين – دمشق – سوريا – ١٩٨٤ .

المذكرات واليوميات

المذكرات واليوميات المنشورة وغير المنشورة :

١ – مذكرات الأمير عادل أرسلان – تحقيق إيبش ، يوسف – الدار التقدمية للنشر – بيروت .

٢ – مذكرات المناضل بهجت أبو غربية ١٩١٦ – ١٩٤٩ – في خضم النضال العربي الفلسطيني – مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت –١٩٩٣ .

٣ – توما ، اميل – ستون عاما" على الحركة القومية العربية الفلسطينية – دار ابن رشد – بيروت– لبنان – الطبعة الثانية ١٩٧٨ .

٤ – الحركة الوطنية الفلسطينية (١٩٣٦ – ١٩٣٩) يوميات أكرم زعيتر – سلسلة الدراسات رقم ٥٥ – مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت – لبنان –١٩٨٠ .

٥ – السويدي ، توفيق – مذكراتي – نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية – دار الكتاب العربي– بيروت – ١٩٦٩ .

٦ – الشقيري ، أحمد – أربعون عاما في الحياه العربية والدولية – دار النهار للنشر – بيروت – لبنان – ١٩٦٩ .

٧ – الطاهر ، محمد علي – ظلام السجن – مذكرات ومفكرات سجين هارب – دار احياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر – ١٩٥١ .

٨ – طنوس ، عزت – الفلسطينيون ماض مجيد ومستقبل باهر – الجزء الأول – منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث – بيروت – ١٩٨١.

٩ – العدو ، عبد الرحمن بكداش – أيام من الحياة – دار معجم اللغة للطباعة والنشر – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية ١٩٦٣ .

١٠ – عوني عبد الهادي – أوراق خاصة – إعداد قاسمية ، خيرية – منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث – بيروت – لبنان – ١٩٧٤ .

١١ – الغوري ، اميل – فلسطين عبر ستين عاما (١٩٢٢–١٩٣٧) – الجزء الثاني – دار النهار للنشر – بيروت – لبنان – ١٩٧٣ .

١٢ – فلسطين في مذكرات القاوقجي ١٩٣٦ – ١٩٤٨ – الجزء الثاني – إعداد قاسمية ، خيرية – منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث ودار القدس – بيروت – لبنان – ١٩٧٥ .

٢ – المصادر

١ – بيهم ، محمد جميل – قوافل العروة – خلال العصور – دار الكشاف – بيروت – لبنان – ١٩٥٠ .

٢ – الحسيني ، محمد أمين – حقائق عن قضية فلسطين – اصدار مكتب الهيئة العربية العليا لفلسطين – القاهرة – مصر ١٩٥٤ .٣

٣ – عربية الحديثة – الجزء الثالث – المطبعة العصرية – صيدا – لبنان – ١٩٥٠.

٤ – دروزة ، محمد عزة – القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها – الجزء الأول – منشورات

المطبعة العصرية – بيروت – لبنان – ١٩٥٩ .
٥ – السفري ، عيسى – فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية – يافا – مطبعة مكتبة فلسطين الجديدة ١٩٣٧.
٦ – الصايغ ، أنيس – مفهوم الزعامة السياسية من فيصل الأول الى جمال عبد الناصر – منشورات جريدة المحرر والمكتبة العصرية – بيروت – لبنان – ١٩٦٥ .
٧ – الغوري ، اميل – جهاد الفلسطينيين ضد الاستعمار والحركة اليهودية من عام ١٩١٨ – ١٩٤٨ – اصدار الهيئة العربية العليا – بيروت – لبنان – ١٩٦٣ .
٨ – الغوري ، اميل – المعذبون في أرض العرب – مطبعة لبنان – بيروت – لبنان – ١٩٦٠ .
٩ – مغامراتي في جبال فلسطين بين دوي القنابل وأزيز الرصاص – الجزء الأول بقلم صحفي مشهور– دار ابن الخطاب ١٩٣٨ .
١٠ – النار والدمار في فلسطين الشهيدة – لا مؤلف ولا تاريخ ولا دار نشر .
١١ – النشاشيبي ، فخري _ قبور من فلسطين .

٣ – المراجع

١ – الآغا ، نبيل خالد – قضية فلسطين في سيرة بطل – الشهيد الحي عبد القادر الحسيني – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – لبنان – ١٩٨٠ .
٢ – ارشيدات ، شفيق – فلسطين تاريخا وعبرة ومصيرا – دار النشر المتحدة للتأليف والترجمة – بيروت – لبنان – ١٩٦١ .
٣ – بشير، سليمان – جذور الوصاية الأردنية (دراسة في وثائق الأرشيف الصهيوني) دار الفارابي – بيروت – لبنان ١٩٨٢ .
٤ – جبارة ، تيسير– العلاقات الفلسطينية السعودية – ١٩١٦ – ١٩٣٩ – الجمعية الفلسطينية الأكاديمية للشؤون الدولية – القدس الشريف – فلسطين ١٩٨٩ .
٥ – جحا ، شفيق وعثمان ، بهيج – تاريخ العالم المعاصر – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – ١٩٧٥ .
٦ – جرار ، حسني – أدهم – الحاج أمين الحسيني – رائد جهاد وبطل قضية – أعلام الجهاد في فلسطين – أحداث القضية الفلسطينية خلال ستين عاما – دار الضياء – عمان – الأردن ١٩٧٨
٧ – الجندي ، عاصم – فارس القسطل – عبد القادر الحسيني – دار الطليعة – بيروت – لبنان – الطبعة الثانية – أيلول ١٩٧٩ .
٨ – حلاق ، حسان – موقف لبنان من القضية الفلسطينية ١٩١٨ – ١٩٥٢ – عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال – مركز الأبحاث – منظمة التحرير الفلسطينية – بيروت – لبنان – ١٩٨٢ .
٩ – حوراني ، فيصل – جذور الرفض الفلسطيني – ١٩١٨ – ١٩٤٧ – شرق برس – نيقوسيا – قبرص – ١٩٩٠ .
١٠ – الخالدي ، وليد – فلسطين قبل الشتات – التاريخ المصور للشعب الفلسطيني ١٨٧٦ – ١٩٤٨

– مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت –١٩٨٧ .
١١- الدباغ ، مصطفى مراد – بلادنا فلسطين – في ديار الجليل – جندي اللأردن – ٢ – الجزء السابع – القسم الثاني – دار الطليعة – بيروت – لبنان ١٩٧٤ .
١٢- الدباغ ، مصطفى مراد – بلادنا فلسطين في بيت المقدس – ٢- الجزء العاشر – القسم الثاني – دار الطليعة – بيروت – لبنان ١٩٨٢ .
١٣- الريس ، منير – الكتاب الذهبي للثورات الوطنية في المشرق العربي – ثورة فلسطين عام ١٩٣٦ – مطابع ألف ياء الأديب – دمشق – سوريا – ١٩٧٦ .
١٤- سخنيني عصام – فلسطين الدولة وجذور المسألةفي التاريخ الفلسطيني – منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث – بيروت – لبنان – ١٩٨٥ .
١٥- سليم ، محمد عبد الرؤوف – نشاط الوكالة اليهودية لفلسطين منذ إنشائها وحتى قيام دولة اسرائيل ١٩٢٢ – ١٩٤٨ – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – لبنان ١٩٨٢ .
١٦- شبيب ، سميح – محمد علي الطاهر – تجربته الصحفية في مصر من خلال صحفه الشورى ، الشباب ، العلم ١٩٢٤ – ١٩٣٩ – الإتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين – شرق برس – قبرص – ١٩٩٠ .
١٧- طربين ، أحمد – محاضرات في تاريخ قضية فلسطين منذ نشأت الحركة الصهيونية حتى نشوب الثورة الكبرى ١٩٣٦ – جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العربية العالية ١٩٥٩
١٨- طربين ، أحمد – فلسطين في خطط الصهيونية والاستعمار – جامعة الدول العربية – معهد الدراسات العربية العالية .
١٩ – عبد الهادي ، مهدي – المسألة الفلسطينية ومشاريع الحلول السياسية ١٩٣٤ – ١٩٧٤ – المكتبة العصرية – بيروت – لبنان ١٩٥٥ .
٢٠ – العبيدي ، عوني جدوع – صفحات من حياة الحاج أمين الحسيني – مكتبة المنار – الزرقاء – الأردن – ١٩٨٥ .
٢١ – عطية ، محمود علي سعود – الزعامة السياسية للمفتي – الحاج أمين الحسيني بين عهدين ثورة ١٩٣٦ وما قبلها – المجلد الثالث – المؤتمر الدولي الثالث لتاريخ بلاد الشام – الجامعة الأردنية – عمان – الأردن – ١٩٨٠ .
٢٢ – عودة ، زياد – عبد الرحيم الحاج محمد – بطل ، وثورة – الوكالة العربية للتوزيع والنشر – الأردن – ١٩٨٤ .
٢٣ – فلسطين تاريخها وقضيتها – مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت .
٢٤ – الكيالي ، عبد الوهاب – تاريخ فلسطين الحديث – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – الطبعة الثانية – ١٩٧٣ .
٢٥ – مارديني ، زهير – ألف يوم مع الحاج أمين الحسيني – دار العرفان – ١٩٧٧ .
٢٦ – محارب ، عبد الحفيظ – هاغاناه ، إتسل ، ليحي – العلاقات بين التنظيمات الصهيونية المسلحة ١٩٣٧ – ١٩٤٨ – منظمة التحرير الفلسطينية – مركز الأبحاث- بيروت –١٩٨١.
٢٧ – المحافظة ، علي – العلاقات الأردنية البريطانية من تأسيس الإمارة حتى إلغاء المعاهدة – دار النهار للنشر – بيروت – ١٩٧٣ .
٢٨ – محافظة , علي – موقف فرنسا وألمانيا وإيطاليا من الوحدة العربية ١٩١٩ – ١٩٤٥ – مركز

دراسات الوحدة العربية – بيروت – ١٩٨٥ .
٢٩ – محافظة ، محمد أحمد سليمان – العلاقـــات الأردنيـــة الفلســـطينية السياســـية والإقتصاديـــة والإجتماعية ١٩٣٩ – ١٩٥١ – دار الفرقان ودار عمار –عمان – الأردن – ١٩٨٣
٣٠ – ياسين ، صبحي – الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ – ١٩٣٩– النادي الفلســطيني العربي – القاهرة – ١٩٥٩ .
٣١ – ياسين ، عبد القادر – كفاح الشعب الفلسطيني حتى العام ١٩٤٨ – المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت – الطبعة الثانية ١٩٨١.

كتب مترجمة إلى العربية

١- ألبيلغ ، تسفي – المفتي الأكبر – ترجمة كبها،مصطفى – إصدار مؤسسة الأســوار – عكــا – فلسطين – ١٩٩١ .
٢- بن غوريون ، ديفيد – رسائل بن غوريون – ترجمة الملكة عبد الحميد ، دينا – دار القــدس – بيروت – ١٩٧٩ .
٣- الثورة العربية الكبرى في فلسطين ١٩٣٦ – ١٩٣٩ – الرواية الإسرائيلية الرسمية – ترجمـــة خليفة ، أحمد – مؤسسة الدراسات الفلسطينية – بيروت وجامعة الكويت – الكويت – ١٩٨٩ .
٤- جيفريز ، ج ، م، ن، – فلسطين إليكم الحقيقة – الجزء الرابع – ترجمة الحاج ، أحمد خليــل – الهيئة المصرية للكتاب – ١٩٧٣ .
٥- سايكس ، كريستوفر – مفارق الطرق إلى إسرائيل – ترجمة وتعليق حمـــــاد ، خـــيري – دار الكتاب العربي – بيروت – ١٩٦٦ .
٦- عبوشي ، واصف – فلسطين قبل الضياع – قراءة جديدة في المصادر البريطانيـــة – ترجمـــة الجرباوي ، علي – ريا ض الريس للكتب والنشر –لندن – ١٩٨٥ .

الدوريات

١ – **جريدة النهار:**١ – العدد ١٢٠٥ / تاريخ : ٣ و٤ تشرين أول ١٩٣٧
٢ – العدد ١٢٠٦ / تاريخ : ٥ تشرين١ – ١٩٣٧
٣ – العدد ١٢٠٧ / تاريخ : ٦ تشرين١ – ١٩٣٧
٤ – العدد ١٢١١ / تاريخ : ١٣ تشرين١ – ١٩٣٧
٥ – العدد ١٢١٦ / تاريخ : ١٩ تشرين١ – ١٩٣٧
٦ – العدد ١٢١٨ / تاريخ : ٢١ تشرين١ – ١٩٣٧

٢ – **جريدة الدفاع :** ١ – العدد ٩٧٧ – ٤ / تاريخ : ١٧ تشرين١ – ١٩٣٧
٢ – العدد ٩٨٠ – ٤ / تاريخ : ٢٠ ت١ – ١٩٣٧

٣ – **مجلة فلسطين** : ١ – العدد ٤٥ / تاريخ : ت٢ – ١٩٦٤
٢ – العدد ٧٤ / تاريخ : أيار – ١٩٦٧
٣ – العدد ٧٥ / تاريخ : حزيران – ١٩٦٧
٤ – العدد ١٢٥ / تاريخ : ت١ – ١٩٧١د
٥ – العدد ١٥٤ / تاريخ : ك٢ – ١٩٧٤

٤– **مجلة الشهاب** : ١ – العدد٣ – السنة الثامنة – تاريخ : ١٥ تموز ١٩٧٤

المقابلات الشخصية

١ – **سعاد الحسيني (٧٠عاما)** : إبنة الحاج أمين الحسيني وزوجة حيدر الحسيني نائب أمين عام رابطة العالم الإسلامي – أجريت المقابلة معها في منزلها الكائن في مدينة بيروت في ١٠ / ٢ / ١٩٩٢ .

٢ – **إبراهيم الشيخ خليل " أبو إسعاف " (٨٢عاما)** : من إخوان القسام ، كاتب مقال " ذكريات عن القسام " في مجلة شؤون فلسطينية عدد ٧ – آذار ١٩٧٢– أجريت مقابلتان في منزله بمدينة دمشق بتاريخ : ٧ – ٨ / ٩ / ١٩٨٦ .

٣ – **الشيخ سليمان أبو حمام** : من أصدقاء القسام ، وأحد قادة ثورة ١٩٣٦ – ١٩٣٩ في لواء الجليل بشمال فلسطين ، أجريت المقابلة معه في منزله بمخيم اليرموك بدمشق بتاريخ : ٨ / ٩ / ١٩٨٦ (قبل وفاته) .

٤ – **الشيخ نايف المصلح** : أحد القادة القساميين ، شارك في ثورة ١٩٣٦ –١٩٣٩ وجرح في معركة " عرابة البطون " ونقل إلى دمشق حيث عمل مع اللجنة المركزية للجهاد ، أجريت المقابلة معه في منزله بمخيم اليرموك بدمشق بتاريخ : ٨ / ٩ / ١٩٨٦ (قبل وفاته) .

٥ – **صالح النصر (٨٢ عاما)** : أحد القساميين ، قائد فصيل في ثورة ١٩٣٦ – ١٩٣٩ – في لواء الجليل ، اعتقل أكثر من مرة من قبل السلطات الإنكليزية في فلسطين ، أجريت المقابلة معه في منزله بمدينة صيدا – لبنان بتاريخ : ٣١ / ٧ / ١٩٨٦ .

الوثائق باللغة الإنكليزية :

أرشيف وثائق وزارتي الخارجية والمستعمرات البريطانية – موجودة على الميكروفيلم في مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، والجامعة الأمريكية في بيروت .

وثائق تحت أرقام :

I) Public Record Office - Foreign Office.

1. FO 371/20018
2. FO 371/20022
3. FO 371/20023 Reel No 36/3
4. FO 371/Reel No 36/410
5. FO 371/20306
6. FO 406/75
7. FO 371/Reel No 37/1
8. FO 371/20316 Oct. 18.37
Aug. 12.37
9. Fo 371/ Reel No 37/7 Oct. 2422.37
10. FO 371/Reel No 37/9
11. FO 371/20317 التاريخ غير واضح
12. FO 371/Reel No 37/8
13. FO 371/Reel No 37/8 Telegram No 222.
14. FO 371/21866
15. FO 371/23237
16. FO 1371/23236

II) Public Record Office- Colonial office

1. CO733/297/75156
2. CO 733/ 311/ 75528/6
3. CO 733/ 310/ 75528 part II dispatch 602
4. CO 733/ 602
5. CO 1733/287
6. CO 733/14/75528/44
7. CO 733/297/75156-4
8. CO 733/311/75528/6
9. CO 733/314/75528/44/3
10. CO 733/326/75023/2
11. CO 733/326/75023/2/34
12. CO 733/352/75718/9
13. CO 733/326/75023/4/37
14. CO 733/352/75718/12
15. CO 733/322/75156/1
16. CO 733/352/75718/9
17. CO 733/333/75156/23

18. CO 733/332/75156/ Part I
19. CO 733/406
20. CO 733/408/75872/30

III) British Documents on Foreign Affairs - Part II Volume 12+13 From The First to the Second War - 1917-19. Editor Robin Bidwell.

حصلت عليها من جامعة أبسالا في السويد.

1. Document No 136 1 may, 1936
2. Doc. 63 19 september, 1936
3. Doc. 74 5 October, 1936
4. Doc. 75 7 October, 1936
5. Doc. 76 8 October, 1936
6. Doc. 77 8 October, 1936
7. Doc. 58 17 August, 1938
8. Doc. 130 23 August, 1938
9. Doc. 131 (Irclosure in Doc. 130) 19 August, 1938
10. Doct. 143 6 October, 1938
11. Doc. 144 20 October, 1938
12. Doc. 146 (S S Doc. 144) 19 October, 1938
13. Doc. 145 19 October, 1938
14. Doc. 202 24 October, 1938
15. Doc. 203 19 November, 1938
16. Doc. 143 6 October, 1938
17. Doc. 269 13 December, 1938
18. Doc. 150 11 November, 1938
19. Doc. 156 16 November, 1938
20. Doc. 158 16 November, 1938
21. Doc. 162 16 November, 1938
22. Doc. 171 26 November, 1938
23. Doc. 175 5 Decmber, 1938
24. Doc. 176 9 December, 1938
25. Doc. 177 11 December, 1938
26. Doc. 179 12 December, 1938
27. Doc. 183 25 December, 1938
28. Doc. 185 29 December, 1938
29. Doc. 272 21+23 January, 1939
30. Doc. 275 24 January, 1939

31. Doc. 276	30 January, 1939
32. Doc. 277	3 February, 1939 +4 May, 1939
33. Doc. 290	4 May, 1939
34. Doc. 294	27 May, 1939
35. Doc. 295	3 June, 1939
36. Doc. 296	17 June, 1939
37. Doc. 297	18 June, 1939
38. Doc. 396	27+29 July, 1939
39. Doc. 55	23 May 1939
40. Doc. 56	25 May, 1939

IV. أوراق تيجارت

1. Teggart's Papers - Reports - Haj Amin Husseini.
2. Teggart's Papers - Diary - Reports - DS - 126 - 2 Moslem Wakf Administration and SMC.
3. Teggart's Papers - Intelligence Reports: a- Arab Higher Committee B-C-23.
Teggort's Papers - Intelligence Reports: -Note on all members of the Husseini Familyat present in the Government Service.

Iv) c. List of Principal Arab Gang Leaders - Appendex B-5+6
d. A Brief Resume of the situation in Palestine.
3. Teggart's Papers - Intelligence Reports - e - Notes of a Meeting held at the District Commissioner's Offices on Friday May 13, 1938.
f. Interview with Suleiman Bey Toukan - May or of Nablus.

V) Report by His Majesty's Government on the Administration of Palestine and Trans - Jordan for the year 1935.
VI) Collection of Official Documents Relating to the Palestine Question 1917-1947.
VII) The Political History of Palestine under British Administration. (Memorandum by His Britannic Majesty's Government Presented in July 1947, to the United Nations Special Committee on Palestine) Jerusalem 1947.

دراســات جــامــعــيـة باللــغــة الإنكلــيزية

1. Jbara, Taysir - Palestinian Leader - Haj Amin AL- Husayni - Mufti of Jerusalem - The Kingston Press, Inc - Princton - New Jersy - 1985.
2. Mattar, Philip - The Mufti of Jerusalem Mohammed Amin AL-Hussayni - A Founder of Palestinian Nation alism - Columbia University - March 1981.
3. Nashif, Taisir - Aquantitative Comparative Study of the Jewish and Palestine Arab Political Elite. Ph. D (Political Science) University of New York - 1974.

الــمــصادر والــمــراجــع باللــغــة الإنكلــيزية

1. Asurvey of Palestine - Volume 1 - Prepared in December 1945 and January 1946 For the Information of the Arglo American Committee of Inquiry - The Institute for Palestine Studies - Washingtor - Reprinted 1991.
2. Bullard, Sir Reader - Britain and the Middle East From Early Times to 1963 - Hutchinson University Library - London - 3rd. Edition 1964.
3. Cohen, Michael J - Palestine: Retreat For Mandate - The Making of British Policy, 1936-1945- Paul Elek - London 1978.
4. Hadawi, Sami - Bitter Harvest: Palestine 1914-1967 - The New World Press - New York - U.S. A - 1967.
5. Hadawi, Sami - Palestine in Focus - Palestine Essays No 7 - Palestine Liberation Organization - Research Centre - Beirut - Lebanon - 4th. Edition 1969.
6. Hurewitz, J. C - The Struggle For Palestine - U. S. A - 1950.
7. Johnson, Nels - Islam and the Politics of meaning in Palestinian Nationalsim - Kegan Paul International - London 1982.
8. Khaldi, Walid - From Haver to Conquest - Readings in Zionism and the Palestine Problem until 1948 - The Institute For Palestine Studies - Beirut 1972.
9. Laqueur, Walter - History of Zionism - The Trinity Press - Worcester and London - Great Britain - 1972.
10. Marlowe, John - Rebellion in Palestine - The Cresset Press - London - 1946.

11. Nashashibi, Nasser Eddin - Jerusalem's Other Voice - Ragheb Nashashibi and Moderation in Palestinian Politics, 1920 - 1948 - I thaca Press - Exeter.
12. Newtor, Frances E - Fifty Years in Palestine - Coldharbour - Press Ltd - London - 1948.
13. Pearlman, Maurice Mufti of Jerusalem - The Story of Haj Amin

EL-Husseini - Victor Gallancz LTD - London 1947.
14. Porath, Yahoushua - The Palestinian Arab National Movement From Riots to Rebellion - Volume Two 1929-1939 - Frank Cass - London - England 1977.
15. Robert, John and Hadawi, Sami - The Palestine Diary - Volume 1 - 1914 - 1945 - Palestine Research Centre - Beirut - Lebanon - 1970.
16. Sykes, Christopher - Cross Roads to Israel - Palestine From Balfour to Bevin - The New English Library Limited - Collins - Great Britain - 1965.
17. Weizmann, Chaim - Trial and Error - Humish Hamiton - London 1949.
18. Who are the Terrorists? Aspects of Zionist and Israeli Terrorism. The Institute For Palestine Studies - The Arab Woman's Information Committee - Beirut.

الدوريات باللغة الإنكليزية

1.AAS "The Involvement of Arab state In the Palestine Conflict" Sheffce, Gabrial - 10-1-1974.
2. Middle Eastern Studies "The Government of Egypt and Palestine Question - 1936-1936"Jankowski James.

فهرست الأعلام و الأمكنة

فهرست الأعلام

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

(هـ)

(و)

(ي)

فهرست الأمكنة

(ش)

(ص)

(ط)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(ن)

هذا الكتاب

يعرض مرحلة من الحياة السياسية والنضالية للحاج أمين الحسيني مفتي فلسطين، ورئيس اللجنة العربية العليا. وهي مرحلة زاخرة بالنضال والكفاح، خاضها شعبنا في ثورة العام ١٩٣٦/ ١٩٣٩م ضد سلطة الإنتداب البريطاني، والوكالة اليهودية للحؤول دون تنفيذ بريطانيا وعدها لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

وبالإضافة للدور الديني الذي لعبه الحاج أمين باعتباره مفتيا لفلسطين، ورئيسا للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، فقد لعب أيضا دورا سياسيا وثوريا مؤثرا عبر ترؤسه اللجنة العربية العليا، التي جمعت تحت جناحيها الأحزاب السياسية في فلسطين في ذلك الوقت.

وبسبب من إيمانه بأن قضية فلسطين ليست فقط هما فلسطينيا، وإنما هي أيدسا هم عربي وإسلامي، وعلى الجميع أن يأخذ دوره في درء الخطر الداهم عن فلسطين. وانطلاقا من نشاطه، وسعة علاقاته، فإنه أولى الإهتمام الكبير لتجميع أوصال الأمة العربية والإسلامية لنصرة القضية الفلسطينية، والأماكن المقدسة، وقد استطاع أن يحقق إنجازات هامة على هذا الصعيد، تجلت في مشاركة الثوار العرب في ثورة عام ١٩٣٦/١٩٣٩م، ومشاركة النظام السياسي العربي الرسمي حينذاك باستخدام ' نفوذهم ' لدى بريطانيا لإلغاء وعدها، ومنع الهجرة اليهودية وانتقال الأراضي لليهود. وزيادة على ذلك، فقد استطاع أن يعقد العديد من المؤتمرات الإسلامية التي اتخذت قرارات هامة أخرجت القضية الفلسطينية من نطاقها الوطني وجعلتها قضية الأمة الإسلامية.

وإذا كان البعض أخذ على الحاج أمين مهادنته لبريطانيا، فإن هذه المهادنة سرعان ما كانت تتحول إلى مواجهة، بطرق عديدة، علنية وضمنية ومتسترة في بعض الأحيان، ليس لأن الحاج أمين ممن يخاف، أو تغريه المناصب، بل لأنه، وبحكم منصبه، كان يمتلك قوة الفعل والتأثير والتخفي عن عيون السلطات البريطانية في الدعوة إلى تأطير الصفوف، وجمع الكلمة، وتأليب الشعب والأمة على السياسة البريطانية الهادفة إلى بناء وطن قومي لليهود على ارض فلسطين ، وكذلك في امتلاك مستلزمات الكفاح ضد المشروع الصهيوني وسياسة حكومة الانتداب، ومن ثم الثورة لإنجاز هدف الاستقلال.

ولدوره المؤثر في ثورة عام ١٩٣٦ / ١٩٣٩ (موضوع الكتاب) فقد حاولت بريطانيا التخلص من الحاج أمين مرات عديدة، وقد استقر رأيها أخيرا على نفيه إلى جزيرة سيشل، امام هذا لم يجد الحاج أمين بدا من مغادرة فلسطين إلى لبنان، ومنه تابع نضاله ودفاعه عن أرض فلسطين، وغدا الحاج أمين زعيما وطنيا، ورمزا للقضية الفلسطينية.

الرواد
التوزيع في لبنان والأقطار العربية الأخرى
لبنان ـ بيروت ☎ ٨٠٤٣٤٩